مدارات
في ضرورة حضور السعودية لأنابوليس 18
رأي
اين تذهب اموال النفط العربية؟ 19
ثقافة
10 هدى ابلان: الانكسارات افادت الكتابة!
منوعات
12 نيشان: تخليت عن شخصيتي الفجة!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
Al-Quds Al-Arabi Volume 19 - Issue 5752 Wednesday 28 November 2007
يومية - سياسية - مستقلة
السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5752 الاربعاء 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 19 ذو القعدة 1428هـ

اولمرت ركز على التطبيع ومحاربة الارهاب وتوجه للمندوبين العرب قائلا بالعربية «أهلا وسهلا»

بوش يعلن «خارطة الطريق» المرجع الوحيد للمفاوضات

عباس يعتبر المؤتمر فرصة «لن تتكرر».. والمشاركون العرب يشعرون بخيبة امل

لندن ـ «القدس العربي»:

انابوليس ـ وكالات:

تصافح قادة الولايات المتحدة واسرائيل والفلسطينيين معلنين اتفاقهم امس الثلاثاء على البدء فورا في محادثات السلام بهدف الوصول لاتفاق نهائي بحلول نهاية عام 2008.

وأعلن الرئيس الامريكي جورج بوش عن ذلك في افتتاح مؤتمر السلام في الشرق الاوسط الذي تحضره 44 دولة فيما كان يقف بجواره الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت.

ورتب بوش لمصافحة بين الرجلين فيما وقفا عند منصة المؤتمر بعدما أعلن عن الاتفاق الذي يهدف الى اقامة دولة فلسطينية تعيش في سلام بجانب اسرائيل «الدولة اليهودية». وجاء هذا الاتفاق بعد مفاوضات مطولة استمرت حتى اللحظة الاخيرة بين الجانبين بشأن وثيقة مشتركة تخطط مسار المفاوضات بشأن قضايا الوضع النهائي الخاصة بالقدس والحدود والامن ومصير اللاجئين الفلسطينيين. ويتعين على الاطراف المشاركة التغلب على شكوك عميقة بشأن مدى امكانية التوصل لاتفاق خلال فترة ولاية بوش التي تنتهي بعد 14 شهرا.

وذكرت الوثيقة المشتركة أن الولايات المتحدة لها دور جوهري في تحديد ما اذا كانت الاطراف تنفذ التزاماتها بموجب خطة خارطة الطريق التي أبرمت عام 2003 بدعم أمريكي. وقال بوش قارئا من بيان مشترك «اتفقنا على البدء فورا بنية خالصة في مفاوضات ثنائية بغرض الوصول الى معاهدة للسلام تسوي جميع القضايا المعلقة بما في ذلك القضايا الاساسية بلا استثناء».

وقال بوش ان الجانبين اتفقا على العمل على الوصول الى اتفاق بحلول نهاية عام 2008. وسيجتمع ممثلون عن الطرفين في أول جلسة لهم في 12 كانون الاول (ديسمبر) وسيجتمع عباس وأولمرت كل أسبوعين.

وأضاف بوش في المؤتمر الذي يستمر يوما واحدا في الاكاديمية البحرية الامريكية «الوقت مناسب والقضية عادلة وأعرف أنه يمكنهم النجاح بالجهود المضنية».

ولم يتضمن البيان المشترك قائمة بالقضايا الجوهرية ولكن عباس ذكرها، فقال ان من المتعين البدء غدا في مفاوضات شاملة ومعمقة بشأن جميع قضايا الوضع النهائي بما في ذلك القدس واللاجئون والحدود والمستوطنات والمياه والامن وغير ذلك. وقدم عباس الذي تحدث بالعربية بعد بوش بعض المطالب الفلسطينية المهمة، فقال ان الفلسطينيين يريدون القدس الشرقية عاصمة «لدولتنا». وترى اسرائيل ان القدس الموحدة هي عاصمتها الابدية. وقال أولمرت الذي تحدث بالعبرية ان اسرائيل مستعدة لتقديم تنازلات مؤلمة. وتوجه للمندوبين العرب قائلا بالعربية «أهلا وسهلا». وقال أولمرت «نريد السلام.. نريد انتهاء الارهاب والتحريض والكراهية. اننا مستعدون لتقديم تنازلات مؤلمة محفوفة بالمخاطر من أجل الوصول الى هذه التطلعات».

ولكنه لم يتطرق للحديث عن النشاط الاستيطاني اليهودي في الضفة الغربية وهي قضية في قلب الصراع المستمر منذ عقود. ولكن بوش دعا لوقف التوسع الاستيطاني مع دعوة الفلسطينيين لتلجيم المتشددين.

وقال مسؤول عربي يشارك في مؤتمر انابوليس ان العرب المشاركين في الاجتماع «يشعرون جميعا بخيبة امل» بعد اعلان الرئيس الامريكي «للتفاهم المشترك» الذي تم التوصل اليه بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «من الصعب ان تؤتي العملية التفاوضية التي اعلن عنها امس بنتائج ولا يوجد شيء يدعو الى التفاؤل والعرب عموما يشعرون بخيبة امل».

واضاف «الشيء الوحيد الذي حصل هو ان الولايات المتحدة اعطت دفعة كبيرة لانطلاق المفاوضات ووافقت على التدخل مباشرة من خلال رئاستها لآلية متابعة المفاوضات لكن الازمة الفعلية انها معتمدة على خارطة الطريق اي انها معتمدة على مقاربة امنية».

وتابع «اشترط التفاهم المشترك الذي اعلنه الرئيس بوش تطبيق اي اتفاق سلام بتنفيذ المرحلة الاولى من خارطة الطريق اي تفكيك الشبكات الارهابية في الاراضي الفلسطينية وهو ما يعني الدخول في حرب مع حركة حماس». واكد المسؤول ان الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر «عرفات لم يستطع تنفيذ الشق الامني في خارطة الطريق فكيف يتمكن عباس الآن من ذلك؟».

(تفاصيل ص 4 و5 و6)

الرئيس الامريكي جورج بوش يتوسط رئيس الوزراء الاسرائيلي (يمين) والرئيس الفلسطيني اثناء خروجهم بعد انتهاء مراسيم افتتاح مؤتمر انابوليس (ا ف ب)

مقتل فلسطيني اثناء اشتباكات متظاهرين وقوات الامن في الخليل

اجتماع حاشد لحماس بغزة يتهم عباس بـ«الخيانة»

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

انضم عشرات الالاف من الفلسطينيين الى تجمعات حاشدة مناهضة لمؤتمر أنابوليس في قطاع غزة الواقع تحت سيطرة حركة حماس وفي الضفة الغربية أيضا امس الثلاثاء وهم يرددون «الموت لاسرائيل.. الموت لامريكا» ووصفوا الرئيس الفلسطيني محمود عباس بأنه «خائن» لحضوره محادثات السلام. وقال زعماء من حماس تحدثوا خلال الاحتجاج في مدينة غزة انه ليس من حق عباس تقديم تنازلات لاسرائيل في المؤتمر الذي يعقد برعاية أمريكية قرب واشنطن. وقال محمود الزهار أحد قادة حماس للحشود «ليذهبوا الى ألف مؤتمر.. نحن نقول باسم الشعب الفلسطيني اننا لم نخول أحدا لكي يوقع أي وثيقة أو أي اتفاق يمس الثوابت والحقوق». وتابع «من يفعل ذلك فسيحكم التاريخ عليه بالخيانة».

كما تحدى المئات الحظر المفروض على التجمعات المناهضة لانابوليس في الضفة الغربية فحضروا احتجاجات نظمتها الجماعات الاسلامية في رام الله ونابلس وبيت لحم والخليل التي تجمع فيها نحو 3000 شخص. واشتبكت قوات الامن التابعة لعباس مع المحتجين في الضفة الغربية مستخدمة الهراوات وأطلقت النار في الهواء وقنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق الحشود.

وقتل متظاهر فلسطيني في مسيرة في الخليل. وقال مسعفون ان المتظاهر الذي يبلغ عمره 35 عاما أصيب بعيار ناري في صدره كما جرح 16 آخرون خلال اشتباكات في الخليل مع قوات الامن الفلسطينية.

وفي لبنان احتج مئات الفلسطينيين في مخيم عين الحلوة الذي يضم 70 ألف لاجىء وطالبوا بالإطاحة بالعرب «الخائنين» في اشارة الى دول عربية تحضر المؤتمر مثل المملكة العربية السعودية وسورية.

وفي الاردن هتف العشرات من المحتجين «الموت لاسرائيل» واحرقوا علما اسرائيليا وآخر أمريكيا في الاحتجاج الصاخب الذي نظمته النقابات المهنية معقل المعارضة التي يقودها الاسلاميون وهم معارضون شديدون للسلام مع اسرائيل. وقال المتحدثون ان مؤتمر انابوليس لاقامة دولة فلسطينية سيضيع حقوق ملايين اللاجئين الفلسطينيين المنتشرين في الشرق الاوسط وانه ليس لاي دولة عربية الحق بالتحدث او التفاوض عنهم. وقال الشيخ حمزة منصور وهو سياسي اسلامي بارز «اعتقد ان الذين ذهبوا الى انابوليس لم يفوضوا من احد ولا يحق لهم ان يتنازلوا عن ثوابت الأمة ومبادئها».

وفي ايران تجمهر المئات امام السفارة الاردنية مرددين هتافات ضد المشاركين بالمؤتمر، بما في ذلك ضد سورية.

واحتجت الحكومة الاردنية امس على اعتداء المتظاهرين على مبنى السفارة الأردنية في طهران.

قوات الامن الفلسطينية تنهال بالضرب على متظاهرين في مدينة الخليل

انابوليس: القادم اعظم

عبد الباري عطوان

نستغرب تركيز الكثيرين على فشل مفاوضات اللحظة الاخيرة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في التوصل الى وثيقة مشتركة تحدد اطار المفاوضات الثنائية التي ستنبثق عن مؤتمر انابوليس، فالخطاب الذي القاه الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش اصبح هو المرجعية والوثيقة، وما ورد فيه من افكار ومواقف حسمت نتيجة هذه المفاوضات قبل ان تبدأ.

اخطر ما جاء في هذا الخطاب هو اعلان الرئيس بوش، وامام سبعة عشر وزير خارجية ومسؤول عربي، ان الولايات المتحدة الامريكية ملتزمة التزاما مطلقا بان اسرائيل دولة يهودية، ووطن قومي لليهود جميعا، وهذا يؤسس لمستقبل مظلم ليس بالنسبة الى ستة ملايين لاجئ فلسطيني فقط، وانما لمليون ونصف المليون آخرين يعيشون داخل ما يسمى بالخط الاخضر.

فالرئيس بوش المتعصب دينيا يريد العودة بنا الى زمن الحروب الصليبية والدول الدينية التي ازدهرت في العصور الوسطى، وارتكبت مجازر دموية مرعبة في حق كل من خالفها في الدين او المذهب، وما الديمقراطية الاوروبية الحالية الا رد فعل على هذا التاريخ المظلم.

ولا بد ان اليهود الذين يصرون على اقامة دولة عنصرية خاصة بهم يتذكرون جيدا ان العنصرية الالمانية والتعصب للجنس الآري أديا الى الهولوكوست، وان اعلان ملكة الاندلس الأولى ايزابيلا وزوجها فرناندو الثاني، اسبانيا دولة مسيحية كاثوليكية قاد الى مجازر في حق المسلمين واليهود الذين رفضوا التخلي عن دينهم، والانخراط تحت المظلة الكاثوليكية، ولم يجد اليهود ملاذا آمنا لهم الا في كنف العرب في دول المغرب العربي على وجه الخصوص.

نستهجن هذا الطرح العنصري من رئيس دولة تتكون من انصهار مختلف الاديان والاعراق والالوان والثقافات في بوتقة المساواة والتعايش والفرص المتكافئة والحكم الديمقراطي. ونستغرب ان لا يعترض الاوروبيون الذين يتفاخرون بعلمانية انظمة حكمهم ومجتمعاتهم على هذا الطرح العنصري الذي يعيدنا الى العصور الوسطى وحزام العفة وغزو اراضي الغير بهمجية غير مسبوقة.

* * *

كنا نتمنى لو ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد تصدى لهذا الطرح العنصري بقوة في كلمته، وذكّر زميله ايهود اولمرت بأن رواد الصهيونية الأوائل ظلوا ولأكثر من مئة عام يتحدثون عن علمانيتهم والنموذج الاشتراكي لدولتهم وتسامحها مع الغير.

اولمرت خصص الجزء الاكبر من خطابه للحديث عن الارهاب الفلسطيني، ومعاناة الاسرائيليين من جرائه طوال الاعوام الماضية، ولكن السيد عباس لم يستغل هذه الفرصة الاعلامية الهامة للحديث عن معاناة الفلسطينيين اليومية من الارهاب الاسرائيلي، وعن وجود مليون ونصف مليون فلسطيني من ابناء شعبه يتضورون جوعا تحت حصار وحشي في قطاع غزة.

كنا نتمنى لو ان السيد عباس وقف وقفة شجاعة، ووضع خطابه الانشائي المكتوب بطريقة باهتة وغير مؤثرة، وتحدث عن لقاءاته الثمانية مع اولمرت وكيف انها لم تحقق مليمترا واحدا من التقدم على وثيقة او بيان مشترك بسبب تعنت «الزميل» الاسرائيلي. فقد كان السيد عباس «مجاملا» ويتعامل مع الاسرائيليين وكأنهم اصدقاء، بينه وبينهم سوء فهم بسيط يمكن تطويقه بسهولة.

المقربون من الرئيس عباس يؤكدون في تصريحاتهم الاعلامية، وما اكثرها هذه الايام، بأن اي اتفاق يتم التوصل اليه سيعرض على الشعب الفلسطيني في استفتاء شعبي حر. هذا كلام جميل، ولكنه يكشف نوايا وممارسات تنقضه كليا، وتثبت عكسه، فاذا كان ابناء الشعب الفلسطيني لا يستطيعون تنظيم مظاهرة سلمية في رام الله او الخليل او نابلس يعبرون فيها عن معارضتهم لمؤتمر انابوليس، ويواجهون بالرصاص الحي ناهيك عن هراوات قوات القمع المسلحة من قبل الاحتلال، والممولة امريكيا، فكيف سيستطيع هذا الشعب ان يعبر عن رأيه في اي استفتاء على اتفاق يقدم للاسرائيليين كل ما يتطلعون اليه من تنازلات.

اسرائيل خرجت فائزة من هذا المؤتمر الذي يتمثل نجاحه في انعقاده، فقد ظهرت امام العالم كدولة وديعة محبة للسلام لا تملك اكثر من ثلاثمئة رأس نووي، وتحتل ارض الغير بالقوة، وتحتجز اكثر من احد عشر الف اسير على الاقل نسبة كبيرة منهم دون اي محاكمات قانونية.

التطبيع الذي يتطلع اليه ايهود اولمرت وكل القادة الاسرائيليين الآخرين تحقق كليا او جزئيا، وهذه هي المرة الاولى في تاريخ المؤتمرات التي يتم التحكم فيها بالتغطية الاعلامية، ولا يسمح للمصورين بنقل الوقائع حية على الهواء دون رقابة. فلم نعرف من يجلس الى جانب من، وكيف كانت طاولة الاجتماع، ولكن ما لاحظناه من اللقطات القليلة ان وزراء الخارجية العرب كانوا يقفون كتفا بكتف مع ايهود باراك وزير الدفاع الاسرائيلي، وتسيبي ليفني وزيرة الخارجية الاسرائيلية، ومن غير المنطقي وفي قاعة صغيرة ضيقة كالتي شاهدناها انه لم تحدث مصافحات او ابتسامات او حتى لقاءات جانبية.

* * *

المشاركة العربية في هذا المؤتمر كانت فضيحة بكل المقاييس. وزراء الخارجية العرب والسيد عمرو موسى امين عام الجامعة العربية كانوا مجرد كومبارس، او شهود زور على مؤتمر انعقد من اجل تفريغ القضية الفلسطينية من جوهرها والتنازل عن اهم ما فيها وهو حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

الرئيس جورج بوش الأب حقق سابقة تكوين جبهة عسكرية امريكية ـ عربية مشتركة لتدمير بلد عربي اسمه العراق وقتل مئات الآلاف من ابنائه تحت شعار «تحرير الكويت»، والرئيس بوش الابن يمهد لتحقيق سابقة اخطر، وهي تكوين تحالف عربي ـ اسرائيلي تحت مظلة امريكية لتدمير بلد اسلامي آخر اسمه ايران.

لا نستغرب مشاركة دول عربية «معتدلة» في مؤتمر يؤسس لمثل هذا التحالف الجديد، ولكننا نستغرب مشاركة «سورية» احدى الدول المستهدفة من انشائه، وهي التي كانت من اكثر الاصوات المعارضة لانابوليس والعرب المشاركين فيه.

لا نعتقد ان المشاركة السورية في انابوليس ستعيد الجولان، وان كنا نتمنى ذلك، ولكنها قطعا ستفقد سورية الكثير من مصداقيتها امام الكثيرين من العرب وربما السوريين انفسهم، في وقت هي بحاجة اليها اذا قررت اللجوء الى خيار التعبئة لمواجهة استهدافها اسرائيليا وامريكيا بل وعربيا ايضا.

يبدو ان نموذج «افواج الصحوة» العشائرية الذي نجحت الولايات المتحدة في اقامته في العراق، واستخدمته في شق صفوف المقاومة، واغراقها في حرب استنزاف داخلية دموية يبعدها عن هدفها الاساسي وهو مقاومة الاحتلال وقواته، بات على وشك ان يتكرر في فلسطين المحتلة. فالاموال الامريكية بدأت تعطي ثمارها، فالرئيس محمود عباس تعهد في كلمته بمحاربة «الارهاب الفلسطيني» دون هوادة في الايام المقبلة.

عائلة الحريري تنجح بزيادة حصتها بالبنك العربي عبر صفقات مع صغار المساهمين

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

آخر جولة في أسواق عمان المالية لوكيل إستثمارات عائلة الحريري اللبنانية إنتهت بنجاح هذه العائلة العريقة «بالتسرب» بهدوء وبعيدا عن أي ضجيج لمرتبة «صاحب أعلى حصة في أسهم البنك العربي» الذي يعتبر واجهة أساسية للقطاع المصرفي الأردني.

ووسط نخبة المال والبزنس في العاصمة الأردنية يتعاظم الحديث «الهامس» عن طموحات آل الحريري القديمة المتجددة ليس فقط في احتلال مساحة «المساهم الأكبر» في واحد من اهم البنوك العربية والأهم في الأردن، بل في تطبيق وتنفيذ حلم عميد العائلة الراحل رفيق الحريري والمتمثل في السيطرة على مجلس إدارة البنك والتمكن من نقل إدارته المركزية لخارج الأردن.

قبل سنوات خطط الحريري لذلك وتمكن من شراء نسبة من حصة الراحل خالد شومان من البنك ودخل بقوة مع مشروع لنقل الإدارة العامة لكن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني تدخل شخصيا في الموضوع على اعتبار ان تواجد البنك العربي في عمان مسألة إستراتيجية ومن مقومات السلامة والأمن في الإقتصاد الوطني الأردني.

يومها دخلت مؤسسة الضمان الإجتماعي الأردنية واشترت حصة كبيرة من الأسهم بحيث اصبحت حصتها تفوق حصة الحريري بقليل وبمعدل 14% انذاك.

والآن يبدو ان المصرفيين الكبار يتهامسون بمحاولة جديدة «لاختطاف» البنك العربي من حالته الأردنية، لكن بطريقة أذكى هذه المرة حيث تم تحقيق قفزة كبيرة في ملكية الأسهم لعائلة الحريري عبر «إلتقاط» ما تيسر من الأسهم من السوق وبعيدا عن الأضواء وبأعلى الأسعار وبدون العمل على شراء صفقات كبيرة وعبر التركيز على صغار المساهمين.

جولة وكلاء عائلة الحريري الأذكياء في السوق الأردنية إنتهت بوصول مساهمة العائلة إلى 22% تقريبا من مجموع الأسهم وبتحقيق قفزة كبيرة من 14 الى 22% وخلال ستة أشهر فقط، وهو رقم لم يصل له أي مساهم فردي او مؤسسي في البنك العربي منذ تأسيسه في الثلاثينيات. حتى الآن لا يظهر «الحريريون» أي اهتمام بالإدارة العليا للبنك لكن تواصل شرائهم للأسهم المتفرقة من السوق يكرسهم كصاحب اعلى نسبة أسهم ويمكنهم من الوصول لحاجز 25% من الأسهم قريبا وهو حاجز يعني ببساطة التحكم المطلق بكل سياسات وبرامج وقرارات وتوجهات البنك ويعني ان الأساس الإستراتيجي في فكرة البنك العربي كمشروع أردني تغيرت. المحلل المالي عمر القيسي يؤكد بان آل الحريري يحاولون تجنب إثارة الأضواء فيما يخص البنك العربي ولديهم مشاكلهم مع بنك البحر الأبيض المتوسط الذي يملكونه عمليا والبنك العربي كمؤسسة دولية يحلها ويساعدهم كثيرا، لذلك فالعربي محطة إستراتيجية لمشروع هذه العائلة وهذه النسبة من الأسهم تعني على أقل تقدير القدرة على إقامة إدارة إقليمية في أي مكان في العالم والمتضرر المركزي سيكون الإقتصاد الأردني.

ومن المنطقي القول بان عائلة الحريري التي تدير إستثمارات تصل لمليار دولار في العاصمة الأردنية جزء كبير منها إقتراضا من البنوك المحلية وغيرها لا تخطط «لإيذاء» الإقتصاد الأردني، لكن المنطقي ايضا حسب القيسي نفسه ان مصالح العائلة قد تتطلب لاحقا نقل الإدارة العليا من عمان إلى بيروت او إلى أي مكان آخر في العالم، بهدف إدارة الإستثمارات في المنطقة بكفاءة أكثر، وهنا سيواجه الإقتصاد المصرفي الأردني مشكلة أساسية، خصوصا بعدما لم يعد منافس البنك العربي الأبرز في السوق المحلية وهو بنك الإسكان بنكا «أردنيا» بل قطريا من حيث نسبة الأسهم. قصة طموح أبناء الحريري في تنفيذ حلم والدهم الراحل رفيق في الإستحواذ على البنك العربي تشغل المستويات الإستراتيجية في عمان لكن أحدا لا يتحرك لمواجهة الطموح حتى الآن خصوصا وأن «ونشات» آل الحريري أصبحت تسكن بجوار اهالي العاصمة عمان وهي تغير ملامح منطقة العبدلي الشهيرة فيها داخل مشروع ضخم محاط بأسوار يحتلها بالخط العريض شعار يقول «الغد لمن يراه».

9 771358 337032 48

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus C£1(€ 1.71) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الأمير سلمان: السعودية أعطت هيئة الأمر بالمعروف السلطة لتغيير المنكر باليد

■ الرياض ـ يو بي آي: قال أمير منطقة الرياض الأمير سلمان بن عبد العزيز أن المملكة أعطت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية) السلطة لتغيير المنكر باليد، داعياً إلى ضرورة أن يسبق النهي عن المنكر الأمر بالمعروف.

وأوضح الأمير سلمان، خلال كلمته التي ألقاها خلال حفل اختتام ملتقى «خير أمة» الذي نظمته هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مساء أمس الاثنين في قاعة اليخت، «أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كاد يكون ركناً من أركان الإسلام، وهو في الواقع إصلاح للنفس وإصلاح للمجتمع».

وأضاف أن «القاعدة الأساسية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن من رأى منكراً فليغيره بيده، وهذه اليد للهيئة، أعطتها الدولة السلطة في تغيير المنكر باليد، لكن قبل النهي عن المنكر يجب الأمر بالمعروف»، مشيراً إلى أن الإنسان «إذا تمت مناصحته ربما يكفيك أن تستعمل يدك».

وقال أوضح أمير منطقة الرياض الأمير سلمان بن عبد العزيز أن الدولة السعودية قامت على الكتاب والسنة وعلى التوحيد وعلى نشر الكتاب وعلى العمل بالكتاب والسنة.

من جهته أكد الرئيس العام للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي المنكر الشيخ إبراهيم الغيث أن عدد القضايا التي تم إنهاؤها في مراكز الهيئة 94 % من القضايا التي وردت وتم الستر عليها.

قال الغيث إن «جهاز الهيئة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وفق كتاب الله وسنة رسوله ثم الأنظمة والتعليمات».

النظام القضائي السعودي «يراجع» الحكم الصادر عليها

سعود الفيصل ينتقد الحكم على ضحية اغتصاب جماعي

سعود الفيصل

■ واشنطن ـ وكالات: حاول وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل يوم الاثنين ان ينأى بحكومته عن حكم محكمة يقضي بجلد امرأة تعرضت للاغتصاب الجماعي مئتي جلدة.

وقال الامير سعود للصحافيين في واشنطن حيث يحضر مؤتمرا عن السلام في الشرق الاوسط في ماريلاند «لسوء الحظ هذه الامور تحدث. والاحكام السيئة تحدث في النظم القضائية». وقال الامير سعود «انه تتم حاليا عملية مراجعة للحكم من خلال النظام القضائي» السعودي.

وقال الامير ان الحكم يستغل لانتقاد الحكومة السعودية مع انها ليست مسؤولة لان المحاكم مستقلة.

واضاف قوله «مثل هذه الامور كالاحكام السيئة للمحاكم تحدث في كل مكان حتى في الولايات المتحدة. وهي عملية ما زالت جارية. وتجري مراجعة هذا من خلال عملية قضائية ونرجو ان يتم تغييره».

وقالت وزارة العدل السعودية في بيان يوم السبت «ان الفتاة المتهمة في القضية هي امرأة متزوجة وقد اعترفت باقامة علاقة غير شرعية مع الشخص الذي قبض عليه معها وأنها خرجت معه بدون محرم وتبادلا العلاقات المحرمة من خلال خلوة محرمة شرعا حصل منها باعترافها الوقوع فيما حرمه الله».

وأشار البيان الى أن المتهمة رافقت الشخص المقبوض عليه معها في مكان مفتوح مظلم.

واثارت قضية اغتصاب شابة سعودية موجة استنكار في العالم بما في ذلك في الولايات المتحدة حيث دان البيت الابيض الحكم الصادر بحقها ودعا الى تعديل الحكم في الاستئناف.

والاثنين قالت المتحدثة باسم البيت الابيض دانا بيرينو «هناك اجراءات استئناف ونأمل ان يتغير الحكم»، معتبرة ان الحكم الذي صدر على الشابة السعودية «لا يتماشى مع الاصلاحات القضائية التي قال السعوديون انهم سيقومون بها».

واعلنت وزارة العدل السعودية السبت ان الشابة امرأة متزوجة اعترفت بانها تعرضت للاغتصاب بينما كانت تقيم علاقة غير شرعية.

ونقلت الوكالة عن الامير سعود قوله «ان المزعج في الموضوع هو استخدام مثل تلك التصرفات الفردية للاساءة الى الشعب السعودي والحكومة السعودية».

وكان حكم على الشابة امام محكمة اول درجة بتسعين جلدة بعد ادانتها بالتواجد وقت اغتصابها من قبل سبعة رجال في سيارة بصحبة رجل ليس من عائلتها.

وفي 14 تشرين الثاني (نوفمبر) صدر حكم جديد في القضية بتشديد العقوبة على الضحية التي حكم عليها بمئتي جلدة والسجن ستة اشهر.

وتعتمد السعودية المذهب الوهابي المتشدد في تفسير الشريعة الاسلامية وتحظر على النساء قيادة السيارات وتلزمهن بتغطية جسدهن من الرأس حتى اخمص القدمين في الاماكن العامة.

خليفة بن زايد اطلع من امين عام مجلس التعاون على تحضيرات القمة

العطية: قمة الدوحة ستشكل منعطفا مهما ونقطة تحول في مسيرة المجلس

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان رئيس دولة الامارات مستقبلا عبدالرحمن العطية الامين العام لمجلس التعاون الخليجي

استقبل الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان رئيس دولة الامارات امس بحضور الفريق اول الشيخ محمد بن زايد ال نهيان ولي عهد ابوظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة عبدالرحمن بن حمد العطية الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي يزور البلاد حاليا في اطار جولة له في دول المجلس.

واطلع رئيس دولة الامارات خلال اللقاء مع الامين العام لمجلس التعاون على التحضيرات الخاصة للقمة الثامنة والعشرين لقادة دول مجلس التعاون التي ستعقد في الدوحة اوائل شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل والجهود المبذولة لدفع العمل الخليجي المشترك نحو افاق اوسع بما يسهم في تعزيز عمل المجلس وتقدم شعوبه اضافة الى عدد من الموضوعات التي تهم دول مجلس التعاون.

واكد الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان حرص دولة الامارات على دعم مسيرة مجلس التعاون في مختلف المجالات بما يؤدي الى توحيد المواقف والتنسيق والتشاور المستمر بين دوله في مختلف المحافل الدولية والاقليمية مما يجعل المجلس مؤسسة تكاملية تحافظ على مصالحها ومصالح ابنائها.

واعرب عن تمنياته لقمة الدوحة برئاسة الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني امير دولة قطر الشقيقة بالتوفيق والنجاح والتوصل الى قرارات وتوصيات تلبي طموحات ابناء وشعوب دول المجلس وتحقيق المزيد من الانجازات في اطار الرؤى الواحدة والمصير المشترك لدوله.

من جانبه اعرب الامين العام لمجلس التعاون عن ثقته بان قمة الدوحة ستشكل منعطفا مهما ونقطة تحول في مسيرة المجلس نحو المستقبل.

واكد ان هذه القمة ستضيف زخما جديدا لمسيرة مجلس التعاون على جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يعود بالنفع والخير على شعوب دول المجلس مشيرا الى ان المجلس الوزاري واللجان الوزارية قد اعدت ملفات هامة لعرضها على القمة بشأن اتخاذ قرارات في مختلف المجالات والوصول الى خطوات هامة تلبي طموحات شعوب دول المجلس في مزيد من التعاون والتنسيق فيما بينهم.

الجيش الباكستاني يستعيد موقعا استراتيجيا من الاسلاميين في سوات

■ بيشاور (باكستان) ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي الثلاثاء ان الجيش الباكستاني استعاد السيطرة على نقطة استراتيجية تطل على وادي سوات السياحي شمال غرب باكستان، خلال هجوم واسع بدأه منذ اسبوع ضد المقاتلين الاسلاميين القريبين من تنظيم القاعدة.

وقالت حكومة الولاية الشمالية الغربية في بيان انه «تم ضمان امن القمة الواقعة بين بلدتي كانجو وناجيا». ويقع وادي سوات في هذه الولاية، على نهر يحمل الاسم نفسه على طول سلسلة جبال الهندوكوش في الهيمالايا. وكان السياح يتوجهون الى هذه المنطقة قبل ان يحقق المقاتلون الاسلاميون تقدما فيها. واكد سكان في المنطقة اتصلت بهم وكالة «فرانس برس» ان الموقع الذي استعاده الجيش الباكستاني هو الاعلى في الجبال التي تطل على السهل. وكانت تسمح للمتمردين بالتحكم بنقاط العبور المهمة في المنطقة.

وقال مسؤول في المنطقة لوكالة فرانس برس طالبا عدم كشف هويته ان العسكريين نجحوا ايضا في وقف بث اذاعة الزعيم الديني المولى فضل الله.

واضاف ان الجنود استعادوا السيطرة على عدد من القرى التي سيطر عليها المتمردون منذ تموز (يوليو). واكد سكان وتلفزيون الدولة ان اذاعة فضل الله التي كانت تدعو الى الجهاد ضد الحكومة والجيش، توقفت عن البث.

حراس شخصيون يقتلون مدنيين في اعنف تفجير انتحاري في افغانستان

■ كابول ـ اف ب: اظهر تحقيق اجرته الحكومة الافغانية ان حراسا شخصيين كانوا يقومون بحماية وفد برلماني اطلقوا النار في اعقاب تفجير انتحاري وقتلوا عددا من المدنيين كانوا من بين 80 شخصا قتلوا في الحادث، حسب ما صرح وزير الداخلية الافغاني ضرار احمد مقبل الثلاثاء.

الا ان الوزير لم يحدد عدد من قتلوا بنيران الحراس. وكان 59 من القتلى الثمانين من الاطفال. وذكر مسؤول في وزارة الداخلية ان العناصر الستة من القوات شبه العسكرية الذي قتلوا في الحادث الذي وقع في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر)، قضوا نتيجة التفجير الانتحاري.

وصرح الوزير للصحافيين انه «عقب وقوع الحادث اطلق حراس شخصيون ورجال مسلحون النار مما اسفر عن استشهاد وجرح عدد من الاشخاص».

والرجال المسلحون الذين كان يشير اليهم هم حراس اخرون.

وقال الوزير ان سجلات المستشفيات تظهر ان ثلاثة اشخاص عولجوا لاصاباتهم بعيارات نارية. الا ان عائلات عدد من القتلى طلبت فتح قبورهم وفحص جثثهم للتأكد مما اذا كانوا قتلوا نتيجة اصابتهم بعيارات نارية، حسب الوزير الذي يترأس التحقيق. وترددت مزاعم بان غالبية من قتلوا في الهجوم الذي وقع في ولاية باغلان الشمالية قضوا بسبب اطلاق النار عليهم من قبل حراس شخصيين كانوا يحمون وفدا من البرلمانيين.

ونفى مسلحو طالبان، الذين تلقى عليهم مسؤولية سلسلة من الهجمات الانتحارية في افغانستان، ضلوعهم في الحادث.

براون يعترف بتلقي حزبه تبرعات بصورة غير مشروعة ويتعهد بإرجاعها

■ لندن ـ يو بي آي: اعترف رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون أن حزب العمال الذي يتزعمه حصل على تبرعات تفوق 600 ألف جنيه إسترليني بصورة غير قانونية عبر وسطاء وتعهد بإعادتها.

وقال براون في مؤتمره الصحافي الشهري امس الثلاثاء إن حزب العمال سيسعى للحصول على نصائح في المستقبل بشأن التبرعات بعد الكشف عن الهبات الأخيرة، والتي اعتبر أن عدم الكشف عنها في حينه بصورة قانونية «سلوكاً غير مقبول ولا يمكن تبريره بأي طريقة كانت ويجب أن لا يتكرر في المستقبل». واعلن بيتر وات الأمين العام لحزب العمال الحاكم الذي يتزعمه براون استقالته الإثنين بعد الكشف عن تبرعات قدمها رجل الأعمال ديفيد أبرامز للحزب كهدية عبر وسطاء.

واضاف براون أنه «لم يعلم بالتبرعات حتى السبت الماضي»، مشيراً إلى أن الأموال لم يتم الإعلان عنها بصورة قانونية في حينه وستعاد إلى مصادرها.

القضاء الايراني يوقف الملاحقات بحق موسويان مخالفا رأي حكومة احمدي نجاد

■ طهران ـ من فرهد بولادي: اعلن القضاء الايراني امس الثلاثاء عن وقف الملاحقات بتهمة التجسس ضد حسين موسويان الناطق باسم فريق المفاوضين السابق في المجال النووي والمقرب من المعتدلين مخالفا بذلك رأي حكومة الرئيس محمود احمدي نجاد.

وقال علي رضا جمشيدي الناطق باسم السلطة القضائية في التصريح الصحافي الاسبوعي «لقد كان متهما بالتجسس وحيازة وثائق سرية والدعاية ضد النظام. ولقد برئ من اول تهمتين واعتبر مذنبا في الثالثة».

لكنه اضاف ان «المدعي يمكن ان يصدر رأيا مخالفا وفي هذه الحالة ستصبح القضية امام المحكمة وسيعود الامر الى القاضي ليبت بها».

وفي وقت سابق الثلاثاء طلب المتحدث باسم الحكومة غلام حسين الهام اجراء «محاكمة علنية للجاسوس النووي» ما يشير بوضوح الى الخلافات في هذه القضية بين الحكومة والسلطة القضائية.

وقال الهام ان «القضاء والقضاة مستقلون ونعتقد انه يجب تنظيم محاكمة علنية للجاسوس النووي لتوضيح كل شيء».

وتؤكد هذه القضية التوتر المتزايد بين الرئيس محمود احمدي نجاد وخصومه السياسيين الذين يعتبر موسويان مقربا منهم.

وبعد الاعلان عن تبرئة موسويان اعلن طلاب اسلاميون من جامعة العلوم والصناعة عن تجمع امام مقر السلطة القضائية للاحتجاج على هذا القرار.

وكان موسويان احد اعضاء فريق المفاوضين في الملف النووي بقيادة حسن روحاني الذي تم استبداله عام 2005 مع وصول احمدي نجاد الى السلطة.

وكان يخضع لتحقيق بعدما اوقف لبضعة ايام في ايار (مايو). ثم افرج عنه بكفالة.

وقد اتهم الرئيس محمود احمدي نجاد في ايلول (سبتمبر) ثم مجددا في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) خصومه السياسيين بالضغط على القاضي المكلف ملف موسويان للحصول على الافراج عنه.

وموسويان معروف بانه مقرب من الرئيس السابق اكبر هاشمي رفسنجاني المحافظ البراغماتي لكن ايضا من الرئيس السابق الاصلاحي محمد خاتمي.

وقد انتقد رفسنجاني وخاتمي في الاونة الاخيرة بعبارات مبطنة السياسة التي ينتهجها احمدي نجاد.

وقال احمدي نجاد ان «الخونة مارسوا ضغوطا على القاضي في قضية لتبرئة جاسوس. ان الامة الايرانية لن تسمح للبعض بان ينقذوا المذنبين من الثأر الشعبي عبر استخدام نفوذهم الاقتصادي والسياسي».

وقد اكد وزير الاستخبارات الايراني غلام حسين محسني ايجائي ما قاله احمدي نجاد قائلا ان «العديد من الاشخاص النافذين طلبوا من القاضي» الافراج عن موسويان.

وقال منتصف الشهر الجاري ان موسويان سلم معلومات تتعارض مع مصالح ايران والامن القومي الى اجانب وخصوصا الى السفارة البريطانية.

واضاف ان «هذا الاتهام ابلغ اليه اعتبارا من اليوم الاول، وبالنسبة لوزارة الاستخبارات فانه تم اثباته» معتبرا ان موسويان «مذنب» لكن الامر يعود الى القاضي ليبت في ذلك.

وظهر موسويان في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الى جانب رفسنجاني خلال اجتماع انتقد فيه الرئيس الايراني السابق ضمنا السياسة النووية التي يعتمدها احمدي نجاد. وحذر من وجود «خطر كبير» على البلاد خلافا للضمانات التي يقدمها الرئيس. (اف ب)

المتحدث الرسمي لحلف الناتو يؤكد

القمة الاطلسية ستركز على تعزيز التعاون الدفاعي مع دول الخليج

بروكسل ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

قال جيمس اباثوراي المتحدث الرسمي باسم حلف شمال الاطلسي «الناتو» ان وزراء خارجية الدول الاعضاء في الناتو سوف يعقدون اجتماعا لهم في مقر الحلف ببروكسل يوم الخامس من كانون الاول (ديسمبر) القادم لتقييم نتائج مؤتمر انابوليس للسلام.

وذكر ان قمة الناتو المقبلة في بوخارست نيسان (ابريل) 2008 سوف تركز على توسيع نطاق التعاون العسكري مع دول الخليج العربية.

هناك خلافات في الرأي بين عدد من دول الناتو واسرائيل حول التسوية السلمية في الشرق الاوسط لكن هذه الخلافات لا تؤثر على الشراكة الاستراتيجية بين الحلف واسرائيل.

وقال ان ما يهم الناتو هو محاربة الارهاب وتوفير الامن والاستقرار نافيا في الوقت نفسه سيطرة الولايات المتحدة على الناتو فيما يخص الشرق الاوسط او النزاعات الاخرى بقوله «للولايات المتحدة وزن كبير في الشرق الاوسط لكن قرارات الناتو تتخذ باجماع اعضائه البالغ عددهم 26 دولة».

واعتبر ان مبادرة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي تخص الاتحاد الاوروبي ولا تخص الدول الاعضاء في الناتو او الدول العربية الاعضاء في الحوار الاورومتوسطي.

وقال اننا نتدخل دائما لصالح دول الحوار الاورومتوسطي وجهودنا تكمل جهود الاتحاد الاوروبي في هذا المجال ولا يوجد بيننا تنافس علي المصالح في الشرق الاوسط، وكل مايعنينا هو محاربة الارهاب. واعترف صراحة بان الناتو يواجه صعوبات امنية كبيرة جدا في افغانستان بقوله «لن نخفي الحقيقة في افغانستان نعم هناك مشكلات امنية خطيرة في مواجهة الارهاب الطالباني وارهاب القاعدة وعلينا ان نكون حذرين جدا في التعامل مع الوضع هناك».

ومضى قائلا «كما ان علينا ان لانشعر بالتشاؤم ايضا لان 80 % من الاراضي الافغانية اصبحت حاليا تحت سيطرة القوات الافغانية بالتعاون والتحالف مع الناتو وهذا التقدم حصل في ست سنوات فقط». واكد ان البقاء هناك قد يطول لحين التخلص من البؤر الارهابية تماما «لان هناك اتفاقا في الرأي في الناتو وامريكا على ان القاعدة وطالبان هما اللتان قامتا بالعمليات الارهابية في نيويورك في 11 آيلول (سبتمبر) 2001 ، الا انه رفض النفي حول الانباء القائلة بان هناك مفاوضات مع طالبان تجريها الولايات المتحدة حاليا بمعزل عن الناتو«الحوار شرعي اذا كان يخدم السلام واذا كان مقدمة للقضاء على الارهاب وهذا هو موقف امريكا والناتو».

وقر بوجود خسائر كبيرة في الارواح في افغانستان مشيرا الى ضرورة التحلي بالصبر في المواجهة المفتوحة مع طالبان . ونفى ان يكون الناتو بديلا للامم المتحدة في كل من افغانستان وكوسوفو ودارفور مؤكدا العمل هناك بالتنسيق التام مع الامم المتحدة .

وقال ان الناتو ليس طرفا في المفاوضات الجارية بشأن البرنامج النووي الايراني «هذا الملف لايعنينا ولسنا طرفا فيه وهو من اختصاص الامم المتحدة وهذا يعني ان الحلف لايقوم باي دور خارج حدود صلاحياته التي تتفق عليها الدول الاعضاء».

واعتبر ان الناتو نجح في اخراج القاعدة من افغانستان ووضع حد لتجارة المخدرات في غضون السنوات القليلة الماضية.

وحول الوضع في كوسوفو قال ان المفاوضات سوف تبدأ في كانون الاول (ديسمبر) القادم لمواجهة قرار برشتينا التي سوف تعلن استقلال كوسوفو من جانب واحد واعتبر ان هذا القرار المرتقب تحد مزدوج للناتو والمجتمع الدولي وقال ان رد الفعل لاعلان احادي الجانب لاستقلال كوسوفو من قبل الصرب يبدو معقدا جدا.

وذكر ان الناتو بحاجة لمساعدة من الامم المتحدة للتوفيق بين برشتينا والطرف الاخر. وتساءل عما اذا كانت ابخازيا سوف تعلن استقلالها عن جورجيا ايضا في الايام المقبلة ومضي قائلا «اننا نتطلع الى قمة قادة حلف الناتو المقرر انعقادها في بوخارست نيسان (ابريل) المقبل للبحث في هذه القضايا المعلقة وتوجيه الدعوة لدول اخرى مثل كرواتيا ومقدونيا وجورجيا واوكرانيا للانضام الي الناتو».

وردا على سؤال حول العلاقات مع روسيا قال «ان علاقتنا مع روسيا تبدو غريبة ومعقدة وهناك محاولات للتغلب علي العقبات الراهنة».

وتوقع ان تعلن روسيا في كانون الاول (ديسمبر) المقبل انسحابها من اتفاقية الحلفاء الخاصة بالتعاون في مجال الصواريخ مشيرا الى وجود خلافات حادة بين الناتو وروسيا ازاء الموقف من ايران.

الا انه اشار الى رغبة الناتو في توسيع التعاون مع روسيا في مجال المعلومات الاستخبارية لمحاربة الارهاب. ودعا الى سلامة نقل الوقود النووي والمواد الخطرة في الدول التي لاتتوفر لديها الامكانيات الخاصة بذلك.

قطر: تأييد حكم السجن المؤبد بحق مهندس امريكي متهم بالتجسس

■ الدوحة ـ اف ب: افادت صحيفة قطرية الثلاثاء ان محكمة الاستئناف القطرية ايدت حكما بالسجن المؤبد بحق مهندس امريكي بتهمة التجسس لحساب دول مجاورة «اسيوية تطل على الخليج». وقالت صحيفة «الراية» القطرية ان «محكمة الاستئناف ايدت حكما على الجاسوس الامريكي جون ويلسون المعروف بـ (جاسوس النفط) بالسجن المؤبد».

وكانت المحكمة الجنائية قضت في شهر شباط (فبراير) الماضي بالحكم على الامريكي وهو مهندس بترول، بالحبس المؤبد اي 25 عاما، وابعاده عن البلاد عقب تنفيذ العقوبة. وادين المهندس «بالسعي لبيع معلومات اقتصادية على درجة كبيرة من الاهمية لدولة آسيوية تطل على الخليج العربي»، بحسب الصحيفة.

وذكرت «الراية» عند صدور الحكم الاول ان «القضية تعود الى آب (اغسطس) من السنة قبل الماضية عندما رصدت عيون رجال الامن محاولة مهندس امريكي بشركة قطر للبترول، بيع معلومات مهمة عن احد حقول البترول لسفارة دولة اجنبية» لم تسمها. واضافت الصحيفة ان «اجهزة الامن دفعت باحد عناصرها الذي اتصل بالمتهم متظاهرا بانه يمثل السفارة واخبره بترحيبهم بتعاونه معهم ثم وضع له ظرف يحتوي على مبلغ مالي في احد الاماكن ليتسلمه».

وتابعت «في الوقت الذي كان المتهم يلتقط الظرف اطبقت عليه العيون الساهرة» على حد تعبير «الراية».

واشارت الصحيفة الى انه «بتفتيش منزل المتهم تم العثور على احد الاقراص المدمجة تبين انه يحتوي على معلومات مهمة وحساسة عن احد الحقول (النفطية) في منطقة الشمال».

رئيس برلمان سلوفاكيا ينجو من العزل في اقتراع لسحب الثقة

■ براتيسلافا ـ رويترز: اتحد الائتلاف الحاكم في سلوفاكيا امس الثلاثاء ليرفض طلبا للمعارضة بعزل رئيس البرلمان بافول باسكا وهو تصويت قد يؤدي الى تهدئة التوترات التي هددت بتفتيت الحكومة. ويواجه ائتلاف يسار الوسط اضطرابات منذ الاسبوع الماضي عندما عزل رئيس الوزراء اليساري روبرت فيكو وزير الزراعة ميورسلاف جورينا عضو الحركة من اجل سلوفاكيا ديمقراطية وهي شريك صغير في الائتلاف بشأن صفقات اراض مثيرة للجدل.

قوات بريطانية تقتل جنديين دنماركيين خطأ في أفغانستان

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت صحيفة «الغارديان» الصادرة امس الثلاثاء أن قوات بريطانية قتلت جنديين دنماركيين بنيران صديقة خلال عملية ضد قوات طالبانً بأفغانستان قبل نحو شهرين.

وقالت الصحيفة إن الصواريخ التي أطلقتها القوات البريطانية ضد مقاتلي طالبان أصابت موقعاً صغيراً للقوات الدنماركية على بعد نحو كيلومترين على الضفة الأخرى لنهر هلمند بوادي غيريسك.

وأضافت أن المسؤولين البريطانيين أكدوا بصورة غير علنية وقوع الحادث في السادس والعشرين من أيلول (سبتمبر) الماضي، ونسبت إلى مصدر دفاعي بريطاني قوله «نبذل ما بوسعنا لمعرفة ما حدث لتجنب تكرار وقوعه ونأخذ أدلة الآن من قواتنا في أفغانستان». وأشارت الصحيفة إلى أن وزارة الدفاع البريطانية أكدت في بيان أنها «تعمل على نحو وثيق مع الحكومة الدنماركية للوقوف على تفاصيل وأسباب وقوع هذا الحادث وهناك تحقيق واسع يجري حوله الآن». وقالت نقلاً عن مصادر دنماركية إن القوات البريطانية أطلقت ما بين 6 إلى 8 صواريخ على الموقع العسكري الذي كان يشغله 14 جندياً دنماركياً ما أدى إلى مقتل اثنين منهم.

قتيلان في انفجار سيارة ملغومة في قافلة افغانية في كابول

■ كابول ـ رويترز: قال مسؤول رفيع في الشرطة ان هجوما انتحاريا بسيارة ملغومة استهدف قافلة عسكرية اجنبية في العاصمة كابول امس الثلاثاء متسببا في قتل اثنين من المدنيين. واصيب عدة اشخاص ايضا بجراح في الهجوم بالسيارة الملغومة في وسط كابول خارج مبنى لوزارة الدفاع قريب من سفارات بريطانيا وكندا وباكستان. وتدمرت ثلاث مركبات مدرعة من نوع تويوتا لاند كروزر الذي تستخدمه القوات الاجنبية وموظفو البعثات الدبلوماسية في الانفجار الذي حطم النوافذ في منطقة واسعة. ولم يبق شيء من الحطام المحترق لسيارة المهاجم ماعدا محركها الذي ينطلق منه الدخان على مبعدة عشرة امتار من حفرة احدثها الانفجار. وقال ضباط عسكريون امريكيون في مكان الحادث ان جنودا اجانب أصيبوا بجراح طفيفة لكن لم يقتل أحد. وتصاعد العنف في افغانستان هذا العام مع زيادة الاشتباكات وانفجارات القنابل على جوانب الطرق والهجمات الانتحارية والضحايا مقارنة بعام 2006 ويقول محللون افغان انه من المتوقع ان يكون العام القادم اكثر عنفا. وقتل مسلحو حركة طالبان اكثر من 200 مدني في حوالي 140 هجوما انتحاريا بسيارات ملغومة هذا العام في حملتهم للاطاحة بالحكومة الافغانية الموالية للغرب.

سبعة قتلى واربعون جريحا في انفجار في منجم في الاكوادور

■ كيتو ـ اف ب: اعلنت فرق الاغاثة ليل الاثنين الثلاثاء ان سبعة من عمال المناجم قتلوا وجرح اربعون آخرون في انفجار في مستودع للديناميت في منجم للذهب في منطقة ازواي جنوب الاكوادور.

وقال قائد فرق الاطفاء رودريغو دورازنو لوكالة «فرانس برس»، «عثرنا على سبع جثث تحت الانقاض ونقلنا حوالي اربعين جريحا الى المستشفيات». واكد رجال اطفاء ان عشرين شخصا ما زالوا مفقودين. ووقع الانفجار في منجم ليغا دي اورو قرب بلدة بونسي اينريكي، بسبب تماس كهربائي، حسبما ذكرت المصادر نفسها.

ايران تعلن صنع صاروخ جديد يبلغ مداه الفي كيلومتر

■ طهران ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع الايراني مصطفى محمد نجار ان ايران صنعت صاروخا بالستيا جديدا يبلغ مداه الفي كيلومتر واطلقت عليه اسم عاشوراء، حسبما ذكرت وكالة الانباء الايرانية شبه الرسمية فارس.

وقال نجار ان «صنع الصاروخ عاشوراء الذي يبلغ مداه الفي كيلومتر (...) جزء من منجزات وزارة الدفاع»، بدون ان يضيف اي تفاصيل.

وكانت ايران اعلنت في السابق انها زادت مدى صاروخها «شهاب ـ 3» ليبلغ الفي كيلومتر.

استفتاء الجورجيين بشأن انضمام تبليسي إلى الناتو

■ موسكو ـ يو بي آي: أعلن فانو نونياشفيلي مدير المكتب الاعلامي للرئيس الجورجي ميخائيل سآكاشفيلي أن الاستفتاء المزمع تنظيمه في 5 كانون الثاني (يناير) المقبل سيحدد موقف مواطني جورجيا من انضمام تبليسي إلى الناتو وكذلك موعد الانتخابات البرلمانية. ونقلت وكالة الانباء الروسية «نوفوستي» امس الثلاثاء عن نونياشفيلي قوله ان الاستفتاء سيجري في وقت واحد مع الانتخاب المبكر لرئيس الدولة.

وقال إنه جرت صياغة السؤال الذي يتعين على المواطن الإجابة عنه بالشكل الآتي: «هل تؤيد انضمام جورجيا إلى الناتو؟».

وأشار نونياشفيلي إلى أن ميخائيل سآكاشفيلي اصدر مرسوما بهذا الشأن في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي قبل استقالته.

انتحارية تفجر نفسها في دورية ببعقوبة

مقتل تسعة اشخاص بنيران القوات الامريكية في العراق بينهم ثلاث نساء وطفل

■ بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قتل تسعة عراقيين بينهم ثلاثة نساء وطفل في ثلاثة حوادث منفصلة بنيران القوات الامريكية، بعد يوم من اتفاق واشنطن وبغداد لتفويض القوات الامريكية تمديد تواجدها في البلاد لعام 2008.

وتزيد حادثة مقتل مدنيين بنيران القوات الامريكية الجدل في اعادة تقييم دور الجيش الامريكي في هذه البلاد التي مزقتها الحروب.

واعلن الجيش الامريكي امس الثلاثاء ان قواته اطلقت النار على سيارة مدنية تجاهلت التحذيرات خلال عملية عسكرية تستهدف تنظيم القاعدة في مدينة بيجي (شمال بغداد) ما اسفر عن مقتل طفل وشخصين اخرين.

واوضح البيان الامريكي ان «القوات الامريكية شنت عملية عسكرية الاثنين ضد عناصر تنظيم القاعدة في بيجي (200 كلم شمال بغداد) شاركت بها الطائرات».

واضاف ان «القوات تمكنت من قتل اثنين من عناصر تنظيم القاعدة خلال العملية».

وتابع «خلال العملية رصدت القوات سيارة مدنية اخرى في داخلها شخصان تسير بسرعة في طريق مغلق وتجاهلت تحذيرات التوقف من قبل الجيش».

واضاف ان «القوات البرية قامت باطلاق عيارات تحذيرية لكن السائق زاد السرعة الامر الذي عزز شكوكها في انه ينوي ارتكاب عمل عدائي فاطلقت عليه القوة النار وقتلت الشخصين داخل السيارة».

وتابع ان «القوة عثرت على طفل صغير مصاب بجروح داخل السيارة وتم نقله الى مستشفى عسكري امريكي حيث توفي».

وفي حادث منفصل اخر، اعلنت مصادر امنية واخرى طبية عراقية مقتل اربعة اشخاص بينهم ثلاث نساء واصابة شخصين بينهم امرأة في اطلاق نار من دورية للجيش الامريكي الثلاثاء استهدف حافلة تقل موظفين تابعين لوزارة المالية.

وقالت مصادر امنية عراقية ان «اربعة اشخاص بينهم ثلاث نساء قتلوا واصيب شخصان احدهما امرأة في اطلاق نار من دورية للجيش الامريكي».

واوضحت ان «دورية للجيش الامريكي اطلقت نيران اسلحتها على حافلة تقل موظفين يعملون في مصرف (الرشيد) في الطريق الرئيسي في منطقة الشعب (شمال شرق بغداد) ما ادى الى مقتل اربعة بينهم ثلاث نساء واصابة امرأة ورجل بجروح».

من جانبه، اكد الجيش الامريكي وقوع الحادث بدون ان يذكر اي تفاصيل عن ملابساته.

وفي حادثة ثالثة قتل مدنيان الثلاثاء في بغداد برصاص دورية للجيش الامريكي ما يرفع الى تسعة عدد القتلى في ظروف مشابهة منذ يومين، على ما ذكرت اجهزة الامن العراقية.

وقال مصدران في هذه الاجهزة طلبا عدم كشف هويتيهما ان عناصر دورية للجيش الامريكي اطلقوا النار على سيارة مدنية مساء الثلاثاء في شمال بغداد.

واضافت ان شخصين قتلا واصيب ستة آخرون بجروح في احد احياء شمال بغداد عند الساعة 20,30 بالتوقيت المحلي (17,30 تغ).

وقال متحدث باسم القيادة الامريكية «نحن بصدد التأكد من المعلومات».

واعلن مصدر امني عراقي مقتل 13 شخصا واصابة اخرين في هجمات متفرقة امس شمال بغداد بينها هجوم انتحاري في بعقوبة (شمال بغداد) ادى الى مقتل سبعة اشخاص.

وقال الملازم احمد علي من شرطة بعقوبة (60 كم شمال ـ شرق بغداد) ان «انتحاريا يرتدي حزاما ناسفا فجر نفسه وتسبب بمقتل سبعة اشخاص واصابة اكثر من عشرة اخرين بجروح».

وكان المصدر قد اعلن في حصيلة اولية مقتل ستة واصابة سبعة بجروح.

واوضح ان «انتحاريا يرتدي حزاما ناسفا فجر نفسه عند المدخل الخلفي لمقر شرطة بعقوبة وسط المدينة ما ادى الى مقتل سبعة اشخاص بينهم ثلاثة من عناصر الشرطة وامرأتان واصابة اكثر من عشرة اخرين بينهم عدد من عناصر الشرطة بجروح».

من جانبه، اكد الطبيب عبد السلام حرفش من مستشفى بعقوبة العام تلقي جناح الطوارىء «جثث سبعة اشخاص و13 جريحا اصيبوا في الانفجار».

وفي هجوم اخر، اكد العميد خضير التميمي من شرطة بعقوبة «مقتل شخصين واصابة اثنين اخرين بجروح جراء سقوط قذائف هاون على منزلهم في منطقة بهرز» (خمسة كيلومترات جنوب بعقوبة).

كما قتل شخص واصيب آخر بجروح بانفجار عبوة ناسفة استهدفت سيارة مدنية على طريق رئيسي في منطقة دلي عباس (40 كم شمال ـ شرق بعقوبة)، وفقا للمصدر.

واغتال مسلحون مجهولون الشيخ هادي حسن العنبكي، احد زعماء عشيرة العنبكية السنية حين هاجموه في قرية العنبكية (20 كم شمال بعقوبة)».

وفي تكريت (180 كم شمال بغداد) اعلن مصدر في الشرطة «مقتل مختار حي الزهور (وسط تكريت) في هجوم مسلح امام منزله».

وفجرت انتحارية نفسها اثناء مرور دورية امريكية راجلة في مدينة بعقوبة شمال بغداد الثلاثاء مما ادى الى مقتل مدني واصابة سبعة، على ما ذكرت الشرطة.

واكدت المتحدثة باسم الجيش الامريكي الميجور بيغي كاغيليري ان «امرأة» نفذت هجوما، الا انها قالت ان ليس لديها معلومات عن وقوع اي اصابات بين صفوف الجيش الامريكي.

وذكر ضابط في شرطة بعقوبة ان الانتحارية هاجمت دورية في حي الامين في وسط المدينة.

وصعد المسلحون هجماتهم في بعقوبة في الاسابيع الاخيرة رغم العملية الهجومية التي تنفذها القوات الامريكية والعراقية ضد مقاتلي القاعدة في المنطقة.

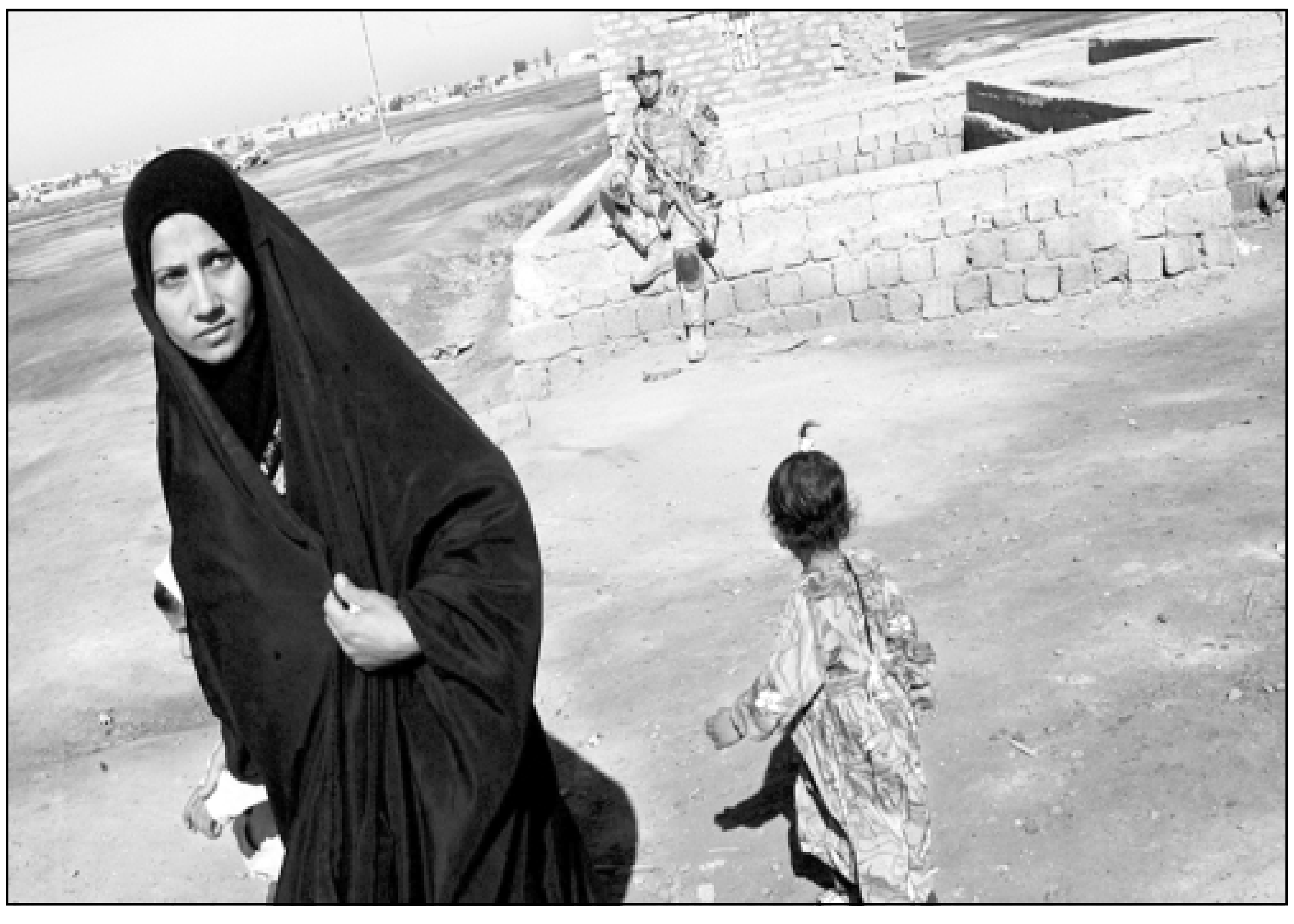

سيدة عراقية وابنتها في بعقوبة امس (رويترز)

مساع للافراج عن تسعة آلاف معتقل عراقي لعدم كفاية الادلة سبعة آلاف منهم من الانبار

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال مصدر في مجلس القضاء العراقي ان الاجهزة الامنية المشرفة على المعتقلات تجري مساعي مكثفة من اجل الافراج عن 9330 متهما لعدم ثبوت الادلة ضدهم، فيما احالت 4316 آخرين الي محاكم الجنايات لتوافر ادلة الاحالة ضدهم.

وقال المصدر انه تم تعيين اعضاء من الادعاء العام في مقرات السجون ودور ملاحظة الاحداث لمراقبة اوضاع المعتقلين ورصد الخروقات والسلبيات ورفع التقارير الى الجهات المختصة.

يذكر، ان نحو 1,4 مليون عراقي فروا الى سورية منذ الغزو الامريكي للعراق في عام 2003.

من جانبه قال الشيخ حميد تركي الشوكة عضو «مجلس عشائر الانبار» ان القوات المحتلة الامريكية «ستقوم باطلاق سراح 7000 معتقل، ممن لم تثبت ادانتهم او تورطهم في اعمال مسلحة في المحافظة، قبل نهاية العام الحالي».

واضاف تركي ان هذا الاجراء «يأتي ضمن الاتفاق الذي عقد مع قادة الاحتلال العسكريين الامريكان في العراق»، مضيفاً «ان الاستقرار الامني سيعزز موقع وصدارة الانبار في العراق آنيا». ودعا باسم «مجلس عشائر الانبار» العوائل المهجرة للعودة الى مدنها في المحافظة وقال ان المحافظة تعيش بامان كبير قياسا للاعوام التي مضت من سنين الاحتلال وشدد بان الانبار هي محافظة كل العراقيين باطيافهم واعراقهم وستكون مأوى لمن لا مأوى له من جراء فقدان الامن في محافظات او مناطق اخرى.

مقتل جنديين امريكيين في انفجار قنبلة شمال العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن مصدر عسكري امريكي ان متمردين قتلوا جنديين امريكيين واصابوا اثنين اخرين الثلاثاء في انفجار قنبلة لدى مرور دوريتهم في شمال العراق.

واضاف المصدر ان الهجوم وقع في محافظة صلاح الدين عندما كان يقوم الجنود بعملية امنية.

وبذلك، ترتفع الى 3877 قتيلا حصيلة الخسائر الامريكية في العراق منذ اجتياح هذا البلد في اذار (مارس) 2003، بحسب تعداد لوكالة «فرانس برس» يستند الى ارقام البنتاغون.

مسؤول عسكري امريكي: لا تراجع في هجمات المجموعات المدعومة من ايران

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن قائد عسكري امريكي الاثنين ان المجموعات الشيعية المتطرفة المدعومة من ايران والناشطة في مدينة الصدر في بغداد لم تبد اي اشارة على تخفيف هجماتها ضد القوات الامريكية رغم تراجع معدل العنف اجمالا.

وقال الكولونيل دون فاريس قائد كتيبة تابعة للفرقة المجوقلة الـ82 انه تم استخدام قنابل مصنعة في ايران في الهجمات في منطقته بشمال شرق بغداد في تشرين الاول (اكتوبر) اكثر من اي شهر اخر.

واشار مسؤولون عسكريون امريكيون في بغداد في وقت سابق هذا الشهر الى تراجع الهجمات عموما بواسطة القنابل القادرة على خرق المدرعات، وقالوا ان ايران خففت من تدفق الاسلحة الى العراق.

لكن فاريس قال انه لم يلاحظ اي مؤشر على تراجع «المجموعات الخاصة المدعومة من ايران رغم ان وقف اطلاق النار الذي دعا اليه الزعيم الشيعي مقتدى الصدر يجري الالتزام به بشكل عام.

واضاف «يمكنني الحديث عن منطقتي حيث لم نلاحظ اي تباطؤ او اي مؤشرات على ان هذه المجموعات الخاصة ستجمد انشطتها او تتوقف عن تلقي الدعم الذي ياتي من خارج البلاد».

وقال فاريس خلال دائرة تلفزيونية مغلقة من العراق ان تسعة قنابل خارقة للدروع استخدمت في هجمات في تشرين الاول (اكتوبر) متجاوزة معدل السبعة الذي سجل في نيسان (ابريل) وايار (مايو).

واوضح ان المجموعات المدعومة من ايران تنشط من داخل مدينة الصدر الواقعة ضمن منطقة نفوذ فاريس لكن حيث يعتبر وجود الجيش الامريكي محدودا. واضاف «بينما يتراجع العنف، لا ازال قلقا ازاء الوضع في منطقتنا المتعلق بهذه المجموعات الخاصة».

اكثر من 340 باحثا يشاركون في اول مؤتمر علمي حول واقع الزراعة في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

شهدت قاعة المركز الثقافي النفطي في مدينة البصرة انعقاد المؤتمر العلمي الاول لكلية الزراعة في جامعة البصرة.

وتضمن منهاج المؤتمر تقديم جملة من البحوث والدراسات التي تخص الواقع الزراعي في جنوب العراق، وفي هذا الاطار قال الدكتور سعدي السعد رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر «من خلال المؤتمر سنفتح مساحة للحوار بين الباحثين من المؤسسات المختلفة للتبادل المعرفي والوقوف على آخر معطيات البحث العلمي في المجال الزراعي. ايضا المؤتمر يهدف الى تشخيص المشكلات التي تواجه الزراعة في المنطقة الجنوبية، ووضع الخطط المستقبلية، وتوثيق العلاقة بين مؤسساتنا البحثية والدوائر المختصة ومنظمات المجتمع المدني».

واكد السعد على ضرورة ان تاخذ الجهات التنفيذية المشاركة توصيات المؤتمر بعين الاعتبار من اجل انعاش القطاع الزراعي في المناطق الجنوبية.

وتمثلت ابرز توصيات المؤتمر بدعوة الحكومة العراقية الى وضع استراتيجية تضمن تطوير الزراعة في البلاد، وكذلك تقديم الدعم للمزارعين المحليين، فضلا عن تطهير الاراضي الزراعية من حقول الالغام والاهتمام بالمشاريع الاروائية.

سياسيون ورجال دين عراقيون ينتقدون الاتفاق الامريكي ـ العراقي

بغداد ـ من سلام فرج:

انتقد قادة سياسيون ودينيون عراقيون الثلاثاء الاتفاقية التي وقعها رئيس الوزراء نوري المالكي مع واشنطن التي تتضمن تفويضا لتمديد بقاء القوات الامريكية لعام 2008.

واستنكرت هيئة علماء المسلمين في بيان لها نشرته على موقعها الالكتروني هذه الاتفاقية.

وقالت هذه الهيئة السنية «في الوقت الذي تتعاظم فيه مآسي العراقيين على يد الاحتلال، تخرج من أطراف في العملية السياسية تصريحات تطالب هذه القوات بالبقاء».

واضاف ان «هيئة علماء المسلمين اذ تستنكر هذه التصريحات فإنها تدعو أصحابها إلى التراجع عنها، فالاحتلال لن ينفك طيلة بقائه عن القتل والهدم والتشريد واعتقال العراقيين وإذلالهم».

وتابع ان «هذه المطالبات من شأنها إثارة سخط شعبنا الذي سينظر إلى من يقف وراءها نظرة المشاركة للمحتل في التداعيات التي يتمخض عنها بقاؤه». ووقع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي مع الرئيس الامريكي جورج بوش خطة غير ملزمة للعلاقات الامريكية ـ العراقية تمهيدا لاجراء محادثات رسمية العام المقبل حول مسائل من بينها تواجد طويل الامد للقوات الامريكية في العراق، على ما اعلن البيت الابيض. وصرح الجنرال دوغلاس لوت ان الوثيقة غير الملزمة «ليست معاهدة، بل انها مجموعة مبادئ» وتركت بحث المسائل الشائكة مثل مستقبل الانتشار الامريكي في العراق للمحادثات التي ستجري في 2008, واضاف عقب التوقيع على الاتفاق بين الزعيمين بشكل منفصل خلال مؤتمر عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، ان الاتفاق «وثيقة مهمة تشكل اطارا للعلاقات الاستراتيجية الناشئة مع العراق».

وبعد ساعات من توقيع الاتفاقية اعلن المالكي ان عام 2008 سيكون اخر عام للتفويض الممنوح من الامم المتحدة للقوات التي تقودهاالولايات المتحدة في العراق، وسيستبدل باتفاق جديد بين واشنطن وبغداد. وبدوره، قال النائب ظافر العاني عن جبهة التوافق السنية لفرانس برس «لدينا تحفظات على هذه الاتفاقية لانها عقد بين طرفين غير متكافئين».

واضاف ان ذلك «بالتالي سيتيح للولايات المتحدة فرصة للتدخل في مختلف مجالات الحياة».

ومن جانبه، قال الشيخ احمد عبد الغفور السامرائي رئيس الوقف السني ان «القوات الامريكية يجب ان تغادر البلاد بعد ان يتم تدريب القوات الامنية العراقية بصورة كاملة».

ويأمل العديد من القادة السنة ان ينخرط الآلاف من ابناء السنة الذين التحقوا ببرامج الصحوة في القوات الامنية في المستقبل.

وبدوره، عبر التيار الصدري المناهض للوجود الامريكي في البلاد عن تحفظاته على الاتفاقية المبرمة.

وقال لواء سميسم رئيس الهيئة السياسية في التيار «لدينا تحفظات قوية على الاتفاق على الرغم من انه اتفاق غير ملزم».

واضاف ان «الاتفاق يجب ان يعرض على البرلمان وعلى الشعب العراقي ليقولا كلمتهما فيه».

وبدوره، اعتبر النائب عن الكتلة الصدرية في البرلمان العراقي فلاح حسن شنشل ان «الاتفاق لم يحدد جدولة للاحتلال ولم يحدد مطلبنا بان تكون القيادة والسيطرة بقيادة الحكومة العراقية، لذلك لدينا تحفظات عليه».

واضاف «سيكون بقاء القوات بهذه الكيفية امرا غير صحيح وخرقا للاتفاق والمبادىء التي اتفقنا عليها في المجلس السياسي للامن الوطني».

واضاف شنشل «يجب ان يضعوا برنامجا لخروج المحتل من العراق وليس تأكيد وجوده على الارض العراقية».

ويعني الاعلان عن الاتفاق بين المالكي وبوش ان ادارة بوش والعراق سيعملان على اتفاق حول مستقبل القوات الامريكية في العراق حيث ينتشر 162 الف رجل رغم الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل والمعارضة الامريكية للحرب في العراق. (اف ب)

وفد من علماء السنة يزور السيستاني في النجف

■ النجف (العراق) ـ ا ف ب: زار وفد من علماء السنة من مختلف محافظات العراق الثلاثاء المرجع الشيعي الكبير اية الله على السيستاني في النجف، ودعوا الى «الوقوف ضد تنظيم القاعدة» و«ادانة كافة الاعمار الارهابية».

وقال الشيخ خالد الملا رئيس علماء جنوب العراق السنة بعد لقائه السيستاني «نطالب جميع علماء الدين في العالم الاسلامي ان يدينوا جميع اعمال العنف التي ترتكب ضد العراقيين هنا وهناك».

واضاف «نطالبهم ايضا ان يطلعوا جيدا على ما يجري في الواقع العراقي وعليهم ان يبادروا بادانة واضحة وصريحة لما ترتكبه عصابة القاعدة في العراق» مؤكدا ان «هذه رسالة النجف الاشرف ورسالة الامام السيستاني».

يشار الى ان الاحياء السنية في بغداد انضمت الى مجالس صحوة لقتال تنظيم القاعدة على غرار مؤتمر صحوة الانبار، الذي تمكن من طرد التنظيم من المحافظة.

ونقل الملا عن السيستاني قوله الذي «خرج من صميم قلبه (انا خادم لجميع العراقيين)».

تابع «نقول لهم هذه مراجع النجف وهذا المرجع الكبير يؤكد على حرمة الدم العراقي عامة وحرمة الدم السني خاصة ويدعو الاخوة الشيعة من العراقيين المتواجدين بكثرة مع اخوتهم السنة ان يكونوا في حمايتهم ودرء الخطر عنهم».

من جهته، قال الشيخ محمود الفلاحي ممثل الشيخ احمد عبد الغفور السامرائي رئيس الوقف السني بالعراق «ليس غريبا على النجف ان تكون المبادرة الى لم الشمل والدعوه الى الوحدة».

وتابع «كل المراجع الذين التقيناهم كانوا يحثون على الوحدة من اجل الخروج من هذه الازمه».

يذكر ان الوفد السني مكون من عشرة علماء قدموا من البصرة والناصرية والفلوجة واقليم كردستان للمشاركة في المؤتمر الوطني الاول لعلماء الدين في العراق الذي سيقام عصر الثلاثاء في مقر المجلس الاعلى الاسلامي العراقي من اجل توحيد الخطاب الديني العراقي. وبدوره قال الشيخ محمد العكلاوي رئيس علماء الدين في كردستان «نؤكد ان الملتقى هو تطبيق لهذه الوحدة ومحاولة لتضميد جراح هذه الامة». واضاف ان «المرجع السيستاني اكد على اهمية دور علماء الدين في البلد لانه دور اساسي يمكن ان يغير خارطة البلد السياسية».

واضاف «نتمنى ان تخرج هذه الكلمات الطيبة من السيستاني الى العراقيين كافة التي اكد فيها على ضرورة وحدة الكلمة وجمع الصف».

وفد علماء السنة عقب اجتماعهم مع اية الله علي السيستاني في النجف امس (ا ف ب)

صحافي عراقي يقول ان مسؤولا طلب منه عدم الحديث عن قضية مقتل افراد عائلته

■ عمان ـ اف ب: قال صحافي عراقي يدير موقعا اخباريا الكترونيا من المانيا قتل احد عشر شخصا من افراد عائلته الاحد على يد مسلحين مجهولين في بغداد ان مدير مركز القيادة الوطنية العراقية اللواء عبد الكريم خلف طلب منه عدم التحدث بالموضوع.

وقال ضياء الكواز رئيس تحرير «شبكة اخبار العراق» لوكالة «فرانس برس» «اتصل بي (الاثنين) العميد عبد الكريم خلف وبدأ يتكلم معي وكأنه يريد ان يعطيني تعليمات واوامر بألا اتحدث وألا افتح فمي عن هذا الموضوع وان اطيع اوامر الحكومة».

واضاف «قلت له: لماذا تعتقد بأنني كاذب وبأنني أدعي مقتل افراد عائلتي بهذه الطريقة الوحشية؟».

واوضح الكواز الذي يقيم في مدينة فرانكفورت في المانيا هو وزوجته واطفاله الستة الذين يحملون الجنسية الالمانية ان «خيمة العزاء نصبت بعد الحادث ولا زالت موجودة حتى الان في حي المعلمين في الكوت (175 جنوب بغداد) وحضرها حشد كبير من اهالي المدينة يتقدمهم محافظ الكوت وممثل عن القاعدة الامريكية في الكوت». وتابع «بعدها حضرت قوة من الشرطة وطلب من اقاربي رفع الخيمة بداعي انها تسد الطريق امام المارة وطلبوا منهم نصب العزاء في داخل البيت او احد مساجد المدينة».

وحول سبب مهاجمة وقتل افراد عائلته، قال الكواز «انا اعتقد ان السبب وراء ذلك هو انني لعبت بالنار وهذه نتيجة من يلعب بالنار».

واضاف «لقد نشرت عبر شبكة الاخبار التي اترأس تحريرها العديد من الاخبار التي تعري الحكومة وتكشف حجم السرقات التي حصلت وتحصل منذ ايام الاحتلال بطريقة فنية من قبل المسؤولين كما كشفت اسماء اعضاء مجلس النواب العراقي ممن يحملون الجنسية الايرانية، انا اعتقد ان هذه هي المشكلة».

ورأى «انهم يريدون الضحك على ذقون الناس وايهامهم بأن العراق اصبح آمنا وان الاوضاع ممتازة وان كل شيء يسير على ما يرام وانه لا توجد مثل هذه الامور».

وابدى الكواز الذي قال انه سيعود بعد ايام قلائل الى المانيا استغرابه من الهالة الاعلامية التي حظيت بها قصة مقتل افراد عائلته، وقال «انا استغرب هناك الاف العراقيين الابرياء يموتون لماذا هذه الهالة الاعلامية التي حصلت بعد مقتل عائلتي؟».

وكان الكواز قد صرح الاثنين ان «اربعة اشخاص اقتحموا منزل عائلتي في منطقة الشعب (شمال شرق بغداد) واطلقوا النار على النساء والاطفال والرجال بصورة عشوائية بينما كانوا يتناولون الفطور ما اسفر عن مقتلهم جميعا».

واضاف ان «افراد عائلتي هم اثنتان من اخواتي وزوجاهما واولادهما السبعة الذين تتراوح اعمارهم بين خمس وعشر سنوات»، موضحا انه ترك هذا المنزل منذ اكثر من عشرين عاما.

لكن وزارة الداخلية العراقية نفت وقوع هذه الحادثة، وقال اللواء عبد الكريم خلف ان «هذه الانباء غير صحيحة ولم يحدث مثل هذا الحادث».

واضاف «لو وقع مثل هذا الحادث لاجرينا تحقيقات وتحريات بالموضوع».

الدباغ: بشار الاسد يدعم حكومة المالكي والعملية السياسية في العراق

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

قال المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ بعد لقائه الاثنين الرئيس السوري بشار الاسد ضمن وفد عراقي يزور دمشق، ان الرئيس الاسد يدعم العملية السياسية وحكومة المالكي دعماً غير محدود.

واضاف الدباغ «ان العراق يثمّن هذا الموقف والرئيس بشار الاسد يدعم الوضع السياسي في العراق، ويدعم الحكومة القائمة حالياً دعما غير محدود، ويريد ان يسهم مساهمة فاعلة في اي دعم يمكن ان تطلبه الحكومة العراقية. نحن نثمن هذا الجهد، وبالتاكيد نقدر ان يكون اي دعم ياتي من خلال الحكومة الشرعية المنتخبة».

واضاف الدباغ ان الرئيس الاسد اوضح ان تنمية العلاقات الثنائية مع العراق تساعد في تطور العلاقات السياسية بين البلدين وان الرئيس السوري اوضح كل التصميم والرغبة بان العلاقات الثنائية بين البلدين وتطويرها عبر هذه الزيارات الفنية وعبر اتفاقات ما بين الوزارات ذات العلاقة، هي التي تجعل من العلاقة السياسية في ما بين البلدين افضل».

واكد الدباغ ان الوفد العراقي بحث مع الرئيس السوري تطوير العلاقات الامنية بشان مراقبة الحدود، وتبادل المعلومات، ومكافحة الارهاب: «من الناحية الامنية، نحن تحدثنا مع الرئيس بشار الاسد بان تتطور العلاقات في ما بين البلدين الى اكثر من موضوع علاقات حدود واكثر من موضوع مراقبة الحدود، بل تنتقل الى تعاون امني وتبادل للمعلومات. نحن نخشى ان هذه المجموعات الشيطانية التي تلاحق في العراق، والتي انتشرت ان تهدد الدول الاخرى ان تهدد دول المنطقة، ومن ضمنها الشقيقة سورية».

قائد امريكي: مقاتلة عناصر القاعدة وتجميد نشاط جيش المهدي اسهما في تراجع العنف الطائفي

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

اكد نائب قائد القوات الامريكية في المنطقة الوسطى العميد ادوارد كاردون ان العمليات المشتركة ضد عناصر تنظيم القاعدة، وبيان تجميد نشاط جيش المهدي الذي اعلنه مقتدى الصدر اسهما في خفض العنف الطائفي بشكل كبير.

واضاف كاردون في مؤتمر صحافي عقده ببغداد: «لقد كان هناك قتال واسع بين السنة والشيعة، وانخفض هذا القتال بشكل كبير عما كان عليه في السابق لسببين: اولهما عملنا مع القوات العراقية في محاربة عناصر القاعدة، والثاني هو بيان تجميد نشاط جيش المهدي الذي اعلنه مقتدى الصدر، ونعتقد بان المنطقة اصبحت آمنة. وسيكون تركيزنا في الاشهر القادمة على مشاريع الاعمار من دون التغاضي عن الاهتمام بالجانب الامني».

وحول تقييم قوات التحالف لعمل مجاميع الصحوة في مناطق العراق، ومدى الدعم الذي تقدمه لهم، قال كاردون:

«الصحوة في الانبار جيدة. وبالرغم من وجود هجمات مسلحة، الا انه من الممكن السيطرة عليها من قوات الامن العراقية. نحن لا نشكل قوات قد تتحول الى مليشيات مستقبلا. نحن نراقبهم جيدا كي لا يعملوا في مناطق خارج مناطقهم. ولا احد ينكر انهم اسهموا في الاستقرار».

وذكر كاردون ان اعداد مجاميع الصحوة في المنطقة الوسطى بلغت 13 الفا في منطقة المحمودية، والفا في المدائن، واكثر من اربعة آلاف في شمال محافظة بابل.

الكتلة الصدرية تسعى الى استجواب وزير الداخلية امام مجلس النواب قريبا

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

اكدت الكتلة الصدرية سعيها الى استجواب وزير الداخلية جواد البولاني في جلسات مجلس النواب القادمة، لسؤاله عن اسباب عدم تنفيذ مذكرات الاعتقال الصادرة بحق مسؤولين امنيين في محافظتي الديوانية وكربلاء.

وجدد النائب احمد المسعودي تأكيده على ان الجهات الامنية لم تلتزم بتنفيذ مذكرة الاعتقال بحق مدير شرطة كربلاء، قائلا: «ظهر هذا الشخص في كربلاء على اجهزة الاعلام علنا وكذب صدور مذكرة اعتقال بحقه وبين يديّ هذا الكتاب الصادر من مجلس القضاء الاعلى الذي يشير انه يرفق طيا اوامر القبض الصادرة بحق المتهمين: عباس حميد، ومحمد حميد، وعلي حميد وهم اخوة، علي حميد هو آمر الفوج الثالث، وهذا الفوج هو فوج ميليشيات تابع لحزب الدعوة، وعباس حميد هو مسؤول الجانب العسكري لحزب الدعوة الاسلامية في كربلاء، ومحمد حميد هو عضو مجلس المحافظة». وجددت الكتلة ايضا رفضها لمشروع قانون المساءلة والعدالة الذي تم تقديمه الى مجلس النواب الاحد، بوصفه مخالفا لعدة بنود دستورية، ولسماحه لتولي بعثيين سابقين لمراكز قيادية في الدولة، حسب تصريحات نواب الكتلة في البرلمان.

وقد اعلن النائب صالح العكيلي اعتراض الكتلة على ميزانية سنة 2008 لانها لا تدعم فئة المعلمين والمدرسين، حسب قوله في الوقت الذي اتهم فيه النائب علي الميالي فوج الطوارىء الموجود في الديوانية بانتهاك حقوق الانسان بقيامه باعتقال النساء والشيوخ، لصلة القرابة التي تربطهم بعناصر من جيش المهدي.

وقال الميالي في مؤتمر صحافي مشترك لعدد من اعضاء الكتلة: «لحد الآن لم يتم تطبيق المذكرة الرسمية الصادرة باعتقال رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة الديوانية حسين الدجيلي، لان هذا الشخص هو مسؤول اللجنة الامنية، والجهات القضائية والامنية تخشى التنفيذ خوفا من الانتقام او من الاتهامات التي توجه بشكل عشوائي».

قوى الامن الفلسطينية تعتدي بالضرب على احد المتظاهرين في رام الله

فلسطينيو غزة يتظاهرون ضد مؤتمر انابوليس

اعتبر مشاركة العرب «تراجعا خطيرا عن المانعة»

هنية: اي تنازلات يفرضها مؤتمر انابوليس على الوفد الفلسطيني مرفوضة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

ابدى اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة في غزة استغرابة من المشاركة العربية في مؤتمر «انابوليس» للسلام، الذي انطلق امس الثلاثاء في الولايات المتحدة الامريكية، معتبراً ان هذه الخطوة «تراجع خطير عن المانعة».

وقال هنية في كلمة له قبيل بدء اجتماع حكومته في غزة «ان اطرافا اقليمية وقفت في حد المانعة التاريخية تشارك اليوم في انابوليس».

وطالب هنية هذه الدول العربية «الا تكون شهود زور وان تمد الشعب الفلسطيني بالمال والعتاد كبديل عن المشاركة بمؤتمر هدفه التطبيع مع دولة الاحتلال وتصفية القضية الفلسطينية».

واعتبر ان «مؤتمر انابوليس يشكل غطاء للتعنت الصهيوني بهدف كسب الوقت حتى تهود القدس وتبنى مستوطنات جديدة ويستفرد بالقطاع وتلغى القرارات الاممية».

وقال «سنقف ضد كل محاولات التطبيع المباشرة وغير المباشرة بما في ذلك حضور وفود عربية لاول مرة الى جانب الوفد الصهيوني في مؤتمر انابوليس». يشار الى ان 16 دولة عربية من بينها سورية التي تتمتع بعلاقات طيبة مع حركة حماس، والمملكة السعودية، قررتا المشاركة في المؤتمر.

وجدد هنية موقف حركة حماس الرافض للاعتراف بالاتفاقيات التي من المحتمل ان تتمخض عن مؤتمر انابوليس.

وقال «اي تنازلات يفرضها المؤتمر على الوفد الفلسطيني مرفوضة ولا تلزم الشعب الفلسطيني وان اي تبعات ناجمة عنه تلزم الاطراف العربية المشاركة سترفضها شعوب هذه الدول».

وانتقد كذلك ما وصفه «تفرد جهة فلسطينية في القرار الفلسطيني»، في اشارة الى الوفد الفلسطيني المشارك في المؤتمر برئاسة الرئيس محمود عباس «دون موافقة الاغلبية الديمقراطية داخل فلسطين (حركة حماس) ودون موافقة الملايين من ابناء الشعب في الشتات اصحاب الحق في العودة».

واشار الى ان المؤتمر ليس له ضرورة «الا في شرعنة الكيان الصهيوني وحصوله على اعتراف بما يسمى يهودية الدولة والتغطية على الفشل الامريكي في العراق وافغانستان وفلسطين».

وجدد هنية تمسك حركته بالثوابت الفلسطينية «حق العودة والقدس والاسرى والحدود».

وطالب الفلسطينيين في الاراضي الفلسطينية وخارجها بـ «رفض نتائج انابوليس والوقوف سداً منيعا في وجه التطبيع مع الاحتلال وابراز مواقفها الرافضة للتطبيع والتنازل». كما طالبهم بـ «توحيد الصف والوقوف جبهة واحدة امام كل محاولات الارتهان الذي تقوده الادارة الامريكية والمنحاز لصالح دولة الاحتلال الاسرائيلي ومعالجة كل التجاذبات الداخلية عن طريق الحوار الوطني الشامل». واستنكر هنية ما وصفه «تكميم الافواه وقمع المسيرات بالضفة الغربية».

استشهاد فلسطيني خلال احتجاجات بالضفة الغربية وستة شهداء في القطاع خلال الـ 24 ساعة الاخيرة

الخليل ـ غزة ـ القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

قال مسعفون ان متظاهرا فلسطينيا استشهد امس الثلاثاء خلال احتجاج في الضفة الغربية ضد محادثات للسلام مع اسرائيل تستضيفها الولايات المتحدة مما دفع قوات الامن الفلسطينية لاطلاق النار. وأضافوا أن القتيل هو هشام برادعي (35 عاما)، ولم يتضح من أطلق النار عليه.

وارتفع عدد الشهداء الفلسطينيين في قطاع غزة خلال الساعات الـ 24 الماضية الى ستة شهداء، بعد سقوط ثلاثة شهداء جدد من ناشطي حماس صباح امس الاربعاء في مناطق مختلفة من قطاع غزة.

وفي الحادثة الاولى قال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة ان الشهيد علي الصوفي (30 عاماً)، قضى خلال عملية توغل نفذتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في قرية الشوكة جنوب قطاع غزة.

وقال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية توغلت فجراً في البلدة، تحت غطاء من الطائرات الحربية، واطلقت النار على منازل المواطنين، قبل ان تبدأ بعملية مداهمة واسعة للمنازل، اعتقلت خلالها 12 مواطناً، بعد ان اصابت خمسة منهم بجروح مختلفة.

الى ذلك فقد استشهد ايضاً فادي عساف (23 عاماً)، جراء عملية قصف نفذتها طائرات مروحية اسرائيلية على مجموعة من النشطاء شمال قطاع غزة.

وقالت المصادر الطبية ان الطائرة اطلقت صاروخاً على مكان يتجمع فيه نشطاء المقاومة، ادى الى استشهاد الناشط عساف، لافتاً الى ان الصاروخ مزق جسد عساف الى اشلاء .

وكان الشهيد انس العيلة (23عاما)، قضى في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء في منطقة قريبة من بلدة بيت حانون شمال القطاع، نتيجة قصف مدفعي اسرائيلي.

ونعت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس الشهداء الثلاثة، وقالت انهم يعملون في خلاياها العسكرية، وقضوا اثناء تصديهم لقوات الاحتلال الاسرائيلي.

وكان ثلاثة آخرون من نشطاء حماس قضوا ظهر امس الثلاثاء شمال قطاع غزة، اثناء اشتباكات مسلحة مع جيش الاحتلال الذي كان ينفذ عملية توغل في اطراف بلدة بيت حانون.

ونعت الحكومة الفلسطينية المقالة في غزة التي تديرها حماس الشهداء.

وقال طاهر النونو المتحدث باسمها في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «نعتبر الشهداء الذين سقطوا اليوم هم شهداء الحفاظ على الثوابت ورفض التنازل وتصفية القضية الفلسطينية».

وفي ذات السياق اكد شهود عيان ان جيش الاحتلال ما زال يواصل عملية حشد قواته على المناطق الحدودية المتاخمة لقطاع غزة، لافتين الى ان اعدادا كبيرة من الآليات جرى انزالها على تلك المناطق، خلال الساعات الماضية. وواصل نشطاء المقاومة قصف الاهداف الاسرائيلية.

واعلنت كتائب الاقصى والويه الناصر صلاح الدين وسرايا القدس مسؤوليتها عن اطلاق سبع قذائف هاون باتجاه موقع ناحل عوز، واطلاق عدد من القذائف المضادة للدروع، على اهداف وثكنات اسرائيلية قريبة من حدود القطاع.

كذلك اعلنت مجموعة تابعة لحركة فتح بالاشتراك مع سرايا القدس مسؤوليتها عن قصف موقع كوسوفيم شرق مدينة خانيونس جنوب القطاع بعدد من الصواريخ المحلية.

وفي المقابل اعلنت الوية الناصر صلاح عن اطلاقها «حملة عواصف الخريف رداً على مؤتمر انابوليس».

وذكرت ان الحملة العسكرية سيتخللها اطلاق قذائف صاروخية على البلدات الاسرائيلية.

وقالت في بيان لها ان احدى خلاياها «هاجمت الموقع العسكرى (ناحال عوز) ردا على مؤتمر انابوليس والعدوان الاسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني».

وقالت اسرائيل ان قذيفتين اطلقتا من شمال القطاع، سقطتا قرب القرية التعاونية كيرم شالوم شرقي قطاع غزة، دون ان تسفرا عن وقوع خسائر.

النائبة خالدة جرار: قرار الحكومة بحظر الفعاليات المناهضة للمؤتمر مخالف للقانون

الشرطة الفلسطينية تفرق مظاهرتين في رام الله ونابلس للاحتجاج على انابوليس

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

فرقت الشرطة الفلسطينية بالقوة امس مظاهرتين في مدينتي رام الله ونابلس للاحتجاج على مؤتمر انابوليس.

واشتبكت قوات الشرطة الفلسطينية المسلحة بالهراوات مع المتظاهرين في رام الله لتفريق مظاهرة صغيرة دعت لها العديد من الجهات الفلسطينية رغم قرار حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية بحظر اية نشاطات احتجاجية وتحريضية على مؤتمر انابوليس.

واشتبك رجال الشرطة الفلسطينية مع العشرات من المتظاهرين بالايدي بمجرد ان رفعوا لافتات نددوا فيها بالمؤتمر واي تنازلات قد يتم تقديمها من قبل الوفد الفلسطيني المشارك في المؤتمر.

واوضحت مصادر محلية ان معظم المتظاهرين الذين لم يتجاوز عددهم 100 شخص هم من المنتمين للجبهة الشعبية ولحركة حماس ولمنظمات فلسطينية غير حكومية.

وتمكنت الشرطة من مصادرة اللافتات التي رفعها المتظاهرون تنديدا بأنابوليس واعتقلوا العديد من المشاركين الا انه اطلق سراحهم في وقت لاحق من امس.

ومن ناحيته قال الشيخ فرج رمانة احد قيادات حركة حماس الذين شاركوا في المسيرة التي تم فضها بالقوة وتم اعتقاله ان عددا من عناصر جهاز الامن الوقائي تقدموا اليه وطلبوا منه مرافقتهم، وعندما رفض، بدأوا بتوجيه اللكمات اليه، وهدده احد ضباط الامن بالقول: «اذا لم تستجب فسيتم اطلاق النار على قدميك».

وقال رمانة انه تم اقتياده الى مقر جهاز الامن الوقائي في رام الله، حيث احتجز لمدة ساعتين، واوضح انه ابلغ قبل اطلاق سراحه ان اية فعاليات احتجاجية على انابوليس ستواجه بالقمع والاعتقالات.

واشار الشيخ فرج رمانة الى ان الاجهزة الامنية اعتقلت خلال فضها للمظاهرة اكثر من عشرة اشخاص.

ومن الجدير بالذكر ان اجهزة الامن الفلسطينية عملت على منع الصحافيين تغطية المظاهرة الصغيرة التي كان مخططا لها ان تتوجه من دوار المنارة وسط رام الله الى مقر الرئاسة الفلسطينية. وعلى نفس الصعيد فضت قوة الامن الفلسطينية مسيرة نظمها حزب التحرير الاسلامي في نابلس بالقوة وذلك تطبيقا لقرار الحكومة الفلسطينية حظر النشاطات الاحتجاجية على انابوليس.

وكان حزب التحرير دعا المواطنين الى الخروج في مسيرات جماهيرية في كافة المحافظات الفلسطينية امس تنديدا بانابوليس الا ان اجهزة الامن الفلسطينية حالت دون تنظيم تلك المسيرات بناء على قرار حكومة فياض.

ومن جهتها قالت النائبة خالدة جرار عضوة المجلس التشريعي الفلسطيني لـ «القدس العربي» بأن قرار الحكومة هو مخالف للقانون.

وتابعت قائلة لـ«القدس العربي» «نحن نرى ان قمع الحريات امر مرفوض ويهدد مستقبل المجتمع الفلسطيني»، ومشيرة الى ان الشرطة الفلسطينية اعتدت على المحتجين برام الله بالايدي والهراوات لمنعهم من التعبير عن رأيهم.

واستنكرت الجبهة الشعبية على لسان ناطق باسمها قرار السلطة الفلسطينية منع التظاهر السلمي المناوئ لانابوليس. وقال الناطق «ان قرار حكومة الطوارىء هذا حتى لو كان ليوم واحد، ما هو الا اعتداء سافر على الحقوق الديمقراطية التي كفلها القانون الاساسي، وتدليلاً انها باتت تضيق ذرعاً بأية تعبيرات لوجهة النظر الاخرى».

ووصفه بأنه تصرف مستهجن، لا يخدم المصالح السياسية والديمقراطية للشعب الفلسطيني، وهو بوعي او غير وعي من متخذي القرار، يساهم في تبرير عمليات القمع الاسرائيلية اليومية.

وقال «ان من حق الشعب الفلسطيني في اماكن تواجده كافة، ابداء الرأي والتعبير عن كل ما يتعلق بالشأن الوطني او الديمقراطي او الاجتماعي الفلسطيني ولا يوجد اكثر اهمية من مؤتمر يناقش مصيره ومصير قضيته الوطنية كلقاء انابوليس ليقول رأيه فيه».

واضاف قائلاً «انه لمن المحزن ان يصدر هذا القرار، اثناء انعقاد مؤتمر انابوليس الذي يختلف الفلسطينيون حوله وحول اهدافه، خاصة انه عُقد ليناقش قضيتنا الوطنية، والبحث عن حلّ لها، في ظروف سياسية خارجية وداخليه غير مواتية، وفي محاولة من الادارة الامريكية ابتزاز الموقفين الفلسطيني والعربي، وفي غياب مرجعية الشرعية الدولية ومواثيقها وقراراتها ذات الصلة، وغياب اية ضمانات دولية ملزمة لاسرائيل، وفي ظل الممارسات الاسرائيلية العدوانية المسلطة على شعبنا بدءاً من الحصار والجدار مروراً بالاستيطان والاغتيال والاعتقال».

وفيما استخدمت قوات الامن الفلسطينية القوة لمنع المسيرات الاحتجاجية في رام الله ونابلس حظر محافظ طولكرم العميد طلال دويكات على وسائل الاعلام المرئية والمسموعة الاعلان عن اي مسيرة او مهرجان او اعتصام او تجمع داخل المحافظة ومن اي جهة كانت الا «بعد الرجوع الى مكتب المحافظ والتأكد من صحتها وحصولها على تصريح من الجهات المعنية».

واوضح دويكات في بيان صحافي «ان هذا الاجراء يأتي انطلاقاً من تحقيق المصلحة العامة وضرورة حفظ النظام والامن العام، ومن اجل توخي الدقة الاعلامية في عمل وسائل الاعلام».

تباين في آراء الشارع الفلسطيني ازاء انابوليس ما بين مؤيد ومعارض وباحث عن «لقمة العيش»

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تباينت اراء الشارع الفلسطيني ازاء مؤتمر انابوليس الذي عقد مساء امس في الولايات المتحدة الامريكية بهدف اطلاق مفاوضات الوضع النهائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين لانهاء الصراع بينهما.

ولمعرفة رأي المواطن الفلسطيني تجولت «القدس العربي» في شوارع رام الله وسألت العديد من المواطنين عن مؤتمر انابوليس وما يتوقعون من نتائج، فقال لها المواطن داود الاعرج «ليس لدينا ما نخسره اكثر مما خسرنا فليجربوا ابليس ـ على حد قوله ـ وغيره اذا كانت هناك امكانية لان نعيش بوضع احسن من الذي نحن فيه».

وعن النتائج التي يتوقعها الاعرج قال «تيتي تيتي زي ما رحتي جيتي» اي ان الوفد الفلسطيني المشارك لن يحقق اية نتائج تذكر، وفق تعبيره. وعن رأيه في مشاركة الرئيس الفلسطيني محمود عباس والوفد المرافق له في انابوليس رغم معارضة بعض الفصائل الفلسطينية لمشاركته قال الاعرج «والله شارك او ما شارك نفس النتيجة هؤلاء يهود يا اخي»، وذلك في اشارة الى اسرائيل. اما الشاب فؤاد الريماوي فكان له رأي اكثر وضوحا حيث قال لـ «القدس العربي» بأن المشاركة الفلسطينية ضرورة لخدمة المصالح الوطنية في مؤتمر دولي تشارك فيه اكثر من 40 دولة.

وتابع الريماوي قائلا لـ«القدس العربي» «انا ارى بان هذا الاجتماع الدولي في انابوليس اعاد القضية الفلسطينية الى مركز الاهتمام الدولي»، الا ان الشاب اسامة الذي كان يقف معه قاطعه قائلا «والله بحكي مثل المسؤولين»، ومتابعا «بلا اهتمام دولي بل بطيخ هم مش شايفين القضية الفلسطينية الا الان، يا اخي بدهم ايزيدوا من المشاكل بين الفلسطينيين بعد ما سيطرت حماس على قطاع غزة».

الا الريماوي عاد للحديث متابعا «المؤتمر هام وانا اتوقع ان يحقق نتائج كثيرة للفلسطينيين اقلها بان العالم سيسمع وجهة النظر الفلسطينية المطالبة بتطبيق قرارات الشرعية الدولية ويكشف الكذب الاسرائيلي بأن الفلسطينيين لا يريدون السلام».

اما المواطن كايد جنازرة من منطقة الخليل جنوب الضفة الغربية فحذر من مخاطر انابوليس على مستقبل القضية الفلسطينية، وقال لـ«القدس العربي» «انا غير متفائل ولذلك غير متابع لاخبار هذا المؤتمر الا انني خائف من مخاطره على مستقبل القضية الفلسطينية خاصة اذا ما اعلن بوش رئيس القوة العظمى في العالم عن ان اسرائيل دولة لليهود».

وتابع قائلا «ما هو مصير الفلسطينيين داخل اسرائيل هل سيتم ترحيلهم الى الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة؟ هذا امر خطير جدا على المستقبل الفلسطيني».

ونوه جنازرة بامكانية ان يواجه اعلان بوش عن اسرائيل دولة لليهود وما تبقى من فلسطين دولة للفلسطينيين برفض واستنكار فلسطيني في الوقت الحالي الا ان الخوف هو ان يتم التعاطي مع ذلك الطرح مستقبلا بنوع من القبول فلسطينيا.

اما بائع الخضار ابو محمود الذي يقف امام عربته عند مدخل سوق الخضار بوسط مدينة رام الله فقال عند سؤاله عن انابوليس «خلينا في لقمة العيش، بلا سياسة بلا كلام فارغ، اي مؤتمر تتحدث عنه، لنا 30 سنة نسمع عن المؤتمرات والمفاوضات شو حققت لنا ولا شيء بل زادت حياتنا تعاسة».

وتابع قائلا «هم خليهم يتفاوضوا في انا بليس انا بوليس والله منا عارف اسمها، واحنا ـ نحن ـ خلينا اندور (نبحث)على لقمة عيشنا».

اما المهندس بلال مرزوق الذي كان يرتدي ملابس انيقة ويمر من امام ابو محمود بائع الخضار على قارعة الطريق فرده كان مختلفا حيث قال «كان من الاجدر بالرئيس محمود عباس ان يتوجه الى المؤتمر متسلحا بالوحدة الوطنية الفلسطينية حتى لا يسمح لاي طرف في المستقبل وخاصة الاسرائيلي ان يتنصل من اية التزامات ترتب عليه وفق المؤتمر بحجة ان الرئيس الفلسطيني لا يمثل جميع ابناء الشعب الفلسطيني».

واوضح مرزوق بأن اية التزامات قد تترتب على اسرائيل بناء على مؤتمر انابوليس ستتخلص منها مستقبلا بحجة ان عباس لا يمثل الفلسطينيين، ومضيفا «لذلك كان من الضروري ان يكون الرئيس مدعوما من معظم فصائل العمل الوطني الفلسطيني وخاصة حركة حماس التي فازت بمعظم مقاعد المجلس التشريعي في عام 2006 وذلك حتى يقطع الطريق على اي جهة تشكك مستقبلا في مقدرة الفلسطينيين على تنفيذ اي اتفاق سلام يمكن التوصل اليه مع اسرائيل».

وعن توقعاته من انابوليس قال مرزوق «لا اعول كثيرا على المؤتمر في ظل الانقسام الفلسطيني الحاصل والاستغلال الاسرائيلي والامريكي لهذا الانقسام في صفوفنا».

اما الحاجة ام احمد التي جاءت من قرية كوبر برام الله للمدينة لشراء بعض احتياجات بيتها فقالت «يا ابني خليني في حالي اذا كانوا صادقين ايروح اولادنا من السجون» اي يطلقوا سراحهم من السجون الاسرائيلية، رافضة متابعة حديثها.

اما الشاب ناصر خميس فقال «انا غير مهتم لا بالمفاوضات ولا في المؤتمرات انا بدور على شغل اذا في حواليك»، متابعا حديثه «ان شاء الله انهم ينجحوا ويغيروا هالوضع الذي نحن فيه».

اما المواطن الذي عرف على نفسه بانه ابو نور فقال «هذا المؤتمر من الخطأ المشاركة فيه فلسطينيا لانه سيسمح لاسرائيل باستغلاله للتطبيع مع المسؤولين العرب المشاركين والظهور معهم في صورة مشتركة سيتم استغلالها من قبل اسرائيل في المستقبل بانه لا يوجد مشاكل ما بين اسرائيل والدول العربية وان الذي يخلق المشاكل في هذه المنطقة هم الفلسطينيون الارهابيون» على حد قوله.

وعبر ابو نور عن رفضه للمشاركة الفلسطينية في المؤتمر قائلا «انه سيفقد القضية الفلسطينية الدعم العربي وسيفرغها من مضمونها بعد اجتماع الوفد الاسرائيلي مع وفود تمثل 15 دولة عربية على رأسها السعودية».

وفي ظل تباين الاراء ما بين المواطنين الفلسطينيين حيال انابوليس قالت لجان المقاومة الشعبية امس ان مؤتمر الخريف الذي ترعاه الولايات المتحدة الأمريكية هو وهم امريكي سيسقط كأوراق الخريف على صخرة صمود الشعب الفلسطيني وثبات مقاومته.

واضافت في بيان لها «وها هي وفود الأنظمة العربية تهرول لمؤتمر أنابوليس مستسلمة ذليلة تمد الخطى فوق أنات الشعوب وبقايا الكرامة و العزة نحو وعد الشيطان لهم بشرق أوسط جديد مزدهر وقد أسقطوا من حساباتهم وعد الله للمرابطين بالنصر والتمكين والنجاة من كيد المعتدين».

تنظيمات فلسطينية تنظم مسيرة حاشدة في غزة مناهضة للمؤتمر

مثقفون واعلاميون يدعمون مشاركة عباس في المؤتمر

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور

اعتبرت مجموعة من المثقفين والاعلاميين الفلسطينيين في قطاع غزة خلال مؤتمر صحافي عقد امس الثلاثاء ان المشاركة في مؤتمر انابوليس للسلام، مناسبة لاعادة الاهتمام بالقضية الفلسطينية. وقال حسن الكاشف احد المشاركين في المؤتمر «ان المشاركة الرسمية الفلسطينية في مؤتمر انابوليس هي مناسبة لاعادة الاهتمام الدولي والاقليمي بالقضية الفلسطينية».

وطالب الكاشف التنظيمات الفلسطينية ومؤسسات العمل الاهلى بـ «الوقوف وراء الوفد المشارك في المؤتمر من خلال تثبيت مواقفه بالتمسك بالحقوق والثوابت في الحرية والعودة والاستقلال». وابدى الاعلاميون تأييدهم للرئيس محمود عباس. وقال الكاشف «شعبك يقف معك ومعك كل الاجماع العربي الكبير الذي حشد وجند موقفاً يلتزم بالمبادرة العربية، ونثق بانك ستتمسك في الحقوق والثوابت».

واضاف «اذا فشل مؤتمر انابوليس ولم يتنازل ابو مازن والوفد الفلسطيني المشارك سنستقبله استقبال الابطال». واشار الكاشف الذي تحدث نيابة عن المثقفين والاعلاميين الى انه «لن يتم اعلان اتفاقية لحل القضية الفلسطينية في مؤتمر انابوليس، وانما سيعلن اطلاق العملية التفاوضية». وطالب بضرورة تقديم الدعم للوفود العربية «على قاعدة التمسك بالمبادرة العربية وخاصة الوفدين الفلسطيني والسوري اللذين تنتظرهما معركة تفاوضية شديدة الصعوبة».

واعتبر ان محاولة اضعاف الوفود العربية وخاصة الوفد الفلسطيني «من شأنها ان تلحق الضرر بالقضية الوطنية وبالمصالح السياسية للشعب الفلسطيني». الى ذلك خرجت مسيرة حاشدة امس الثلاثاء في مدينة غزة مناهضة لمؤتمر انابوليس للسلام، دعت اليها عدة تنظيمات فلسطينية، في مقدمتها حركتا حماس والجهاد الاسلامي. وتجمع المشاركون الذين قدموا من شتى مناطق قطاع غزة في باحة المجلس التشريعي.

ورفع المشاركون اعلاما فلسطينية، واعلام تنظيماتهم، فيما رفع آخرون شعارات مناهضة لمؤتمر انابوليس. وكان من الشعارات «مؤتمر الخريف تصفية للقضية»، «اسرائيل ارهابية لا تعترف بالسلام». وردد المشاركون هتافات نددت بالمشاركة الفلسطينية والعربية في المؤتمر.

وقال احمد بحر النائب الاول لرئيس المجلس التشريعي في كلمة له خلال المسيرة «ها هو الشعب يقول للمجتمعين في انابوليس، نحن هنا اليوم نرفض التنازل عن الثوابت الفلسطينية».

واكد الدكتور محمود الزهار القيادي البارز في حركة حماس ان «الجماهير التي خرجت تؤكد انها لن تفوض احدا ليوقع على وثيقة تمس القدس والثوابت الفلسطينية». واكد ان حركة حماس «لن تقر بيهودية اسرائيل».

وقال «نحن هنا للتأكيد على الثوابت الفلسطينية التي لا تتغير ولا تتبدل التي تضم حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية القيادة العامة والصاعقة وعشرات من الفصائل المقاومة كألوية الناصر وشهداء الاقصى وآلاف من المقاومين الذين يربضون على ثغور الوطن يذيقون العدو مرارة الهزيمة ساعة بعد ساعة».

وقاطع المتظاهرون مراراً المتحدثين بهتافات مناهضة للمؤتمر ولاسرائيل، وهتفوا «على القدس رايحين شهداء بالملايين».

وشدد الزهار على تمسك حركته بحق العودة، وقال «ان حق العودة حق مكفول ولا الف امم متحدة تملك التنازل عن هذا الحق».

واضاف «وليذهبوا الى الف مؤتمر ومؤتمر ونقول هنا باسم هذا الشعب الابي نحن لا نفوض احدا ان يوقع باسمنا على وثيقة او اتفاق يمس ثوابتنا الوطنية ومن يفعل ذلك سيحكم التاريخ عليه بالنذالة». وختم الزهار قوله «عهدنا ان تكون القدس عاصمة الخلافة القادمة».

واعتبر الدكتور محمد الهندي القيادي البارز في حركة الجهاد الاسلامي في كلمته ان مؤتمر انابوليس «مخصص لفتح باب التطبيع مع اسرائيل»، مشيراً الى ان المؤتمر «مؤامرة خطيرة على الشعب الفلسطيني».

وحمل الهندي على المشاركة العربية في المؤتمر، بقوله «نقول لمن استهوتهم الاوهام بأنابوليس نريد دولة تحمي الثوابت والحقوق وتحرر الارض وتحفظ قدسنا وحقوق اجيالنا اما اوهام انابوليس فهي مؤامرة للالتفاف على الحقوق والثوابت وفتح باب التطبيع امام المهرولين والمطبعين». يشار الى ان الجبهة الشعبية القيادة العامة، ومنظمة الصاعقة، ولجان المقاومة الشعبية، وشخصيات اكاديمية ونقابات مهنية، شاركت حركتي حماس والجهاد الاسلامي في المسيرة. كما رفضت حركة حماس والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أمس قرار الحكومة الفلسطينية في رام الله منع تنظيم اي فعاليات مناهضة لمؤتمر أنابوليس للسلام.

واعتبرت حركة حماس في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه ما وصفته «قرار سلطة فتح» منع أي من الفعاليات او المظاهرات الرافضة لأنابوليس في الضفة الغربية انه «دليل جديد على عقلية التفرد والإقصاء والرفض للآخر التي تحكم تصرفاتها وأفعالها».

الشيخ رائد صلاح: المؤسسة الاسرائيلية تسعى لتجيير انابوليس وشرعنة احتلال القدس والغاء حق العودة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني في تصريحات صحافية ادلى بها امس الثلاثاء ان كل القرائن التي تسبق مؤتمر انابوليس تشير الى ان المؤسسة الاسرائيلية تسعى الى تجييره بهدف اضفاء شرعية كاذبة على احتلالها للقدس، وعلى مطلبها لتقسيم المسجد الاقصى، واغلاق نهائي لحق العودة، وهذا يعني بالتالي اغلاقا نهائيا لكل القضية الفلسطينية.

واوضح جدا ان المؤسسة الاسرائيلية تسعى لتحويل الضفة الغربية لمحمية يحيط بها التواجد الاحتلالي الاسرائيلي من كل جانب، وفي نفس الوقت تسعى من خلاله المؤسسة الاحتلالية الاسرائيلية الى شرعنة هجوم قريب مدمر على كل قطاع غزة، وقد يكون ذلك بمثابة مقدمة لهجوم اوسع على صعيد الشرق الاوسط قد ينال ايران او سورية او لبنان. اما عن موقف الحركة الاسلامية من مسألة تبادل الاراضي بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ضمن اي حل قادم فقال الشيخ صلاح: ننظر الى هذه الفكرة على اعتبار انها كارثة بكل معنى الكلمة، لانها تحاول ان تضفي شرعية على الوجود الاحتلالي الباطل للمستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية، وفي ذلك كارثة بكل معنى الكلمة، والاصل ان تتم ازالة كل هذه المستوطنات لانها محتلة، ولا يجوز ربط هذا المطلب مع اي شرط آخر. اما نحن فلا نقبل ان يتعامل معنا اي طرف كأننا سلعة تجارية تدفع كثمن مقابل صفقة هنا او هناك، نحن في ارضنا وفي بيوتنا ولم نقتحم ارض الآخرين او بيوتهم، لذلك وجودنا وجود اصلي ودائم وابدي، ولا يجوز التلاعب بهذا الاساس.

اتفاق على بيان مشترك لعرضه على المؤتمر قبيل لحظات من افتتاح انابوليس.. وحماس تعتبره «مضيعة للوقت»

بوش يعلن اتفاق الاسرائيليين والفلسطينيين على بدء مفاوضات فورية .. واولمرت يطالب الدول العربية بالتطبيع

عباس: المؤتمر فرصة لن تتكرر والقدس عنصر اساسي في اي اتفاق.. وحل قضية اللاجئين وفق القرار 194

انابوليس (الولايات المتحدة) ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش امس الثلاثاء ان الاسرائيليين والفلسطينيين اتفقا على بدء مفاوضات فورية لحل النزاع وبذل كل الجهود الممكنة للتوصل الى تسوية سلمية قبل نهاية 2008.

وتلا الرئيس الامريكي في افتتاح مؤتمر السلام في الشرق الاوسط برعاية الولايات المتحدة، بيانا اسرائيليا فلسطينيا مشتركا نص على الاتفاق على بدء المحادثات بشأن «كل القضايا الجوهرية» دون استثناء في مسعى لاقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وجاء في البيان الذي تلاه بوش «نتفق على بدء مفاوضات قوية ومستمرة ومتواصلة، وبذل كل جهد ممكن للتوصل الى اتفاق قبل نهاية 2008».

واكد الرئيس الامريكي ان «الوقت مناسب تماما» لعقد السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين ولكنه اعترف بأن المهمة صعبة وبأن مؤتمر انابوليس ليس سوى بداية.

عباس

ومن جهته اكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس الثلاثاء ان اجتماع انابوليس «فرصة لن تتكرر مرة اخرى» للسلام في الشرق الاوسط.

واوضح عباس في كلمته امام المؤتمر «ان مثل هذه الفرصة لن تتكرر مرة اخرى ولن يتوفر لها لو تكررت ذات الاجماع ونفس الزخم».

واكد ان السلام لن يتحقق الا «بانهاء احتلال جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، بما فيها القدس الشرقية، وكذلك الجولان السوري وما بقي محتلا من الاراضي اللبنانية» اضافة الى حل «قضية اللاجئين الفلسطينين (..) وفق القرار 194 (للجمعية العامة للامم المتحدة)».

وشدد الرئيس الفلسطيني على ان «مصير مدينة القدس هو عنصر اساسي في اي اتفاق سلام نتوصل اليه» موضحا «نريد للقدس الشرقية ان تكون عاصمة لنا، وان نقيم علاقات مفتوحة مع القدس الغربية، وان نكفل لجميع المؤمنين من كل الاديان حقهم في ممارسة شعائرهم والوصول الى الاماكن المقدسة بدون اجحاف (...)».

ورأى متوجها الى الاسرائيليين ان «السلام ممكن لكنه يحتاج الى جهدنا المشترك»د مضيفا «نحن في هذا اليوم نمد ايدينا لكم كانداد متساوين والعالم شاهد علينا».

وقال «دعونا نصنع سلام الشجعان ونحميه». واضاف «ايها الجيران على هذه الارض الصغيرة، لا نحن ولا انتم نستجدي السلام من بعضنا البعض، انه مصلحة مشتركة لنا ولكم، ان السلام والحرية حق لنا مثلما السلام والامن حق لنا ولكم».

واكد «آن الاوان لدائرة العنف والاحتلال ان تنتهي» مضيفا «ليس السلام مستحيلا اذا نال كل ذي حق حقه».

وطالب عباس اسرائيل «بوقف كافة النشاطات الاستيطانية (...) واعادة فتح مؤسسات القدس المغلقة، وازالة البؤر الاستيطانية، ورفع الحواجز واطلاق سراح الاسرى».

وقال عباس ان مفاوضات شاملة ومعمقة مع الاسرائيليين تتناول جميع القضايا الجوهرية يتعين أن تبدأ على الفور. وأضاف عباس ان من المتعين البدء غدا في مفاوضات شاملة ومعمقة بشأن جميع قضايا الوضع النهائي بما في ذلك القدس واللاجئين والحدود والمستوطنات والمياه والامن وغير ذلك.

اولمرت

اما رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت من جهته فتعهد بالدخول في مفاوضات متواصلة مع الفلسطينيين في مسعى لاستكمال اتفاق للسلام العام المقبل.

وقال اولمرت ان اسرائيل مستعدة لـ«تسوية مؤلمة» من اجل التوصل الى سلام مع الفلسطينيين.

واضاف أولمرت «ستكون مفاوضات ثنائية مباشرة متواصلة ومستمرة في مسعى لاكمالها خلال عام 2008».

وقال في افتتاح مؤتمر انابوليس للسلام برعاية الولايات المتحدة «نحن مستعدون لتسوية مؤلمة مليئة بالمخاطر من اجل تحقيق تطلعات (السلام) هذه». واضاف «اعتقد اننا سنتمكن من الوصول الى اتفاق يحقق رؤية الرئيس بوش.. دولتان لشعبين».

ووصف مسؤول رفيع في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بيانا اسرائيليا فلسطينيا مشتركا أبرم امس الثلاثاء في مؤتمر أنابوليس للسلام في الشرق الاوسط بأنه مضيعة للوقت.

وأضاف أحمد يوسف ان ما حدث هو حفلة وداع للرئيس جورج بوش ومحاولة يائسة لتصويره على أنه زعيم عظيم نجح في فعل ما لم ينجح القادة الامريكيون الاخرون في فعله.

وقال ان أنابوليس ليست الطريق الذي يأخذ الفلسطينيين لسلام حقيقي بل هو «مضيعة للوقت». وفي وقت سابق احتشد عشرات الالاف من مؤيدي حماس في غزة للاحتجاج على المؤتمر.

واكد مسؤول رفيع في الوفد الاسرائيلي امس الثلاثاء انه تم التوصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين الى «بيان مشترك» سيتم عرضه على مؤتمر انابوليس.

وقبل ساعات من افتتاح المؤتمر، عرضت الولايات المتحدة وثيقة مشتركة من اعدادها على الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي وطلبت من الطرفين اعتمادها بعد ان فشلا في التوصل الى اتفاق حول هذه الورقة خلال المفاوضات التي استمرت الى ما بعد منتصف ليلة الاثنين الثلاثاء في اشنطن. واستقبل بوش صباح امس الثلاثاء في انابوليس الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت قبيل افتتاح المؤتمر.

وقال الرئيس الامريكي، حسب مقتطفات من كلمته وزعها البيت الابيض «في ضوء التطورات الاخيرة، اعتبر البعض ان الوقت ليس مناسبا لعقد السلام وانا لا اوافق. اعتقد ان هذا هو الوقت الملائم تماما لبدء هذه المفاوضات».

واضاف بوش في الخطاب الذي نشر البيت الابيض مقتطفات منه ان «المهمة التي سنبدأها هنا في انابوليس ستكون صعبة، انها ليست سوى بداية عملية وليست نهايتها وما زال هناك الكثير من العمل الذي يتعين انجازه».

ويهدف مؤتمر انابوليس الى اطلاق مفاوضات تنتهي بقيام دولة فلسطينية مستقلة تعيش الى جوار اسرائيل.

وتأمل الادارة الامريكية وكذلك الفلسطينيون في التوصل الى هذه التسوية قبل انتهاء ولاية الرئيس بوش في كانون الثاني (يناير) 2009.

ولكن هذه المفاوضات ستتناول اكثر المسائل تعقيدا وحساسية بالنسبة الى الطرفين وخصوصا وضع مدينة القدس الشرقية ومصير اكثر من اربعة ملايين لاجئ فلسطيني والمستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية والحدود والمياه.

اضافة الى ذلك فان القادة الثلاثة الذين يتصدون لهذه المهمة في وضع هش داخليا، فأولمرت اضعفته حرب لبنان (2006) وعباس في موقف صعب بعد سيطرة حماس على قطاع غزة في منتصف حزيران (يونيو) الماضي، اما بوش فيواجه كونغرسا ديمقراطيا مناهضا وشعبيته في انخفاض.

كما ستصطدم جهود بوش وعباس واولمرت بالاوضاع على الارض حيث تمزقت الضفة الغربية بسبب المستوطنات والجدار العازل والحواجز الامنية الاسرائيلية.

اما الدول العربية، فذهبت الى انابوليس على امل ان ينجح «تصميم الادارة الامريكية» في دفع اسرائيل الى القبول بتسوية مرضية للفلسطينيين والعرب. وحذر وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل الاثنين من ان العرب لن يقبلوا بأن تفرض عليهم معاهدة اذعان على غرار «معاهدة فرساي» ومن ان اي نزاع مقبل في المنطقة سيكون «بالغ الخطورة».

وشدد بوش على ان تحقيق السلام على اساس الدولتين يحتاج الى الى تسويات «صعبة» وان تلتزم دول الجوار بالسلام بين اسرائيل والدولة الفلسطينية الجديدة، معتبراً ان المتطرفين يريدون افشال مؤتمر انابوليس.

وقال بوش الذي كان يتحدث في العشاء الذي اقامته وزارة الخارجية الامريكية مساء الاثنين بحضور المشاركين في مؤتمر أنابوليس، «اجتمعنا سوياً هذا الاسبوع لاننا نتقاسم هدفاً مشتركاً: دولتان ديمقراطيتان، اسرائيل وفلسطين، تعيشان جنباً الى جنب في سلام وأمان».

واضاف ان «بلوغ هذا الهدف يتطلب تسويات صعبة»، مضيفاً ان «الإسرائيليين والفلسطينيين انتخبوا قادة ملتزمين القيام بها (التسويات)».

ولفت الى ان تحقيق هذا الهدف «يتطلب جيراناً ملتزمين بالسلام بين اسرائيل والدولة الفلسطينية الجديدة، وانا متشجع لوجود العديد (من الجيران) هنا»، مشدداً على أن ذلك «يتطلب التزام المجتمع الدولي بما فيه الولايات المتحدة».

وقال بوش «أكرر الليلة التزامي الشخصي نيابة عن الولايات المتحدة لكل اولئك في الشرق الأوسط الذين يتمنون العيش بحرية وسلام: نحن نساندكم في مؤتمر انابوليس وما بعده». لكنه حذر من ان «المتطرفين والإرهابيين يريدون ان تفشل جهودنا»، مضيفاً انهم «يعملون بنشاط من اجل تقويض كل الجهود في الوقت الذي نحاول فيه الوصول الى السلام والمصالحة».

واردف «نحن نمنح رؤية أكثر تفاؤلية لشرق اوسط يتطور بحرية وكرامة وازدهار.. نحن هنا لنجدد جهودنا كي نحقق هدفنا».

واضاف «الليلة، اقدم نخبا الى كل ضيوفنا المكرمين، والى مستقبل السلام الذي يمكننا أن نبنيه معاً».

ومن جهة اخرى رجح مسؤولون أمريكيون امس الثلاثاء ان يؤدي مؤتمر أنابوليس الى اقامة دولة فلسطينية قبل نهاية بوش، مشيرين الى ان المشاركة العربية الواسعة في المؤتمر تدل على التوق لإنهاء الصراع.

ونقلت صحيفة (واشنطن بوست) عن مسؤولين امريكيين ان مؤتمر أنابوليس «بداية لمفاوضات نأمل ان تؤدي الى دولة فلسطينية، ربما قبل ان يغادر بوش منصبه في كانون الثاني (يناير) 2009».

واضاف هؤلاء ان «المشاركة العربية الواسعة (في المؤتمر) الذي بلغ 12 دولة بما فيها سورية بالاضافة الى الجامعة العربية دليل على توق جديد في المنطقة من اجل انهاء الصراع العربي الاسرائيلي.

الامير سعود الفيصل بن عبد العزيز (يمين) والامين العام للجامعة العربية يستمعان لكلمة رئيس الوزراء الاسرائيلي (ا ف ب)

عمرو موسى اول امين عام للجامعة العربية يجتمع بمسؤولين اسرائيليين

■ القاهرة ـ ا ف ب: من المقرر ان يلتقي عمرو موسى مسؤولين اسرائيليين خلال الاجتماع الدولي حول السلام في الشرق الاوسط في انابوليس قرب واشنطن بعدما بنى سمعته على رفض التطبيع مع اسرائيل، ليكون بذلك اول امين عام للجامعة العربية يجتمع باسرائيليين. ولم يسبق لاي من اسلاف موسى الخمسة منذ انشاء الجامعة العربية عام 1945 ان جلس الى طاولة واحدة مع مفاوضين اسرائيليين.

وقبل تعيينه امينا عاما للجامعة العربية التي تتخذ من القاهرة مقرا لها منذ ست سنوات، تولى موسى وزارة الخارجية المصرية بين 1991 و2001، واكتسب من خلال خطه الدبلوماسي شعبية كبيرة اذ عرف بصورة المعارض المتشدد لاسرائيل. وقال موسى الجمعة بعد اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي افضى الى اعلان قرار المشاركة في الاجتماع الدولي «ان اجتماع انابوليس ليس تطبيعا مجانيا مع اسرائيل».

خامنئي: المؤتمر «نموذج صارخ» لانتهاكات حقوق الشعب الفلسطيني

ايران تدعو الفصائل الفلسطينية المناهضة لانابوليس الى مؤتمر في طهران

■ طهران ـ ا ف ب ـ يو بي آي: دعت ايران قادة الفصائل الفلسطينية المتشددة المناهضة لاجتماع انابوليس الهادف الى اعادة احياء عملية السلام في الشرق الاوسط، الى عقد مؤتمر في طهران، كما اعلن المتحدث باسم الحكومة غلام حسين الهام الثلاثاء.

وقال الهام في مؤتمره الصحافي الاسبوعي الثلاثاء ان قادة «الفصائل الفلسطينية سيأتون هذا الاسبوع او الاسبوع المقبل الى طهران». واوضح ان «كل الاحزاب الفلسطينية التي تناضل لتحرير بلادها» ستشارك في المؤتمر.

وتدعم ايران الفصائل الفلسطينية الاسلامية ولا سيما حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة.

وقال الهام ان «انابوليس لا يمثل الفلسطينيين ويسير بعكس حقوقهم الشرعية».

واضاف ان «جرائم النظام الصهيوني المحتل (للاراضي الفلسطينية) هي جرائم ضد الانسانية. لا شرعية لهذا النظام».

وكان المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي توقع الاثنين فشل الاجتماع الدولي حول السلام في الشرق الاوسط الذي يجمع الثلاثاء في انابوليس قرب واشنطن القادة الفلسطينيين والاسرائيليين بالاضافة الى خمس عشرة دولة عربية بهدف اعادة احياء عملية السلام المجمدة منذ سبع سنوات. وبدوره انتقد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد هذا المؤتمر.

ومن جهته شدد المرشد الاعلى للثورة الإسلامية في ايران آية الله علي خامنئي امس الثلاثاء على ان حماة «الكيان الصهيوني» انتهكوا حقوق الشعب الفلسطيني، معتبرا عقد مؤتمر التسوية «الصهيو ـ امريكي» في مدينة انابوليس الامريكية، «نموذجاً صارخا» لهذه الخروق.

وقال خامنئي لدى استقباله الرئيس السيريلانكي ماهيندا راجا باكسه، الذي يقوم بزيارة رسمية الى ايران، ان الشعب الفلسطيني يحظى بدعم اصحاب الضمائر الحية والاحرار في العالم، وذلك في معرض اشادته بالموقف الايجابي الذي اتخذته الحكومة السيريلانكية في دعم الشعب الفلسطيني.

ونقلت وكالة انباء «فارس» الإيرانية شبه الرسمية عن خامنئي اشارته الى ماضي العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسيريلانكا، واكد ضرورة المزيد من تعزيزها في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية نظرا للإمكانات الهائلة الموجودة في قارة آسيا.

بدوره وصف الرئيس السريلانكي، في اللقاء الذي حضره رئيس الجمهورية محمود احمدي نجاد، المباحثات التي اجراها والاتفاقيات التي توصل اليها في طهران بـ «الناجحة»، مشيرا إلى العلاقات العريقة التي تربط ايران وبلاده.

وبشأن تشكيل لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني في سيريلانكا، اكد باكسه ادانته للاعمال الإجرامية التي يقوم بها كيان الاحتلال الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني الاعزل، معلناً دعم سيريلانكا لتشكيل دولة فلسطينية مستقلة.

نص الاعلان الاسرائيلي الفلسطيني المشترك

■ في ما يأتي النص الحرفي المترجم من الانكليزية للاعلان الاسرائيلي الفلسطيني المشترك:

«ان ممثلي حكومة دولة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، الممثلتين على التوالي برئيس الوزراء ايهود اولمرت والرئيس محمود عباس بصفته رئيسا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئيسا للسلطة الفلسطينية، لدى اجتماعهما في انابوليس في ولاية ماريلاند برعاية رئيس الولايات المتحدة الامريكية جورج بوش وبدعم من المشاركين في هذا المؤتمر الدولي، توصلا الى التفاهم المشترك التالي:

«نعبر عن عزمنا على وضع حد لاراقة الدماء والمعاناة وعقود من النزاع بين شعبينا، وعلى بدء عهد جديد من السلام يقوم على الحرية والامن والعدالة والكرامة والاحترام والاعتراف المتبادل، وعلى نشر ثقافة السلام واللاعنف، وعلى التصدي للارهاب والتحريض، سواء صدرا عن الفلسطينيين او عن الاسرائيليين.

«وسعيا منا لتحقيق هدف اقامة دولتين، اسرائيل وفلسطين، تعيشان جنبا الى جنب في امن وسلام، نوافق على البدء فورا بمفاوضات ثنائية بنوايا طيبة من اجل التوصل الى اتفاق سلام يتضمن حلا لجميع المسائل العالقة بما فيها القضايا الاساسية بدون استثناء، مثلما نصت عليه الاتفاقات السابقة.

«نوافق على الدخول في مفاوضات مكثفة، مستمرة ومتواصلة، ونتعهد بذل كل الجهود للتوصل الى اتفاق قبل نهاية العام 2008 .

«وتم الاتفاق لهذا الهدف على ان تعقد لجنة متابعة يترأسها مسؤولا وفدي الطرفين اجتماعات منتظمة.

«وستضع لجنة المتابعة خطة عمل مشتركة، وتشكل فرق تفاوض في جميع المسائل برئاسة ممثل كبير عن كل من الطرفين وتشرف على عملها.

«وتعقد لجنة المتابعة اول اجتماعاتها في 12 كانون الاول (ديسمبر) 2007 .

«ويواصل الرئيس عباس ورئيس الوزراء اولمرت لقاءاتهما كل اسبوعين لمتابعة المفاوضات وتقديم كل المساعدة الضرورية حتى تحرز تقدما.

«كما يتعهد الطرفان بالشروع فورا في الاضطلاع بالواجبات التي تمليها على كل منهما خارطة الطريق التي نصت على حل دائم للنزاع الاسرائيلي الفلسطيني على اساس دولتين، مثلما وضعتها اللجنة الرباعية في 30 نيسان (ابريل) 2003، ويتفقان على تشكيل هيئة امريكية فلسطينية اسرائيلية بقيادة الولايات المتحدة تكلف متابعة تطبيق خارطة الطريق.

«ويتعهد الطرفان ايضا الاستمرار في الاضطلاع بواجباتهما الحالية بموجب خارطة الطريق الى حين التوصل الى معاهدة سلام. وستقوم الولايات المتحدة بالاشراف على تطبيق الطرفين تعهداتهما بموجب خارطة الطريق وتقويمه.

«واذا لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك، فان تطبيق معاهدة السلام المقبلة سيكون خاضعا لتطبيق خارطة الطريق تحت اشراف الولايات المتحدة».

رغبة سورية في استعادة الجولان تأخذ مظهرا جديدا

خط جبهة الجولان (سورية)

من خالد يعقوب عويس:

في مواجهة دبابة اسرائيلية تكسر جرافات سورية ارضا صخرية لشق طرق داخل خط لاطلاق النار يفصل هضبة الجولان المحتلة عن باقي اجزاء سورية، يعقب ذلك اقامة شقق سكنية لالاف اللاجئين على الارض المواجهة لقرية العدنانية التي سيطرت عليها اسرائيل في معركة قبل 40 عاما مع باقي هضبة الجولان الخصبة الواقعة الى الجنوب من دمشق.

وهناك خطة لاقامة اكثر من الف شقة سكنية للاجئين من العدنانية كما يجري التخطيط للبنية الاساسية لمشاريع اسكان مواجهة لقرى اخرى محتلة.

وقال هلال الغائب وهو مهندس حكومي «هذه المشاريع رسالة لاسرائيل. لن يكون اللاجئون متناثرين في ازقة ومخيمات في انحاء سورية، سيكونون هنا قريبا وسيحدقون للمحتلين الاسرائيليين في اعينهم مباشرة».

وتمثل هضبة الجولان بؤرة السبب الرئيسي لمشاركة سورية في مؤتمر الشرق الاوسط الذي ترعاه الولايات المتحدة في انابوليس. وافق الرئيس السوري بشار الاسد على ارسال وفد فقط بعد ان تلقى نسخة معدلة من جدول الاعمال يضم جلسة لمناقشة احياء محادثات السلام السورية الاسرائيلية التي انهارت عام 2000 بشأن الجولان. ومارست حكومات عربية حليفة للولايات المتحدة ضغوطا على دمشق للانضمام اليها في انابوليس غير ان مسؤولين سوريين اوضحوا انهم لا يتوقعون ان يحرز المؤتمر تقدما يذكر نحو حل الصراع العربي الاسرائيلي.

ورفض الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد عرضا اسرائيليا قبل سبع سنوات بالانسحاب من اغلب الجولان دون منح سورية السيطرة على الشاطىء الشرقي لبحيرة طبرية. وقال الرئيس الراحل للرئيس الامريكي في ذلك الحين بيل كلينتون انه كان يسبح في بحيرة طبرية قبل ان تحتل اسرائيل هضبة الجولان. وتمسك بشار بالاساس الذي وضعه والده وهو انسحاب اسرائيلي كامل مقابل السلام.

وصرح الاسد لصحيفة «الشروق» التونسية في الشهر الماضي قائلا ان سورية يمكن ان تبرم اتفاق سلام مع اسرائيل «عندما تعود الحقوق كاملة من دون اي تنازل.. ما سمعوه (الاسرائيليون) في بداية التسعينات سيسمعونه الان.. حقوق كاملة تشمل الارض والسيادة الكاملة على هذه الارض ولا شيء اقل من ذلك». وبعد عشرات السنين من التجاهل بدأت سورية تضخ الاموال في خدمات بمنطقة جبهة الجولان لاعادة السكان والمساعدة في زيادة اهمية القضية التي تريد ان يتم طرحها مجددا على الساحة الدولية. كما يقام مسرح الى الشرق من خط وقف اطلاق النار. وفي بعض الاحيان يجد العمال الغاما او صواريخ غير متفجرة ويتم استدعاء قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة لابطال مفعولها. كما اطلقت الحكومة حملة اعلامية لابراز ثراء الجولان بالمياه والحياة البرية وكون ان الاف السوريين تحت الاحتلال رفضوا الجنسية الاسرائيلية. وتزامن هذا مع تجدد حملة دبلوماسية سورية لاستعادة الهضبة بعد ضغوط دولية اجبرت حكومة حزب البعث على سحب القوات السورية من لبنان عام 2005 بعد وجود دام 29 عاما.

وقال حسن ابراهيم «تشعر اسرائيل بارتياح مع وجود دعم امريكي اكبر من اي وقت مضى كما ان العرب في حالة مزرية. انظر يوميا للجهة الاخرى من هذا الخط وارى مستوطنين اسرائيليين يستصلحون المزيد من اراضينا». (رويترز)

محللون: حضور السعودية المؤتمر يظهر استعدادها للسلام

■ دبي ـ ا ف ب: اعتبر محللون سعوديون ان مشاركة المملكة في اجتماع انابوليس الذي يعقد الثلاثاء بدعوة من الولايات المتحدة يظهر استعدادا عربيا لاقامة علاقات مع اسرائيل اذا ما انسحبت من الاراضي المحتلة، الا ان ذلك لا يعني استعداد الرياض للتطبيع.

وقال المحللون انه من الطبيعي ان تشارك السعودية في مؤتمر انابوليس بولاية ميريلاند الامريكية الذي ينظم لتحريك عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين، خاصة وانها واضعة مبادرة السلام العربية التي ستشكل احدى اسس اللقاء.

وقال انور عشقي رئيس مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية والقانونية في جدة (غرب)، ان المملكة «ما كانت لتشارك في المؤتمر لو انه لم تكن هناك اجندة واضحة للاجتماع».

واضاف عشقي في حديث مع وكالة فرانس برس «كان هناك شرط سعودي آخر وهو الا يكون المؤتمر لقاء تطبيع ولو في ادنى الصور كالمصافحة».

وتابع ان «التطبيع سيكون فقط بعد انهاء المفاوضات» الا ان حضور السعودية الى جانب 14 دولة عربية اخرى «سيظهر للطرف الاسرائيلي اننا على استعداد للتطبيع اذا وفي كل الشروط» المؤدية للسلام.

وذكر عشقي ان «اسرائيل تريد كسب السعودية لذلك ستحرص على عدم ازعاجها» بمحاولة افتعال اتصال مباشر بين الوفدين في انابوليس.

وكان مصدر دبلوماسي عربي قال لفرانس برس السبت ان «السعوديين اكدوا لواشنطن انهم لا يريدون اللقاء مع احد من الوفد الاسرائيلي لا بالمصادفة ولا بالترتيب لذلك اتفق ضمن الترتيبات البروتوكولية للمؤتمر على ان تدخل الوفود الى قاعة الاجتماع من ابواب مختلفة».

من جهته، قال عضو مجلس الشورى السعودي محمد آل زلفة ان «المملكة هي صاحبة المبادرة العربية للسلام التي تبنتها كل الدول العربية».

لبنان: فلسطينيون يعتصمون في المخيمات احتجاجا على اجتماع الخريف

■ عين الحلوة (لبنان) ـ ا ف ب: نفذ مئات من الفلسطينيين احتجاجات في بعض مخيمات لبنان استنكارا لاجتماع انابوليس الدولي للسلام في الشرق الاوسط مؤكدين عدم التزامهم بنتائجه.

ففي مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان افاد مراسل فرانس برس ان نحو 120 شخصا اعتصموا تلبية لدعوة الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين (من فصائل منظمة التحرير) وهم يرفعون الاعلام الفلسطينية فيما حملت بعض النسوة وثائق ملكية قديمة.

واكد مسؤول الجبهة الشعبية في منطقة صيدا عبدالله الدنان في كلمة ان توقيت اجتماع انابوليس هدفه «استثمار حالة الانقسام الفلسطيني لاجبار المفاوض الفلسطيني على تقديم تنازلات وضياع حق عودة اللاجئين».

وطالب خالد يونس عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية بتحويل المؤتمر الى «مؤتمر دولي لحل الازمة الفلسطينية وضمان عودة اللاجئين».

وفي المخيم نفسه نفذت فصائل تحالف القوى الفلسطينية (معارضة) وابرزها حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة بزعامة احمد جبريل اعتصاما نددوا خلاله خصوصا «بالمشاركة العربية».

واكد شكيب العيني ممثل الجهاد «رفض المؤتمر ونتائجه».

كما شهد مخيم البداوي في شمال لبنان سلسلة اعتصامات اقامتها القيادة العامة والجبهة الديمقراطية شارك في كل منها العشرات من المناصرين الذين رفعوا يافطات منها «فلسطين ليست ملكا لاحد، هي قضية امة، التفريط بها خيانة كبرى».

من ناحية اخرى جدد حزب الله اللبناني الشيعي رفضه مشاركة لبنان في الاجتماع الذي يفتتح اعماله الثلاثاء.

واتهم حسن فضل الله، احد نواب الحزب الشيعي في البرلمان، رئيس الحكومة فؤاد السنيورة بأنه «تفرد بمعزل عن الشعب في مؤتمر التطبيع مع كيان العدو (الصهيوني) في انابوليس» خدمة للولايات المتحدة الامريكية التي «تدعمه».

وكان حزب الله قد اعلن رفضه مشاركة لبنان في المؤتمر مؤكدا بان اي وفد سيمثله هو غير «غير ذي صفة».

وتشارك 16 دولة عربية من بينها سورية في المؤتمر الذي افتتح اعماله امس الثلاثاء.

الشيخ بني إرشيد إتهم الذنيبات بالسعي «لإسقاطه» والشيخ أبو فارس «قاطع» المهرجانات الإنتخابية والغرايبة دعي للبحر الميت بدلا من «الامين العام»

الاردن: إنقسام بين حلفاء حماس بجبهة العمل وبين أصحاب شعار «أردنة الاسلاميين» ادى لخسارة الاخوان بالانتخابات

عمان ـ «القدس العربي»

ـ بسام البدارين:

لقاءان كان بطلهما الشيخ زكي بني إرشيد زعيم جبهة العل الإسلامي في الأردن «حركا» ماكينة الحكومة الأردنية ضد الإسلاميين وبكل قسوة ممكنة في الإطار الشرعي للعبة السياسية..

.. الأول جمع الشيخ الشاب بعد فوزه العاصف والمفاجيء في إنتخابات داخلية بالأمانة العامة لأهم حزب سياسي في البلاد بالزعيم السياسي لحركة حماس خالد مشعل الذي كان يخطط انذاك للتفاوض مع عمان عبر لفت نظرها لوجود «تأثير داخلي» له في المعادلة السياسية والحزبية، اما اللقاء الثاني فكان بين إرشيد والدكتور أحمد عويدي العبادي « السجين حاليا».

وهدف مشعل هنا كان تكتيكيا ومحدودا ويتمثل في إظهار وجود «حليف قوي» له تمكن للتو من السيطرة على أهم أحزاب البلاد، لكن الجانب الآخر في عمان شعر بإستفزاز شديد، فأردنيا، مشعل مقرب جدا من القيادة الإيرانية، وإستراتيجيا لم تكن الحكومة تعرف شيئا عن «إكتساح» الشيخ إرشيد المفاجيء لإنتخابات الحزب وسيطرته على المواقع الأولى فقد خرج الرجل من «لا مكان » وفجأة ومن أطر الصف الثالث وبدون ان يشعر به او يعرفه الكثيرون.

وفي أول تصريحاته الصحافية وبعد عودته من دمشق، أعلن بني إرشيد ان شروط اللعبة الآن «إختلفت» وان الأخوان المسلمين يسعون «للشراكة» في القرار وليس للتبعية له، قائلا عبارة ردد مثلها آنذاك نائب رئيس الوزراء مروان المعشر وتتمثل «الماضي إنتهى.. نحن اولاد اللحظة ونبحث عن معادلة جديدة».

آنذاك لم يكن الشيخ إرشيد قد حدد مقصده المباشر، وسوء حظه ان تصريحاته العلنية تبعت تصريحات على شكل «هفوة متسرعة» لرئيس كتلة الحزب في البرلمان عزام الهنيدي، قال فيه بالحرف معلقا على فوز حماس بإنتخابات التشريعي «إننا جاهزون لإستلام السلطة».

تعليق الهنيدي شكل صدمة للسلطات الأردنية فالرجل من عقلاء التنظيم ومن قياداته التي كانت السلطة تتحدث معها بين الحين والآخر ومسار الأحداث داخل جبهة العمل الإسلامي كان غامضا والشيخ بني إرشيد يتنطح قصدا لمهمة زيادة مساحة الغموض ويكثر من الإتصالات الهاتفية المرصودة والمسجلة مع خالد مشعل.. وعليه وسط تردد هائل في سؤال السلطة الأردنية عن حقيقة ما يحصل والحاجة الملحة للبحث عن معلومات، ولدت قناعة عبر عنها لاحقا رئيس الوزراء وقتها معروف البخيت، وهو يقول بان فئة في التيار الإسلامي «إختطفت» الحركة الإسلامية، وقارن بين هذه الفئة وبين أجواء نهر البارد المشتعلة.

وسط كل هذه التقاطعات كان الشيخ بني إرشيد يتجول بين السياسيين والإعلاميين طارحا سؤالا يبدو ساذجا بعنوان «لماذا يكرهونني؟» مشتكيا بان أحدا في الحكومة والسلطة لا يدعوه لأي إجتماع او يحاول الإتصال والتفاهم معه رغم انه رئيس أهم وأكبر حزب سياسي في البلاد، مؤكدا ما يتردد حول وضع «فيتو» على الشيخ بني إرشيد من قبل أرقى المستويات في القرار، وهو فيتو وصل لحد إقامة وإدامة الإتصالات عند الحاجة والضرورة مع الرجل الثاني في الحزب الدكتور إرحيل الغرايبة الذي تربطه علاقة سيئة عمليا بإرشيد، والذي دعي لإجتماعات «كلنا للأردن» مع إستثناء دعوة إرشيد.

خط هاتفي بين مشعل وزكي

السلطات من جانبها رفضت مبكرا الإعتراف بان الشيخ بني إرشيد احد خبراء التبرعات والتجارة في التنظيم الأخواني قفز إلى الواجهة في عملية إنتخابية سريعة لم تتوقعها دوائر الرصد الحكومية، والرجل بعد فوزه تقصد إثارة مساحات من التشويق رافضا كل الإتهامات الباطنية بانه «رجل حماس» في عمان، وفي لحظة حرجة جدا لم يكتف الشيخ إرشيد بكل ما ينسج من حكايات وقصص عنه وعليه، بل إندفع بإتجاه لقاء ثان تسبب له بالكثير من المشاكل دون ان يدري به، فالرجل التقى مع الدكتوراحمد عويدي العبادي تحت عنوان التلاقي بين جبهة العمل الإسلامي والحركة الوطنية الأردنية التي ثبت لاحقا وبعد سجن العويدي في سياق شكوى وزير الداخلية عيد الفايز ضده بانها «غير موجودة».

وهذا التقابل أثار تساؤلات إضافية حول ما يدور في ذهن الشيخ إرشيد، الذي إعتبر ان كل إتصالاته ولقاءاته «طبيعية جدا» بحكم كونه الأمين العام لأكبر الأحزاب في البلاد، ورغم ان التلاقي مع العويدي العبادي لم ينتج عنه شيء أبدا إلا انه فسر في إطار «المناكفة» من قبل الشيخ إرشيد قبل إكتشاف عدم وجود حركة وطنية أصلا، وصدور حكم قضائي ضد العبادي على اساس جمعية غير مشروعة.

والشيخ إرشيد تأمل تكتيكيا بان يحصل على «إعتراف» من الدولة حرم منه كزعيم لأهم حزب سياسي في البلاد، وفيما إزدادت فعاليات مقاطعته كانت حلقات الإتصالات تنشط مع نائبه إرحيل الغرايبة ومع مراقب عام الأخوان المسلمين الشيخ سالم الفلاحات الذي اصبح مراقبا عاما حتى لا تتسلط المزيد من الأضواء على الجماعة وحتى لا يتم إستفزاز الحكومة أكثر.

وفي الأثناء حصل تطوران الأول تزايد إتصالات بني إرشيد الهاتفية وغيرالهاتفية بقيادة حماس في دمشق وإتصالات خالد مشعل في عمان تتزايد بالمقابل في توظيف سريع وغير موفق لحزمة الإتصالات الأولى. وإتصالات مشعل ولدت على خلفية قصة «الأسلحة» التي إتهمت الحكومة الأردنية الحركة بمحاولة تخزينها وإستخدامها وهي قصة يمكن إعتبارها محصلة لعلاقة الإرتياب التي سادت بين عمان ودمشق من جهة وعمان ومشعل من جهة اخرى.

مشعل من جانبه إجتهد في إرسال الوسطاء والمبعوثين على أمل التفاهم او التفاوض مع عمان التي أغلقت الأبواب ثم فتحتها بدون وسطاء ولمرة واحدة على امل ان يقول مشعل ما لديه ويسمع ما سيقال له.. عندها كانت رسالة عمان المركزية والأساسية لمشعل تتضمن عدة ملاحظات كان اهمها إطلاقا «.. توقف عن محاولة التدخل في الإنتخابات الأردنية ومحاولة التأثير في الحركة الأخوانية».

مشعل رد بنفي مضمون الملاحظة المشار إليها وكبار المسئولين الأردنيين كانوا يقدمون الدلائل على محاولات التدخل للصحافيين وللسياسيين في عمان، ومشعل يرد على الرد بإتصالات وإستقبالات هنا وهناك شملت حتى شخصيات «هامشية جدا» في الإعلام الأردني، عارضا ما قال انه «صفقة» للتفاهم على مستقبل العلاقة الأردنية- الفلسطينية عبر حماس، مستندا إلى ما قال انه الواقع الجديد في قطاع غزة وهي صفقة لم تقرأ أصلا حتى يحصل أي تفكير فيها.

الذنيبات حاول إسقاط بني إرشيد

وفي الإطار كانت عمان تتخذ موقفا جذريا جدا مما حصل في قطاع غزة وتدعم محمود عباس وتزيد من مستويات رقابتها ليس على مشعل ورفاقه فقط ولكن على حلفائهم المفترضين في الحركة الإسلامية الأردنية.

هنا حصريا زادت الإتهامات للشيخ بني إرشيد شراسه بعد رصد لقاء آخر له بخالد مشعل وبعد محاولته «تسويق» الصفقة التي عرضها مشعل للتفاهم مع الشعب الفلسطيني عبر مشعل وحماس وسط مجموعة من الإعلاميين، فيما إستعرت حملة محمومة ضد بني إرشيد قادتها صحيفة «الرأي» الأردنية الحكومية التي «أحصت أنفاس» بني إرشيد ولاحقته وطاردته في كل صولاته وجولاته متسببة ضمنيا بتعزيز حضوره داخل الحزب وبتأجيل طروحات إنسحابه وبردع محاولات المعتدلين الإطاحة به.

ارشيد وكما اوضح مباشرة لـ«القدس العربي»، احتفظ بتفسير مختلف لما يحصل معه قائلا بان لقاءه مع خالد مشعل لقاء طبيعي وحصل عدة مرات ولا يعني شيئا وهو يماثل أي لقاء بين أي سياسي عربي او اردني يزور سورية فيقرر المرور على الاخوة في قيادة حماس لمصافحتهم، مؤكدا ان الحملة ضده ليس لانه كما يقال يركز على قضية فلسطين ولا يهتم بالقضايا الاردنية، بل لانه يهتم بالقضايا الاردنية والمحلية يدفع الثمن».

وفي لقاءات اخرى مع اصدقاء هنا وهناك اعتبر الشيخ بني ارشيد ان الحملة ضده غير مفهومة وغير مبررة نافيا أي احتمال لتفكيك العلاقة العقائدية بين الاخوان المسلمين وحركة حماس متحدثا عن محاولات انقلاب ضده وعليه، قادها المراقب العام السابق لجماعة الاخوان الشيخ عبد المجيد ذنيبات لكنها فشلت لانه يمثل الشرعية بعد انتخابه امينا عاما للحزب.

وازاء محاولات نخب ومجموعات في الحزب الاطاحة به، كان الشيخ ارشيد يرفع شعار لست وحدي، قائلا انه يمثل في الحزب تفاضلا عدديا وكميا وان الاطاحة به سهلة في ضوء الحملة الحكومية لو كان وحيدا او لقمة سائغة.

وحصل ما حصل في قطاع غزة بشكل زاد في تعقيدات الموقف فالسلطات الاردنية اصبحت اكثر تصلبا في مواجهة من تعتقد بانهم ممثلون لحركة حماس في تنظيم الاخوان المسلمين الاردني فقد كانت المؤسسة الامنية الاردنية على قناعة تم ابلاغ بعض الاعلاميين فيها بان قيادة حماس في الخارج ممثلة بخالد مشعل تحاول فعلا التاثير في الانتخابات المقبلة في البلاد آنذاك، اما المؤسسة السياسية والدبلوماسية فقد كانت قد قررت انحيازاتها وتحالفاتها في الاتجاه المناقض للمعسكر الايراني والسوري.

كل ذلك دفع ثمنه الشيخ زكي بني ارشيد الذي فشل في محاولة ايجاد جهة رسمية واحدة تتحدث اليه او تحاوره او تفاوضه فيما فشل خصومه ايضا داخل تنظيم الاخوان وخارجه في الاطاحة به.

إجتماع مجلس السياسات

وفي ظل هذا التعقيد المتزايد اجتمع مجلس السياسات في الدولة الاردنية قبل اسابيع قليلة من عقد انتخابات تموز بنسختها البلدية وقرأت تقارير استراتيجية ذات بعد امني تختصر النظرة الى محاولات خالد مشعل التاثير في مجال الساحة الداخلية المحلية وداخل مجلس السياسات عرضت سيناريوهات عن استعداد الجناح المتاثر بحماس في حركة الاخوان المسلمين للسيطرة في عملية سريعة انتخابيا على مجالس بلدية في اربع مدن اردنية اساسية على ان يشكل ذلك ارضية للاستعداد والانطلاق لانتخابات البرلمان بعد اربعة اشهر من النسخة البلدية.

استراتيجيا قرر مجلس السياسات الاردني ان طموحات خالد مشعل او غيره خطيرة ولا بد من التصدي لها، فنظمت الانتخابات البلدية بعد تحديد هدف استراتيجي شرعي واحد وهو تقليص فرص الاسلاميين قدر الامكان وثار الكثير من الجدل بعد هذه الانتخابات التي يسمح القانون فيها بتصويت العسكريين، واضطر حزب جبهة العمل الاسلامي لاعلان الانسحاب يوم الاقتراع بعد ان ظهرت قوة اصوات العسكريين كقوة منظمة يسمح بها القانون وقادرة على تحقيق التوازن المنشود من جهة السلطة والحكومة.

وانسحاب الاسلاميين في البلديات لم يكن مكلفا على الاطلاق بل سعدت به الحكومة الاردنية، ومستوى الصراع داخل الحركة الاسلامية لم يمنع الحركة من اعلان انها ستشارك في انتخابات البرلمان رغم ملاحظاتها المتعددة على انتخابات البلديات.

هنا حصريا حصل تاريخ جديد في العلاقة ما بين الاسلاميين والانتخابات عموما فقد استقبل رئيس الوزراء معروف البخيت وفدا من القيادات المعتدلة في الصف الاخواني وعرض عليها مباشرة وبوضوح التعاون والتفاهم، مستعدا لمساندة التيار المعتدل في مواجهة تيار حماس، كما تفترض الحكومة بقيادة الشيخ ارشيد ومصلحة الحكومة هنا تقاطعت مع حسابات ومصالح شخصيات اخوانية ناقمة على الشيخ ارشيد اورافضة لادارته للامور او مؤمنة ايديولوجيا بضرورة تجنب الصراع والصدام مع السلطة على اساس ان ذلك من ادبيات وتراثيات الاخوان المسلمين.

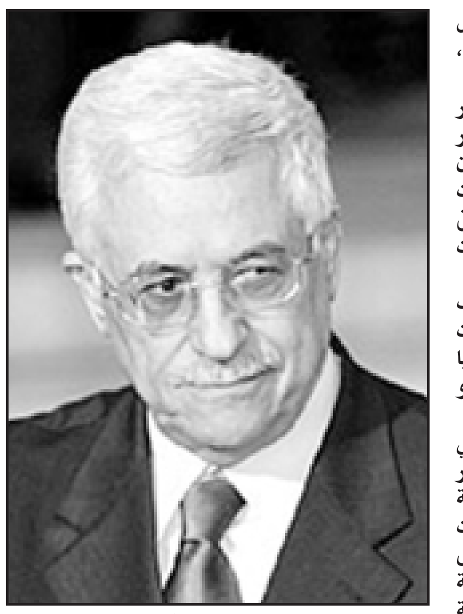

محمود عباس

زكي ابو رشيد

علي ابوالسكر

تلاقي أهواء ومصالح

هذا التلاقي بين الحكومة والمعتدلين الراغبين بطرد الشيخ ارشيد اصلا من المعادلة نتج عنه التقدم لمؤسسات الاخوان العليا الممثلة بالمكتب التنفيذي ومجلس الشورى بصفقة ووصفة متكاملة قوامها دعم الحكومة ومساندتها ووقف استهدافاتها للحركة مقابل قائمة مرشحين لانتخابات البرلمان عاقلة وراشدة وتمثل التيار المعتدل وخالية نسبيا من انصار ارشيد.

وبعد شد وجذب حسمت مؤسسات الاخوان الامر لصالح الوصفة الجديدة فثمة جاهل ترشيحات الفروع الصغيرة والتوصية بقائمة مرشحين ضمت 22 اسما بعضهم يمثلون ثقلا اخوانيا وجميعهم من المرشحين المقبولين للحكومة وغالبيتهم الساحقة من دعاة التفكك التفصيلي من العلاقة مع حماس ومن جناح الحمائم دون الخلطة المعتادة مابين صقور وحمائم.

الشيخ بني ارشيد من جهته حاول فرض اسمه كمرشح باسم الحزب لكن محاولته فشلت، ثم حاول ترشيح خمسة اسماء ففشل وقلص سقف طلبه الى ثلاثة اسماء فرفض، وبالتالي خرج من مولد الانتخابات كله بلا حمص، ودون أي بصمات او محسوبين عليه. وتمثل خطأ لجنة الاخوان التي اختارت اسماء المرشحين بانها لم تكتف بابعاد الشيخ ارشيد فقط لكنها ابعدت معه ايضا كل شخص مقرب من جناح الصقور او من القيادات التي لا تحبها الحكومة مما يعني بان الطرف الاخواني في صفقة البخيت استسلم تماما للاتفاق المشار اليه، ولم يرجع به للشركاء في التنظيم متصرفا بحسن نية وعلى اساس انقاذ الحركة من الازمة الحالية مع السلطة والحكومة. وانتهى الامر بان ابعدت يد الشيخ ارشيد عن ملف الانتخابات وابعدت معها ايضا ايدي قيادات مهمة من بينها علي العتوم ومحمد ابو فارس وهمام سعيد وعلي ابو السكر واحمد الكوفحي واخرين من القيادات التي يحسب لها حساب في الميدان وتلقائيا عزل عن ملف الانتخابات محفزين ومفاتيح ومؤثرين جدا في الحركة الاسلامية وراهن المعتدلون اكثر مما ينبغي على ما يصفونه بوصاية تربية الاخوانية التي تتطلب الجهد المضني في الدفاع عن اختيارات الاطر القيادية متناسين ان اجيالا في الكوادر نشأت واصبح لها رأي وان تجاهل توصيات الفروع وترشيحاتها للاسماء كان موسعا بطريقة لافتة وغير مسبوقة .

وعليه لم يحضر الشيخ ارشيد أي نشاط او فعالية جماهيرية لها علاقة بالانتخابات والترشيح وغابت قيادات كبيرة عن مهرجانات المرشحين المحلية وامتنع عدد من خبراء الانتخاب وزعماء الحارات والقرى عن العمل في الحملة الانتخابية فتعرض الاخوان المسلمون لهزيمة ساحقة وغير مسبوقة حيث فاز من قائمتهم ستة نواب فقط من اصل 22 هم الشيوخ حمزة منصور وعزام الهنيدي ومحمد عقل و عبد الحميد ذنيبات وسليمان السعد ومحمد طعمة القضاة.

سقوط أسماء كبيرة

ولاول مرة خسرت اسماء كبيرة من الاسلاميين، فقد خسر الدكتور عبد اللطيف عربيات وخسر الشيخ المهم والمؤثر نمر العساف وخسر الشيخ موسى الوحش، وهي اسماء كبيرة خرجت من المسابقة في اطار الهزيمة القاسية التي يحتار المراقبون حتى الان في تفسيرها وقراءتها .

والسؤال المطروح ما الذي حصل في مناطق الإسلاميين الإنتخابية؟.. الإجابة يشوبها التعقيد لكن من الواضح ان جملة أسباب تحالفت فيما بينها وتسببت بالخسارة الفادحة للأخوان المسلمين فجناح الصقور «إبتعد» تماما عن ملف الإنتخابات، ورغب في رؤية بعض الوجوه المعتدلة تسقط في الإنتخابات بعد ان تم إقصائه وإبعاده تماما عن الترتيبات الإنتخابية، الأمر الذي يفسر «برودة» الحملة الإنتخابية في مناطق كانت محسوبة تماما على الصقور، وكانوا خبراء فيها مثل الزرقاء والدائرة الأولى في إربد والدائرة الخامسة والسادسة في عمان .. هذه المناطق الإنتخابية كانت دوما من حصة الصقور في تكتيكات النجاح والإنجاح لانهم كانوا ينجحون فيها أصلا.

ويبدو واضحا ان الصقور لم يحركوا مفاتيحهم وماكيناتهم خلال الحملة الإنتخابية لصالح مرشحي جبهة العمل بل ان البرود وصل لحد ان قيادات مهمة لم تظهر في الخيم والمهرجانات الإنتخابية لمرشحي الجبهة مع ان خمسة من قيادات الجبهة قرروا ايضا ترشيح انفسهم خارج القائمة وخسر الجميع.

المعتدلون من جانبهم إعتقدوا بان نزاهة وشفافية الإجراءات الحكومية ستمكنهم من الفوز بكتلة لا تقل عن 15 نائبا، والحكومة لم تكن معنية «بتنجيح» أي إسلامي ولا بتسقيط أي مرشح إسلامي في الوقت نفسه، فتركت الإسلاميين لمعايير وإعتبارات السوق وتقديرات مستويات القرار نجحت في إفراز كتلة صغيرة قلصت من حضور الإسلاميين والإستسلام لمعايير السوق الإنتخابية الرائجة مع غياب الصقور كان يعني كارثة حقيقية من حيث حسابات النجاح والفوز خصوصا، وان حضور«المال» هذه المرة بقوة في الإنتخابات «شتت» الصوت الإنتخابي الفلسطيني الذي كان يحظى به مرشحو الأخوان بالعادة وسط محاولة محمومة من الحكومة السابقة لإظهار الحركة الإسلامية بوضعها الحالي على اساس انها تنظيم يتجه له الفلسطينيون في الأردن، الأمر الذي ينفيه جملة وتفصيلا الشيخ بني إرشيد. وهو ما حصل لان حكومة الرئيس معروف البخيت «نصبت لنا مصيدة ووقعنا فيها» كما قال الرجل الثاني في حزب الجبهة الدكتور إرحيل الغرايبة، الذي ترشح في ثالثة عمان بدلا من الشيخ إرشيد ولم يفلح، أو لان المرشح الإسلامي يعتبر بيع وشراء الصوت الإنتخابي «حرام شرعا»، كما قال المراقب العام الاسبق للأخوان الشيخ عبد المجيد الذنيبات وهو يحمل الحكومة مسؤولية «السكوت» عن ظاهرة بيع وشراء الأصوات ومؤشرات التزوير الشعبية قبل ان يصرح بان «أخوان يوسف هم الذين رموه في الجب»، قائلا باننا كأخوان لسنا مظلومين وعلينا ان لا نلوم الآخرين على ما حصل في الإنتخابات قبل تدقيق الأسباب داخليا وهي تعليقات قوية تظهر بوضوح ان الشيخ الذنيبات «يلوم» الشيخ زكي بني إرشيد ومجموعته التي فشل في إسقاطها سابقا على الخسارة الفادحة.

ضعف شعبية حماس

مناقلات الأصوات قبل يوم الإقتراع ودخول المال السياسي بقوة على يدي عشرات المرشحين وغياب الصقور ومفاتيحهم عن الإنتخابات والإنقسامات الداخلية وإحجام المرشحين الإسلاميين عن الخوض في مسائل نقل وبيع وشراء الأصوات كانت الإسباب الرئيسية للخسارة الفادحة وهي خسارة تحققت او حصلت في بعدها الأعمق بسبب صراع «باطني» لا يرغب أي طرف في الإعلان عنه مباشرة بين السلطات الأردنية وبين حركة حماس او المجموعة المناهضة لشعار«أردنة» الحركة الأسلامية.

وحتى بعض منظري وقادة الأخوان أمثال الذنيبات والشيخ أحمد نوفل وداوود قوجق والقيادي جميل ابو بكر في مستويات أقل يعترفون بان «شعبية» الحركة الأخوانية تأثرت سلبا بعد أحداث قطاع غزة وسيطرة حماس عليها ومن الواضح ان بوصلة الإنتخابات والإقتراع تأثرت جدا بذلك ليس بسبب ضعف حجة تبرير ما تفعله حماس ولكن بسبب الدعاية المضادة والموفقة التي «أقلقت» الأردنيين في مستوياتهم البسيطة والشعبية جراء عقد مقارنات ذهنية ذكية بين «الحال الأردنية» في حالة تحكم الإسلاميين من حلفاء حماس بالمشهد السياسي وبين الحالة الواقعية التي غرق فيها قطاع غزة.. الحكومة الأردنية لعبت بوضوح على ذلك ونخب اليسار المناهضة للتيار الإسلامي لعبت وكل مخاصم للاخوان المسلمين لعب وقيادات مخضرمة قدمت دلائل وذرائع تخدم هذه المقارنات مما دفع جميع المراقبين للقناعة بان «ضعف شعبية حماس» في الشارع الأردني من الأسباب المفصلية التي أثرت على فرص ومقاعد الأخوان المسلمين في الإنتخابات الأخيرة.

حملة على مشاورات عون.. والجميّل يقول: هي بين علي ودويك ودويك وعلي

لبنان: الاتصالات مجمّدة بين الموالاة والمعارضة.. وخشية من تحركات في الشارع بمواجهة حكومة السنيورة

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

في وقت لا تزال حركة المشاورات التي يجريها رئيس «تكتل الاصلاح والتغيير» النائب العماد ميشال عون مع عدد واسع من الفاعليات السياسية والاقتصادية في خصوص الفراغ في رئاسة الجمهورية والتي سيختتمها بإصدار «وثيقة تاريخية»، شهد الصرح البطريركي في بكركي في المقابل مروحة واسعة من الزيارات القيادية والسياسية والفاعليات جاءت تؤكد مرجعية الصرح البطريركي في مواجهة حركة عون ورافضة الافتئات على دور البطريركية المارونية وموقعها.

وفي هذا الاطار وفيما اجتمع عون مع ممثلي الاحزاب المسيحية ذات التمثيل الشعبي الضعيف والذين يدورون في فلكه، توجّه وزراء ونواب الى بكركي للاجتماع بالبطريرك صفير ودعم مواقفه، ووصف الرئيس الاعلى لحزب الكتائب الشيخ امين الجميّل مشاورات الرابية بأنها «بين علي ودويك وبين دويك وعلي». كما توجّه ممثل «القوات اللبنانية» في الحكومة الوزير جو سركيس للاجتماع برئيس الحكومة فؤاد السنيورة حيث أكد «أن الحل للفراغ يكون بتوجه العماد عون وكتلته النيابية فوراً الى مجلس النواب لانتخاب رئيس للجمهورية، وملء الفراغ الدستوري، ووضع حد لحالة انعدام الوزن السياسي التي أصابت المسيحيين نتيجة لابتزازهم خصوصاً، وابتزاز اللبنانيين عموماً، ووضعهم أمام معادلة اما عون رئيساً واما الفوضى».

وقال «ان هذه السياسة التي اختبرها العماد عون بين عامي 1988 و1990 والتي دفع المسيحيون ثمنها غالياً منذ العام 1990 لا يجوز ان تستمر ولا يمكن لصاحبها ان يمعن بتهميش المسيحيين من خلال حرمانهم من موقعهم الأول في الدولة».

واللافت ايضاً أن عضو «تكتل التغيير والاصلاح» النائب ميشال المر زار الرئيس السنيورة على الرغم من المعارضة الشديدة له من قبل عون وسئل المر عن زيارته التي تأتي مناقضة للموقف الذي يأخذه النائب ميشال عون فأجاب «انا لا تعنيني هذه المواقف، انا يهمني ان مركز رئاسة الجمهورية لا يجوز ان يبقى شاغراً، هذا هو الاساس، أتيت لكي أبلغ، وبلغت الرئيس السنيورة وشجعته على مواقفه». بموازاة ذلك لوحظت حركة ديبلوماسية لافتة ومتجددة للسفير الامريكي جيفري فيلتمان الذي بدأ في اليومين الاخيرين سلسلة لقاءات واسعة مع القيادات، ولوحظ كذلك تحرك مماثل للقائم بالاعمال الفرنسي اندريه باران وآخر للسفير السعودي عبد العزيز خوجه في اتجاه حمل الافرقاء على وجوب التفاهم على رئيس وفاقي وايجاد السبل الكفيلة بانتخابه في اقرب وقت خشية ان «يعتاد» اللبنانيون على حال الفراغ من جهة وان تنعكس الخلافات القائمة راهناً تحركات في الشارع تخربط الوضع الامني الذي يمسكه الجيش، والذي اشار قائده العماد ميشال سليمان الى ان الامن تكليف من الارادة الوطنية الجامعة للبنانيين وهو وضع البطريرك صفير وقيادات ومرجعيات في الاجواء الامنية الامر الذي ترك ارتياحاً واطمئناناً لديهم.

وفيما يبدو أن جلسة انتخاب الرئيس يوم الجمعة المقبل مرشحة للتأجيل ذكر مصدر في فريق 14 آذار انه على الرغم من ان هذا الفريق يرفض في المبدأ فكرة تعديل الدستور الا انه وفي حال تبيّن ان لا حل الا من خلال تعديله فإن الغالبية ستسير بحسب قول البطريرك صفير لتلافي حصول أي صدامات أو مواجهات في الشارع يلوّح بها البعض في المعارضة بهدف الضغط على الحكومة. وقد لوّح العماد عون امس بمثل هذه التحركات عندما قال عن التحرك الشعبي «اجمالاً الانسان يتحدث بثلاث لهجات، الاولى ناعمة ومهذبة، واستعملناها على مدى سنة ولم يسمعنا أحد، اما اللهجة الثانية فسوف نستعملها اليوم، لنقول ان الوضع غلط وعليكم تصحيحه، واذا كنتم لا تريدون فهناك لهجة ثالثة».

في المقابل اكد مصدر في المعارضة «ان الاتصالات كلها مجمدة، وليس هناك من اي اتصال لا مع حزب الله ولا مع الرئيس نبيه بري ولا مع العماد عون فالاتصالات جامدة تماماً وليس هناك اي كلام. فالاوروبيون في بلادهم والعرب مرتاحون وكلهم ذهبوا الى انابوليس». واعاد المصدر التأكيد «ان كل ما يتعلق بالتوافق يتوقف على موقف العماد عون ولا شيء يمشي من دون موافقته».

متظاهرون اردنيون يحرقون العلم الاسرئيلي

غوردون براون: نتمنى نجاح انابوليس في اطلاق المفاوضات حول القضايا الاساسية كي نتمكن من تقديم مساعداتنا لانعاش الاقتصاد الفلسطيني

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

أكد غوردون براون، رئيس الوزراء البريطاني في مؤتمره الصحافي الشهري امس الثلاثاء ان بريطانيا تتوق الى تقديم المساعدات الى الفلسطينيين، وانه يتمنى ان يطلق مؤتمر انابوليس بداية لمفاوضات تؤدي الى معالجة القضايا الفلسطينية ـ الاسرائيلية الاساسية، وهي المستوطنات والقدس واللاجئين ليصبح هذا الامر ممكناً.

وكان براون يرد على سؤال لصحافي عربي بارز حول توقعاته من مؤتمر انابوليس. وقد سأله هذا الصحافي اذا كان يرى امكان انعقاد مؤتمر لاحق لانابوليس في مكان آخر من العالم لمتابعة ما تم التوصل اليه، فأجاب براون انه ملتزم دعم «خريطة الطريق الاقتصادية» التي طرحتها مجموعة بريطانية بقيادة الوزير ايد بولز، الشهر الماضي، بعد دراسات وافية، والتي اشارت الى ضرورة تشجيع القطاع الخاص في المناطق الفلسطينية.

وأكد براون في الوقت عينه انه اذا لم تتم معالجة القضية الامنية بالنسبة لأمن اسرائيل والفلسطينيين، فمن الصعب تقديم الدعم المادي البريطاني الى الفلسطينيين او تنظيم اي مؤتمرات في المستقبل القريب.

وعندما سألته صحافية عراقية عن موقفه ازاء الوضع في العراق، والمبادرات من جانب القيادة السياسية الامريكية بالتمديد لوجود القوات الامريكية (قوات التحالف) لمدة سنة وماذا عن الموقف البريطاني ازاء ذلك، قال براون: «لننتظر قرار الامم المتحدة بشأن التمديد لقوات التحالف في العراق. ومن بعدها نبحث هذه الأمور». اما بالنسبة لعلاقة قيادته بالقيادة الامريكية وبرئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، فقال: «انها كما كانت دائماً، على ما يرام» وانه «بحث مع بلير في الايام الاخيرة الوسائل الآيلة الى انعاش الاقتصاد الفلسطيني وفي دور بلير الجديد في الشرق الاوسط». وسأله صحافي اسرائيلي عن موقفه ازاء استمرار اطلاق الصواريخ ضد اسرائيل من غزة، فأكد براون بأن «اي عمليات انعاش اقتصادي تتطلب وقف العنف، ولكنها تحتاج ايضا الى معالجة القضايا الاساسية العالقة، ومنها قضايا الاستيطان والقدس واللاجئين».

بيد ان معظم الاسئلة التي وجهت الى براون تطرقت الى الفضائح المتكررة التي طرحت في الايام الاخيرة ضد حكومته وافقدتها بعضا من شعبيتها، والتي تركز عليها الصحف البريطانية المعارضة لانفصال الموقف البريطاني عن الموقف الامريكي في العراق وفلسطين والشرق الاوسط عموما، وقد ردّ عليها براون بحنكة، وقال بأن المسؤولين حوسبوا او سيحاسبون عندما تتطلب الحاجة ذلك.

غير ان القراءة وراء السطور تظهر بأن براون لم يتراجع عن موقفه الساعي الى تعزيز دور المؤسسات الدولية وخصوصا الامم المتحدة فيما يتعلق بالقرارات حول مصير الامور في الشرق الاوسط عموما، وفي السلام العربي ـ الاسرائيلي خصوصا.

وكان رئيس مجلس العلاقات الخارجية الامريكية السابق هنري سيغمان قد دعا الى مثل هذا الموقف في مقال كتبه الاسبوع الماضي في مجلة «نيويورك ريفيو اوف بوكس»، حيث دعا الى تبديل سياسة الحكومة الاسرائيلية ازاء السلطة الفلسطينية التي برأيه تضعف الرئيس محمود عباس، وكان عنوان مقاله: «انابوليس: تكاليف الفشل». وقال سيغمان في المقال: «ان ضعف محمود عباس ناتج عن سياسات اسرائيل وخصوصا فيما يتعلق بتوسيع المستوطنات الذي يستمر في الوقت الذي يتحدث فيه ايهود اولمرت عن ازالة المستوطنات، وهذا الامر اقنع الفلسطينيين بأن اسرائيل ليست جدية في تعهدها بنشوء دولة فلسطينية قادرة على الحياة».

واضاف سيغمان: «لو طبقت الحكومة الاسرائيلية بالفعل تجميداً للاستيطان ولتوسيع المستوطنات، وازالت العوائق للتنقل في المناطق الفلسطينية، لارتفعت شعبية محمود عباس وسلام فياض بين الفلسطينيين ارتفاعا كبيرا. ولكن ما يفعله اولمرت الآن لا يتعدى المبادرات الرمزية المحدودة».

وسيغمان يترأس حاليا «المشروع الامريكي ـ الشرق اوسطي» لمعالجة قضايا المنطقة وهو مستشار لكبار المسؤولين الامريكيين، وكاتب وصحافي يهودي امريكي مرموق.

واوضح سيغمان بأن وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس، بالاتفاق مع مبعوث «الرباعية» السابق جيمس ولفنسون، وضعا وثيقة مستندة الى دراسة ميدانية لإزالة عوائق التنقل في الاراضي الفلسطينية التي تفرضها اسرائيل وذلك من اجل السماح لانطلاق الحياة الاقتصادية الطبيعية في هذه الاراضي، ولكن اسرائيل خالفت ما ورد في هذه الاتفاقية. وقد صُعق ولفنسون الى درجة انه صرح الى صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية بأن الحكومة الاسرائيلية «بدلا من ازالة هذه العوائق فانها زادتها». وهذه، حسب سيغمان هي المشكلة. اذا الاتفاقات لا تكفي فالمهم برأيه التطبيق للاتفاقات.

واضاف سيغمان في مقاله انه «حتى قادة حزب العمل الاسرائيلي فانهم يتقاعسون عندما يتعلق الامر بوقف الاستيطان».

واكد سيغمان بان الفلسطينيين وقياداتهم قدموا الى اسرائيل تنازلات كبيرة، منذ عام 1988، وحتى الآن، فيما لم تقدم اسرائيل الا القليل جدا. واعتبر بأنه من الغريب الطلب من الفلسطينيين تقديم المزيد من التنازلات عندما ترفض اسرائيل بحث القضايا الاساسية التي تهم الفلسطينيين.

وبالتالي، فان موقف سيغمان قريب من موقف غوردون براون وجيمس ولفنسون، بحيث يطلبان من اسرائيل فتح المجال امام انعاش الاقتصاد الفلسطيني عبر وقف الاستيطان والتخلي عن سياسة الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية وتكبيل التنقلات وتجميد الاقتصاد الفلسطيني عموما، مما يمنع نشوء دولة فلسطينية قابلة للحياة، وهي فرصة لن تكون متاحة بهذه السهولة في المستقبل.

النقابات المهنية الاردنية تعتصم احتجاجا على المؤتمر

■ عمان ـ يو بي اي: تجمع اكثر عن 200 شخص امام مبنى مجمع النقابات المهنية في عمان ظهر امس الثلاثاء تلبية لدعوة وجهتها النقابات المهنية للاعتصام احتجاجاً على مؤتمر انابوليس الدولي للسلام في الشرق الاوسط.

ورفع المشاركون في الاعتصام لافتات نددت بالتطبيع مع إسرائيل، وبالمشاركة العربية في اعمال الاجتماع، ومنها ما كتب عليها «لا للتفريط بحق العودة .. لا للتفريط بالمقدسات»، «حق العودة مقدس» و«لا لتصفية القضية الفلسطينية».

وقال رئيس مجلس النقباء، نقيب نقابة المهندسين ـ كبرى النقابات المهنية الاردنية، المهندس وائل السقا في كلمة له في الاعتصام ان «النقابات المهنية الاردنية تعتبر ان هدف اجتماع انابوليس، الذي دعا لعقده الرئيس الامريكي جورج بوش وبدأ اعماله امس في مدينة ميريلاند في الولايات المتحدة، هو «تصفية القضية الفلسطينية وخدمة اسرائيل واهدافها في المنطقة وحرمان الفلسطينيين من حق العودة»».

واكد السقا ان النقابات المهنية «ترفض كافة المؤتمرات التي تهدف للتطبيع مع اسرائيل وتصفي القضية الفلسطينية»».

وتقدم الاعتصام قادة النقابات المهنية وعدد من قياديي حزب جبهة العمل الإسلامي. وهتف المشاركون في الاعتصام هتافات معادية للولايات المتحدة وللرئيس الامريكي واسرائيل كما قاموا بإحراق العلمين الإسرائيلي والامريكي، وهتفوا ضد المشاركة العربية والفلسطينية في اعمال الاجتماع.

اتساع رقعة المواجهات.. ساركوزي يدعو الى التهدئة من بكين ويستقبل عائلتي الضحيتين اليوم

شبان من اصول مهاجرة يحوّلون شمال باريس لساحات معارك ردا على مقتل فتيين باصطدام مع سيارة شرطة

باريس- «القدس العربي»- من فوزي سعد الله:

تواصلت أحداث الشغب بين الشباب ورجال الشرطة ليل الاثنين الى الثلاثاء في ضاحية فيلييه لوبيل، شمال غرب العاصمة الفرنسية باريس، لليوم الثاني على التوالي بعد مقتل مراهقيْن عمر أحدهما 15 سنة والآخر 16 سنة في اصطدام دراجتهما النارية الصغيرة بسيارة تابعة للشرطة.

واتسعت رقعة الأحداث الى نحو خمس ضواحي أخرى مجاورة استغلها الشباب، الذي ينحدر في غالبيته العظمى من المهاجرين ويعاني من التهميش مهنيا واجتماعيا وسياسيا، في تصفية حساباته مع قوات الأمن ومع عدد آخر من رموز ومؤسسات السلطة، وفي الاحتجاج عن ما يعتبرونه امعانا من الشرطة في استفزازهم واحتقارهم واذلالهم والتعامل معهم بقسوة تنم عن حقد دفين وكراهية تجاههم.

وبدات الأحياء التي احتضنت المواجهات كأنها ساحات معارك بأكوام الحجارة المتناثرة، والمتطايرة والدخان الذي كان يغمرها جراء النيران المشتعلة والرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع التي كانت تقذف من بنادق أكثر من مئة من عناصر قوات الأمن التي جعلت من ثكنة محلية لرجال الحماية المدنية مركزا لقيادة عمليات قمع الشباب الغاضب.

حرق وتخريب

وقد اسفرت مواجهات ليلة الاثنين الى الثلاثاء عن حرق عشرات السيارات وخمس بنايات عمومية من بينها فرع للشرطة المحلية، وجُرح العشرات من رجال الشرطة قالت نقاباتهم ان عددهم يقدر بنحو ستين اصابة بينها خمس اصابات خطيرة، فيما لا تتجاوز تقديرات جهات أخرى لعدد الجرحى في أوساط الشرطة أربعين اصابة بما فيها الاصابات الطفيفة جدا.

لكن المصادر البوليسية والصحية لم تذكر الأضرار التي قد يكون تعرض لها الطرف الآخر في هذه الأحداث التي اندلعت في يومها الثاني بعد الساعة السابعة مساء باستثناء اعتقال ستة أشخاص.

ويلاحظ أن وسائل الاعلام المحسوبة على الرئيس نيكولا ساركوزي والموالين له تركز بشكل ملحوظ على «الخسائر» في أوساط الأمن أكثر من غيرها من عناصر هذه الأزمة، ما دفع الى الاعتقاد أن شيئا ما قد يكون بصدد التحضير لـ«معالجة» الوضع نهائيا في ما أصبح يعرف بـ«الضواحي الصعبة».

وتُذكر هذه المعالجة الاعلامية بأخرى مشابهة لها جرت قبل أيام فقط عندما كان عمال قطاعي النقل والطاقة يشنون اضرابا قويا شل البلاد، حيث أولت وسائل الاعلام المؤثرة أهمية خاصة لمعاناة المواطنين من حركة الاضراب والايحاء بشكل غير مباشر، أو حتى مباشر، أن السبب هو الاضراب، لتأليب الرأي العام، دون أية اشارة الى مسؤولية السلطات في بلوغ حدة نقمة العمال الى حد الاضراب، وهو ما ترك انطباعا أن الحكومة حضَّرت نفسها مسبقا للدخول في معارك مع النقابات.

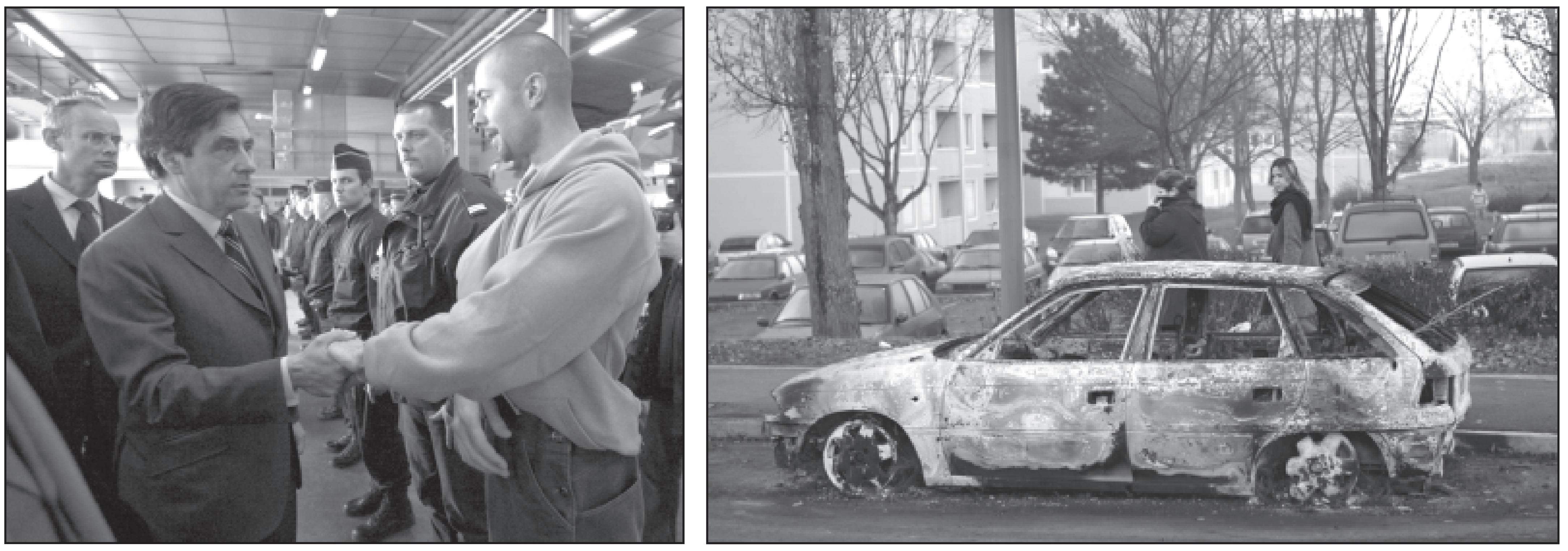

آثار ليلة اخرى من الشغب والمواجهات بمنطقة فيلييه لوبيل، وفي الصورة الثانية رئيس الحكومة الفرنسية فرانسوا فيون يزور رجال الشرطة المصابين في المواجهات

تأتي هذه الجولة الثانية من المناوشات في فيلييه لو بيل، التي لا يستبعد أن تليها جولات أخرى، بعد مسيرة صامتة قام بها نحو 200 الى 300 شخص بعد ظهر الاثنين في هذه الضاحية ترحما على روحيْ المراهقيْن الفقيديْن اللذيْن ينحدران من أصول افريقية. وقد طالبت عائلتاهما بـ«احقاق العدل» ودعتا الى التزام «الهدوء بعيدا عن العنف والصدامات وفي اطار الشرعية القانونية» احتراما للضحيتين.

كما تبين، حسب أحد أقاربهما، أن المحامي الذي اختير للدفاع عن حقوق أسرتيْهما هو الأستاذ جان بيار مينيَارْد الذي تولى الدفاع عن حقوق أسرتيْ المراهقيْن اللذين توفيا في ضاحية كْلِيشِي- سُوبْوا بسبب مطاردة بوليسية ما أدى الى انفجار الوضع واندلاع ما أصبح يعرف بـ«أحداث الضواحي» لسنة 2005.

تبادل الاتهامات

وفيما تتحدث الشرطة والمدعية العامة في خضم اجراء التحقيق عن مجرد «حادث سير» لا ذنب فيه لرجال الشرطة الذين كانوا على متن السيارة التي اصطدمت بالدراجة النارية التي كان يستقلها المراهقان الضحيتان، يؤكد عدد من شباب ضاحية فيلييه لوبيل أن لا مبالاة رجال الشرطة أثناء وبعد الحادث هي التي أدت الى وفاة المراهقيْن ويوجهون أصابع الاتهام حتى الى رجال الحماية المدنية بعدم اسراعهم باسعاف الضحيتين.

في رد فعله من العاصمة الصينية بكين، دعا رئيس الجمهورية نيكولا ساركوزي الاثنين الى التهدئة و«ترك العدالة تحدد مسؤولية كل طرف».

وكشفت فضيلة عمارة كاتبة الدولة لشؤون المدينة ان ساركوزي سيستقبل اليوم الأربعاء أسرتي الضحيتين في قصر الاليزيه، كما سيعقد في نفس اليوم اجتماعا «أمنيا» يحضره كل من رئيس الحكومة فرانسوا فيون، وزيرة الداخلية ميشال آليو ماري، وزيرة العدل رشيدة ذاتي وسكرتيرة الدولة لشؤون المدينة فضيلة عمارة.

ويأتي ذلك بعد زيارة وزيرة الداخلية ميشال آليو ماري الاثنين لضاحية فيلييه لو بيل ولأهل المراهقيْن ثم الجرحى في أوساط الشرطة.

وعلى غرار رد الفعل الصارم الذي أبدته ميشال آليو ماري الاثنين، وصف فرانسوا فيون الذي زار الضاحية الباريسية الثلاثاء الشباب الذي يقوم بأعمال الشغب بالمجرمين، وأوصت وزيرة العدل رشيدة ذاتي المدعي العام بمزيد من الحزم ضد المتسببين والمتورطين في الأحداث، ما يشير الى ان الحكومة الفرنسية تعتزم ادارة الوضع بقبضة حديدية.

أما ردود الفعل السياسية فقد تراوحت بين الدعوة الى الصرامة والحزم في الأوساط اليمينية والتهجم على الحكومة واتهامها بعدم فعل أي شيء لتخفيف التوتر السائد في الضواحي منذ أحداث «كليشي سوبوا» في نفس الشهر من سنة 2005.

وقد شدد فرانسوا هولاند الأمين العام للحزب الاشتراكي، في هذا السياق، على أن هذه الأحداث جاءت نتيجة لأزمة سياسية واجتماعية في فرنسا داعيا الحكومة الى تداركها، كما دعت الزعيمة الشيوعية ماري بيفي الى التهدئة والى تحمُّل السلطات مسؤولياتها. أما اليمين المتطرف فقد قال زعيمه جان ماري لوبان، كعادته، ان ما يجري في الضواحي منذ الأحد الماضي سببه الهجرة الزائدة عن حدها الى فرنسا والتي أدت الى الفوضى وانفلات الأمن.

الجزائر تطالب باعتذار معنوي من فرنسا والمغرب الرسمي يلتزم الصمت

ليبيا ترغم ايطاليا على تعويضها عن جرائم الاستعمار وتمهد لـ«ثقافة التعويض» في العالم الثالث

مدريد- «القدس العربي»- من حسين مجدوبي:

بدأ العالم يشهد الحديث عن ظاهرة الأضرار المترتبة عن الاستعمار وضرورة قيام الغرب بالتعويض عن الجرائم التي ارتكبها في حق الكثير من الشعوب وخاصة الافريقية والأسيوية ابان الحقبة الكولونيالية. وتعتبر ليبيا متزعمة هذه الظاهرة بعدما استطاعت إقناع إيطاليا بفتح ملفات الماضي الاستعماري وتعويضها عن الخسائر التي لحقت بخيراتها وسكانها.

ويشهد المغرب حركة مماثلة ولكنها غير رسمية في حين يتزعم الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة التعويض المعنوي من فرنسا عن خسائر الاستعمار.

التحرك الليبي يأتي منفردا وبمعزل عن تحرك جماعي لدول اتحاد المغرب العربي. فقد ظل الرئيس معمر القذافي متشبثا بشعاره بشأن تعويض الغرب للعالم الثالث عن جرائم الاستعمار من تقتيل ونهب لخيراته.

وكانت طرابلس في كل لقاء مع مسؤولين في روما تطرح ضرورة تعويض ليبيا عما عانته من الاستعمار الايطالي خلال النصف الأول من القرن العشرين.

وكانت روما ترفض الاستجابة لهذا المطلب، لكن رئيس الحكومة السابق سيلفيو بيرلوسكوني رضخ السنة الماضية وتعهد بتشييد طريق سيار في ليبيا بكلفة ستة مليارات يورو، وبدأ خلفه رومانو برودي في بلورته الى أرض الواقع.

فيوم 11 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري قد يكون منعطفا تاريخيا في ملف الاستعمار، فقد قبلت روما رسميا بتعويض الليبيين، وتجري الآن مفاوضات في هذا الشأن مع طرابلس حول تقييم الخسائر وآليات التعويض وكيفية تجاوز أحقاد الماضي. وتنتظر الكثير من الدول الافريقية معرفة نهاية المفاوضات الحالية في محاولة منها تقليد المكتسب الليبي، وهذا يعتبر بداية تأسيس ثقافة إجبار الغرب تعويض الدول التي خضعت لاستعماره التي يمكن أن تتطور لو شهدت تأطيرا وتفكيرا جماعيا من دول العالم الثالث.

ورغم عدم وجود اتفاق في هذا الشأن بين دول المغرب العربي، فبالمؤازاة مع خطوة طرابلس، تشترط الجزائر توقيع اتفاقية الصداقة مع فرنسا بضرورة اعتراف الأخيرة بجرائمها خلال استعمار الجزائر الممتد ما بين 1832 الى 1962. الجزائر حتى الآن لا تطالب بتعويضات مادية وإنما ترغب في اعتراف صريح بما اقترفته فرنسا من جرائم والاعتذار عنها.

والمثير، أنه مقابل التفهم الايطالي تجاه ليبيا، نجد أن باريس بدل التزام موقف متفهم لمطالب المغرب العربي وخاصة الجزائر، تتبنى استراتيجية معاكسة، فهي تصادق في البرلمان على قرار يعمل على الافتخار بدور الاستعمار الفرنسي في القارة السمراء ومن ضمنها المغرب العربي.

في المغرب، هناك صمت من طرف الحكومة حول الخسائر البشرية والمادية المترتبة عن الاستعمار الفرنسي والاسباني، وربما هذا يعود الى نوعية الاستعمار الذي شهده المغرب، فعكس الجزائر التي غزتها فرنسا وكذلك إيطاليا لليبيا، فالسلطان مولاي عبد الحفيظ هو الذي وقع اتفاقية الحماية سنة 1912 ليضفي ليونة على طبيعة الاستعمار.

ومقابل الصمت الرسمي، ظهرت منذ أواسط الخمسينات حركات جماعية أو فردية غير مؤطرة تطالب باستعادة ما فقدته إبان الاستعمار. وكانت البداية مع المزارعين والقبائل التي فقدت مساحات كبيرة من أراضي الرعي والفلاحة، حيث منحها الاستعمار للمستوطنين الفرنسيين. وكان الملك الراحل محمد الخامس قد أعاد جزءا من هذه الأراضي الى المزارعين ، لكن التعويض كان محدودا واستحوذ القصر على الكثير منها كما منحت لقادة الجيش والموالين للنظام.

ويحضر ملف مطالبة الاستعمار بالتعويض عن الخسائر التي تسبب فيها في النقاش السياسي والاجتماعي، إذ توجد تحركات فردية أو لبعض الجمعيات وخاصة في ملف الغازات السامة التي استعملتها اسبانيا في الريف شمال المغرب إبان الحرب ضد ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي في منتصف العشرينات.

ويقول رشيد راخا أحد المبادرين بطرح هذا الملف ان النقاش بشأن استعمال الغازات يعود الى سنوات، غير أن الفكرة لم تتبلور حتى أقدم الناشط الجمعوي إلياس العمري على ترجمة كتاب «حرب الغازات السامة بالمغرب» لكل من رودبريتكونز ورولف ديترمولر، ولاحقا عقدت ندوة في الناضور في شباط/فبراير 2004 وقفت على الكثير من الحقائق التاريخية المتعلقة بهذا الملف.

ويضيف راخا الذي يشغل منصب نائب رئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي «مع الأسف الشديد الطبقة السياسية في المغرب عاجزة عن فتح هذا الملف، والمفارقة أن البرلمان المغربي تبنى موقفا جبانا وغير وطني، إذ لم يبادر أي نائب بطرح ملف الغازات السامة، في حين شهد البرلمان الاسباني خلال سنة 2005 نقاشا حول الموضوع تقدم به كل من الحزب الجمهوري الكاتالاني والحزب القومي الباسكي واليسار الموحد يطلب بتعويض الريفيين والاعتراف بهذه الجرائم، لكن الحزب الشعبي والحزب الاشتراكي رفضا المقترح».

وعلاقة بفرنسا، فالقراءة الأولية لمذكرات قادة الحرب الفرنسيين الذين عملوا في مواجهة المقاومة المغربية منذ نهاية القرن التاسع عشر عندما كانت حربها على الحدود الشرقية لمنع تقدم الفرنسيين نحو المغرب انطلاقا من فرنسا ثم مقاومة الاستعمار الى غاية نهايته سنة 1956 تقدم أرقاما تقريبية عن عدد القتلى المغاربة في الحروب، وتقدر بأكثر من 300 ألف ضحية. فقادة الجيش الفرنسي كانوا يحصون قتلى المغاربة ويفتخرون بسقوط الكثير منهم.

بسبب الخوف من نسبة مقاطعة مرتفعة

الجزائر: الحكومة تجنّد ائمة المساجد لاقناع الناس بأهمية الانتخابات

الجزائر- «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

السبيل الى تجاوز مأزق المشاركة الضعيفة في الانتخابات المحلية التي تجرى غدا هاجس كبير يسيطر على الطبقة السياسية في الجزائر هذه الايام.

وتتخوف هذه الاخيرة من تكرار شبح المقاطعة غير المعلنة التي سجلت في الانتخابات النيابية في شهر ايار/مايو الماضي التي قاطعها اكثر من 65 بالمئة من الناخبين الجزائريين.

وبينما عمل رؤساء الاحزاب المشاركة في كل التجمعات التي اشرفوا عليها طيلة مدة الحملة الانتخابية على حث المواطنين على عدم تضييع فرصة انتخاب احسن ممثليهم في المجالس المحلية ذهبت اطراف اخرى الى الدعوة لمقاطعتها.

ودخلت وزارة الشؤون الدينية المعترك واقحمت ائمة المساجد في المعركة الانتخابية من خلال حثهم على دعوة المواطنين للمشاركة في الانتخابات.

وقال عبد الله طمين المستشار الاعلامي لوزير الشؤون الدينية بوعبد الله غلام الله في تصريح صحافي ان الوزارة اصدرت تعليمات شفوية الى ائمة المساجد لحث المواطنين على المشاركة في انتخابات هذا الخميس كونها «تخدم الوطن وحب الوطن من الايمان». وهي «فتوى» عارضتها دعوة عبد المالك دروكدال «امير» تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي في بيان بث على شبكة الانترنت طالب فيها الناخبين الجزائريين بمقاطعة هذه الانتخابات التي وصفها بانها «تعطي جرعة اخرى للسلطة الحالية من اجل البقاء». واضاف بيان التنظيم المسلح ان المرشحين «لم تروا منهم الا الرشوة والمحسوبية وخدمة بطونهم ومصالحهم». وان «طريق الخلاص ليس في اجراء الانتخابات».

وكان عبد الله جاب الله رئيس حركة الاصلاح الوطني قبل الاطاحة به من طرف اقرب مساعديه اول الداعين الى مقاطعة هذا الموعد قبل ان يلتحق به الرقم الثاني في الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة علي بلحاج.

وكانت منشورات وجدت في العديد من المساجد في الايام الاخيرة تضمنت تحريما لكل مشاركة في الانتخابات بمبرر انها «تقليد غربي وتحكيم لغير الله ومن انتخب على مرشح فقد اتخذه ربا من غير الله».

ويبدي الكثير من المواطنين استياء كبيرا من صور المرشحين في قوائم الاحزاب ويمسونهم بـ«الغماسين» او «الشحامين» تلخيصا لفكرة الجشع وحب الاغتناء لدى هؤلاء بمجرد ان يبتسم لهم الحظ في شغل مناصب تنفيذية في المجالس البلدية والولائية.

وارجع احد منتسبي حزب جبهة التحرير الوطني والذي سبق ان شغل منصب عضو في مجلس احدى بلديات العاصمة ذلك الى كون «المثقفين وذوي المستويات التعليمية العليا اصبحوا يرفضون الترشح وهو ما فتح الباب واسعا امام الانتهازيين الذين لا يهمهم الا خدمة مصالحهم .

والمفارقة ان الدعوات الى مقاطعة هذه الانتخابات جاءت وسط تدهور مفاجئ للاحوال الجوية ميزها هطول امطار غزيرة على الولايات الشمالية ادت الى قطع طرقاتها الرئيسية وانهيار جسور وبنايات. وتوقعت مصلحة الارصاد الجوي ان تتواصل هذه الامطار يوم الانتخابات والى غاية نهار السبت.

وقالت صحيفة «الشروق اليومي» الصادرة بالعربية امس في تعليق لها على ذلك بان الامطار فضحت التسيير العشوائي للبلديات وكشفت عيوب رؤساء البلديات قبل يومين من الانتخابات الجديدة.

الاسطول الاوروبي يبدأ مناورات مشتركة مع البحرية الجزائرية

■ الجزائر- يو بي أي: من المقرر ان يبدأ اسطول القوات البحرية الاوروبية المؤلف من القوات المشتركة الإيطالية والإسبانية والفرنسية والبرتغالية اليوم الأربعاء مقابل السواحل الغربية للجزائر تدريبات مشتركة مع البحرية الجزائرية في اطار التعاون العسكري بين القوتين في المتوسط.

وقال مسؤول الإعلام في قيادة القوات البحرية الجزائرية المقدم سليمان دفايري وصل الاثنين الى ميناء مدينة وهران (400 كيلومتر غرب العاصمة)، اسطول القوات البحرية الاوروبية للمشاركة في تمرين بحري مع القوات البحرية الجزائرية في 28 و29 من الشهر الجاري تحت قيادة محفوظ بن مداح قائد الواجهة البحرية الغربية للقوات البحرية الجزائرية، وذلك بحضور سفراء وملحقي الدفاع لدول فرنسا وإيطاليا والبرتغال واسبانيا المشكلة للقوة.

واعتبر دفايري ان «هذا التمرين متعدد الأطراف والأول من نوعه بين الجزائر والبلدان الأربعة ويدخل ضمن التعاون الأمني والعسكري في الحوض الغربي للمتوسط».

وتتشكل القوة الاوروبية «اورومارفور» تحت الرئاسة الدورية للاميرال الايطالي جويسيبي ليرتورة من اربع سفن حربية، بينما تشارك البحرية الجزائرية بالسفينة الحربية «رايس قورصو» وباخرة مرافقة ووحدتين من حراس السواحل وفصيلة من الرماة البحريين.

وتعد الجزائر وفرنسا وايطاليا وإسبانيا والبرتغال من اعضاء مجموعة 5+5 المتوسطية المتشكلة ايضا من ليبيا والمغرب وتونس وموريتانيا ومالطا.

وتنص توصيات مجموعة 5+5 على التعاون في مجال الامن ومحاربة الارهاب في البحر المتوسط وتعزيز الحوار والتعاون بين دول المجموعة بالاضافة الى محاربة الجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية.

محاكمة مسؤولين مغاربة بتهم الفساد

■ الرباط- «القدس العربي»: قررت النيابة العامة بمحكمة الاستئناف بمدينة سلا القريبة من الرباط احالة مسؤولين في وزارة الداخلية والاجهزة الامنية بتهمة الفساد الى غرفة الجنايات في محكمة الاستئناف بسلا، حيث تم تحديد يوم السادس من كانون الاول/ديسمبر المقبل كأول جلسة لمناقشة هذا الملف.

وأوضح مصدر بمحكمة الاستئناف ان هؤلاء المسؤولين كانوا ضمن شبكة متخصصة في تزوير وتقديم شكاوى ذات طبيعة اجتماعية للقصر الملكي للحصول على مساعدات ملكية يتم بيعها لاشخاص غير معنيين. وكشف عن هذه الشبكة بعد اصدار الملك محمد السادس تعليمات لوزارة الداخلية بفتح تحقيق حول المسألة.

واضاف أن ملف قائد سابق متورط أيضا في هذه المسألة، أحيل الى قاضي التحقيق بالمحكمة ذاتها وذلك في اطار احترام مقتضيات مسطرة الامتياز القضائي.

وسبق لمصدر قضائي أن أوضح أن الفرقة الوطنية للشرطة القضائية قد أحالت مساء الجمعة الماضي شبكة متخصصة في تزوير وتقديم شكاوى ذات طبيعة اجتماعية الى النيابة العامة بمحكمة الاستئناف بالرباط التي وجهت لأعضائها وعددهم 21 متهما من بينهم امرأة، تهم «تكوين عصابة اجرامية متخصصة في النصب والاحتيال وتزوير وثائق رسمية وادارية واستعمالها وانتحال هويات والارشاء والارتشاء واستغلال النفوذ وافشاء السر المهني وعدم التبليغ والمشاركة». ويوجد من بين المتهمين قائد سابق وستة من رجال الأمن وثلاثة أعوان سلطة وموظفين في وزارة الداخلية من بينهم امرأة ومدير شركة. وعمد هؤلاء الأشخاص المتواجدون في عدة مدن كبرى بالمملكة الى استغلال تنقلات صاحب الجلالة لتنفيذ عملياتهم حيث مكنتهم التواطؤات التي كانوا يستفيدون منها، من ايصال شكاوى استنادا الى وثائق مزورة ومعلومات ملفقة.

مهاجرون توجهوا لاسبانيا فوق لوح لركوب الامواج

■ مدريد- رويترز: قالت صحيفة الموندو الاسبانية الاثنين ان ثلاثة مهاجرين حاولوا عبور مضيق جبل طارق الى اسبانيا بالتجديف فوق لوح لركوب الامواج وانقذتهم عبارة مارة. وقال ميغيل مارين وهو احد ركاب العبارة التي كانت في طريقها الى طنجة في المغرب يوم 20 تشرين الثاني/نوفمبر ان المهاجرين كانوا يدفعون اللوح بمجاديف صغيرة ويقطرون امتعتهم خلفهم في اطار سيارة. وقال للصحيفة «كانوا بلا احذية وملابسهم مبتلة تماما». وأضاف «بعض افراد الطاقم يتحدثون العربية واستطاعوا ان يتفاهموا مع المهاجرين الثلاثة. وقاوم احدهم الصعود الى العبارة في البداية لكنهم استطاعوا اقناعه أخيرا».

سعادة في المغرب رغم خسارة طنجة فرصة تنظيم المعرض الدولي لسنة 2012

الرباط- «القدس العربي»

من محمود معروف:

فرح المغرب بالنتائج التي حصل عليها في التصويت على اختيار المدينة حاضنة المعرض الدولي لسنة 2012، واعتبر خسارته امام كوريا الجنوبية بفارق 14 صوتا انتصارا معنويا وضعه في مصاف الدول التي تحظى بالمصداقية على الصعيد العالمي.

وعرفت العاصمة الفرنسية باريس مساء اول امس الاثنين عملية التصويت الاخيرة على اختيار المدينة الحاضنة للمعرض الدولي 2012 الذي تنافست عليه مدينة طنجة المغربية ومدينة يوزو الكورية الجنوبية واسفرت العملية عن حصول مدينة يوزو على 77 صوتا فيما حصلت طنجة على 63 صوتا.

وكانت عملية التصويت الاولى اسفرت عن حصول يوزو على 68 صوتا وطنجة على 59 صوتا ومدينة فركلاو البولندية على 13 صوتا واستبعدت من عملية التصويت الثانية.

وقالت وكالة الانباء المغربية انه «على إثر الإعلان عن نتائج تصويت المكتب الدولي للمعارض التي منحت المدينة الكورية الجنوبية يوزو تنظيم المعرض الدولي 2012، هنأ الملك محمد السادس، في اتصال هاتفي محمد حصاد رئيس لجنة ترشيح طنجة وأعضاء اللجنة على المستوى المتميز لملف الترشيح الذي تقدمت به مدينة البوغاز».

وقالت الوكالة ان طنجة «المدينة العالمية المتعددة الثقافات، ستواصل بصرف النظر عن هذا الحدث الذي يمثله المعرض الدولي 2012، وتيرتها التنموية القوية لتكرس هويتها كقطب اقليمي للتنمية السياحية والصناعية».

وقدم المغرب ترشيحه مدينة طنجة بكلمة للامير مولاي رشيد شقيق العاهل المغربي اكد فيها التزام بلاده «لانجاح المعرض الدولي بطنجة 2012 وجعله حدثا متميزا في تاريخ المكتب الدولي للمعارض». وقال ان المغرب، بقيادة الملك محمد السادس، حكومة، وبرلمانا وهيئات سياسية ونقابية، قطاعا خاصا، ومجتمعا مدنيا، وكافة مكونات الشعب المغربي، عبأوا كل طاقاتهم، لاحتضان طنجة لهذه التظاهرة الدولية. لما لهذه المدينة ، ذات الشهرة العالمية، من موقع جغرافي ممتاز ومتميز، وانفتاح ثقافي مشهود، كملتقى للقارات، ولتفاعل وتحالف الحضارات.

ودعا المكتب الدولي للمعارض للتصويت لفائدة ترشيح طنجة، «ليس لكونه مشروع مدينة أو أمة فحسب، ولكن باعتباره خير تجسيد لهذه القيم السامية، وللطابع الكوني للمعارض الدولية، بانفتاحها، لاول مرة، على افريقيا والعالم العربي والاسلامي، من خلال احتضان مدينة طنجة، بمؤهلاتها وتجهيزاتها المتطورة والواعدة ، لهذا المعرض العالمي. وبتمكين امريكا الجنوبية من فرصة تنظيمه».

وكان من الواضح استعداد المغرب لعدم فوزه باحتضان معرض 2012 وخلت مدينة طنجة قبل ساعات من التصويت من أي مظهر من مظاهر الاحتفال بالفوز مما يشير الى تحقيق نقاط معنوية لعملية الترشيح على غرار توالي ترشيح المغرب منذ 1986 لاحتضان مونديال كرة القدم وكان اخرها تنافسه مع جنوب افريقيا لاحتضان مونديال 2010 وكان في كل مرة يكتفي بالاحتفال بالاصوات التي يحصل عليها ويعتبرها مؤشرا ايجابيا على مكانته الدولية.

وقال وزير الاقتصاد والمالية المغربي عقب تصويت المكتب الدولي للمعارض إن ملف ترشيح المغرب من أجل تنظيم المعرض الدولي 2012 كان «ممتازا وقويا». وأشار صلاح الدين مزوار الى أن ملف مدينة طنجة «حمل كل هذا البعد الكوني وهذه الصورة الضرورية من أجل إفريقيا والعالم العربي».

وأكد أن «الكل مجمع على جودته. والآن هناك رابح، انه كوريا الجنوبية. ونحن لاعبون جيدون. نقبل بذلك، لكننا سنواصل».كما أشار مزوار الى أن مشروع طنجة كان جزءا من طموح يتجاوز المعرض الدولي بحد ذاته، لقد «أردنا أن نجعل من هذه التظاهرة عنصرا ضمن مجموعة من العناصر لتنشيط وتشجيع وتسريع وتيرة عدد من المنجزات». واكد على أن بلاده ستواصل مشاريعها وبرامجها وإنجازاتها وستقدم من جديد ترشيحها من أجل تنظيم تظاهرة أخرى لتمكين المغرب وافريقيا والعالم العربي من المشاركة في هذا النوع من التظاهرات الدولية الهامة. وأكد وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية أن المغرب ربح بملف ترشيح مدينة طنجة لاحتضان المعرض الدولي 2012، «موقعا دوليا متميزا».

وقال خالد الناصري «لقد خسرنا تنظيم معرض 2012، لكننا ربحنا موقعا دوليا متميزا بالنسبة للمغرب، وكذا ظهور المملكة كبلد وازن». وأضاف أن نتائج التصويت لها أكثر من دلالة، مبرزا أن «تخسر بـ63 صوتا مقابل 77، فهذا يعني أن المغرب، يعد بالنسبة لجزء أساسي من المجموعة الدولية، بلدا ذو مصداقية، قدم مشروعا جديا». وأشار الى «أننا وبكل وضوح، نلعب الآن في ساحة الكبار». وحسب الوزير المغربي فإن الدليل تم تقديمه خلال هذه الحملة الدولية، التي مكنت المغرب «من الوقوف أمام عملاق يتوفر على مؤهلات وإمكانيات هائلة». وأكد أن «نكون قادرين على المقاومة والظهور كبلد واثق في قدراته، فهذا أمر هام جدا بالنسبة إلينا في الظروف الراهنة». وبالنسبة للناصري، فإن الأمر لا يدعو إلى التوقف، «فالمغرب سيواصل تطوره وسيحمل لجهة الشمال كل ما هي في حاجة إليه». كما أبرز الوزير أن المغرب قام بحملة سليمة، مضيفا أن «هذا الأمر يشكل القيمة المضافة الأساسية لبلدنا».

مناشدات لتقديم المعونة لمهاجرين بطريقة غير شرعية في ليبيا

■ طرابلس- رويترز: قالت المنظمة الدولية للهجرة امس الثلاثاء ان السبل تقطعت بعشرات الالاف من المهاجرين بطريقة غير شرعية في ليبيا دون وسيلة لاعادتهم الى بلدانهم فيما بدأ تدفق المساعدات المقدمة لهم ينضب.

وقالت المنظمة الدولية للهجرة في بيان انها تحتاج الى ثلاثة ملايين يورو (4.46 مليون دولار) في العام القادم وحده لمساعدة 200 مهاجر على العودة الى بلدانهم والعثور على عمل.

ومنذ العام الماضي استفاد 1300 مهاجر من البرنامج. وأضاف البيان «نظرا لحدوث زيادة كبيرة في عدد طلبات الحصول على مساعدات التي تقدم بها مهاجرون تقطعت بهم السبل في ليبيا سيتعين على المنظمة الدولية للهجرة وقف برنامجها ما لم يكن من الممكن العثور على تمويل اضافي».

وهذه المساعدات ضرورية للوفاء بالتزام تعهدت به حكومات الاتحاد الاوروبي في العام الماضي لضمان أن الملايين الاضافية التي تدفعها لابقاء المهاجرين بعيدا عن اوروبا تقابلها جهود لمساعدة المهاجرين على العثور على مصدر بديل للرزق.

وتقول جماعات دعم المهاجرين انه لا يزال هناك نقص شديد في توفير المساعدات التي وعد بتقديمها. وتبنت ليبيا موقفا أكثر تشددا من المهاجرين الذين كانوا من قبل موضع ترحيب اما بسبب مهاراتهم اليدوية أو لاستعدادهم لاداء مهام وضيعة أو كريهة.

ولعب المهاجرون دورا مهما في مساعدة ليبيا بدعمهم اقتصاد أثقلته العقوبات لكن الحكومات الغربية فرضت ضغوطا على ليبيا لكبح تدفق الهجرة غير الشرعية من شواطئها.

وألقت السلطات الليبية القبض على أكثر من 1400 مهاجر يحاولون الوصول الى أوروبا في شهر واحد فقط في الصيف الماضي.

وعززت الحكومة الليبية الدوريات الحدودية وأعادت تدريب مسؤولي الهجرة وطالبت المهاجرين من بعض البلدان بعقود عمل رسمية وطبقت برنامجا لتنظيم المهاجرين غير المسجلين.

لكن المنظمة الدولية للهجرة في ليبيا تقول ان ليبيا لا تزال تستضيف عشرات الالاف من المهاجرين غير المنظمين من أفريقيا واسيا. وقالت المنظمة ان معظم المهاجرين «يعتمدون على خدمات شبكات التهريب وهم غالبا لا يدركون المخاطر التي تنتظرهم في محاولتهم عبور البحر المتوسط على مراكب ضعيفة».

اشتعال معركة بسبب الممرضات المنقبات ونقيب الأطباء يتهم صحيفة حكومية بإثارة الفتنة.. وسر الازمة التي سببتها الملكة نازلي في الوزارة

مظاهرات بجامعة القاهرة ضد اشتراك الدول العربية بمؤتمر «انابوليس».. البابا شنودة يشرح بدايات إسرائيل في التاريخ

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن بدء أعمال مؤتمر أنابوليس، في أمريكا، ومظاهرة داخل جامعة القاهرة ضد اشتراك الدول العربية فيه، ومظاهرة اخرى لطلبة الإخوان المسلمين، بسبب استبعاد العشرات منهم من الإقامة في المدينة الجامعية، ومشادات في مجلس الشعب بين العضو المستقل مصطفى بكري ووزيرة القوى العاملة عائشة عبدالهادي، بسبب إثارة بكري قضية تسفير المصريات للعمل في دول الخليج بعد ضبط عدد منهن يعملن في الدعارة، وتوزيع وزارة الزراعة عن طريق بنك الائتمان الزراعي سبعة ملايين طن سماد على المزارعين بالسعر المدعم للحد من أزمة ارتفاع الأسعار، وزيادة أخرى في اسعار الكهرباء، وأعمال مؤتمر المواطنة الذي يقيمه المجلس القومي لحقوق الإنسان وقرار النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود بإحالة ثمانية عشر شخصا إلى محكمة الجنايات متورطين في قضية الهجرة غير الشرعية لإيطاليا وغرق عدد منهم، وظهور مرض الجدري المائي بين تلاميذ بعض المدارس في عدد من المدن بمحافظة سوهاج واجتماع اللجنة الوزارية المختصة بدراسة ترشيد الدعم. وإلى شيء من اشياء كثيرة لدينا، سنشير إليها غدا عن الملك فاروق والأقباط، والإخوان المسلمين، وحكومة الشؤم، والمعارك والردود.

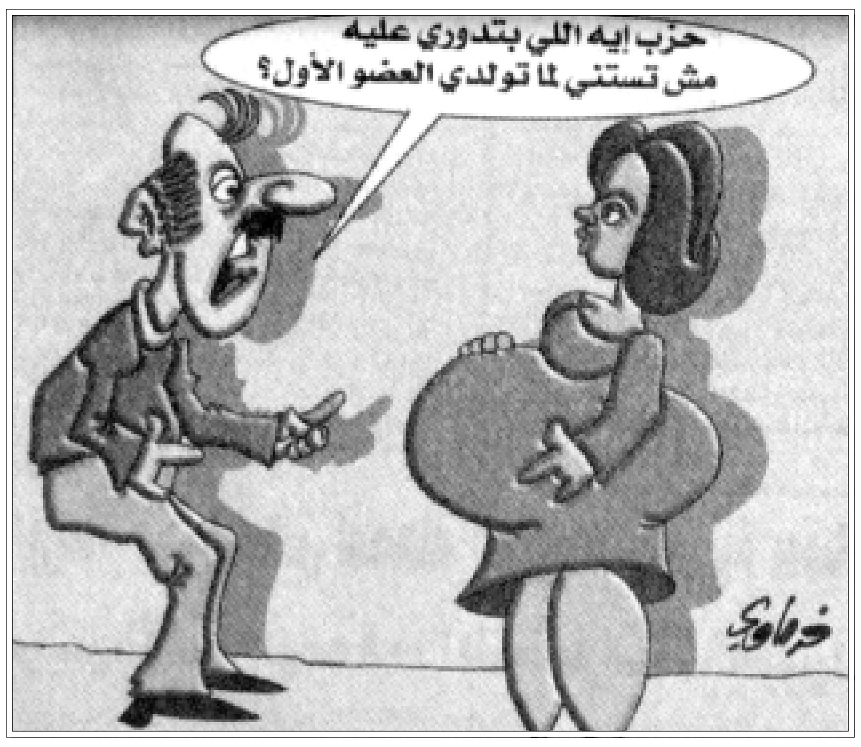
حزب إيه اللي بتدوري عليه
مش تستني لما تولدي العضو الأول؟

عن صحيفة «الجمهورية»

حملة ضارية ضد مبارك وسخرية من «توك توك» رئيس الوزراء

وإلى ما ندعو الله دائما أن يحفظه لنا ويحميه من الحاسدين والنفاثين وأصحاب الأعمال السفلية والعكوسات، ومن تأكل نيران الحقد قلوبهم فيلقونها علينا كرات من النار، وقد اكتشفت تنظيما من الحاقدين في جريدة «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي أحمد الله انهم يتجاهلونني الآن في كل مؤتمراتهم وهو ما دعاني لتجاهل صحيفتهم، حتى لا أقرأ فيها قول ماجدي البسيوني في عموده ـ خرابيش ـ «ففي 3 ـ 7 ـ 2007 على متن طائرة الرئاسة ـ في طريق العودة بالطائرة من العاصمة الغانية أكرا، بعد المشاركة في القمة الإفريقية التاسعة وبالتحديد بمقصورة الصحافيين كشف مبارك الأب لرؤساء تحرير صحف النظام ـ نظامه ـ أنه يحلم بإنشاء عاصمة جديدة لمصر تقام على أسس عمرانية حديثة ومتطورة . ولأن أحلام رئيسنا أوامر ومنذ تلكم اللحظة يحتم الأمر على الكل كليلة بدءا من أطول رئيس وزراء عرفته المحروسة سابقا إلى أصغر عامل بإدارة الشؤون الهندسية ولا تنسوا اللجان المنبثقة من اللجان الفرعية المنبثقة بدورها من عدة مستشارين ووهكذا والسحب على المكشوف وكله يهون ما دمنا نحقق حلم الرئيس، لكن غير المفهوم أن يخرج مبارك الأب على الجميع بأكبر كبسة حينما قال: يا جماعة اللي يحتاجه البيت يحرم على الجامع وأكد عدم وجود أي اتجاه لدى الدولة في الوقت الحاضر لإنشاء عاصمة جديدة بسبب المبالغ الكبيرة التي يحتاجها هذا المشروع في وقت نحتاج فيه هذه المبالغ لتحقيق العدالة الاجتماعية للمواطنين ونحن نخطط لكثير من الأمور تكون مفيدة عندما يأتي من يعمل على تنفيذها فعليا حيث يمكن وقتها الاستفادة من هذا التخطيط وقد يعدله أو يزيد، أو حتى يلغيه، حسب متطلبات الظروف.

بعض الخبثاء ظنوا أن الضمير عائد على شخص بعينه اسمه جمال مبارك وماله يا ريس هو إحنا نطول المهم أن الشيء المحير ألا يتوارى السادة إياهم خجلا، كأنهم أعلنوا عن إنشاء قهوة بلدي جديدة وليس عن عاصمة جديدة، معنى هذا أن رئيس الوزراء لا يعرف شيئا عن خزانة مصر، معنى ذلك أنهم ظنوا أنهم وزراء أو رؤساء وزراء بجد وتناسوا حقيقة كونهم سكرتارية فقط لا يصبح لاحد منهم أن يصرح بما لا يعرفه أو يعرفه إلا بالإذن، هكذا تدار مصر».

وحتى لا أقرأ كذلك قول زميله حمادة إمام في عموده إرهاصات: «بمجرد إعلان نظيف عن تبنيه لـ«التوك توك» انطلق في الشوارع والحواري بكل شراسة وبجاحة وخلال أيام معدودة تورط في قضايا سرقة وخطف وإيصالات أمانة ورهن عقاري من الآخر يعني أصبح «مسجل خطر» ووجوده في الشارع المصري يهدد مصالح كبيرة قوي خاصة تحالف سائقي التاكسي والميكروباص وهو التحالف الذي تخشاه قوى عديدة بوزارة الداخلية ومجلسي الشعب والشورى، في مقابل ذلك توجد قوى أخرى تطالب بالإبقاء عليه لأن «التوك توك» لديه حصانة عنوانها «عصر مبارك» فهو الشيء الذي يعبر ويلخص منهج وآليات زمن مبارك في التعاطي مع أزمة البطالة والمواصلات وسباق التكنولوجيا والذي يتحرك وفقا لاستراتيجية «توك توكية» مستوحاة من منهج السلحفاة القائمة على مأثورة في «العجلة الندامة وفي التأني السلامة» فإن كان ولابد أن نتسابق مع العالم من حولنا فعلينا أن نتحرك بسرعة «التوك توك» حتى لا يحدث عندنا تسرب للإشعاع الذري ولا هزات أرضية، والدليل ما تعانيه أمريكا الآن من مشكلات في التسليح والهند مع الكمبيوتر والصين مع الفضاء وإصابة مع قش الأرز».

طبعا، ما الذي يمكن أن نقرأه في أعمدة اسمها خرابيش وارهاصات؟!

واكتشفت يا اخواني ان عدد الحاسدين في ازدياد، مثل المستشار أحمد مكي عضو مجلس إدارة نادي القضاة الذي قال لزميلنا بـ«الكرامة» أحمد عبدالرسول عن مشروع وزارة العدل: «لأن المادة 173 من «الدستور» تنص على تشكيل مجلس لرؤساء الهيئات القضائية والقضاء ليس هيئة قضائية ولا ينبغي أن يكون كذلك، فالقضاة يستحيل أن تشكل منهم جميعا هيئة واحدة ولكن تقسيمهم إلى محاكم بمختلف درجاتها بنص الدستور ولا يوجد بالقضاء «رئيس» ولا يسمى شخصا بعينه فهو ضد استقلال القضاء.

القاضي مستقل حتى عن زميله الذي يجلس بجواره بالمنصة ويقوم القضاء على فكرة انعدام التبعية والقانون الجديد مليء بالعيوب ونعترض عليه.

× أعطانا مبارك في قانون 142 لسنة 2006 موازنة مستقلة وفي المشروع الجديد سحب الميزانية المستقلة، فهذه هي وعود الرئيس.

× الحكومة المصرية من سماتها السيطرة على أي جماعة موجودة في مصر بدءا من سيطرتها على انتخابات الطلاب بالجامعات وصولا بالأحزاب السياسية، ولهذا هي تحاول استعمال القضاة في تحقيق أغراضها وبعضها غير مشروع مثل تزوير الانتخابات وحماية المتهمين بالتعذيب فالحكومة تستخدم وسائل القمع لحماية رجالها الذين ينفذون تعليماتها وهو ما يفسر شيوع التعذيب، وهو في النهاية توجه النظام نفسه واستخدامه إلى تلك الوسائل فإذا قام الضابط بمنع الناخبين بالإدلاء بأصواتهم في الانتخابات فهذه مشاركة في تزويرها والضابط يعلم أنه لن يعاقب لأنه يمثل الحكومة التي ترغب في التزوير.

× يحيط بالرئيس ـ رجال ـ مهمتهم صناعة السياسة ومهمة هؤلاء إعادة إصدار السياسات ذاتها بعد تغليفها بشعارات براقة، هم يعرفون الحق ولكن يلبسونه الباطل ويحاولون خداع الناس ولكنهم لا يخدعون إلا الحكومة، مثل وعد الرئيس بإلغاء المجلس الأعلى للهيئات القضائية، فالمجلس الجديد أسوأ من المجلس المنصرف، فالذين يلتفون حول مبارك مهمتهم تبرير استخدام الأشخاص والسياسات ومقاومة أي إصلاح لأنهم يأتون بالنفايات السامة ويعيدون صياغتها، على ورق سيلفان، ويرددون شعارات اننا نعيش أزهى عصور الديمقراطية في حين يعيش الشعب أسوأ أيامه على الإطلاق من انهيار التعليم والنقابات والجامعات والصحة وشيوع الفساد والتزوير وتفتيت المؤسسات، في حين أن العدو الصهيوني، ينعم شعبه بالحرية الديمقراطية وتتمتع مؤسساته وأفراده بكامل الحرية بصرف النظر عن رضا السلطان أو غضبه وهذا الكيان ينافس أرقى دول العالم وبالسلاح الذي يخيف العرب.

× إذا وجدنا حاكما لا يجد من يخلفه فالمسؤولية تقع على عاتقه لأنه مسؤول عن إجهاض البلد، وترديد سؤال من يخلف مبارك إهانة للرئيس نفسه قبل أن يكون إهانة للشعب، فأسوأ ما يفعله حاكم ببلده أن يجعلها تبدو خالية من رجال تصلح لخلافته فهذا اتهام للرئيس وضده بأنه خرب وأصابها بالعقم.

× فرعون موسى لم يقدم خصومه للمحاكم العسكرية بل دعاهم لمحاكمة علانية أمام الناس في يوم الزينة وفي «الضحى» ولم يخضع نبي الله موسى لمحاكمة وعقاب، والعقاب الذي أصدره «فرعون» تنزل على رجاله من السحرة، ولم يطل موسى واتباعه، فالمقارنة بين مبارك وفرعون في غير محلها، مع الفارق ان فرعون كان كافرا وهو ما لا ينطبق على الرئيس».

ما هذا الكلام؟ ومن اين علم أن فرعون لم يقدم السحرة وثعابينهم إلى محاكم عسكرية على الطراز الفرعوني؟

كما ربط زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «البديل» الدكتور محمد السيد سعيد يوم الاثنين بين موضوع القضاة وبارك الله فيه بطريقة مفتعلة في مثل قوله في عموده ـ أول ضوء ـ «من الواضح تماما أن هذا ليس قانونا مرعيا فوزير العدل لا يملك صوتا واحدا في مجلس الشعب، من يصدر أي قانون هو الحزب الوطني، أي الرئيس مبارك، والواقع أن الرئيس مبارك لا ينسى أبدا خصوماته كل ما هنالك انه يحب ملاعبة خصومه وشركائه أيضا، اللعب عند الرئيس مبارك مفهوم، لطيف، فليس المهم هو القضايا أو المصلحة الوطنية العامة، المهم هو أن يتمتع بسلطة مطلقة وأن يعاقب هؤلاء الذين اعترضوا على سلطاته المطلقة والأبدية ويهتم بأن يفوز في النهاية ودون تكلفة تذكر، لم يتمكن الرئيس من إلحاق هزيمة كاملة بالقضاة، الآن يشعر الرئيس مبارك بأن الوقت مناسب للانتقام من القضاة واستعادة ما كان اضطر للتنازل عنه من سلطات للقضاء عام 2006، فثمة ما يشير إلى أنهم فقدوا جانبا لا بأس به من وحدتهم وبدأت قوى محافظة داخل القضاء وعلى رأسها ما يسمى بالجمعية العمومية لمحاكم الاستئناف، ورغم أن الجميع يعلم انه صاحب هذا التشريع فهو يهدد به باسم شخصيات وأظهروا استعدادا كبيرا للتضحية والكفاح، فهو سوف يتدخل شخصيا بإلغاء جانب من الهجوم التشريعي مع الإبقاء على الجانب الأكبر منه، فيكون قد حصل على مكسب كبير وأجبر القضاة على ابتلاع الهزيمة والتقدم بالثناء والشكر في الوقت نفسه لتدخله المشكور».

لا حول الله!! إذا لم يتدخل بارك الله فيه هاجموه، وإذا تدخل لصالح الناس شككوا فيه؟ أين العدالة والموضوعية هنا؟!

وهل نطلب من أهل ماركس وانجلز ولينين، وهم من أهل اليسار، ومكانهم في الآخرة معروف، عدالة نحو من ندعو الله اناء الليل وأطراف النهار أن يحميه من شرور حسدهم وأحقادهم عليه؟

طبعا، لا، والدليل الحاسم، انه في نفس العدد قال زميله الدكتور إبراهيم السايح، في بابه ـ للكبار فقط ـ «لا أحد في مصر أو خارجها يهتم بقياس درجة الجبلنة لدى أي شخص يقبل التواجد كوزير أو مسؤول سياسي أو رئيس وزراء في دولة الرئيس حسني مبارك، فالسيد الرئيس سالف الذكر اعتاد طوال عهده أو عهوده، عدم احترام السادة الوزراء والسادة رؤساء الحكومات، كلما اتخذ احدهم قرارا دون الرجوع إليه، وأحيانا يطيح سيادته بقرارات اتخذوها تقربا منه ونفاقا له ولنظامه، لم تحدث طوال عهد الرئيس مبارك حالة غضب أو استقالة من جانب أي وزير أو مسؤول ممن تعرضوا لإهانات معلنة من السيد الرئيس، ولم يجرؤ مسؤول واحد باستثناء الدكتور يحيى الجمل على إعلان اختلافه مع الرئيس حتى بعد الإقالة والخروج النهائي من خدمة النظام وفي مثل هذه الأجواء عليك أخي المواطن الكحيان أن تقبل يديك وقدميك وتسجد شكرا لله لأنك خارج حسابات القصر الجمهوري، فالمواجهة مع ضابط أو أمين شرطة أهون بكثير من مواجهة أنصاف الآلهة».

وقد أرسل رب العزة الى استاذ الإعلام الدكتور سامي عبدالعزيز، لينطلق من جريدة «روزاليوسف» يوم الاثنين لينقذني من براثن هؤلاء الحاقدين بقوله عن سعادة مقدمة البرامج في قناة دريم منى الحسيني لأن رئيسنا اتصل بها ليهنئها على برنامجها، فقال: «من حق الأخت العزيزة الإعلامية منى الحسيني ان تطير فرحا بمكالمة السيد الرئيس لها سواء كان لشكرها على جهدها أو للثناء على حوارها مع الوزير أحمد المغربي، من حقها أن تعتبر هذه المكالمة تتويجا لعملها الدءوب على مدار 20 عاما حاولت فيها أن تكون مقدمة برامج متميزة، أنني أنظر إلى هذه المكالمة من أكثر من زاوية، فالمكالمة تحمل لمسة انسانية حانية كثيرا ما فعلها السيد الرئيس مع اكثر من شخصية وبخاصة مع الشباب الجاد، فلعلنا نذكر مكالمة سيادته منذ فترة مع مقدمي برامج شباب على قناة «النيل للأخبار»، المكالمة أيضا تعكس وتؤكد أن اهتمام السيد الرئيس بالإعلام بجميع أشكاله وما يتناوله من قضايا وبخاصة حينما تكون القضايا جادة وتهم الناس وتتم مناقشتها بجدية، المكالمة تعني ايضا ان الرئيس لا يفرق بين إعلام رسمي عام وبين إعلام خاص ما دام مصريا ووطنيا يشارك في مناقشة قضايا الوطن والمواطن، إن المكالمة تؤكد صدق توجه السيد الرئيس حينما يطالب الوزراء والمسؤولين بالتعامل والاهتمام بالإعلام للتواصل مع الرأي العام وما يثيره من قضايا إدراكا من سيادته بأن الإعلام شريك أساسي في صياغة السياسات من ناحية وتقييم الأداء الحكومي ومدى التزامه بهذه السياسات من ناحية أخرى».

مصر لم تنعم بالديمقراطية لا بالعصر الملكي ولا الثوري

وإلى المعارك السياسية ولدينا منها الكثير والمثير وأولها من نصيب زميلنا وصديقنا والمؤرخ وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، جمال بدوي الذي هاجم في «الوفد» يوم الاثنين في عموده ـ كلام في العضم ـ عهود الملكية وثورة يوليو قائلا: «سيشهد التاريخ بأن مصر لم تنعم بالديمقراطية لا في العصر الملكي ولا في العصر الثوري».

× في العهد الأول نجح الملك فؤاد في تسميم آبار الديمقراطية التي حفرها الوفد منذ ظهوره لتكون شرعه ومنهاجا للحكم، فقد تربى فؤاد في حضن الأوتوقراطية العلوية، وكان من الصعب عليه ان يرى الشعب المصري منافسا ومشاركا في تقرير مصير البلاد، فانقلب على «الدستور» واستعان بحفنة من المستوزرين الذين يشاركونه ازدراء السلطة الشعبية وينظرون إلى الشعب على أنه قاصر يستحق فرض الوصاية عليه إلى أن يكبر وينضج «!!»

× فلما جاء فاروق ازداد الطين بلة وأسلم ذقنه الى رائده ومربيه أحمد حسنين الذي جعل كل همه إبعاد الوفد عن الحكم حتى ينفتح أمامه الطريق إلى حكم مصر عن طريق السيطرة على الملك الغلام، وأمه الرعناء، ولعب بمصير البلاد كما يلعب لاعب القمار».

× وفي العهد الثوري: تبخرت أحلام الديمقراطية بعد أن تذوق الضباط حلاوة الحكم وعاشوا في أعطاف القصور ونسوا أنهم ثاروا للقضاء على الفساد والاستبداد والرشوة وتنكروا للشعب الذي أيدهم بصدق لإنقاذه من فساد فاروق فإذا بكل منهم وقد أصبح فاروقا وتخلوا عن مواقعهم المقدسة في حماية استقلال البلاد وشغلوا مواقع الحكم فانفتح الطريق أمام إسرائيل لتحتل مصر مرتين ووصلت قوات بن غوريون وديان وغولدا مائير الى مياه قناة السويس «!!»».

أما زميلنا بـ«الدستور» خالد صلاح، فقد أراد مهاجمة نظام الحكم، من خلال الهجوم على السعودية ايضا، بقوله يوم الاثنين ايضا في «المصري اليوم»: «وأنت وأنا نصبر على خطط الحكومة الاقتصادية ونتحمل مشكلات التحديث وإعادة الهيكلة، لتكون بلادنا مؤهلة لاجتذاب الاستثمارات السعودية، وندعم مشروعات التنمية والإعمار في توشكى لتلائم الأموال التي يدفعها مستثمرون من السعودية ونبيع أفلام السينما المصرية للشيخ صالح كامل والأمير الوليد بن طلال مليارديرات الإعلام العربي في السعودية ونشجع السينما النظيفة لتكون ملائمة للعرض على القنوات التليفزيونية السعودية ونخطط أعمالنا الدرامية على المزاج العام لمحتكري سوق الإعلانات الفضائية في السعودية ونستمع الى مطربينا وفق المواعيد التي تسمح بها شركات الانتاج السعودية ونقرأ في الصحف اللندنية عن القواعد الأمريكية في كل مكان في العالم فيما عدا القواعد المرابطة على أرض السعودية، ثم أخيرا وياللعجب لا أحد من المناضلين الكبار يجرؤ على اتهام المشاركين في مؤتمر أنابوليس بالخيانة، إنها المرة الأولى التي يتأدب فيها المناضلون المعارضون للتسوية الى هذه الدرجة من الاتزان والعقل والفضيلة لا لشيء إلا لأن الحاضرين هذه المرة على رأسهم المملكة العربية السعودية، إذا كانت مصر، بكل جلالها صارت سعودية بامتياز الى هذه الدرجة ومن ورائها الشرق الاوسط بكامله، فمن الذي يلوم إسرائيل على بهجتها المطلقة بإعلان سعود الفيصل مشاركة بلاده في أنابوليس».

واندلعت معركة مفاجئة، بين جريدة ومجلة «روزاليوسف» وبين نقيب الأطباء ورئيس لجنة الصحة بمجلس الشعب صديقنا الدكتور حمدي السيد، الذي شن هجوما عنيفا في المجلس على «روزاليوسف» بسبب سلسلة تحقيقاتها ضد الممرضات المنقبات في بعض المستشفيات، ومطالبتها وزارة الصحة باتخاذ اجراءات وارسال الوزارة خطابا إلى المفتي تطلب منه فتوى ضد ارتداء النقاب.

وقد ردت «روزاليوسف» أمس باتهام الدكتور حمدي السيد بأنه رغم عضويته في الحزب الوطني الحاكم، فإنه يميل للتطرف، ففي صفحتها الاولى قالت في تحقيق لزميلنا إسلام كمال: «مرة أخرى يؤكد د. حمدي السيد رئيس لجنة الصحة بالبرلمان انه نائب حزب وطني بذقن وفكر إخواني حيث شن هجوما شرسا على «روزاليوسف» لمجرد أنها كشفت عن فضيحة انتشار ظاهرة الممرضات المنتقبات في مستشفيات كفر الشيخ والشرقية واعترف السيد على هامش اجتماع لجنة الصحة أمس التي ناقشت مشروع قانون التمريض «انه ما يستجريش يكلم أي طبيبة من الطبيبات المنتقبات عنده رغم أنه نقيب الأطباء»، كاشفا عن مدى ضعفه وقلة حيلته.

وقال السيد بانفعال شديد أحمرّ بسببه وجهه لممثلي وزارة الصحة الذين شاركوا في الاجتماع د. عبدالله القداح وكيل الوزارة ود. هدى زكي رئيس الإدارة المركزية للتمريض: لا تجروا وراء جريدة لها موقف متشدد من البعض فهذه قضية مفتعلة ولا توجد مشكلة في المنتقبات فليضعوهن في وظائف إدارية ويتركوهن. وأضاف ان هناك «بلاوي» أخرى في التمريض ومن يتحدث في قضية النقاب يثير فتنة كبيرة وأي قرار سيتخذه وزير الصحة في هذا الموضوع سيكون غير دستوري خاصة فيما يتعلق بتوحيد الزي وهو قرار مرفوض. وقال: طب الوزير يتشطر ويوفر لنا تمويل الزي الجديد .واستمر في تهكمه وقال من الممكن ان يكون الخمار أبيض بدلا من الاسود حتى لا يتأثر المريض سلبيا كما يقولون».

كما نشرت لزميلينا صبحي مجاهد وهبة فرغلي تحقيقا آخر جاء فيه: «نفت دار الإفتاء المصرية تلقي أي خطاب أو استفسار بشأن الممرضات المنتقبات.

وقال ابراهيم نجم المتحدث الإعلامي لمفتي الجمهورية إن د. علي جمعة لا يرفض الإجابة عن أي استفسارات من أية جهة لتوضيح الحكم الشرعي بها مؤكدا أنه على استعداد للرد على الاستفسار الخاص بنقاب الممرضات إذا ما ورد له طلب من وزارة الصحة بهذا الشأن. ومن جانبه قال د. عبدالرحمن شاهين المتحدث الرسمي لوزارة الصحة أنه تم إرسال خطابين إلى مفتي الجمهورية للتعرف على الرأي الديني حول ظاهرة الممرضات المنقبات مؤكدا انه تم ارسال الخطابين من خلال د. عفاف عثمان مسؤولة تنمية الموارد البشرية بالوزارة الاول في 31 أكتوبر والثاني بعد أسبوعين، وأوضح أننا مازلنا في انتظار رد المفتي لأن الظاهرة يحيط بها جانب حقوقي وآخر قضائي بالإضافة الى الجانب الفقهي».

وتطور الأمر الى حد اتهام وزير الصحة بأنه من الإخوان المسلمين، كما قال زميلنا بـ«الاهرام» والقيادي بالحزب الوطني طارق حسن في عموده اليومي ـ اجتهاد ـ بنفس عدد «روزاليوسف»: «نعرف أن الدولة المدنية هي دولة القانون وليست دولة الفقهاء لكننا مع ذلك نرى هيئات ووزارات تقيم دولة الفقهاء بيننا ولا تعتد بالدستور أو قانون؟! ما معنى أن تطلب وزارة الصحة مرتين من مفتي الديار المصرية، استصدار فتوى بعدم ارتداء النقاب لمهنة التمريض؟!

هل المفتي هو الدستور؟! هل هو القانون؟! هل هو الحاكم وصاحب القرار في هذا الشأن؟! الأدهى أن اللائحة التفسيرية لقانون مهنة التمريض تحدد بوضوح زي المرض أو الممرضة، والمطلوب فقط من وزارة الصحة تنفيذ ذلك ومتابعته ورعايته لكن الوزارة بدلا من القيام بالدور المنوط بها ذهبت الى حد مخالفة اللوائح فطلبت من المفتي استصدار فتوى تقضي بالاكتفاء بالحجاب بدلا من النقاب؟!

لا يوجد بالقانون ولائحته التفسيرية حجاب أو نقاب، كما أن المهنة ـ أي مهنة ـ هي وظيفة مدنية بطبعها لا تحتاج إلى فتوى أو رأي فقيه في تنظيم أعمالها، لكن الظاهرة أو الخلل الذي تكشفه واقعة وزارة الصحة أننا دولة مدنية على مستوى الدستور والقانون، ودولة فقهاء بالعقلية الشخصية للموظفين العموميين وأن هذه العقلية لا تخالف فقط طبائع ومقتضيات الدولة المدنية بل «الدستور» والقانون أيضا؟! الوزير مهمته سياسية بالدرجة الأولى وفي حالة وزير الصحة فهو عضو في حكومة الحزب الوطني، وسياسات الحزب وبرامجه تقوم على تدعيم ركائز الدولة المدنية في مصر، فكيف له لا يطبق برنامج حكومته وحزبه وبدلا من ذلك يتبع أفكار الإخوان؟!

نعم الإخوان هم الذين يسعون لإقامة هيئة علماء تشرع لكل وزارة، وكل هيئة، وكل قانون، وكل مشروع، فتقول هذا حلال، وهذا حرام دون وجه حق؟!

ما فعلته وزارة الصحة يقول بوضوح إن هناك ركائز لدولة الإخوان داخل هيئات الحكومة والدولة هذه هي المصيبة؟!».

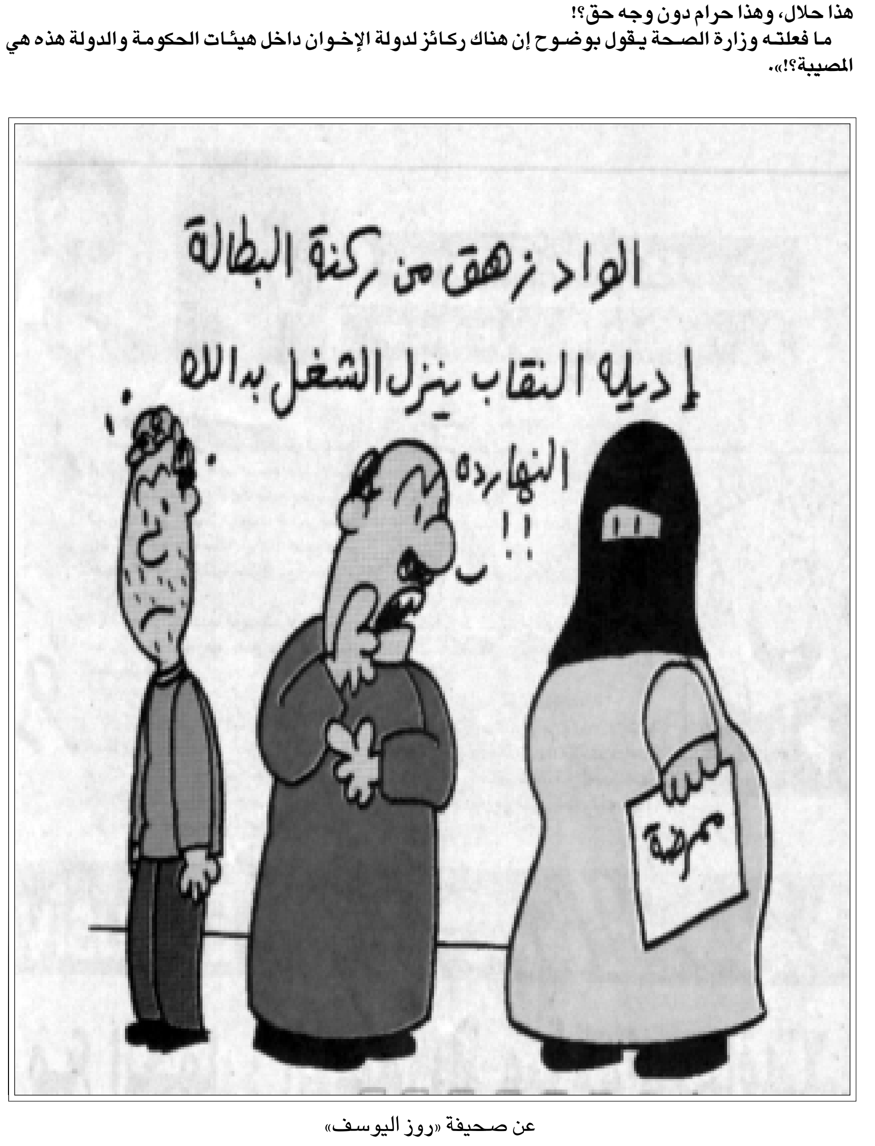
الواد زهق من ركنة البطالة
إديله النقاب ينزل الشغل بداله
النهارده !!
ممرضة

عن صحيفة «روز اليوسف»

مهاجمة ساويرس وانتشار الزي الإيراني في مصر

وإلى المعركة التي ما تزال مستمرة حول رجل الأعمال القبطي نجيب ساويرس، والتي اقتحم دائرتها زميلنا وصديقنا أكرم القصاص، بجريدة «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية ولا أعرف مصير عضويتي القاعدية، بقوله: «تصريحات نسبت إلى رجل الأعمال نجيب ساويرس عن انتشار الزي الإيراني في مصر، جرت محاولات كثيرة لتضخيم التصريحات وتصوير ساويرس على أنه يهاجم الحجاب. رأي البعض أنه لا يحق لنجيب ساويرس أن ينتقد زيا يعتبره البعض مظهرا إسلاميا والبعض قرر أنه ركن من أركان الإسلام فوق الأركان الخمسة المعروفة، وسارع البعض بالدعوة على الإنترنت لمقاطعة شركة التليفون والمقاولات المملوكة لساويرس. وسعى البعض لصناعة بطولة في معركة مجانية لا تكلف شيئا لكن الناس الذين أصابهم التعب أرهقتهم الحياة والغلاء تجاهلوا الأمر وأكلهم الغلاء والفساد والبطالة تعبوا من الفرجة على معارك وهمية لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

والحقيقة أن تصريحات ساويرس لم تخرج عن تصريحات يعلنها قطاع واسع من المواطنين وهي جزء من جدل عام في المجتمع وخلاف على أولويات العمل السياسي والاجتماعي، لكن البعض يغمز ولا يصرح حول ديانة ساويرس في اتجاه لـ«طأفنة» الكلام.

وهو ما لم يبد من تصريحات نجيب الذي يمكن توجيه انتقادات كثيرة إليه ـ مثل غيره من رجال الأعمال ـ عن الاحتكار أو الاقتصاد، لكن لا يوجد دليل واحد على أنه طائفي، وغير ذلك من حقه كمواطن أن يناقش شؤون المجتمع، أو يطلق قنوات فضائية يقدم فيها ما شاء طالما التزم القانون.

لقد كان التربص واضحا في التعامل مع تصريحات ساويرس والرغبة في تصعيد وتوسيع للقضية، ومثل هذه الحملات تستغرق الجهد والوقت فيما لا طائل منه، ومعروف أن رأس المال ليست له عقيدة، غير عقيدة الرأسمال.

حاول بعض الداعين إلى المقاطعة وتصويرها على أنها حملة لا تتعلق بكون ساويرس من ديانة مختلفة وأنها تصريحات علمانية، مع أننا لا نعرف حتى الآن أن مصر دولة دينية، والحملة على الإنترنت ركزت على فكرة الديانة وزعماء حملة المقاطعة لم تعرف لهم سوابق ضد الاحتكار أو الفساد السياسي والاقتصادي. ثم إن المبالغة في إطلاق حملات مقاطعة تهدر قيمة الفكرة، لأنها تتجاهل احتياجات الناس ومدى قدرتهم على الاستغناء عن سلعة».

ونتركه إلى «المصري اليوم» يوم الاثنين التي نشرت مقالا للدكتور نبيل علي وهو من المؤمنين بالعروبة وأبدى انزعاجه مما يحدث للغة أمتنا من إهمال، ثم توجه بالكلام لساويرس قائلا: «نوجه حديثنا بشأنه إلى المهندس نجيب ساويرس الذي يعرف الجميع مدى تقديره للثقافة العربية وتشجيعه المثقفين والمبدعين في فنون العربية، فكيف يرتضي بعد كل هذا أن تعيث اللغة العامية فسادا في قناته التليفزيونية وفي عقول مشاهديها من الشباب تحت حجة زيادة قدرتها على التواصل جماهيريا؟ وهذه حجة باطلة بلا شك، فها هي قناة «الجزيرة» وبرنامج العاشرة مساء، ومذيعته الفذة منى الشاذلي تستخدم لغة فصحى محببة لم تكن بالمرة ـ عائقا أمام النجاح الجماهيري المذهل الذي حققته هذه القنوات الفضائية. ونحن نعتز كثيرا بما يقوم به المهندس نجيب ساويرس في نشر شبكات الاتصال عبر العالم العربي من الخليج إلى المحيط ولكن هل لنا ان نتساءل: ما جدوى الاتصال إذا لم يصبح أداة للتواصل بين البلدان العربية وهو تواصل لن يتحقق إلا من خلال لغة عربية فصحى ميسرة؟

لذا نوصيك أيها المنجز المصري الجسور بلغتك العربية خيرا».

الأقباط واليهود واسرائيل في نظر المسيحية

البابا شنودة

وإلى أشقائنا الأقباط، وقيام زميلنا بـ«المسائية» مجدي فكري في بابه كل أحد ـ الكنيسة في أسبوع ـ بإعادة نشر محاضرة ألقاها البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس عام 1966 في نقابة الصحافيين بالقاهرة عندما كان أسقفا للتعليم، عن إسرائيل في نظر المسيحية، الشعب الثقيل ـ الآثم ـ شعب صلب الرقبة ووصف بالأمة الخاطئة ـ قال فيه: «إن كلمة إسرائيل لها عدد من الدلالات: فهي تدل على شخص يعقوب بن اسحق الذي سمي «إسرائيل» وتدل على شعب إسرائيل القديم السابق للمسيحية ولها أيضا معنى رمزي في إشارتها للكنيسة المقدسة. متى بدأت قصة إسرائيل؟ بدأت بعهد من الله مع إبراهيم أبي الأباء قال له فيه «لك أعطي هذه الأرض ولنسلك من بعدك» فماذا كان ذلك الوعد الذي أعطاه الله لإبراهيم وأولاده؟

ومن هم أولئك اليهود: هل هم شعب الله المختار حقا؟ هل هم حقا أبناء إبراهيم؟ هل هم حقا دولة لها كيان؟ هل هم أصحاب المواعيد الإلهية؟ أم أن الله رفضهم وانتهى أمرهم منذ زمن؟ هذا هو ما سنتحدث عنه اولا عن العهد، ثانيا: شعب الله، ثالثا: قصة الله مع الأمم «قبوله غير اليهود» رابعا: فكرة المملكة، خامسا: بعض المعاني الرمزية».

أولا: العهد:

1ـ كان العهد الذي أعطى لذلك الشعب له شروط، ففي سفر الخروج يقول لهم الرب: «إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب فإن لي كل الأرض وانتم تكونوا لي مملكة كهذه وأمة مقدسة» وقد وافق جميع الشعب على هذه الشروط وقالوا لموسى النبي كل ما تكلم به الرب تفعل وكتب هذا العهد في كتاب، وأخذ موسى كتاب العهد وقرأ في مساع الشعب فقالوا: كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع نفس الشروط كرره الرب مرة أخرى في سفر التثنية مخاطب الشعب قائلا: «جميع الوصايا التي اوصيكم بها اليوم يحفظون لتعملوها لكي تحيوا وتكثروا وتدخلوا وتمتلكوا الأرض التي اقسم الرب لآبائكم». أذن يجب أن يحفظوا جميع الوصايا وينفذوا كل أوامر الله لكي يدخلوا ويملكوا الارض.

ثم يعلق الرب على كل هذا مكملا «وأن نسيت الرب إلهك كالشعوب الذي يبيدهم الرب من امامكم كذلك تبيدون لاجل انكم لم تسمعوا لقول الرب لهم.

إذن ان سمعتم دخلتم الارض وإن لم تسمعوا تبيدوا مثل تلك الشعوب، هذا هو الشرط.

نفس هذا الشرط قاله الرب لداود النبي والملك وهكذا ورد في المزمور «حلف الرب لداود حقا ولا يخلف لاجعلن من ثمرة بطنك على كرسيك إن حفظ بنوك عهدي وشهاداتي التي أعلمهم إياها فبنوهم الى الأبد يجلسون على كرسيك».

نفس الشرط ذكر الرب لسليمان بن داود: «وأنت إن سلكات أمامي كما سلك داود أبو بسلامة قلب واستقامة فإني اقيم كرسي ملك على إسرائيل، أذن هو وعد مشروط لابد ان يحفظوا عهد الرب ويطيعوا وصاياه، وإلا كانوا غير مستحقين للمكافأة التي كافأهم بها».

وغدا إن شاء ربك الكريم جزء آخر من محاضرة البابا، أما الآن، فإلى قصيدة كتبها القس بستفروس رشدي من مطرانية ملوي عن البابا شنودة نشرتها «وطني» في باب البريد الذي يشرف عليه زميلنا فيكتور سلامة، وجاء فيها:

«يا سيدنا البابا نشكر الله على سلامتك
ورجوعك لبلدك وشعبك وكنيستك
ملايكة الله تحوط عليك ودايما في حراستك
السماء شاورت عليك من وسط الكل واختارتك
راعي صالح وأمين نعماً على أمانتك
يديمك لشعبك ويديم عليك رياستك
وطني وتحب بلدك وكرامتها من كرامتك
ليك مواقفك الأصيلة والقدس تشهد لك على مواقفك
بسيط ووديع لكن لك مهابتك
يديم عليك صحتك ويديم علينا رعايتك
اطلب من الرب عنا يا سيدنا البابا نتمتع بشفاعتك».

الاجراء الخطير الذي اتخذ في القاهرة ووصل الرئيس ترومان

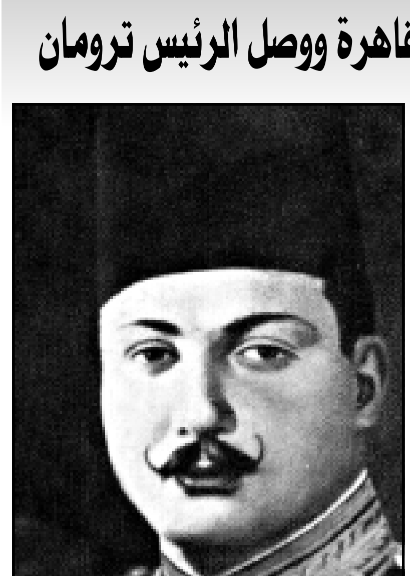

الملك فاروق

والى الملك فاروق وأمه الملكة نازلي، وجزء آخر من تحقيق زميلنا رشاد كامل رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» عنهما نقلا عن زميلنا والكاتب المرحوم مصطفى أمين، قال: «وكانت جريدة «أخبار اليوم» أول من أزاح الستار عن هذه الأزمة الخطيرة! فقد صدرت «أخبار اليوم» صباح 29 أبريل 1950 ويتصدر صفحتها الأولى عنوان من أربع كلمات فقط يقول: «ترومان يبحث مسألة مصرية» ونشرت «أخبار اليوم» على لسان مراسلها في واشنطن سطورا في غاية الخطورة والأهمية تقول كلماتها: «علم إن إجراء خطيرا جدا على وشك أن يتخذ في القاهرة وأنه سيذاع في بيان رسمي من الحكومة. وقد وصل إلى الولايات المتحدة فجأة موظف كبير يحمل نبأ هذا الإجراء وأحيط سفره بكتمان شديد وكانت السفارة المصرية في واشنطن مركز نشاط خطير وقام كامل عبدالرحيم بك السفير المصري بعدة اتصالات، واشترك في هذه الاتصالات بعض كبار موظفي السفارة في واشنطن، وقد بذلت محاولات جبارة لتفادي هذا الإجراء الخطير، وتلقى وزير الخارجية برقية سرية جدا من «مستر كافري» سفير الولايات المتحدة في القاهرة، وأحيطت هذه البرقية بكتمان شديد وعقد مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط الدكتور «جورج ماجي» اجتماعا مع مساعده «ريموندهير» وعلمت ـ أي مراسل «أخبار اليوم» ـ أن البرقية المهمة أرسلت إلى مستر ترومان للإطلاع عليها، وقد اقتضى ذلك مراجعة «الدستور» الأمريكي، واتصل رفعة «النحاس» باشا من القاهرة تليفونيا بالولايات المتحدة بعد منتصف الليل وجرى بينه وبين شخصية موجودة في أمريكا حديث خطير قال فيه «إن للشعب والبرلمان والحكومة وجهة نظر حاسمة في مسألة معينة وإن عدم قبول وجهة النظر هذه والنزول عليها سيؤدي إلى أوخم العواقب وإن الإجراء الكبير الذي سيتخذ شيء يؤسف له حقيقة ولكن تمليه مصلحة الدولة» وجرى اقتراح أن يدعى البرلمان إلى جلسة سرية لبحث هذه المسألة ولكن النحاس باشا رفض هذا الاقتراح، ولا يزال الموقف يتطور من دقيقة إلى دقيقة!» عند هذا الحد انتهى ما نشرته «أخبار اليوم» منسوبا إلى مراسلها في واشنطن ولكن في نفس العدد نشرت خبرا من سطر واحد كان بمثابة قنبلة وكان مؤدى ما نشرته هو «أنه قدم طلب بالحجر على شخصية معروفة موجودة في الخارج!!» في كل الاحوال كانت الملكة «نازلي» هي المقصودة والمعنية والمستهدفة من النشر! وأصبحت حكاية الملكة «نازلي» وابنتيها في أمريكا هي حديث الناس في مصر والعالم العربي! وكانت صحيفة «أخبار اليوم» لصاحبيها «مصطفى أمين وعلي أمين» هي الطريق الوحيد لمعرفة ما كان يدور في الكواليس سواء في مصر أو في أمريكا!

وهكذا وبمجرد صدور «أخبار اليوم» في 29 أبريل 1950 حتى ثار الجميع، انتابت الملك فاروق عاصفة من الغضب والغيظ فقد سبق له أن اتفق مع رئيس الوزراء النحاس باشا على أن تبقى حكاية «فتحية» و«رياض غالي» والأزمة كلها سرا لا يتسرب إلى أي إنسان! لكن الأزمة والحكاية بكل تفاصيلها وجدت طريقها إلى صفحات «أخبار اليوم» وبالتالي عرف بها جميع الناس وأضافت الألسنة والشائعات الكثير لما كان معروفا على نطاق ضيق!».

وغدا جزء آخر ونرجو أن يكون في هذه الحكايات تذكير بالتاريخ وتسلية أيضا.

انابوليس محاولة من اجل ايجاد مخرج من الجمود الذي ترتب على فشل كامب ديفيد 2000 والانتفاضة الثانية

النجاح يقاس بعدد المشاركين

المؤتمرات ثلاثة انواع: احتفالية ومفروضة ومحرّكة

ايتان جلبواع *

■ يمكن تصنيف مؤتمرات السلام في ثلاثة انواع: احتفالية، مفروضة ومحركة. الاحتفالية تأتي في نهاية سياقات المفاوضات الطويلة، في الغالب السرية، وهي ترمي الى الاحتفال بالاختراقات. كهذه كانت معظم مؤتمرات القمة التي عقدت بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي إبان الحرب الباردة ولا سيما تلك التي شارك فيها رونالد ريغن وميخائيل غورباتشوف. وكذا احتفال التوقيع على اتفاق المبادىء الذي حققته اسرائيل مع م.ت.ف في العام 1993 ينتمي الى هذا الصنف. ايجابية مثل هذه المؤتمرات مضمونة سلفا.

المؤتمرات المفروضة ترمي الى انقاذ مفاوضات عالقة ومنع الحرب. القوة العظمى الوسيطة تدعو الاطراف المعادية على مستوى رؤساء الدول الى اطار من المفاوضات ضاغط دون قيد زمني، بهدف اغلاق الفوارق الاشكالية وتحقيق الاتفاق. النتيجة في مثل هذه المؤتمرات غير مضمونة مسبقا. الرؤساء الامريكيون اداروا مؤتمرات مفروضة في النزاع العربي – الاسرائيلي ونزاعات البلقان، بعضها نجح وبعضها فشل.

مؤتمر كامب ديفيد مع كارتر، بيغن والسادات أدى في العام 1978 الى اختراق بين مصر واسرائيل. مؤتمر ديتون اوهايو بمشاركة كلينتون وقادة الدول التي انسحبت من يوغسلافيا أدى الى انهاء الحرب في البوسنة.

وبالمقابل المؤتمران اللذان ادارهما كلينتون في العام 2000 في شبردستاون مع باراك وفاروق الشرع السوري وفي كامب ديفيد مع باراك وعرفات فشل.

المؤتمرات المحركة ترمي الى تجنيد دعم كبير لفتح مفاوضات او انقاذها من المأزق. الزيارة التاريخية للسادات في القدس قبل 30 سنة كانت ترمي الى تحطيم الحاجز النفسي وتحريك المفاوضات نحو تسوية شاملة للنزاع العربي – الاسرائيلي. مؤتمر مدريد في العام 1991 بمشاركة كل جيران اسرائيل كان يرمي الى تحقيق نتيجة مشابهة. في هذا النوع من المؤتمرات ايضا لا تكون النتيجة مضمونة مسبقا: زيارة السادات نجحت ومؤتمر مدريد فشل.

كوندوليزا رايس رغبت في ان تعقد في أنابوليس مؤتمرا من النوع الاول، تحتفل فيه الاطراف باتفاق يشق الطريق في مواضيع اللباب، وأملت بأن تتمكن اسرائيل والفلسطينيون بوساطتها من التوصل الى اتفاق كهذا قبل الحدث. هذا التوقع خاب. يحتمل أن تكون الخطوة التالية من جانبها الوصول الى مؤتمر مفروض، ولكن النتيجة النهائية هي مؤتمر محرك. من هنا ينبع الجهد الكبير في جلب اكثر قدر ممكن من الدول، ولا سيما العربية، التي ليس لها علاقات مع اسرائيل لتتمثل باعلى مستوى ممكن.

باهدافه، أنابوليس يشبه زيارة السادات ومؤتمر مدريد وليس مؤتمر كامب ديفيد لباراك وعرفات. وعليه، فان معظم الاحاديث عن نجاحه او فشله المضمونين مسبقا لا أساس لها من الصحة. فمجرد انعقاد المؤتمر لا يعني شيئا. نجاحه سيقاس بعدد المشاركين، بمستوى التمثيل وبالامور التي ستقال وبمرحلة المفاوضات التالية.

انتقاد احادي الجانب على اسرائيل ليس تحريكا، والتحريك وحده ليس كافيا اذا كان المحرك لا يشتغل كما ينبغي والسيارة تواصل النفخ والعرج.

(يديعوت) 2007/11/26

* محاضر في العلوم السياسية والاعلام في جامعة بار ايلان

الى أنابوليس بدون أوهام

الهدف متواضع فعلا لكنه انجاز ملموس وهام

شلومو أفنيري *

■ هناك شيء ما هذياني في مجمل ردود الافعال التي تتردد عشية مؤتمر انابوليس. في اليمين المتطرف ينظرون اليه ككارثة وشيكة ويحذرون من تقديم تنازلات خطيرة. أما اليسار المتطرف فيرى فيه فرصة أخيرة لمصالحة اسرائيل والفلسطينيين، ويهدد بأن الوضع سيتدهور الى حالة من الفوضى اذا لم يتمخض عن السلام المنشود.

هاتان النبوءتان الأخريان بلا أساس. انابوليس ليست إلا محاولة لمأسسة التغير الذي طرأ على الأجواء بين اسرائيل والفلسطينيين من اجل محاولة ايجاد مخرج مهما كان متواضعا من الجمود الذي ترتب على فشل كامب ديفيد 2000 والانتفاضة الثانية. اضافة الى ذلك تسعى قمة انابوليس الى انقاذ الرئيس بوش ولو قليلا بعد أن لم توصل خريطة الطريق التي طرحها الى أي مكان. من يتوقع أن يؤدي مؤتمر انابوليس الى اتفاق ـ يتجاهل الواقع على الارض. الفجوات بين الموقف الاسرائيلي المعتدل نسبيا الذي تطرحه حكومة اولمرت ـ باراك وبين موقف محمود عباس المعتدل نسبيا، ما زالت عميقة جدا.

حتى اعلان المبادىء المتفق عليه ليس في متناول اليد على ما يبدو: الفلسطينيون سيطالبون اسرائيل في أي اعلان مبادىء بأن توافق تقريبا على العودة الى خطوط حزيران (يونيو) 1967، وأن تكون القدس عاصمة للدولتين. من الصعب التقدير بأن حكومة اسرائيل ستكون مستعدة وقادرة على الاقدام على ذلك اليوم. صحيح أن الاتفاق المستقبلي سيكون وفقا لهذه الخطوط كما هو مفترض منطقيا، إلا أن اصدار اسرائيل لبيان صريح كهذا الآن ليس متاحا سياسيا.

نفس الشيء بالنسبة للمطلب الاسرائيلي بتنازل الفلسطينيين عن حق العودة والاعتراف باسرائيل كدولة للشعب اليهودي ـ من الصعب توقع موافقة الفلسطينيين على ذلك اليوم، وان كان واضحا أن هذا التنازل سيكون ضروريا في الاتفاق المستقبلي. اسرائيل اعترفت مرتين في كامب ديفيد (1978) وفي اوسلو (1993) بالحقوق المشروعة للشعب العربي ـ الفلسطيني، وهذا كان خطأ من قادة اسرائيل حينئذ عندما لم يطالبوا باعتراف مقابل من الجانب الفلسطيني. من الواضح أنه سيكون هناك مطلب كهذا من الفلسطينيين في نهاية المطاف لانه أساس «مبدأ التقسيم والدولتين لشعبين».

وفوق كل شيء بالطبع تحلق سيطرة حماس على غزة: عندما تقوم ميليشيات فتح وحماس بقتل بعضها بعضا لا تكون هذه خلفية للمصالحة التاريخية بين اسرائيل والفلسطينيين. من الواضح أن على الفلسطينيين أولا أن يتوصلوا الى تفاهم داخلي بينهم وبين انفسهم من دون حسم عنيف.

ما الذي يمكن توقعه من انابوليس رغم كل ذلك؟ أولا، لقد تحقق شيء ما حتى الآن. بعد ست سنوات من القطيعة بين الجانبين، الاسرائيلي والفلسطيني، أصبحت هناك مباحثات كثيفة، وهذه حقيقة تعتبر انجازا بحد ذاته، ولا يتوجب الاستخفاف بها.

هذا ما سيحدث في انابوليس ايضا: حدث دولي الذي يلتقي فيه القادة الاسرائيليون والفلسطينيون ليس بالامر الهين بعد فشل كامب ديفيد 2000 الذريع. يتوجب الافتراض أن انابوليس لن يكون فرصة دعائية استعراضية فقط، وانما سيتفق خلاله على مسائل يتوجب البحث فيها لاحقا.

من المتوقع أن تتشكل لجان عمل كما حدث بعد مؤتمر مدريد، وان تطالب بتقديم تقاريرها الدورية لهيئة المؤتمر في لقائها القادم، كما يتوقع أن تجري خطوات ملموسة من قبل اسرائيل مثل تفكيك البؤر الاستيطانية غير القانونية وإزالة الحواجز.

أما الفلسطينيون فسيكون عليهم مكافحة العصابات الارهابية.

هذا متواضع فعلا، وليس آخر الايام والازمان بالتأكيد، ولكن بعد انهيار اوسلو وما بدا كأزمة عامة لا يمكن رأب الصدع الناجم عنها ـ يمكن القول ان هذا انجاز ملموس وهام. بهذه الطريقة فقط، خطوة تلو خطوة، سيتشكل السلام في بلادنا في يوم من الايام.

(هآرتس) ـ 2007/11/26

* محاضر في الجامعة العبرية

ضم لبنان اهم لسورية من الجولان

نهاية الهيمنة المسيحية وبداية سيطرة الشيعة قريبة

يارون لندن *

■ لماذا يأتي السوريون الى أنابوليس؟ بوش ألح الى أنهم جاؤوا لان قصف المنشأة في شمالي بلادهم دفعهم الى الاعتراف بضعفهم. ضعف خصم عربي يعطينا تفوقا، ولكن التجربة تدل بانه لا يمنع الحرب. المصريون اعتبروا ضعفاء، الى ان اجتازوا القناة، جبوا منا ثمنا دمويا رهيبا واجبرونا على اعادة سيناء اليهم. كما أن الفلسطينيين عديمو الوسيلة، ولكن بقوتهم القليلة يعذبوننا عشرات السنين.

سورية ستناور بين ايران والغرب، ولكنها لن تهجر مصالحها في لبنان وفي الجولان. وآجلا أم عاجلا ستحاور لاستعادة الاراضي التي حسب مفهومها التاريخي سُلبت منها. ومهما يكن تفوقنا العسكري كبيرا، فالصدام معها سيلحق بها ضربة شديدة ومن الافضل استغلال ضعفها الذي ربما ليس سوى ضعف مؤقت من أجل التوقيع على اتفاق سلام.

ثمن السلام محدد ولكن اسرائيل لا تتجرأ على دفعه، ويوجد لذلك اعتبارات يمكن تبريرها. ففي غياب اتفاق ستوسع ايران نفوذها في سورية، وحاليا يبدو أن الفرصة الوحيدة لقطع العلاقة بين طهران ودمشق تكمن في تغيير تام يتحقق في الدولة الشيعية. لا نعرف اذا ما ومتى سيتحقق هذا التغيير، واسرائيل لا تقترح على نفسها استراتيجية بديلة.

اذا كنا غير مستعدين للانسحاب من الجولان، فأي اغراء يمكن أن نقدمه للسوريين؟ الاغراء هو لبنان. الموقف الخاص لاسرائيل من جارتها الصغيرة في الشمال صمم قبل اقامة الدولة. دبلوماسيو الحركة الصهيونية اقاموا علاقات مع المسيحيين في بيروت، وفلاحو الجليل اقاموا علاقات جيرة طيبة مع الشيعة في الجنوب. وقبل أن نعقد حلف سلام مع مصر درجنا على القول باننا لا يمكن أن نعرف أي دولة عربية ستكون الاولى للتسليم بنا، ولكن بالتأكيد الثانية ستكون لبنان. هذا القول اعتمد على الفرضية بان اللبنانيين غير معادين لنا بل يرون فينا حلفاء خفيين غير أن وضعهم يفرض عليهم التصرف كالدول العربية الاسلامية. هذه الفرضية دحضت.

كما هو معروف، فُصل لبنان عن سورية مع تفكك الامبراطورية العثمانية. واقامته من القوى العظمى الامبريالية كانت ترمي الى تعبير عن التميز المسيحي في منطقة جبل لبنان، ودستوره الذي لا يوجد له مثيل في العالم العربي كان ضمانة لان يسيطر على لبنان المسيحيون المارونيون. الهجرة المتواصلة والفوارق في معدلات الولادة ضعضعت بالتدريج النسب العددية بين الطوائف، واليوم فان طائفة الاغلبية هي الشيعة. يجب الافتراض بانه لن تمر سنوات عديدة الى أن يعبر دستور الدولة عن الواقع الديمغرافي الذي تغير. وبمعونة السلاح، او بمعونة صندوق الاقتراع، سيكمل المسلمون الشيعة سيطرتهم عليها.

الان يتمتع لبنان برعاية الدول العربية، ولكن هذه الرعاية بمثابة التنفس الاصطناعي. مدى حياة الهيمنة المسيحية يقاس بسنوات معدودة. السكان المسيحيون منقسمون وغير مستعدين لان يدافعوا بتفان عن استقلال وطنهم. الاحياء المسيحية لبيروتً تزدهر بقوة المال السعودي. وفي غضون بضع سنوات لن يكون في المنطقة سوى قوتين كفيلتين بالاثقال على دمشق في طريقها للسيطرة المتجددة على هذا الذخر: اسرائيل وايران. في هذه المرحلة سيكون لاسرائيل وسورية مصلحة مشتركة ـ منع هذا الوضع.

مع تصفية الهيمنة المسيحية في لبنان ستختفي المصلحة الاسرائيلية القائمة على وجود لبنان مستقل. البدائل الحقيقية هي لبنان ايراني او لبنان سوري. لا نعرف أي ثمن سورية مستعدة لدفعه مقابل وعد خفي في أن اسرائيل لن تفعل شيئا كي تمنع تحقق رؤيا ضم لبنان الى سورية، ولكن من الجدير فحص ذلك. يحتمل أن يكون الثمن التخلي عن كامل مطالبها في الجولان.

(يديعوت) 2007/11/26

* كاتب يساري

«يهودية» اسرائيل.. موضوع جدي أم لمجرد كسب الوقت؟

ربما كان شعارا فارغا

ميرون بنفنستي *

■ مطالبة الفلسطينيين بالاعتراف باسرائيل كدولة يهودية كشرط لاقامة «الدولة القومية» الفلسطينية، أثارت ردود فعل يقظة، ليس تحديدا في اوساط اولئك الذين وجه هذا المطلب اليهم، وانما في صفوف الجمهور اليهودي الذي اعتبر ذلك ذريعة للعودة الى المراوحة في القضايا الاساسية حول الهوية الجماعية.

الآراء منقسمة على نفسها ـ هل هذا مطلب مبرر ووسيلة لانتزاع «حق العودة» من الفلسطينيين، أم انه طرح فقط من اجل عرقلة احتمالات التفاوض السانحة. مجرد طرح التماثل بين الدولتين القوميتين الاسرائيلية والفلسطينية قوبل بالصراخ في اوساط اليمين المتطرف فقط.

حقا كيف تحول أمراء المعسكر الوطني سابقا، مثل ايهود اولمرت وتسيبي لفني، الى حملة بشائر الدولة الوطنية الفلسطينية؟ ما الذي دفع معارضي اوسلو الذين كانوا يعتبرون أن هناك تجمعا قوميا واحدا فقط في ارض اسرائيل بينما اعتبروا الفلسطينيين مجرد تنظيمات ارهابية، للقول بأن الصراع هو صراع قومي، ولذلك يعتبر حله قوميا على شاكلة اقامة دولتين قوميتين؟ اليسار الاسرائيلي يستطيع التفاخر بانتصاره، ولكن الفلسطينيين هم الذين تسببوا بهذا الانقلاب في المواقف.

إقدامهم على انتفاضة الاقصى أجبر الاسرائيليين على الوصول الى الاستنتاج بعدم امكانية دحرهم وتجاهلهم أو طردهم. الانتفاضة الثانية أجبرت الاسرائيليين لاول مرة في تاريخهم على تحديد حدود لتوسعهم الاقليمي من خلال الجدار الفاصل والحواجز واهمال المناطق المأهولة التي قد تزعزع التوازن الديمغرافي.

بقية الارض المحطمة المفتقرة للقدرة على الوجود المستقل قد تتحول من ناحيتهم الى دولة قومية فلسطينية، واذا لم يرغبوا فليعرف العالم كله انهم مصابون بمرض التدمير الذاتي والنكران والجحود.

عندما يتضح أن الانقلاب الايديولوجي الذي حصل عند أمراء المعسكر الوطني سابقا قد قوبل باللامبالاة من قبل الجمهور اليهودي ويحظى بتأييد حماسي من معسكر السلام ـ أصبح من الممكن أن يلقى على الدولة التي يفترض بها أن تمتد على 10 في المئة من ارض اسرائيل، كل العبء التراجيدي الفلسطيني. «هذه الدولة يجب أن توفر حلا قوميا شاملا»، قالت لفني، «ايضا لاولئك الموجودين في مخيمات اللاجئين واولئك الذين يعتبرون مواطنين متساوين في الحقوق في دولة اسرائيل».

صحيح أن هذا الحل ليس رخيصا فقط، وانما مبدئيا ايضا، ذلك لانه يقوم على النموذج القديم المحترم للصراع القومي الدائر على نفس قطعة الارض، والذي يفضي الى دولتين لشعبين. خسارة فقط أن تبني هذا النموذج جرى في وقت متأخر جدا، والصيغة المنطقية ـ التي كانت قمتها الاعتراف المتبادل بين اسرائيل وم.ت.ف في اوسلو ـ قد تراجعت مرة اخرى الى الامور الأساسية والعاطفية للصراع.

الكراهية والقسوة والعنصرية ونزع الصفة الانسانية لا يمكن أن تبقى مجددا ضمن مصطلح القومية وفي اطاره، هناك حاجة لوسيلة أكثر دقة لتحديد العلاقات بين المجتمعات والفلسطينيون يكفرون فعلا بتطبيق النموذج القومي ويطرحون مكانه نموذج المهاجر ـ المواليد الأصليين. «هم (الفلسطينيون) لم يهاجروا الى هنا»، يقول محمد بركة، «وانما هذه الدولة هي التي جاءت اليهم». هم يطالبون بأن يعترفوا بهم كأقلية من المواليد الأصليين داخل مجتمع المهاجرين اليهود.

نموذج المهاجر ـ المواليد الأصليين يعتبر بالنسبة لاغلبية اليهود خيانة للقيم الاساسية، فقد أقنعوا انفسهم بأنهم أبناء البلاد (رغم ان آباءهم هاجروا اليها في العقود الاخيرة)، أما العرب فهم يقطنون في بلاد ليست لهم.

الجدل أوضح بأن النموذج القومي مجرد أكثر من أن يحدد جوانب الصراع المعقدة وأولها هو مركزية المنطقة الجغرافية في ارض المعركة الجارية بين المجتمعين. من يرد أن يرسي علاقات الاسرائيليين والفلسطينيين على هذا النموذج المجرد جدا، سيقع في تناقضات لا يمكن حلها. أم ان هذا كان شعارا فارغا يرمي الى كسب القليل من الوقت؟

(هآرتس) 2007/11/26

* باحث يساري ومستشار سابق لكوليك

رغم المفارقة المتمثلة بزيادة تعاونها مع ايران وحزب الله

سورية.. موضع غزل الجميع!

عاموس غلبوع

■ ملاحظة اولى، بشأن ميزة المؤتمر بالقياس الى مؤتمرات دولية اخرى في مواضيع النزاع الاسرائيلي: هذا هو المؤتمر الذي فيه الكثير من الوفود، مع أقل المواضيع ذات الصلة، مع أقل قدرة على المساهمة، ولكن مع اكبر قدرة على الاضرار باسرائيل، بالضبط مثل الاغلبية التلقائية المناهضة لاسرائيل في الجمعية العمومية للامم المتحدة؛ هذا هو المؤتمر الذي بدايته خطاب الرئيس بوش في 16 تموز (يوليو) من هذا العام، غايته بشكل عام فحص التقدم لاقامة مؤسسات الدولة الفلسطينية، استمراره في الجهود لعقد مؤتمر تأسيسي يضع كل الأسس الصلبة للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين، ونهايته على ما يبدو التدشين والاخراج بطريقة هوليوودية لشيء اكثر تواضعا بكثير، عديم الطموح لحل شيء ما، فاقد لكل مفاوضات؛ وذلك بالتالي هو المؤتمر الأقل استنادا الى الوضع الاستراتيجي الجديد، الى الفرصة «التاريخية» الحقيقية؛ هذا هو المؤتمر الذي يُعد فيه الوضع بيننا وبين الفلسطينيين الاقل نضجا للتسوية الدائمة؛ هذا هو المؤتمر الذي فيه الزعيمان، الاسرائيلي والفلسطيني، ضعيفان وعديما كل قدرة على تحقيق الاتفاقات.

الملاحظة الثانية تتعلق بسورية. اذا كان هناك جديد في الوضع فهو يتعلق بسورية، موضع الغزل الرئيسي للمشاركة في المؤتمر. العناوين الرئيسية الصاخبة في صحفها عن المكالمات الهاتفية التي يتلقاها الاسد من كل صوب وحدب، وكلها طحن واحد كبير: تعال الى انابوليس، أرسل الى هناك وزير خارجيتك. الدول العربية هي التي تصدر النبرة، اولئك الذين سمى الاسد بعضهم بـ«أشباه الرجال» بعد حرب لبنان. يحركهم، اغلب الظن التقدير في انه قد يكون مرغوبا فيه عناق الاسد اكثر من عزله ونبذه، وذلك من اجل محاولة تصديع شبكة علاقاته مع ايران وحزب الله.

أبو مازن معني بأن تكون سورية في انابوليس، على ما يبدو لانه يأمل في انه اذا ما فعل السوريون ذلك، فانهم سيكبحون قليلا جماح حماس والجهاد الاسلامي؛ اسرائيل تدعوه لان يأتي وتلمح له فجأة بأن المسار السوري كفيل بأن يُفتح في المستقبل؛ والولايات المتحدة، تلك التي حرصت حتى الآن على عزل سورية، تدعوها وتمد يدا عاطفة لها، على ما يبدو كي ترضي الدول العربية.

الامر المشوق هو بالذات انه في هذه الايام يعزز الاسد جدا علاقاته الاستراتيجية مع ايران وحزب الله ولا يتردد في خلق ازمة في لبنان حول انتخاب الرئيس. المهم هو ان الرئيس اللبناني الجديد (اذا ما انتخب)، سيكون خاضعا لإمرته وإمرة حزب الله. حاليا، منذ يوم أمس، لا يوجد للبنان رئيس. وامكانية ازمة عنيفة بدأت تحوم في الهواء. في هذا الوضع، الذي يتمتع فيه الاسد بكل العوالم، يمكنه بالطبع ان يفرض على الامريكيين المطلب المركزي من ناحيته: تريدون لوزير الخارجية السوري ان يشارك؟ اذا تفضلوا لا تبحثوا فقط في كيفية تقدم التسوية مع الفلسطينيين بل وايضا في كيفية اعادة هضبة الجولان لسورية. في لحظة كتابة هذه السطور يلوح ان سورية ستشارك (وإن كان يحتمل تغيير آخر ما). وسواء أشاركت أم لا، تقديري هو أنه بعد انابوليس فان «المغازلة» العامة للسوريين ستزداد فقط مثلما سيزداد لشدة المفارقة التعاون بين سورية وايران وحزب الله.

الملاحظة الثالثة تتعلق بالدول العربية وبحماس. مجرد مشاركتها في المؤتمر على مستوى عال لوزراء الخارجية، تعطي الدول العربية شرعية للوضع الذي لا يمثل فيه رئيس السلطة عمليا سوى فلسطينيي الضفة، وليس اولئك في غزة.

أو بتعبير آخر: هي تعطي الشرعية لوضع يكون فيه الشعب الفلسطيني موجودا ليس فقط تحت «الاحتلال الاسرائيلي»، بل ونحو نصفه يخضع ايضا لـ«احتلال» المتطرفين الاسلاميين. معنى الامر انه بعد انابوليس، الواقع على الارض سيملي، بالتوازي مع ادارة محادثات سياسية مع أبو مازن على تسوية دائمة يفترض بها ان تنهي «الاحتلال» الاسرائيلي، فان اسرائيل هي تلك التي سيتعين عليها اغلب الظن ان تؤدي، بالقوة العسكرية، الى انهاء الاحتلال الاسلامي الراديكالي في غزة.

والملاحظة الرابعة والاخيرة. المحادثات قبل انابوليس رفعت الى السطح حقيقة أساسية جوهرية: ليس فقط ان الفلسطينيين غير مستعدين للاعتراف باسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي، بل بانهم غير مستعدين ايضا للاعتراف بأن دولة فلسطين التي ستقوم (في أرجاء يهودا والسامرة وغزة) ستكون الدولة القومية للشعب الفلسطيني. والتفسير هو ان كل ارض اسرائيل هي دولتهم القومية. والشعار «دولتان للشعبين» ظهر كفارغ، ككلمات عابثة تخفي النية الفلسطينية الحقيقية. وهذا ليس فقط عند حماس، هذا لدى الفلسطينيين الذين يسمون «معتدلين». على الاقل اننا لا نسقط في هذا الفخ.

المتطرفون والمعتدلون الفلسطينيون يعتبرون كل ارض اسرائيل دولتهم القومية

(معاريف) 2007/11/26

المبادرة السعودية حولت النزاع الايديولوجي الى سياسي

ثمن الشراكة العربية

■ الرئيس الامريكي جورج بوش ووزيرة الخارجية كوندوليزا رايس يمكنهما ان يسجلا لنفسيهما انجازا هاما، مع افتتاح مؤتمر انابوليس اليوم: الدول العربية استجابت للطلب الامريكي وقررت ليس فقط المشاركة في المؤتمر بل وعمل ذلك على مستوى عال: وزراء الخارجية وليس السفراء هم الذين سيمثلون القيادة العربية. وهذا قرار معناه يتجاوز منح اسناد عربي للفلسطينيين، او التربيت على كتف الرئيس الامريكي، الذي تعاني مكانته في المنطقة من تآكل عميق.

قرار الدول العربية يجب تفسيره كشراكة كاملة في المسيرة، انطلاقا من الامل في احداث تحريك سريع لمسيرة سلمية شاملة، في اطارها المفاوضات ايضا على انسحاب من الجولان، كمطلب سوري. وهكذا توضح الدول العربية بأنها بمشاركتها في مؤتمر أنابوليس ترى جزءا لا يتجزأ من قراراتها في مؤتمر القمة العربية في بيروت 2002 التي عرفت بـ«المبادرة العربية»، تلك المبادرة التي تقترح تطبيعا مع اسرائيل مقابل انسحاب كامل من كل المناطق المحتلة وايجاد حل عاجل لمشكلة اللاجئين.

المبادرة العربية، التي ولدت في السعودية، شكلت نقطة انعطاف تاريخية، وافقت فيها الدول العربية على التعاطي مع النزاع الاسرائيلي ـ العربي كنزاع سياسي وليس كنزاع ايديولوجي. نزاع حله لا يكمن بعد اليوم بتغيير «الكتب المقدسة»، بل بتصميم زعماء اسرائيل، فلسطين وسورية على عرض تنازلات مقابل السلام الكامل. وحيال المبادرة العربية تواصل اسرائيل طرح بعض العراقيل المقلقة مثل المطالبة بالاعتراف بها كدولة يهودية، أو الاصرار على التدرج في تطبيق خريطة الطريق. خريطة الطريق هذه سبق أن اثبتت نفسها كحقل الغام فتاك للمسيرة السلمية وجدير ايجاد آلية جديدة، ناجعة ومثمرة اكثر لمواصلة المسيرة.

مشاركة الدول العربية تتطلب موقفا اسرائيليا جديا من المسار السوري. يدور الحديث عن محاولة عربية هامة لسحب سورية من دائرة «دول الرفض»، مثلما تصفها الادارة الامريكية، وضمها الى دائرة الدول المستعدة للاستقامة مع الخط العربي المعتدل حيال التهديد الايراني ايضا. من الافضل عدم الخلط بين الموضوعين. السلام مع سورية هو ذو أهمية عليا حتى اذا واصلت اسرائيل اقامة علاقات وثيقة مع ايران. وعلي أي حال ستكون ايران ـ الى جانب حلفائها في لبنان ـ هي التي ستعلق في معضلة اذا ما وقعت حليفتها على اتفاق مع اسرائيل. العلاقات الوثيقة لاسرائيل مع تركيا التي تدير علاقات قوية مع ايران، تدل على ان لا ضرورة الى طرح شروط مسبقة من هذا النوع.

مؤتمر أنابوليس بحد ذاته قد لا يعطي اكثر من تصريح نوايا، ولكن استقراره في جدول الاعمال العربي، وليس فقط الاسرائيلي ـ الفلسطيني، حيوي كي تكون له استمرارية. دعوة الاطراف لمواصلة المباحثات في مصر هي خطوة اولى وجديرة، مشاركة سورية تحت ضغط عربي هي نقلة هامة، وهكذا هي ايضا الضرورة لرؤية الدول العربية كمن تملك في يدها العهد بسلام شامل في الشرق الاوسط.

(هآرتس) 2007/11/26

أسرة التحرير

بوش يخرج في هجوم مضاد متشجعا من تحسن الأمن ببغداد

عودة امريكا

الوف بن *

■ الرسالة الرئيسية التي ستصدر هذا الاسبوع عن مؤتمر انابوليس ستكون عودة الولايات المتحدة الى مقام زعامتها في الشرق الاوسط. ان قيام الرئيس جورج بوش على رأس لقاء دولي لتشجيع السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني، والاستجابة الحماسية لدول في المنطقة وخارجها ارادت المشاركة في الحدث، بين مرة اخرى ان امريكا اذا صفرت فان العالم يقف الى جانبها.

قبل سنة فقط سادت واشنطن نظريات متشائمة عن تهاوي امريكا كقوة رائدة عظيمة القوة في الشرق الاوسط. نشر ريتشارد هاس، رئيس «مجلس العلاقات الخارجية» مقالة معوجة في مجلة «فورين أفيرز» عنوانها «الشرق الاوسط الجديد». وقال هاس ان عصر الهيمنة الامريكية قد انقضى، وانه قد افتتح فصل جديد في تاريخ المنطقة الحديث. ظهرت علامات التراجع في كل زاوية: الحرب في العراق اصبحت مستنقعا داميا لحرب اهلية فظيعة، واسرائيل لم تنجح في ان تهزم حزب الله وغرقت في اكتئاب وطني، وحماس فازت في الانتخابات الفلسطينية واحتلت قطاع غزة، وظهرت حكومة لبنان تنهار تحت الكيد السوري، وأظهر نظام مبارك في مصر علامات وهن. وظهر ان ايران وحليفاتها قوة تعلو على حساب صديقات امريكا.

الان يخرج بوش في هجوم مضاد. وهو متشجع للتقارير عن تحسن الامن في بغداد وانخفاض عدد القتلى في العراق، بعد زيادة القوة الامريكية هناك، ومن القصف الاسرائيلي الناجح للموقع الذري المريب في سورية، يخرج إثر أبيه، الرئيس جورج بوش الاول، وسلفه بيل كلينتون في مغامرة سياسية جديدة في الشرق الاوسط. الصورة المشتركة في انابوليس، في يوم الثلاثاء، ستكون مظاهرة القوة لـ«محور المعتدلين». فالولايات المتحدة، واسرائيل، والسعودية، ومصر، والاردن، واتحاد الامارات ستقوي انفسها بازاء «محور الأشرار»، ممن بقوا في البيت ولم يُستدعوا: ايران وحماس وحزب الله. سورية، وهي بطلة المنطقة في عدم المبالاة، طُلب اليها ان تختار بين المعسكرين، وهي كعادتها تؤخر قرارها حتى اللحظة الاخيرة. اذا جاءت فسيسجل انجاز كبير للدبلوماسية الامريكية، التي تعيد الى سورية الشرعية بعد عدة سنين من الضغوط والعزلة.

من جهة اسرائيل، الحضور المثير للدول العربية وممثلي الجماعة الدولية في المؤتمر علامة تشجيع. لاسرائيل مصلحة عليا في ان تبدو امريكا على انها اقوى قوة في المنطقة، لا ايران. ان تراجع الولايات المتحدة عن مواقعها في الشرق الاوسط ترك أثرا سيئا على اسرائيل ايضا، التي ظهرت فجأة ضعيفة معرضة لتهديدات رئيس ايران، محمود احمدي نجاد. الان تقف اسرائيل مرة اخرى في الجانب القوي. قدر رئيس الحكومة، ايهود اولمرت، منذ بدء الاتصالات لتنظيم مؤتمر انابوليس، ان السعوديين سيشاركون فيه في مستوى رفيع. وكان محقا في قوله ايضا ان «اللقاء» سيكون مراسم الافتتاح لمفاوضة الفلسطينيين، لا حفل الانهاء الكبير للتسوية الدائمة. لكن اولمرت كان يفضل ان يأتي الى انابوليس مع برنامج سياسي أصلب، وأن يسجل تقدما في حل «القضايا الجوهرية». تراجعه التكتيكي، واستقرار رأيه على تأجيل أي تناول للقدس، أو الحدود النهائية واللاجئين لـ«اليوم الذي يتلو» المؤتمر، بين حدود قوته السياسية.

تحفظ اولمرت لوقت طويل من افكار وزيرة الخارجية تسيبي لفني، ورايس تجاوز مراحل خريطة الطريق وتجديد التفاوض في التسوية الدائمة. كانت عنده حجج جيدة: فالشريك الفلسطيني، محمود عباس، ضعيف وواهن؛ واتفاق رف لا ينفذ سيجر فقط ضغوطا لاسرائيل في المستقبل؛ والوضع الامني اشكالي وحماس تترصد لما يلي الجولة. لا ريب في ان رأيه تغير بعد ان حصل فقط على تلميح من واشنطن الى ان الرئيس بوش غير موقفه وهو يريد مسيرة سياسية بين اسرائيل والعرب. تدفع اسرائيل اليوم، وان كان ذلك متأخرا ايضا، ثمن فشلها في لبنان. فالحرج الذي سببته آنذاك لامريكا وللمعسكر المعتدل في المنطقة يكلفها الان طلبا مجددا لانسحاب من المناطق وتفضلات لـ«تعزيز أبو مازن». أو كما يقول اولمرت، اصبح ثمن الوضع الراهن لا يحتمل. اسرائيل معنية ايضا بتعزيز الجبهة التي تواجه ايران، وربما ايضا بقصف امريكي للمنشآت الذرية الايرانية ما ظل بوش في السلطة. لهذا ايضا ثمن، هو وعد اسرائيلي بانهاء الاحتلال وباقامة دولة فلسطينية. هذا ما يتوقعه بوش والجماعة الدولية.

نجح اولمرت في الحصول على مهلة للقرارات الصعبة حقا، ونجح في شراء البطاقة الى انابوليس بثمن رخيص نسبيا هو الموافقة على الحديث في التسوية الدائمة، مع تأجيل تنفيذها، واطلاق بضع مئات من السجناء، ونشر افراد شرطة فلسطينيين في نابلس ونقل مدرعات وذخائر لقوات امن عباس. بقي ائتلافه في هذه الاثناء على حاله، مع عدم هدوء يزداد من قبل افيغدور ليبرمان. لكن عندما تنقضي المراسم والتقاط الصور، سيحتاج قدرته كلها على المناورة لكي يغطس في «القضايا الجوهرية» ويظل جافا في الحكم.

(هآرتس) ـ 2007/11/26

* المراسل السياسي للصحيفة

عندما يسيطر المال على الصحافة

تساؤلات في ضوء المقياس الرئيسي لنزاهة الاعلام: المصلحة العامة

روتام أبروتسكي *

■ إن الجدل الاعلامي والعام الذي ثار حول نية تعيين يئير لبيد مقدما لبرنامج «منتدى الجمعة» في اخبار القناة الثانية، أجلسني لاكتب هذه المقالة. لان هذا الجدل يشتمل، اذا شئتم، على النقاش الجوهري الذي قام من اجله مؤتمر ايلات للصحافة الذي سيعقد هذا الاسبوع. وهو مؤتمر في مركزه نقاش قضايا مكانة الصحافي ومن هو الصحافي؟ وهذا بحث امتنعنا عنه لسنين طويلة لان اكثرنا اعتقد، وما زال يعتقد، كما آمل، ان مكانة الصحافي يجب ان تكون قبل كل شيء مكانة عامة، وانه لا حاجة الى تعريف قانوني لها، لان قانونا كهذا يناقض روح الحرية والقيم الليبرالية لمهنة الصحافة. وعلى ذلك حددنا وتبنينا لانفسنا قواعد اخلاقية صارمة وواضحة. هل اخطأنا؟ الواضح هو اننا غفونا في اثناء الحراسة بأن صمتنا، ولم نقلب العوالم عندما رأينا تسلل افراد الى المنطقة المشاع الرمادية خارج حدود الاخلاق. صمتنا ولم نفتح افواهنا، عندما اصبح الرفاق الذين كانوا صحافيين ذات مرة اصبحوا في صبيحة يوم ما «مواهب» أي «صحافيين» لا ينطبق عليهم واجب الاخلاق المهنية. قطعنا بصمتنا الغصن الذي جلسنا عليه جميعا، وفصمنا الحلف غير المكتوب بيننا وبين الجمهور والذي كان من الواضح للجميع بحسبه ان الصحافيين يعملون في خدمة المصلحة العامة، المصلحة العامة فقط! ولذلك يستطيع رونال فيشر ان يقفز بمرة واحدة من كرسي مجري المقابلات الى وظيفة المدافع عمن تجرى معه المقابلة الذي انهى المقابلة من فوره، لانه ليس صحافيا؛ ويستطيع حاييم هيخت ان يقود حملة دعائية بلا حيل اعلامية وبلا خداع؛ وهكذا ما هو حسن بالنسبة لهيخت أحسن باضعاف مضاعفة بالنسبة للبيد.

لكن التسوية الفجة بين الصحافي و«الموهبة»، تشبه التنكر بدرع. بالنسبة للكثيرين من قرائنا ومشاهدينا، هذه «المواهب» الثلاث، واشباهها صحافيون مثل ان يفتتح انسان يحمل لقب دكتور في الآداب معهدا للخدمات الطبية مع ذكر اسمه ولقبه على انه صاحب المعهد. بالنسبة للانسان السوي، سيعتبر ذلك الدكتور في الآداب طبيبا بالخطأ، كما يعتبر «المواهب» «صحافيين» بالخطأ. أما الصحافيون الاخرون فليسوا اكثر من عمال انتاج في اسفل هرم صناعة الاعلام، الذي سيطر على ما كان ذات مرة مؤسسة الصحافة.

نحن، كما قلت آنفا، أسسنا لهذه الكارثة، لاننا غفونا في الحراسة، وبهذا مكنا الناشرين الذين يجلسون على جسر قيادة السفينة من الابحار بهذا الفساد الضخم، الذي يؤثر مسار ابحاره في حياتنا جميعا، الى غايات تخالف تلك التي من اجلها قامت مؤسسة الصحافة في المجتمع الديمقراطي والليبرالي.

وفيما يتعلق بلبيد الذي دفعني الى كتابة هذه المقالة، فان افعاله وما يصدر عنه هما بمنزلة انعطافة محرجة في حد ذاتها. في 9/7 هذا العام كتب لبيد يمتدح الصحافة المكتوبة، والمتزنة والمسؤولة التي يفخر جدا بأن يكون جزءا منها، كتب وتملق الزملاء ناحوم برنياع وموطي غيلات، الذين يصنعون افضل ما في الصحافة، بخلاف التلفاز الترفيهي السخيف. ولسبب ما نسي لبيد ان يذكر انه هو خاصة ينتمي الى ذلك التلفاز الترفيهي والسخيف. وان اولئك الصحافيين الذين يمتدحهم ما كانوا ليتجرأون على ان يخطر في بالهم الاستجابة لاي اقتراح مهما كان سخيا، لهذا الناشر أو ذاك. في نهاية تلك المقالة الاحتفالية كتب لبيد: «في هذه الاثناء، لماذا لا نفعل الشيء الذي نعرف فعله على النحو الافضل: الصحافة الحقيقية». عفوا؟!

الان، يتوقع موجهو القناة الثانية ان يرفع «الموهبة» لبيد نسب المشاهدة في منتدى الجمعة. وسيأتي معه كمهر بانجازات صحافية، او كما يقول لبيد «صحافة حقيقية»، أي مقابلات استثنائية مع قيادة المال ـ السلطة، التي تحب جدا كما هو معلوم ان تسلم نفسها لاسئلة صحافية لاذعة. مثل ماذا يعني الاسرائيلي في نظرك، أو اسئلة التداعي المشهورة للبيد. هذا بلا شك هو الصحافة في افضل تجلياتها. الصحافة الحقيقية!.

أين كنا؟ آه، اجل... عند سؤال مكانة الصحافي ومن هو الصحافي؟ وهو الشيء الذي يجب ان يقلق الصحافيين جدا وليس هم فقط. الى اللقاء في ايلات.

(معاريف) 2007/11/26

* صحافي في القناة الاولى ورئيس اللجنة الفنية لاتحاد الصحافيين في تل ابيب

الشاعرة اليمنية هدى أبلان:

الانكسارات السياسية انعكست إيجابا على الكتابات العربية!

عمان ـ «القدس العربي»:

للمرة الخامسة والعشرين
والخفقة بعد الألف
والدمعة بعد البحر
تنظرني عينا مرآة فوق جدار كان
أرفع نخب العاري من حملي
الملفوف بثوب السنوات
مذ سقط رأسي على أعتاب بيتنا
وأواري الذائبة الظل
قابلتي
الموت
الريح
يداه

هدى أبلان شاعرة يمنية من مواليد مدينة إب، حاصلة على بكالوريوس في العلوم السياسية، من كلية التجارة والاقتصاد، جامعة صنعاء العام 1993م، وهي أمين عام اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، عضو اتحاد الأدباء والكتاب العرب، عملت مسؤولة القسم الإعلامي، شعبة حقوق الإنسان في مكتب رئيس الجمهورية اليمني، حضورها شكل محطة هامة من محطات مهرجان جرش الشعري في دورته الفضية، حضور لم يقتصر على الجانب الإبداعي والشعري المتميز فحسب، بل تجاوز ذلك الى حضور إنساني أمومي رائع، بحنان ورعاية أم لا تمل من سخائها على طفلها أحمد المشاغب ذي الاربع سنوات، الذي بدوره أعطى مهرجان جرش هذا العام علامة فارقة هامة أيضا، التقيناها وكان لنا معها الحوار التالي:

■ كيف تصفين المشهد الثقافي والأدبي اليمني؟

■ المشهد الثقافي والأدبي اليمني مشهد كبير وواسع ومتنوع، تصنعه مدارس قديمة وحديثة، ثمة حراك كبير يميزه حضور المرأة الكاتبة والمبدعة بشكل كبير، مشهد مشفوع بتاريخ وحضارة عريقة ممتدة آلاف السنين، بالإضافة لما يتمتع به اليمن اليوم من التعددية السياسية، ووجود ديمقراطية متقدمة إقليميا، مما انعكس على نوعية ما يكتب ومستواه وقدرته على تقديم خطاب ثقافي متجاوز.

■ لكن هل تعتقدين أن اليمن بتراثه العريق وإرثه الحضاري، يحتل المكانة التي يستحقها على الخارطة الثقافية العربية؟

■ اليمن بمعيار التاريخ والحضارة والواقع له الريادة، وصوته الثقافي قديم وراسخ وعميق، لكن ضمن لعبة الإعلام ثمة تهميش شديد للحراك الثقافي داخل اليمن، هناك ظلم يعاني منه مثقفو اليمن ومبدعوه، بحكم أن الاعلام لا يسلط الضوء على الحركة الثقافية والإبداعية اليمنية بالشكل الذي يتناسب مع تاريخه وثقافته العميقين، هنالك ظلم في معرفة الرموز الثقافية والإبداعية في اليمن، رغم محاولات إشراكهم وإبرازهم، التي لا اعتقد أنها كافية، والمطلوب أن تقوم المؤسسات داخل اليمن وخارجه بدورها في إنصاف هؤلاء المبدعين، إن التقصير مشترك بين المؤسسات الإعلامية داخل اليمن وخارجه.

■ من موقعك كأمين عام لاتحاد أدباء وكتاب اليمن، كيف تقرئين المشهد العربي الشعري والأدبي؟

■ المشهد الشعري العربي هو نتاج تاريخ ونضالات وحركات ومدارس وتيارات، اعتبر انه مشهد حي ومتنوع، من الممكن أن تكون الانكسارات السياسية انعكست إيجابا على الكتابات العربية، وأن الألم يخلق إبداعا جميلا، وأعتقد أن الإبداع الشعري العربي بأشكاله المختلفة متعايش في سلام جميل، وهناك اعجاب متبادل بين معظم أشكال القصيدة العربية، إن الوضع العربي يحتاج إلى هذا التنوع والاختلاف وقبول الآخر. أستطيع القول أن هناك ديمقراطية داخل المشهد الشعري العربي، نفتقدها في الواقع السياسي العربي بالشكل المطلوب، وهذا المشهد بالنتيجة هو نبض الواقع العربي، لان الإبداع هو الضمير الناطق بالحياة إجمالا وأنا من المتفائلين بهذا المشهد، ولا تعنيني معاركه الهامشية، فقط المطلوب كسر الحواجز بين المثقفين والشعراء العرب، ليقرأوا بعضهم بعضا بسهولة، بحيث لا بد أن يصل الكتاب إلى كافة أجزاء الوطن العربي.

هدى أبلان

■ ترجمت أعمالك إلى عدد من اللغات فما هو دور الترجمة في انتشار الشعر العربي وإعطاء صورة مشرقة عن الثقافة العربية؟

■ أعتبر أن الترجمة في الوطن العربي لم تعطَ الاهتمام الرسمي والشعبي المطلوبين، وأن ما يحدث هو هوايات ومبادرات متفرقة، تعجز عن تقديم الثقافة العربية للعالم وبالعكس، وأن هذا التقصير في الترجمة هو احد أسباب الصورة العربية المغلوطة لدى الآخر، فلا يوجد إرادة سياسية حقيقية تتجه هذا الاتجاه، بالإضافة إلى عدم استخدام المال العربي في الترجمة ودعمها، وما زلنا ندفع فاتورة التعتيم والتضليل والتغييب المتعمد لتراثنا الفكري والحضاري، أنا أحمل المال العربي مسؤولية ما يحدث، فالترجمة هي الآلية الحقيقية لتقديم روح الثقافة العربية بكل مفرداتها ورموزها ورؤيتها للعالم والآخر، ولا بد من مشروع ثقافي للترجمة، على المستوى العربي ينفق عليه ويعوض السلبيات السياسية والاقتصادية.

■ ثمة الكثير من المهرجانات الشعرية في الوطن العربي فما رؤيتك لتلك المهرجانات، وهل ما زالت تخدم الشعر العربي خاصة في ظل عزوف الجمهور عن متابعة الكثير منها؟

■ تعتبر المهرجانات العربية تظاهرات ايجابية تجمع المبدعين العرب من شتى الأقطار العربية، وتوجد منابر لتقديم النتاج الإبداعي العربي وإظهاره في مساحات أوسع، ربما يكون تشعب المهرجانات واهتمامها بأكثر من مجال يفقدها الكثير من القوة والترابط، لأنني لا أعتبر أن الفنون منفصلة عن بعضها، ولا بد أن يقترب مجال إبداعي من الآخر، وأن يحرص على التواصل معه، ويضيف قوة الى المجال الآخر، نحن بحاجة الى فترات تلاقي، وأن يكون هناك تخصص في المهرجانات، فثمة قطيعة في المشهد الثقافي، فحتى الشعراء لا يحضرون الأمسيات الشعرية، وهم المعنيون أكثر من غيرهم، فلم تعد هناك لهفة تجاه معرفة الآخر سواء كان كبيراً أم صغيرا.

■ من خلال مشاركتك بأكثر من مهرجان شعري وثقافي على مستوى العالم، هل استشعرت أن ثمة فارقا بين المهرجانات التي تقام في الوطن وغيرها من المهرجانات التي تتوزع على طول العالم وعرضه؟

■ إن ما يحدث في الوطن العربي بوادر ايجابية ينبغي الحرص على تطويرها بما يكفل حميمية الحياة الثقافية العربية، بصفتها الجزء الذي نتفق عليه خارج سيطرة السياسي، بعض المهرجانات الدولية تحرص على اعطاء خلاصة للمبدع، هناك اهتمام معنوي، وهناك إنصاف خارج مفهوم التكريس الإعلامي، أو ما يفرض التكريس الإعلامي، هناك إنصاف للإبداع وحده، تفتقر المهرجانات العربية الى الاهتمام بالهامش، في الأردن ثمة اهتمام بالثقافة بشكل جيد، ومهرجان جرش هو في واجهة هذا الاهتمام، وهو بعراقته كفيل بأن يتجاوز بعض الثغرات والنزوات في العلاقة بين المبدع والجمهور، ويشكل خاص في مجال الشعر.

■ في الختام بودي السؤال، وأنت أم، عن علاقة الشعر، أو لنقل ما تكتبينه من شعر، بتجربتك كأم؟

■ الأمومة والشعر كلاهما فعل احتضان، العلاقة بالكلمة تحتاج الى قدر كبير من الحنان والمحبة والمسؤولية، فالكلمة هي خلاصة الروح، والأمومة خلاصة الجسد والروح معا، الاهتمام بالطفل هو نص مواز لما أكتبه، فلا أحتمل في الكتابة أي خدش صغير في الورقة، ومثله الطفل الذي تهمني كل تفاصيله، لأن الإبداع ليس ظاهرة إعلامية تنتهي بفلاش معين، بل هي ممارسة على كل المستويات، ومن تأثير الأمومة على الشعر أن أصبحت كل المدن التي اذهب إليها دون طفلي لأيام، مدن غريبة وحنين وانتظار، وكل إنجاز إبداعي سواء كان في النص أو في الحياة يعطيني إضافة لروح الإبداع، ويعطي فضاءات جديدة.

التقاها: اياد كنعان

شهادة روائية: ليل الأساطير في طفولتي

يوسف المحيميد*

■ لا أعرف لمَ ينتابني شعور بأن النص الروائي لا يكتمل إلا بتسلل أسطورة ما، كقط وحشي يدلف البيت الآمن، فمنذ رواية «فخاخ الرائحة» وحتى «نزهة الدلفين» مروراً برواية «القارورة» وأنا أرى كيف تتخلق الأساطير في نصي الروائي مثل شجر يعرِّش بوله وجنون، هل هي طفولتي التي ضجَّت بالأساطير، تلكم التي تقتات من ليل منزلنا في حي «عليشة» بالرياض، وكأنما الجبل الهائل أمام المنزل كان وحشاً أسطورياً ينتظر خروجي، أو لكأنه يخفي وراءه العفريت ذا الرؤوس السبع، ومغاراته تخبئ أسرار الجثث الآدمية.

هل نبتت الأساطير في ذاكرتي منذ الطفولة، ونحن نتحلّق حول أختي الكبرى، في غرفتنا المعتمة، المزدانة جدرانها ـ ذات الطلاء السماوي ـ بأعواد العنبر، التي ترمي رمادها من الأعلى مثل ندف غيم يتأهب، بينما أختي تقرأ علينا أسطورة الزير سالم، وعنترة العبسي، والمقداد الكندي، وألف ليلة وليلة؟ هل تسللت الأسطورة إلى دمي، فتملكتني، حتى إذا ما وضعت أولى أوراق رواياتي أمامي تقافزت الأساطير من رأسي إلى الورق، وازدحمت مثل قطرات ماء مجنونة؟ إنها كل ذلك، جاء كل الأساطير التي حفلت بها رواياتي من الهواء الذي أتنفسه يومياً، بدءاً من قصص الجن الذين يطوفون بخفّة في المنزل، يغلقون الأبواب، ويطفئون ضوء المَصابيح، بل قد يصل تطفل أحدهم إلى أن يغير قناة التلفزيون أو حتى يطفئه! وحتى الكائنات التي تطير في الهواء، من حصان مسحور يطير، إلى فتاة جميلة تلبس ثوب الريش وتحلّق في السماء كطير!

طفولتي لم تحظ بمستلزمات الطفل الحديث، فلم تحضر شاشة التلفزيون السحرية إلى البيت إلا حين بلغت الثالثة عشرة، وقد كان ذلك أيضاً سراً بيننا نحن الصغار وبين أمي، إذ كان أبي رجلاً نجدياً تقليدياً متشدداً، يرى في دخول التلفزيون أو الشيطان ـ كما كان يسميه ـ إلى أي بيت، إنما هو دخول شرٍّ ومنكر وبلاء وكفر بما أنزل الله! من هنا عشت عشرة أعوام على السهرات الليلية، كما لو كنّا في ليل قاهري قديم، أو في ساحة جامع الفنا بمراكش، حيث يتوزع فيها الحكواتيون في الأنحاء، ويتحلّق حولهم الناس فاغري أفواههم من الدهشة، هكذا كانت الحكايات والأساطير تتخلق في عقلي الصغير، تتحول الكلمات إلى شخوص، والشخوص إلى وقائع، والوقائع تنتظم حتى تصبح واقعاً جميلاً أمامي.

كنت آخر من ينام في غرفتنا المشتركة، إذ كنا أخواتي الأربع وأنا وأمي ننام في غرفة واحدة، بينما أبي يحول غرفتنا الجنونة إلى ما يشبه القبر، حين تكون ليلة أمي، إذ لا يملك أحد منا أن يتنفس فضلاً عن أن يحكي، فأفتقد ليل الحكايات الرائع، وأتمنى في سرّي أن يبقى أبي كل ليلة مع زوجته الأخرى، حتى تركض الأساطير في فضاء الغرفة المخنوق، فيتسع! كم كانت اللحظة ثقيلة عند النوم، فقد كان الأرق يأكل أطرافي بجنون، لأبقى مستلقياً أحدّق بالسقف الأبيض بشدّة حتى يتململ ويبدأ لعبته الليلية، إذ يهبط نحوي تدريجياً، فأضطر إلى أن أرفع يدي كل فينة، كمن يهشّ ذباباً مؤذياً، لكنني لا ألمس شيئاً، ثم انقلب إلى جانبي الأيمن، فأنظر في الجدار ذي اللون السماوي، أحدّق فيه بشدّة حتى يقترب فأغمض وقد دخلت في ملكوت السموات الهائلة، أرى ما لم يره أحد، أصاحب الكائنات التي تخفَّفت من ثقلها وطارت، أطير معها ونلهو بين النجوم، كم كان مشهد الأرض في الأسفل صغيراً ومذهلاً! كم كانت بيوتنا تشبه حبّات اللوز المتناثرة، كم كانت عليشة صغيرة جداً بحجم علبة كبريت، وكم كان الجسر الحديدي في نهاية شارع العصّارات يشبه خيط حذائي الأسود!

هكذا انتقلت هذه العوالم، وشغف البحث عن الخفّة، ودروب الحرية السماوية، كي تجد طريقاً سالكة إلى النص الإبداعي، فأصبحت الأرض الثقيلة ـ حسب نيتشه ـ التي تغرس فيها النعامة رأسها، رغم أنها أسرع من الحصان، أصبحت تلكم الأرض ميدان عالمي وشخوصي، فحتى لو آخيت النعامة التي وصفها نيتشه بأنها أسرع من الحصان، رغم أنها تدفن رأسها في الأرض الثقيلة، فإنني أقول عزيزي نيتشه: لم تكن تغرس رأسها خوفاً ولا بحثاً عن الثقل! بل كانت تفتش في التفاصيل الغائبة أو المغيبة أو المدفونة، تفتش عن الأسرار المفقودة! هكذا شعرت لحظة كتابة «فخاخ الرائحة» أنني أمام بحث دقيق عن وثائق مدفونة، فتتبعت وثائق الرقّ في السودان والسعودية، والتقطت أساطير الحجاز، تلكم الأساطير التي تبرر إحداها توفر الثروة غير المشروعة من المتاجرة بالبشر، بالعثور على كنز من كنوز بني هلال والأمم البائدة، لحظة بناء أحد البيوت، تلكم الأساطير التي تبرر خطيئة الأنثى آنذاك، وحبلها غير المشروع، بأنها لم تضاجع أحداً، بل حبلت من القمر، حين نشرت ملابسها الداخلية في الهواء الطلق لحظة اكتمال القمر، فتشكلت في رحمها طفلة تشبه القمر!

أحياناً أشعر أن حضور الأسطورة قد لا يكون علنياً، لكن أحداث الشخوص وصراعهم قد يحيل إلى أسطورة ما، لا أعرف كيف التقط كثير من النقاد والدارسين أسطورة جلجامش وصراعه مع إنكيدو داخل رواية «فخاخ الرائحة» إذ أشار آخرهم وهو ناقد أمريكي إلى تمثل هاتين الشخصيتين في شخصيتي طراد ونهار، إذ يتصارعان للظفر بساحة السطو الواسعة في صحراء مشتركة بينهما، حتى يخورا مثل ثورين منهكين، فيتصالحان ويصبحان صديقين وقاطعي طريق متلازمين، حتى تنتهي الحياة بأحدهما مع إحدى قوافل الحج، حين اكتشف الحراس محاولتهما الفاشلة للسرقة.

هنا أكاد أجزم أن استلهام أسطورة جلجامش جاءت في روايتي من منطقة اللاوعي، ثمة تماس حميم بين جزء من أسطورة معروفة، وبين حياة بدويين في الصحراء، فقراءة الأسطورة وتلبس الكاتب بها، وإعادة إنتاجها بشكل آخر هو من شروط توالد النص الإبداعي، إذا آمنا أن التراث الإنساني يشتغل منذ آلاف السنين على نص إبداعي واحد، يمارس التنويع عليه، من خلال تعدد النصوص التي تسعى لأن تقدم تفسيراً للحياة والموت والكون.

الأساطير التي افتتحتُ بها رواية «القارورة» أجدني أنحاز فيها إلى السائد عند قراءة الأساطير، أو الواجب طرحه، وهو عدم السؤال: هل هي حقيقية؟ وإنما السؤال الأكثر وعياً، وهو: ما المقصود بها؟ ففي ظني أن الروائي أو القاص حينما يستلهم أسطورة ما، فهو يشير من خلالها إلى هدف أو مغزى ما، هكذا جاءت حكايات الحفيدات الثلاث، مطلع راوية «القارورة» وهن يسردن أساطير شعبية معروفة في شبه الجزيرة العربية، بغية المنافسة فيما بينهن لكسب جائزة الجدّة، وهي قارورة تحتضن الحكايات الميتة لكي تبقى وتحيا. ففي الحكايات الثلاث كان ثمَّة حضور للمقص، وحضوره في محور الحكاية الشعبية من جهة، وإيحاؤه في صلب الرواية وبطلتها البنت الثلاثينية. وهو ما أشار إليه أحد النقاد السعوديين، إذ يشير فيما يشير إليه، إلى محاولة قص الحياة السابقة، ومحاولة العيش من جديد، سواء في حكاية الأب الذي ترك بناته الصغيرات الثلاث في الصحراء، وقص طرف شماغه من تحت صغيرته التي لا تنام إلا بجواره، كي يهرب دون أن تستيقظ، ليبدأ حياته الجديدة مع زوجته الشريرة، أو في شخصية الرواية المحورية، البنت الثلاثينية التي تسعى إلى قص صك طلاقها وحرقه بعد أن تعرَّضت إلى خديعة من حبيبها وزوجها المزوِّر.

كثيراً ما أفكر هل كان عليَّ أن أقتصر على توظيف ما أريد من الأساطير المحلية فحسب، أي ذات الخصوصية التي ترتبط بالمكان، أم أن الأسطورة في العالم هي تراث إنساني متاح للجميع، وتوظيفها يعتمد بالدرجة الأولى على النص الجديد المكتوب، بمعنى أن حضور الأسطورة يجب أن يكون منساباً بنعومة، مثل عقد يزين جيد سيدة جميلة، هكذا حضرت أسطورة الامبراطور الفرنسي شارلمان في رواية «نزهة الدلفين» كأنما حطّت فجأة عليّ لحظة أن بدأت أُرصد لحظات جنون خالد اللحياني، وهو يقع مكباً على وجهه في عشق حبيبته آمنة، كأنما أوقعته بذكاء في شرك السحر، سحر عينيها وروحها الفائضة مرحاً وخبثاً، كما أن الرجل الذي تم مسخه طيراً، وهو يصيح أو يغرِّد بحثاً عن حياة أخرى، هي أيضاً محاولة التأرجح بين الواقع والأسطورة.

كثيراً ما تنتابني لحظات السؤال الأكثر طموحاً: كيف يمكن أن تتحول الرواية بأحداثها وشخوصها ومكانها إلى أسطورة جديدة، بمعنى: ما مدى القدرة على أن أكتب رواية تخلق أسطورتها من عمقها دونما جلب أساطير الذاكرة الشعبية المتاحة للجميع، ودونما توظيف تلك في نص جديد يتحدث عن واقع يومي جديد، بمعنى خلق أسطورة لا تتشابه مع أسطورة سانتياغو الراعي الاسباني في رواية «الخيميائي» لباولو كويليو، تلك الرواية المتقاطعة مع احدى ليالي ألف ليلة وليلة، وإنما خلق أسطورة تتفق مع أسطورة ذاك الراعي، المتمثلة بأن الكون بأسره يتضامن مع ما ترغب حين تؤمن برغبتك تلك وتقاتل لأجلها، إذ يتقاطع حلمي معه في مسألة الطموح، بحيث سأقاتل مع حروف الأبجدية كلها إذ أسوقها في مخيلتي، كخراف مذعورة، لنصنع أسطورتنا الجديدة.

هل تجربتي السابقة في الكتابة للطفل، فضلاً عن قراءات الطفولة، خلقت في داخلي ذلك الطموح؟ فبدأت منذ العاشرة اللعب على مفاتيح آلة كاتبة يدوية، اشترتها لي أمي حين أنهيت المرحلة الإبتدائية، فكان أول نصوصي المكتوبة قصة أسطورية برداء حكاية شعبية، لم أعد أتذكر منها سوى الشخصية المحورية، وهي شخصية «ميسرة» الأخرس، الذي يحمل صغار الطيور في جيوبه، ويراعي أعشاشها، ذلك الذي عرف كيف يجعل الطيور تتبعه حين يمشي في الصحراء، ويحادثها وتحادثه، فلا يفهم لغتها سواه، ولا يفهم لغته سواها، وحين تفتقده القبيلة تشيع أنه تحوَّل إلى طير ضعيف فالتهمته الطيور الجارحة!

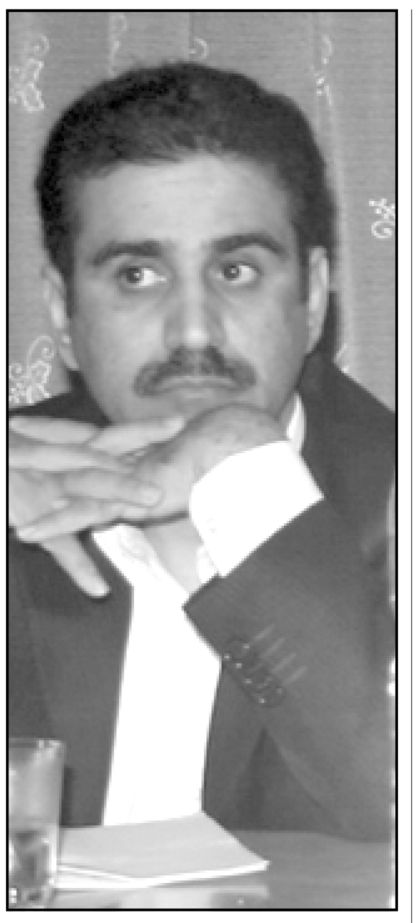
يوسف المحيميد (القدس العربي)

هو الشغف اذن، بدهاليز الحكايات التي تستطيع أن توقف وجيب القلب لثوان، تلكم التي تبقى ترن في الذاكرة عقوداً من السنوات، من أين تنشأ أساساً؟ وكيف تتحول مع الزمن؟ وكيف تتبدل من مكان إلى آخر؟ كأنما هي صخور تتعرَّض إلى الريح والزمن، فتتشكل بمرور الوقت إلى نماذج متنوعة ومثيرة.

حين كبرت، وتعلَّق قلبي بالكتابة، وأصبحت الحكايات والأساطير تجعلني أحياناً أفسرّ الواقع بطريقتي، صرت أنهض فجأة عن لوحة المفاتيح وأخبط الجدار بقبضتي منتظراً أن تقفز من صلابته الفكرة أو الهبة الإلهية، تقفز خفيفة ورائعة تخف أمام عيني كالغيمة، فأكاد أبكي صخباً وفرحاً، هي اللحظة إذن، التي أرى أنها امتداد حقيقي ومنطقي لهروبي إلى سطح البيت، مخبئاً أسطورة الزير سالم، أبي ليلى المهلهل وقد عثرت عليها محفوظة بين ملابس أمي، حيث تخبئها كي لا أقرأ فيها وأبكي، هل كنت متعاطفاً آنذاك مع حكاية الغدر والثأر من القتلة؟ أم كنت منحازاً إلى القصيدة التي تطالب بعدم الصلح، تلك القصيدة التي أحببتها بشغف وقت طفولتي، وأحببتها أيضاً في تنويعها الحداثي، وبعنوانها الجديد «لا تصالح» للشاعر أمل دنقل، فهل نحن غير متسامحين؟ أم ثمَّة فرق بين التسامح والتخاذل؟ هكذا لازمتني الأسطورة بكافة أشكالها ومنابتها المتنوعة، منذ ولادتي وطفولتي، وحتى الآن فيما أكتبه من نصوص روائية.

---

*روائي من السعودية

■ شهادة حول «الرواية والأسطورة» ألقيت في ملتقى عبد السلام العجيلي للإبداع الروائي

«مرايا العابرات في المنام»: اختراق الميثاق المعتاد

بشير مفتي*

■ إلى أين تذهب الشاعرة جمانة حداد في مجموعتها الشعرية الأخيرة «مرايا العابرات في المنام» منشورات الدار العربية للعلوم والنهار2007؟ أليس إلى تلك المناطق الأكثر غموضا في الحياة ومن ثم في الشعر؟ أليس إلى تلك اللحظات التي يقف فيها الشعر محدقا في الموت. جمانة تغامر إلى أبعد من هذا، وهي تدخل في علاقة شعرية/لغوية مع الموت؟ فهي لا ترغب في الموت، أي لا يغريها الموت كتوقف طبيعي للحياة، الموت الذي يعلن نهاية ما ويفتح للشعر آفاقا كثيرة، لنقل نهايات كثيرة مختلفة، متمايزة، جليلة ومدهشة.

جمانة لا يهمها التحديق في الموت بالرغم من أنه العلة التي انبتت عليها الرؤية الشعرية في هذا العمل الجديد ولكن اكتشافه، ليس بقصد تطهيره من لغزيته، أو فض بكارة سريّته، أو جعله سهل الفهم، ويسير المراودة، بقدر ما تعمل/تسعى لفضح هذا اللانهائي في الموت كلحظة لا تتوقف فيها الحياة وهي تتوقف، بقدر ما تنفتح الحياة فيها على الرغبة المتضادة معه.

«الميت يموت حين يحين وقت النهوض عندما يحين وقت الموت وعندما لا. هكذا ينهض الموت ليتعلم الميت. الميت ينهض ليتعلم الموت» ص36.

لايمكن النظر لـ «مرايا العابرات في المنام» على أنه فقط عمل شعري كالأعمال الشعرية التي نقرأها الآن ذلك أن هذا النص/النصوص تخترق الميثاق الشعري المتعارف عليه في النصوص الحداثية حتى المبتكرة منها جدا بدون أن تضع له يافطة وتحشره في نظرة تجريبية معينة إنها توسع من مجالاته وتفتح كثيرا من نوافذه التي ظلت مغلقة وتطلق العنان لمخيلتها كي تخرج الشعر من رهافته الحادة ـ بالرغم من رقة شعر جمانة ورهافته الخاصة ـ فهي تدمجه في مشروع كتابة أوسع فيصبح هذا الشعر شعرا ولكنه ليس كأي شعر، أي شعر مخاطرة، تهلكة، توحش، وعربدة كاملة. عربدة على مستوى اللغة التي تنكتب بها النصوص وحتى على مستوى الرؤية النابعة من احتكاك بتجارب شعرية حاورتها الشاعرة كقارئة ومترجمة لتلك النصوص التي أنجزتها في كتاب «انطولوجيا الشعراء المنتحرين» ومنها استقت، (هل نقول استلهمت لحظة الموت تلك؟) لتخلق منها رؤيتها الشعرية للموت، أو لتنسج علاقتها المميزة معه، أو لتدفع بالموت كي يموت هو الآخر. يموت على صفحات الشعر، وقد تحول إلى حالة شعرية بذاتها لا تُرعب، ولا تُخيف بل تُغازل. تُعشق، يُمارس معها الحب بأبهى صورة.

«اشتهاءً أشتهيك أيها الموت، يا ثور الهداية الأعمى، يا من تحرث نومي كل ليل، تراوغني وتصارعني وبالأحمر التراب تمرغني، يا سيد الضوء الأسود وممتحن الأحلام يا جثة تشتغل في جثة وكونا يمر من عين العدم» ص13.

إن ما تتفطن له الشاعرة وهي تتغزل/تحاور الموت أنه بقدر ما يحيل على الخطر، الفقدان، ويحيل على الختام والنهاية فهو جميل، وسيم يمكن أن يكون رجلا فاتنا له سمرة مثيرة، وجسد مشتهى لهذا تراه رؤية مختلفة كحالة ايروسية. كرغبة تتملك وتطاع، أي كلحظة تشبع جنسيا (تذكرنا بجورج باطاي) وبالتالي تعاود خلقه من جديد، ابتكار صورته وتغيير منظورنا له.

نصوص «مرايا العابرات في المنام» نصوص مفتوحة لا تبتغي الانغلاق، ناقصة لأنها لا تبحث عن الاكتمال، شاذة لأنها تنحرف بسبق إصرار وترصد عن الطهارة، متفردة لأنها ترفض أن تكون ضمن القطيع، تشق طريقها بقوة ومتانة وعنف، وبجرأة باذخة الجمال، وهي تخطف قارئها بعد أن تكون قد أربكته، شتتته، فضحته، فتحت عينيه على أشياء غامضة وخطيرة وبسيطة، رفعته إلى أعلى، وأنزلته إلى الحضيض، نصوص تخطف قارئها من أول سطر إلى آخره وقد بصمته بمخالبها الشعرية التي لا ترحم. إن جمانة الآن نمرة حقيقية تختبئ بالفعل عند مسقط الكتفين.

جمانة حداد
مرايا العابرات في المنام

---

* كاتب من الجزائر

رحيل الكاتب العراقي محمد الحمراني

البصرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسن علاء الدين:

في وقت مبكر من صباح يوم أمس الاثنين 27/11/2007 توفي الكاتب العراقي محمد الحمراني في مدينة البصرة عن عمر لا يتجاوز الخامسة والثلاثين بعد صراع لم يدم مع المرض الذي فاجأه قبل أسابيع قليلة.

وقال شقيق الكاتب إن محمداً دخل المستشفى الجمهوري في مدينة البصرة قبل أيام لانسداد في الأمعاء، ولكن بعد أن أجريت له عملية جراحية لمدة ثلاث ساعات قبل ثلاثة أيام اكتشف الأطباء خللا في رئتيه لعدم وصول الدم إليهما وهو ما أدى إلى عدم تمكنه من التنفس حتى توفي يوم أمس.

ومحمد الحمراني شاعر وروائي عراقي يسكن في مدينة العمارة وله ثلاثة أطفال لا يتجاوز أكبرهم الخامسة من عمره، وقد أصدر مجموعة شعرية عن دار الشؤون في العام 2000 بعنوان (قصائد قروية) وتلاها بإصدار روايته الأولى (أنفي يطلق الفراشات) في العام 2002 عن دار ألواح في إسبانيا، ومن ثم روايته (الهروب إلى اليابسة) عن دار الشؤون الثقافية في بغداد في العام 2005.

ويذكر أن محمد الحمراني من الأدباء الذين تميزوا بعملهم الصحافي،إذ عمل في أكثر من موقع إعلامي كان آخرها مراسلا لصحيفة المدى في مدينة العمارة، فضلا عن كتاباته الصحافية التي تميزت بالرصانة والأسلوب الجميل.

من قصيدة له بعنوان (محارب من سومر):

–1–

أيها الضوء...
انك صغير والخطوات قاسية
لمن أتيت في هذه الأماكن الخرساء
الأشجار غادرت
وتركت أغصانها على السواحل
انك صغير كمسمار
والخوف يلتف حولك كمطرقة
تركت الأب يرمي الحبوب بأفواه الصبية
تركت الماء يبحث عنك

محمد الحمراني (القدس العربي)

أقدامك نحيفة
لأنها معتادة
على تسلق خيوط الشمس
لك رائحة الشعير
والخوف له النسيان.

–2–

عندما تجاوزت أحلامك العشرين قررت أن لا تموت
مثل خشبة تأكلها النار
سكنت في المنازل الرخيصة
بعت أغنيتك على الغروب
لم يكن معك غير الصمت
وأصوات رجال قتلتهم الحروب تصرخ خلف ظلالهم
فلا تلتفت
أيها المحارب
ليس للرائحة غير لسان واحد
ولهذا تتكلم.

جلود الفرائس تجوب بحار القراصنة

رشيد يحياوي*

■ أمامك قطعان من السلالات الأطلسية المنقرضة، جلودها معلقة على الحيطان. وثمة طائر هارب من سواحل عمان، حط على المصباح الوحيد المضيء في رأس الشارع.

العقبان التي طاردت الفريسة من أدغال الفايكينغ إلى ذبائح الكواكب البعيدة، تنام الآن على شوك السدر الصحراوي في انتظار الفجر المدمى بدماء العصافير.

جلود الفرائس المتبقية من قرابين الآلهة، أنبتت أجنحة وتجوب بحار القراصنة وفيافي الماموث. الدناصير التي ظلت نائمة قبل العصر الجليدي، أيقظها نيزك مر يتلوى من مخاض روحه النارية. شجرة السدر ترتعش في مكانها لتوقظ الكواسر. جيوش الفايكينغ بلغت الربع الخالي. قرون فرسانها من الماعز البري ومن أغماد الخناجر السلالية. تشم روائح الأرض المنفلتة لتوها من رحم سحابة ضلت عن قطيع ذئاب السماء.

وبعيدا جدا عن السلالة التي ظلت تنعق خلف القرصان، نزل المطر على الرابية التي تشبه حزن امرأة تتفقد قتلى الحرب. الحصان الحرون ألقى بفارسه تحت أقدام النساء المستحمات في الغيم.

الأرض وقعت من السحابة، والقرصان يروّض السلالة، والنساء يواصلن غسل السحابة من الدماء.

الجندي الواقف
وقامته القصيرة
بطول بندقية من مخلفات عبد الناصر،
نسي محفظة نقوده
ربما
في محطة بولاق الدكرور

***

من خلف زجاج الصحراء والسراب، ظل يتأمل في عويل الكون، ورأته الذئاب والثعالب وأبناء آوى والأفعى الشاهدة على نهاية ملكة اسمها كليوباترا. وكان غراب يتنزه مأخوذا بجمال عظام فاضلة عن فريسة الأسد.

أحس الشاعر كأنه يركض ليلحق صغار الماموث. ظل يركض ويدنو من مقابر السلالة. أحاطت به سفوح الجبال الغريبة عن المنطقة، ثم مد يده للمرأة التي كانت ما تزال تتفقد وجوه القتلى. صهل الحصان الحرون في الضفة الأخرى من غبار المعركة. انحنت شجرة السدر لتطعم صغار الماعز البري، فيما، النيزك الذي مر يتلوى من مخاض الروح، استقر في عيني تلك المرأة.

نزلت النساء المستحمات في السحابة الضالة، جمعن جلود الفرائس المتبقية من قرابين الآلهة ورشقن العقبان بريش الطائر الذي حط على مصباح الشارع. هرعت الدناصير إلى نومها الرابض في الأفق، ولم يهدأ روع الشاعر. أمامه الأوراق تمتد إلى ما لا نهاية، والأكوان تعْوُل أرواحها داخل ذاته السحيقة، ولا تكف عن إلقاء جثث جديدة للغرقى في صحارى الخليقة، إلى ما لا نهاية أيضا.

زجاجة البراندي
التي تحت إبطه
أوشك أن يشربها تحت كوبري الدقي،
لكنه فضل شارع الزهراء
ربما
في محطة بولاق الدكرور.

---

* كاتب وناقد من المغرب

أوراق الندوة الفكرية لمهرجان المسرح الاردني الرابع عشر:

مناقشات مستفيضة لعناصر التكنولوجيا في العرض المسرحي وشهادات إبداعية بمشاركة نخبة من المتخصصين

عز الدين المدني

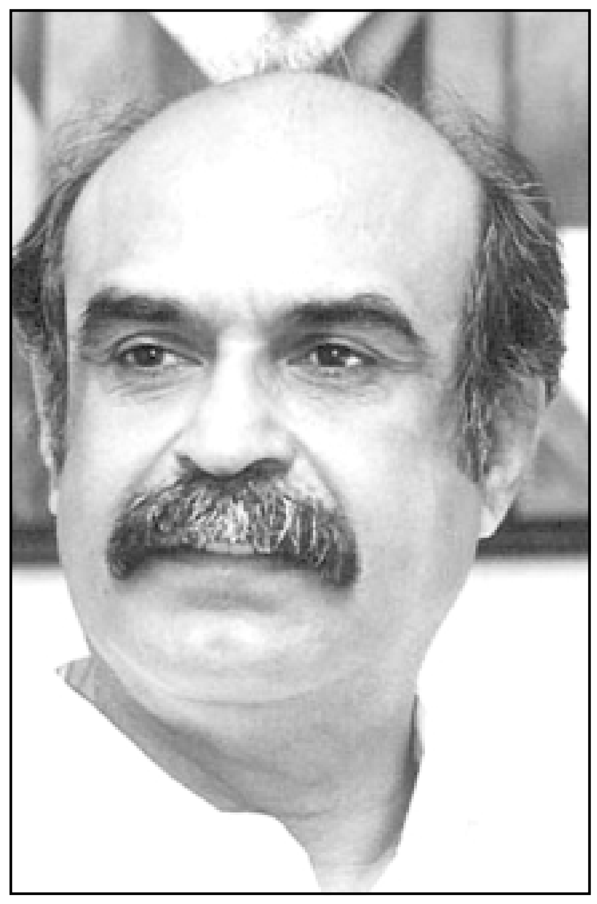

قاسم حداد

عمان ـ «القدس العربي»

من يحيى القيسي:

مع انعقاد فعاليات مهرجان المسرح الأردني الرابع عشر «الدورة العربية السادسة» خلال الفترة من 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ولغاية 27 منه في العاصمة عمان، صدرت في كتاب خاص اوراق الندوة الفكرية التي انعقدت على هامشه بمشاركة نخبة من الكتاب والمسرحيين والمهتمين العرب إضافة إلى عدد من الشهادات، وقد جاء توزيع الكتاب على جمهور المهرجان والمهتمين والضيوف من المسرحيين العرب في الأيام الأولى لانطلاق المهرجان ليدلل على سرعة الانجاز، والحرص على وصول وقائع الندوة لمن حضرها أو غاب عنها، وليتم الاحتفاظ بالدراسات كمرجع متميز على شكل كتاب إذ انها في العادة تذهب أدراج الرياح بعد انقضاء الفعاليات، وهذا امر يحسب لوزارة الثقافة الجهة المنظمة للمهرجان، ولإدارته.

الكتاب ضم الأوراق التالية: خصوصية الفن المسرحي والتكنولوجيا «د. مؤيد حمزة من الأردن»، فتنة التكنولوجيا في العرض المسرحي «خالد الرويعي من البحرين»، الأيديولوجيا المهيمنة «عبد الحليم المسعودي من تونس»، التكنولوجيا والمتلقي «د. مخلوف بوكروح من الجزائر»، التكنولوجيا في العرض المسرحي بين الخيال والصورة المرئية «غنام غنام من الأردن»، التكنولوجيا في العرض المسرحي وسيلة وليست غاية «شادية زيتون من لبنان»، المسرح والصورة الفوتغرافية «د. خالد أمين»، توظيف التكنولوجيا في المسرح الحديث «د. عجاج سليم»، توظيف السينما في عروض المسرح المعاصر «د. يحيى البشتاوي من الأردن»، السينوغرافيا وأسس تكنولوجيا التلقي في الخطاب المسرحي العربي «د. فاضل خليل من العراق»، جماليات الإخراج وتجليات نظرية الفاعل المسرحي: دراسة وتحليل في العرض المسرحي «د.أبو الحسن سلام من مصر»، أما الشهادات الإبداعية التي ضمها الكتاب فكانت للشاعر قاسم حداد من البحرين «غابة أم بشر: عن تجربة وجوه»، عزالدين المدني من تونس «مغامرتي الفكرية والفنية في المسرح»، هشام هنيدي من الأردن «شهادة في التجربة المسرحية».

وبالطبع فإنه من المتعذر في عرض لهذه التجارب هنا ان تأخذ حقها من الشرح وإظهار مقاصدها وما وصلت إليه من توصيات أو آراء أو خبرات، ولهذا سأمر على بعضها مقتبسا منها او موضحا بعض ما سبرته أو خلصت إليه، فالمسرحي والأكاديمي الأردني د. مؤيد حمزة يرى أن على التكنولوجيا أن تتكيف مع خصوصية الفن المسرحي، وأن تخدم فن الممثل لا أن تعيقه وتجعله تابعا لها، كما في حالة برمجة الإعتام وزمن الموسيقى والمؤثرات بكافة أنواعها، على الرغم من ان التكنولوجيا قد خدمت نواحي كثيرة في المسرح مثل الخشبة المسرحية والإضاءة والخلفية والصالة ،إلا أن برمجة الإضاءة وإبعاد العامل الإنساني عن التحكم النهائي فيها تبعا لظروف العرض ـ تماما كما يتحكم المايسترو بموسيقى الفرقة الاوركسترالية ـ يجعل الممثل بمثابة الآلة الصغيرة في مصنع كبير، من هنا نستطيع ان نحدد ثلاثة أسس ينصح أن تؤخذ بعين الاعتبار من قبل المسرحيين والمخترعين عند التعامل مع التكنولوجيا المسرحية، وهي: الحفاظ على ديناميكية الفن المسرحي، الحفاظ على آنية الفن المسرحي، ضرورة توظيف اي اختراع في خدمة فن الممثل، «أما الكاتب البحريني خالد الرويعي فتناول في ورقته» «مسرحية صموئيل بيكيت» شريط كراب الأخير «وكيف تأمل ذلك الرجل العجوز شريط ذاكرته أو معاينته لصوت قديم، وبماذا أسعفته التكنولوجيا في ذلك، كنوع من المقارنة أرادها الرويعي ليدلف إلى موضوعه، حيث يرى أن «في التكنولوجيا ما يغري الفنان وما يفتنه عن مشروعه الرئيسي، ولقد لاحظنا كثيرا من التجارب التي مارست تشويها متعمدا في مشروعها المسرحي لمجرد الانسياق وراء هذه الفتنة، يأتي المخرج المسرحي أمام باب النص المسرحي الذي تمتد خيوطه باختلاف قراءته لكن هذا المخرج يقطع هذه الخيوط لمجرد الجاهز من الأشياء فنراه يختزل حالات النص بصورة مرئية مثبتة على جهاز العرض لتضيع حينها الحالة الجمالية لفضاء العرض من جهة، وحالة الممثل البشرية من جهة أخرى»، أما الناقد المسرحي التونسي عبد الحليم المسعودي فيخلص في قراءته إلى أن «الأيديولوجيا الكامنة وراء استعمال التكنولوجيا والإفراط فيها في المسرح بشكل عام، وفي الفرجة المسرحية بشكل خاص، والمبثوثة كوعي مزيف في الخطابات المسرحية التنظيرية منها والنقدية، وفي طرائق العمل الإخراجي لتعبر عن ذلك الوعي الزائف لإدراك وظيفة المسرح تجاه قضايا الانسان والمجتمع، وذلك الفهم العميق لمفهوم الحداثة المسرحية من الزاوية العملية التي تفرضها ثقافة ذهنية المثاقفة زمن الاستهلاك المفتوح والمضاربة الافتراضية لزمن العولمة».

الجزائري د. مخلوف بوكروح يرى في دراسته المطولة أن «التطور الحاصل في مجال التكنولوجيا في مجال وسائل الإعلام والاتصال الحديثة قد غير من طرق وعادات الاستماع والمشاهدة، وفتح هذا التحدي مجالا واسعا أمام الدراسات ابتداء من الثمانينات من القرن الماضي، حيث تم التركيز على إبراز أهمية البعد التقني للاستعمال، وطرحت مسألة علاقة الانسان بالآلة فالآلة ليست محايدة، لأنها تفرز بعض السلوكيات الأمر الذي يدفع بالمرء إلى أن يتكيف معها»، أما الكاتب والمخرج المسرحي غنام غنام فقد خلص إلى أن التكنولوجيا «قد تسهم في إثراء الصورة المرئية، لكنها لن تصنع صورة إلا كما أرادها الصانع المسرحي، ومن هنا فإن التكنولوجيا ليست إلا وسيلة كامنة تصبح فاعلة بالقدر الذي تمتلكه قدرات ذلك الصانع المسرحي ،وبالقدر ذاته قد تسهم التكنولوجيا في إثراء المتخيل، لكن هذا الإثراء لن يكون إلا بالقدر الذي تستطيعه قدرات ومهارات صانع العرض، ولا ينفي هذا كله أن المتلقي يمكن ان يذهب بالمتخيل إلى آماد أرحب، وقد يأخذ الصورة المتخيلة بحدودها الدنيا، إلا أن ما ينبغي ضمانته من الصانع بمهارته، هو ان يختلف المتخيل لدى المتلقين إلى درجة انقلاب الاتجاه، بل إن الاتساع والتحليق في المتخيل باتجاه واحد ولكن لآماد متفاوتة أمر طبيعي، وذلك تبعا لثقافة المتلقي العامة، وثقافته ودربته في التلقي والتذوق».

وزارة الثقافة ـ مديرية الفنون والمسرح
مهرجان المسرح الأردني الرابع عشر
الدورة العربية السادسة ٢٠٠٧
نولوجيا في العرض المسرحي
أوراق الندوة الفكرية

وترى الباحثة شادية دوغان من لبنان في ورقتها المختصرة «أن الهدف المرجو من استخدام التكنولوجيا يجب أن لا يتحول مساره غاية لتشويش الأفكار والرؤى التي يحملها العرض المسرحي الهادف، بتحويله إلى آلية معلبة بتوظيف مبالغ فيه بالأجهزة المرئية والمؤثرات الصوتية، دون دراستها وفهم مدى تأثيرها السلبي في عملية التواصل، بل وسيلة للتلقي الإيجابي في الاسلوب والشكل والمضمون آخذين بعين الاعتبار ان التكنولوجيا تحققت لتكوين وسيلة وليست غاية»، ومن بين الدراسات الأخرى التي ضمها الكتاب نقرأ للدكتور المسرحي فاضل خليل من العراق عن السينوغرافيا وأسس تكنولوجيا التلقي بقوله «لن نختلف على الإطلاق في أن التكنولوجيا في عموم المسرح العربي كانت بدائية ليس بسبب فقر المسارح التي تمتلكها المؤسسات المسرحية فقط، وإنما بسبب الجهل في استخدام المتوفر منها إن وجد، علما بأنها لم تكن أكثر من دوران الخشبة وما يرافقها من عتلات رافعة، والإضاءة استعانت بالليزريات في الآونة الأخيرة، ولي وجهة نظر ـ قابلة للنقاش ـ إن استخدام الإضاءة الليزرية لا يتفق دائما مع أيقونية العمل في الدارما، في بعض التفاصيل بل إنه يفرغ الدراما من محتواها أحيانا ليقربها من وجهة نظر قابلة للرد ليس إلا، لكن هذا لا يعني أن يكون المسرح مجرد خشبة مسرح (ستيج) ومستلزمات ميكانيكية يدوية تجعل المسرحيين ومنذ أزمان مبكرة يتحسرون على امتلاكهم إياها..» أما الدراسة الأخيرة التي ضمها الكتاب فهي مخصصة للناقد المسرحي د. أبو الحسن سلام من مصر، وهي عن جماليات الإخراج وتجليات نظرية الفاعل المسرحي «وهي دراسة طويلة وتتضمن جوانب تطبيقية، ومما جاء فيها» ليس هناك شك في أن إدراك الفنان كاتبا مسرحيا أو مخرجا للفروق الجوهرية بين مهمة كل فرع من فروع العلم والمعرفة المتصلة بالحياة هو أمر من الأهمية بمكان حتى لا تختلط في رحلة إبداعه لعمل مسرحي الفواعل الماضوية المتصلة بالفواعل الحديثة، على ما تم بينهما من تناقض جوهري، وهنا يكون على رجل المسرح المؤلف المخرج أن يفرق بين مهمة المعرفة التي تقف عند توطيد الخبرات المكتسبة، وفصلها عن الخبرات الظنية، وأن يدرك أن مهمة العلم هي تصحيح المعرفة وتصحيح نظرياته دون توقف، والبحث عما هو كائن، وعما هو محتمل الوجود، ويدرك ان مهمة الفلسفة هي فهم الكون وفهم دور الانسان فيه، ومهمة علم الاجتماع «ادراك الآخر وفهمه لطرق احسان الاتصال به والتواصل معه».

أما الشهادات الإبداعية التي ضمها الكتاب وشهدها جمهور من المسرحيين فكانت للممثل والمخرج هشام هنيدي من الأردن، ومنها نقرأ «كان اول فنان التقي به شخصيا خلال دراستي في مدرسة الحسين هو هشام يانس، وكان زميلا لي في الصف الثاني الاعدادي، وكان مرحا يلقي النكات، ويغني ويقلد مما يسعد المستقبلين ويضحكهم، وكنت انا اكثر من يجعله يضحك حتى يفرط من الضحك، كنا نشترك في النشاط الفني المدرسي الذي كان يشرف عليه مدرس الرياضة البدنية حينها الاستاذ نظمي السعيد الذي كانت مهمته جمع التلاميذ الذين يتوسم فيهم الدلائل على وجود موهبة فنية لديهم حتى اصبحنا من نجوم المدرسة، وكان الاستاذ نظمي يصر على مشاركتنا في الرحلات المدرسية حتى دون دفع رسوم الرحلة وذلك حتى نحيي حفلات السمر ،وبقينا هكذا حتى اصبح يشرف على النشاط الفني المدرسي في كلية الحسين الثانوية استاذ اللغة الانكليزية الجديد الذي استلم الفريق من الاستاذ نظمي، وصعدنا الركح في مسرح المدرسة ولأول مرة اجد من يوجهنا في الحركة ويعلمنا طريقة الالقاء، كان اسم هذا الاستاذ هو هاني صنوبر وكانت سعادتنا كبيرة عندما علمنا انه درس المسرح في الولايات المتحدة الاميركية».

الشهادة الإبداعية الثانية كانت للشاعر البحريني المعروف قاسم حداد، وتحدث فيها عن تجربة وجوه التي شاركه فيها الشاعر أدونيس بقراءة النص، والموسيقي والمغني خالد الشيخ، والمخرج عبدالله يوسف والرسام ابراهيم بوسعد، وكانت في العام 1996، وعنها يقول «إننا في وجوه وضعنا الآخرين في مواجهة تجربة تشغيل بعض الحواس المعطلة والمسكوت عنها، أو التي ظلت توظف منعزلة بعضها عن بعض طوال الوقت فالانسان العربي يصدر عادة من ثقافة تأسست على خبرة سمعية وشفهية بالدرجة الأولى، مما جعل الحس البصري فقيرا أو ضعيفا أو انه يصير مهملا وغير نشط في العمل الفني، مما أدى إلى ضموره، وعندما دخل الجمهور معنا تجربة وجوه خالجه فرح اكتشاف حواسه وهي تشتغل بنشاط غير مألوف، بهذا المعنى أظن ان (وجوه) تجربة لا تزال قيد العمل والانتاج في حقول الآخرين، بوصفهم أفرادا مختلفي درجات الحساسية والاستعداد الذاتي وليس باعتبارهم قطيعا واحدا متجانسا، فقد كانت اللغة في هذا العمل تتجاوز مفهوم الدلالات الرمزية المباشرة لتتحول إلى أفق الدلالات والتأويل المفتوح على غموض النفس البشرية حيث كل شخص ينطوي على معانيه وحساسياته ذات الحيوية الخاصة والمميزة». بقيت الإشارة هنا إلى أن الشاعر حداد ضمن شهادته أيضا شهادات وآراء لكل من ابراهيم ابو سعد، خالد الشيخ، عبدالله يوسف، أمجد ناصر، محمد البنكي، علي عبد الأمير. أما آخر شهادة ضمها هذا الكتاب فكانت للكاتب التونسي عزالدين المدني عن مغامرته الفكرية والفنية في المسرح، وفيها يقول «لقد كتبت زهاء ثلاثين مسرحية معظمها من تأليفي وقليل منها من اقتباسي وترجمتي وإعادتي لكتابة نصوصها، وقد امتدت كتاباتي المسرحية على طول عمري الأدبي وتواصلت اكثر من اربعين سنة منذ النصف الثاني من السنوات الستين في القرن الماضي إلى هذا اليوم، وكلما تقدم بي السن تزاحمت لدي مشاريع كتابة المسرحيات واستبدت بفكري وبخيالي وباحساسي وبحياتي اليومية إلى جانب مشاريع كتابة قصص وروايات ومقالات نقدية فكأن شيطان الإبداع لا يخليني وكأني لا أتركه .إني اكره المسرح كرها شديدا والمسرح الذي أعنيه هنا هو ما كنت اشاهده من عروض مسرحية تونسية خلال موفى الخمسينيات وفي صدر الستينيات على خشبات مسارح تونس، لم تكن تروقني ولا تعجبني بتاتا لتفاهة جلها لغة وتمثيلا وإخراجا وموضوعا وشكلا فنيا، يضجرني المسرح التافه البارد، يزعجني المسرح الثرثار بلغته الفصحى المرصعة بالجمل المدرسية القديمة التي يحفظها التلاميذ عن ظهر قلب، بالتعابير المبتذلة والامثال العتيقة، أرفض المسرح الممثل المتصنع الذي يقول للجمهور بحركاته وسكناته هلموا انظروا كيف أمثل دوري. اعترفوا لي بأني ممثل قدير بأني ممثل عبقري»..

تداعيات

رحيلٌ باتجاهين

منال الشيخ*

■ أما آن الاوان كي نتحدث عن رحيل المبدعين العراقيين بعيداً عن وطنهم بشيء من الجدية وبعيدا عن الاسقاطات الذاتية وحب الظهور على حساب غياب أحدهم وكأنها فرصة للبعض فقط لاستعراض مدى معرفته بالراحل (ة) او عدد الدول التي زارها في انتظار لقاء مع هذا المبدع او ذاك حتى صرنا نقرأ هذه الشهادات بعيدة كل البعد عن المبدع الراحل وانما نقرأ سيرة يومية لكاتب الشهادة مستفيدا من المناسبة وهذا لا يحدث فقط مع المبدعين الراحلين وانما حتى مع الأحياء عندما نحتفي بأعمالهم بين الحين والآخر في ملف أو دراسة أو هكذا يفترض: أن نحتفي بأبداعهم.! ألم يحن الوقت أن نعتبر رحيل المبدعين العراقيين، هكذا، مشكلة حقيقية تستلزم الدراسة والبحث وايجاد حلول لها؟؟ ألم يحن الوقت كي تقف بعض المؤسسات الثقافية المستقلة وراء هذا الموضوع لتحل بعض العقد التي تكتنف أسباب نزوحهم وغربتهم الدائمة في الداخل والخارج ولنترك الحكومة نائمة في انتظار قبلة الحياة الابدية؟! . أزمة المثقف العراقي ليست في ايجاد وطن بديل لوطن لفظه ورفضه ولكن أزمته هو ايجاد نفسه في هذا الوطن. الوطن متاح للكل والأمكنة ليست حدا فاصلا لتكوين وطن وانما النمو الاضطراري خارج بطانة المواطنة والحق المشروع هي الازمة الحقيقية. وهذا ما لا يفهمه البعض ويصرّون على تصنيف المثقف العراقي بشتى انواع التصنيفات . وهذا واضح من خلال الملتقيات والمؤتمرات التي يشارك فيها المثقفون العراقيون فلا تكون في هذه المناسبات الا ورأيت تكتلات تشبه احزاباً وليدة اللحظة ولا تجد منفذا للحوار وتستقبل اشارة معاقة لا تكاد تتحرك تقول لك بصراحة (إما معنا أو ضدنا) وهذا النهج إن كان واردا في كل المؤسسات يجب أن تغيب عن المؤسسة الفكرية والانسانية وهذا ما تمثله الثقافة، على ما أظن. والطريف في الأمر ان المثقف العراقي ذاع صيته في هذه الناحية إذ انك تفاجأ بسؤال مستديم عندما تلتقي المثقفين من العرب: هل انتم من الداخل ام من الخارج؟ لانه في اعتقاده ان هذا التصنيف يتيح له معرفة حدوده ونمط التعامل معهم. ولا ألقي اللائمة بالمثقف العربي وانما أحاسب نفسي اولا والاخرين من بعدي بخلق هذه الهوة بين المبدعين لاسباب سياسية بحتة لا تكاد تنتهي عند حد معين اذ تصل المهاترات و(المناوشات) بينهم الى حد الضرب احياناً واضف الى ذلك جهلهم التام بما يتفاصلون عليه. منذ رحيل الرائدة (نازك الملائكة) وانا في تفكير مستمر عن التربة التي تواري رفات هؤلاء المبدعين والاصلاء وربما الاكثر وطنية من اي مزايد على وطنيتهم . كما قلت الوطن ليس مكانا بل هو معايشة الروح بالوجود مع غياب ارتباط الجسد بالموجودات. وبرحيل (سركون بولس) تكاد النبوءة تكتمل في اقتراب نفاد الهواء العراقي من الوجود. أمر على الكثير من المقالات التي تكتب بأقلام عراقية لا تقل جودة عن أقلام عربية فذة ولكن أبحث دائما عن الأحرف التي تستطيع أن تتعامل مع النقاط والهمزة بحيادية وتستغني عن ليّ ذراع المعنى ولو لفترة، فهل نأمل أن توحد الثقافة ممثلة بمبدعيها ومفكريها ملامح العراق بدلا من تصنيفها الى ملامح جارحة ومحطمة مثل قطعة أثرية لها قيمتها ولكن ليست مكتملة لتضاهي الأهرامات في استمراريتها الى وقتنا هذا ؟!!.

غياب المعلم الأكبر

(إلّي ما لوش كبير نشتريلو كبير) مثل مصري عامي قديم ولكنه بالغ في الأهمية وربما يتساءل البعض ما مناسبة هذا المثل في مثل هذا الموضوع ونحن الان في عصر الذات والاعتماد على النفس في كل شيء باستثناء الانجاب! وان كان بمقدور البشر القيام بذلك لما ترددوا وربما ظاهرة (الاستنساخ البشري) كانت نتاج هذا الشعور بالتوحد والفردانية في الوجود. مهما حاولنا تجنب الشعور بملازمة الآخر نبقى بحاجة الى وجود المعلم الأكبر ليس لأننا لم نعد نفرق بين الطريق المستقيم والطريق المتعرج ولكن المشكلة باننا أصبحنا نفهم أكثر من المعتاد وهذا ما يدفعنا الى ان نلجم بعض الأفكار النافرة لانها تتخطى حدود المعقول وتصل حد الايذاء في أحايين كثيرة. إذن، المعلم الأكبر مطلوب ومواصفاته ليست تعجيزية تبقى المسألة مسألة إقدام والشعور بالآخر. اذا كنا قد عجزنا من المؤسسات الحكومية وذات الصلة بالحكومة لعدم فاعليتها في أغلب المواقف، واذا كنا عاجزين عن تقبل الآخر على اختلافه، يجب علينا ايجاد منطقة وسطى كي نستطيع الموازنة بين ما هو متاح حاليا على الساحة وبين الفكر المطروح. لا يضيرنا اذا قدمنا بعض التنازلات من اجل إحياء تاريخ ضامر، ولا نقصد هنا بالتنازلات تغيير المبادئ أو التذلل ولكن هناك مواقف تستلزم منا اللين في تقبل اختلاف الآخر ولا أعرف لماذا يجد البعض صعوبة في بلع لقمة ربما لا تكون مستساغة ولكنها ليست مميتة وتسد الجوع في حالة اضطرارية، غير باغية. هنا، يفهم القارئ أنني أشير الى ما تبقى لدينا من مبدعين كبار ونتمنى عليهم ان يشغلوا صفة (المعلم الأكبر) في غياب الانظمة الفكرية وفي ظل تشتت الأحلام والأوهام معا علّ كلمتهم العليا توحد ما تبقى لنا من وجود.. الوجود.. الوجود، على أساس هذا يجب ان يعامل الانسان بكل حيز يشغله وبكل فعل يقوم به وأظننا بأمس الحاجة الى هذا المعلم .

وطن للاستعمال لمرة واحدة فقط!

مازال البعض يتذكر (الحقن الزجاجية) التي كنّا نستخدمها مرارا وتكرارا وذلك بتعقيمها بالغلي الى أن ظهرت الحقن البلاستيكية التي تستعمل لمرة واحدة (disposable) وهذه عبارة ترفق مع المنتج لتنبيه المستخدم بأن المنتج صالح للاستعمال مرة واحدة فقط. وما زلنا نتذكر الأكواب الخزفية المذهبة إلى أن بدأنا نستغني عنها بأكواب ورقية أو بلاستيكية، أيضا استعمال مرة واحدة. وتمر علينا يوميا مئات المنتجات التي نرميها بعد استعمالها لمرة واحدة وفي بعض الاحيان تتحمل لاكثر من مرة مثل (قلم الجاف) الذي ابتكر ليكون بديلا عن (قلم الحبر) وشتان ما بين القلمين. ومنها اختراعات كثيرة ومتوقعة للسنين القادمة، ولكن لم يخطر ببالنا اننا نعيش في وطن، استعمال مرة واحدة. وكأنه كتب على المثقف العراقي ان يولد في وطن ويعيش في مكان يراه بديلا للوطن ويكاد لا يستقر حتى أيامه الأخيرة. كلنا مشتركون في هذه المحنة سواء كنّا في الداخل أو في الخارج . لكن المسألة التي تغيب عن ذهن المثقف العراقي هو كيفية التعامل مع التغييرات التي تحدث بغتة. نطعن في كل إنجاز يظهر لخدمة الثقافة العراقية ونعتبر من يسعى لايجاد منفذ للسلام انما هو مسخ ومتواطئ مع جهات تسعى الى خراب الساحة العراقية بجميع مرافقها. ربما يكون الامر صحيحا عندما يصدر من فرد متمكن ويعيش الوطن كما يجب ولكن اذا كان يقاسم الآخر الرافض له في غربته ومنفاه وعدم استقراره، أظن في هذه الحالة يجب أن نعيد النظر قبل ان نصدر أية احكام تجاه خطوات تحاول تقريب الآراء والأفكار. وكم هو مؤلم أن تسمع أحد الكتاب العراقيين يتباهى بأنه أنجز كتابا من خمسمئة صفحة يفضح فيه كل المبدعين العراقيين وكم هو مؤلم أن ترى بين الحين والآخر إصدار قوائم بأسماء مبدعين عراقيين مطلوبين للاعدام فورا والارقام مخيفة جدا إلى درجة انك تتخيل نفسك واقفاً أمام محكمة فاشية ومعدّ القائمة مبدع عراقي ايضاً! هل إن إقصاء هؤلاء سيعيد إلى الساحة العراقية عافيتها أم أن التفكير قدما إلى خلق بوادر جديدة من أجل نسج حبكة جديدة لتاريخ جديد قائم على الاختلاف كأساس للابداع المستمر ونافذة، لتكن صغيرة، للحوار والنقاش؟ المثقف العراقي موجود بكل أوجهه وفعّال ولكن خدمته دائما تأتي بالاتجاه المعاكس... خلق العراق أصلا لتكون خيراته لغير أبنائه فلماذا نستغرب توجه الثقافة بشكل عام ؟؟!! هل يأتي اليوم الذي نستلهم فيه القوة من قول رئيس الوزراء التركي (أردوغان) عند فوز (أورهان باموك) بجائزة نوبل: لننحي خلافاتنا السياسية جانبا ونحتفل بالمناسبة. هل سنفكر قدما في انشاء وطن افتراضي ولكن هذه المرة (Immortal Home) .

نُجبرَ أحيانا على تقبل أمر غياب الوطن ولكننا لسنا مجبرين على تقبل فكرة غياب الانسان. لم يكن واردا في يوم من الايام في تاريخ البشرية. العالم بدأ بالانسان ومن بعده جاء اختيار المكان. أما اذا كان اعتبار الوطن هو منشأ وضمان الحقوق في احترام الذات والوجود الانساني واعتبارات أخرى تعلمناها من الاناشيد الوطنية، فعلينا أن نبذل قصارى جهدنا كي نصاب بنعمة الغثيان أو النسيان، لا فرق. اذ ان هذه الاعتبارات لم تعد تطبق على أوطاننا، لان الفرد (منزوع النوى) منذ الولادة ويعامل معاملة ـ الفطر ـ في نموه واستهلاكه. يعني بالفصيح (مواطن موسمي) وربما طارئ. العلمُ وجد لكل معضلة حلاً الا النفس البشرية، حتى فرويد نفسه قام بتحليل النفس البشرية ولكن دون اعطاء الحلول الناجعة مما عقد الامور اكثر لاننا تعرفنا على انفسنا من خلال مرآة الذات التي وضعها امامنا فتشابكت المعرفة واسباب الوجود امامنا دون ان نجد سبيلا الى البر. وبقينا في دوامة التساؤلات لوقتنا هذا. وأظن هنا يكمن سرّ استمرارية الحياة. اذا ما كان المسيطرون، على مكان اسمه وطن بالنسبة لنا، يصادرون حرياتنا بأعتى الاساليب من قتل وتهجير وتكميم الافواه واضطهاد.. نحن كمثقفين علينا تجاوز كل الانكسارات الانسانية ولنبن جسر التواصل والتفاهم بين مختلف الافكار على أساس وجود الانسان وحقه المشروع في القول، وان يكون فراغ ما في رقعة ما من سماء هواجسنا، رقعة تضم انتماءنا اللا منتمي وفاعليتنا في توليد الايام من بعضها. هل سيمر على المثقف العراقي يوم يكون فيه على خلاف ما يتنبأ له الآخرون؟

---

* شاعرة من العراق تقيم في دمشق

ندوة «مختبر السرديات» بالدار البيضاء: جولات استكشافية مع واقع الرواية بالجزائر

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من هشام الإدريسي

على مدى يومين كاملين، كانت قاعة المحاضرات بآداب بنمسيك بالدار البيضاء غاصة بنقاد وباحثين من المغرب والجزائر، وقد كان الوفد الجزائري ممثلا بعز الدين جلاوجي ومحمد زتيلي وعبد الحميد هيمة وشادية شقروش وآمال منصور والناقدة السورية مها خير بك. وذلك لحضور ومتابعة الندوة العلمية التي نظمها مختبر السرديات بتنسيق مع رابطة أهل القلم بسطيف الجزائرية، وماستر الدراسات الأدبية والثقافية بالمغرب، في موضوع الرواية الجزائرية: الذات والتاريخ والحلم.

تمحورت الجلسة العلمية الأولى حول: النص، الحقيقة، التاريخ، وقد كانت برئاسة نور الدين دنياجي وتدخل فيها أحمد بوحسن في موضوع «الروائي والتاريخي في رواية كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد» مستهلا ورقته بقراءة ركزت على التقنية المعتمدة في بناء هذه الرواية، والعلاقة الشفافة بين السرد الروائي والسرد التاريخي، ثم على دور هذا النوع من السرد الروائي في توسيع دائرة الوعي بأهمية التاريخ. فهي تقنية مركبة لما فيها من تداخل بين السرد الروائي والسرد التاريخي، وشبه متوازية لما فيها من عرض غير متكافئ لبعض اللحظات الدالة في حياة الأمير عبد القادر، وبعض اللحظات الحرجة من حياة الأسقف مونسنيور ديبوش، صديق الأمير، الذي سيتولى مهمة سردية أساسية في الرواية.

أما شعيب حليفي، فقد تحدث في المداخلة الثانية، وجاءت تحت عنوان «تخييل الحقيقة في السرد الروائي″، تحدث بأن بحثه ينزع إلى تقديم مقاربة تهم الرواية المغاربية عموما، والرواية الجزائرية تحديدا من خلال رواية «بخور السراب» لبشير مفتي وقرأ عبد الفتاح الحجمري ورقة في موضوع «الوطن في الجيب: قراءة في رواية «حمائم الشفق» لجيلالي خلاّص، أما عبد اللطيف محفوظ، فقد تدخل في موضوع «العوالم الممكنة في رواية الشاذ لربيعة مراح».

وفي الجلسة المسائية والتي ترأسها محمد زتيلي وكانت في محور السرد وتمثل الهوية، تدخل بوشعيب الساوري في موضوع «تمثلات الهوية والآخر في الرواية الجزائرية″، كما قاربت فتيحة بناني موضوع «شرخ الهوية أو محو الأجناس في رواية نينا بوراوي″، وتدخل أحمد فرشوخ بورقة نقدية بعنوان «الرد بالكتابة، قراءة في رواية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي″، وقد توقف عند مجموعة من الأسئلة: كيف تعيد الرواية الجزائرية في نماذجها الناضجة تعيين اللغة والزمان والمكان؟ كيف تتمثل السرد والتاريخ والرؤية والقيم؟ ما طبيعة نظرتها إلى الواقع وكيف تنظر إلى المعرفة والمعنى؟ بل وما طبيعة إدراكها للأدب ذاته؟؟ وكيف كسرت مقولة النوع؟ كيف تناولت الحقيقة والسلطة؟ كيف استعادت الأعراف الأدبية والتقاليد الشفهية؟ بل وكيف تمكنت من الارتياب في مفهوم العالمية الذي اعتبر الأداة النقدية الأوربية المهيمنة لتعيين الثقافات والآداب العليا والدنيا؟ وبالموازاة كيف يمكن للنقد استيعاب طبيعة تكوينها الخاص؟ وما سبيل تطوير نظرته من الداخل لأجل قراءة ما لم يقرأ واستكشاف عناصر الاختلاف؟

ومن مداخلات الندوة، مداخلة لإدريس الخضراوي تحت بعنوان «البطاقة السحرية: التاريخ وسرد الهوية″، وعبد الرحمن غانمي في موضوع «مخاضات الحكي بين الفزع والفراغ″، ومحمد احمد المصطفي تحت عنوان «من الأسطورة إلى الخيال العلمي: مسار في الشاطئ المتوحش لمحمد ديب» (بالفرنسية)، ومحمد أمنصور حول «سلطة الحكاية في أعمال محمد مفلاح».

في اليوم الثاني من الندوة تدخل محمد غرناط بورقة نقدية حول «الشخصية النسوية في ثلاثية أحلام مستغانمي» مركزا على المحاور الأساسية التالية: سؤال الكتابة وسلطة السرد ثم العلاقات المعقدة واللغة والجسد، وتلتها ورقة لطيفة لبصير تحت عنوان «المحكي الذاتي وصنع الرواية الأسرية في رواية « بحر الصمت» لياسمينة صالح″، وورقة جمال بوطيب حول موضوع «الاستعارة الجسدية: الذات والآخر والتاريخ في الرواية الجزائرية″، وإبراهيم الحجري، قارئا رواية «تيميمون»: أزمة الذات ـ أزمة الواقع الاجتماعي»».

وحول «رؤية الذات في الرواية الجزائرية» امرأة بلا ملامح « لكمال بركاني و«ذاك الحنين « للحبيب السائح) تدخل أحمد بلاطي، كما تدخل عبد الرحيم مؤذن بموضوع «الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء: سرد الكشف والاكتشاف″، ولحسن احمامة حول «الراهن الجزائري روائيا″، وسعيد زيدون والذي قدم قراءة في رواية «الهجمة» لياسمينة خضرا والتي تستمد الرواية وقائع أحداثها من قصة طبيب جراح فلسطيني، الدكتور أمين جعفري، يعيش مع زوجته الفلسطينية سهام في تل أبيب. يحمل أمين جعفري الجنسية الاسرائلية ويشتغل في مستشفى بنفس المدينة. أمين يحب عمله إلى درجة لا تتصور، وزملاؤه وأصدقاؤه يكنون له كل الاحترام والإعجاب.

رغم العنف وما يجري في الأراضي المحتلة فالدكتور أمين يمثل رمزا ناجحا للاندماج في المجتمع الإسرائيلي. كل شئ كان على ما يرام إلى أن فجر انتحاري نفسه في مطعم من مطاعم تل أبيب. بعد ذلك شهد المستشفى حركة غير اعتيادية وبدل أمين كل مجهوداته في إسعاف ضحايا الانفجار. من سوء حظ الدكتور عثر على جثة زوجته ممزقة وسط الجثث الأخرى. بعد ذلك أشارت الشرطة بأصابع الاتهام إلى سهام زوجة الدكتور كالمسؤولة الأولى عن الانفجار. حققت الشرطة مع أمين لتخلي سبيله فيما بعد. وهنا تبدأ رحلة الدكتور في البحث عن الحقيقة.

وفي نفس سياق القراءة قدمت مريم حريزي مقاربة لرواية «نجم الجزائر» لعزيز شواكي والتي يروي فيها رحلة مزيان أو موسى الشاب القبائلي نحو النجومية العالمية، في أسلوب وصفي متميز يرصد عبره من خلال أعين وصوت موسى جزائر التسعينيات من القرن الماضي. بخطى حثيثة يسير موسى نحو شهرة محلية تؤمن له الاستقرار المادي والعاطفي.

وقد اختتمت الندوة بمائدة مستديرة أطرها الناقد نور الدين صدوق بورقة نقدية عرض فيها لأهم التيارات الفنية في الرواية الجزائرية وكذا الروائيين بمختلف تجاربهم وحساسياتهم الفنية، كما تدخل الوفد الجزائري والمغربي وتم الإعلان عن عقد لقاء الرواية المغربية بعيون جزائرية في ايار (مايو) 2008 بسطيف الجزائرية، وعلى نشر أشغال الملتقى بالمغرب والجزائر، كما أعلن عزالدين جلاوجي عن جائزة الرواية المغاربية التي ترعاها رابطة أهل القلم ويشارك فيها الروائيون الجزائريون والمغاربة.

ينطلق اليوم في برنامج جديد يجمع شخصيتين فنيتين تتواجهان للغناء والتصادم

نيشان: تخليت عن شخصيتي الفجة التي رافقتني في بداياتي!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

العرّاب برنامج ترفيهي جديد ينطلق على شاشة mbc1 مساء الجمعة في 30 من الشهر الجاري في الساعة التاسعة والنصف بتوقيت السعودية يقدمه الإعلامي نيشان دير هاروتيونيان الذي غاب عن الشاشة في الموسم الرمضاني الماضي بسبب إنتقاله للعمل مع قناة «العائلة العربية»، وتركه لقناة الجديد new tv بموجب عقد بدأ في آذار مارس 2007 وينتهي في كانون الأول ديسمبر 2008.

العرّاب سيبث مباشرة على الهواء من بيروت رغم أجواء الحذر والترقب التي تحيط بلبنان نتيجة أزمة إنتخاب رئيس جديد للبلاد. ولهذه الغاية عقد مؤتمر صحفي كبير تم خلاله إطلاق البرنامج الذي سيتميز بالطابع الترفيهي والحواري، وبإلقاء الضوء على زوايا خفية في حياة الفنانين والمشاهير. فنيشان سوف يوظف قدراته الحوارية الخاصة على مدى ساعتين ونصف ليسبر أغوار حياتهم الخاصة، وكشف حقائق وخبايا لم يسبق لجمهور الفن معرفتها.

ومن مبادىء برنامج العرّاب أنه يجمع بين شخصيتين في المجال الفني ذاته، يتواجهان للترفيه والغناء والتصادم ربما في كشف الأسرار، وسرد قصص نجاحاتهما وإخفاقاتهما في طريق النجومية.

وفي البرنامج 25 عازفاً من الصف الأول بقيادة المايسترو أيلي العليا، و20 عضواً من الكورس، و12 راقصاً إستعراضياً. كما ويتضمن البرنامج الكثير من الإثارة والتشويق في الديكور والمؤثرات الضوئية والغرفة المعزولة التي ستساعد مقدم البرنامج على طرح سؤاله السري. وينتهي البرنامج بطرح مشروع مشترك على الضيفين ربما يكون فنياً أو إنسانياً أو إجتماعياً. أما الإخراج فهو من توقيع باسم كريستو الذي أصبح متخصصاً في برامج الترفيه والمنوعات، والإعداد من توقيع طوني سمعان.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقد أول من أمس إعتبر نيشان أنه ربح معركته الأولى في عقد المؤتمر في بيروت بعد الكثير من التردد والترقب والحذر الناتج عن الوضع السياسي والشائعات الأمنية التي ترافق حياة اللبنانين. ورأى أن نجاح أي برنامج يرتكز بداية على إسمه بنسبة 50 بالمائة، فيما تبقى الـ50 بالمائة الأخرى للإعداد والتنفيذ والتقديم. وتمنى أن يكون له جمهوره العربي من خلال شاشة mbc1 بعد أن كان له جمهور لبناني كبير وعربي أيضاً من خلال شاشة new tv التي تركها على ود ووفاء تام كما قال. ورفض رغم الكثير من الإلحاح الخوض في الجانب المادي لعقده الحالي.

ورداً على سؤال حول التغيرات التي طرأت على شخصية نيشان على مدى عمره المهني الممتد منذ سنة 1993 قال: تعلمت الكثير من خلال هذه السنوات. تعلمت الصمت في الوقت المناسب. تخليت عن شخصيتي الفجة التي رافقتني في البدايات. صرت أبحث عن التعلم والتطور. صرت أسمع وأصغي.

وعن عنوان البرنامج قال: في تفسير الكلمة وجدنا أنها منبثقة من مافيا وعافية. في الحقيقة برنامجي كله عافية. والعرّاب موجود في حياتنا بمختلف أوجهها. حكاياتنا لها عرّاب. أسامينا لها عرّاب. كذلك للفشل عرّاب وللنجاح عرّاب. أما عرّاب فكرة العرّاب فهو ناجي نحّال.

وعن إختياره الدائم لإرتداء اللون الأسود قال: إنه اللون الذي يمتص كافة الألوان الأخرى. أرتدي اللون الأسود لأقول للغير بأن لا ينظروا إليّ، بل إلى موهبتي.

وأكد بأن وجوده في قناة mbc1 سيكون له طعمه المختلف، مشدداً على أن ترك أي إعلامي لمؤسسة إعلامية لن يوقف عملها بل هي ستستمر معه وبدونه.

ورداً على سؤال تحدث نيشان عن معاناته في سنة 1988 حين كان يبحث لنفسه عن مكان وشاشة في عالم الإعلام المرئي، وكم كابد من عذابات. وأفصح أنه في ذلك الحين إقتطع صورة من مجلة تظهر فيها قطة تنظر إلى المرآة لتجد أسداً في مواجهتها.

وأعتبر هذه الصورة التي تزين غرفته حتى اليوم شعاره في الحياة.

وفي معرض حديثه هذا سئل عن الحيوان الذي يتمنى أن يكونه؟ ففضل أن يكون كلباً لأنه يتميز بالوفاء ولأنه يخيف الناس بنباحه من دون أن يعضهم.

هذا وكانت والدة نيشان من ضمن حضور المؤتمر الصحفي فحياها وحيا من خلالها روح والده، مشيراً إلى إمتناعه عن التحدث عن طفولته والوضع المادي المتعثر الذي عاشته أسرته كي لا يبقى لاعباً لدور الضحية.

نيشان دير هاروتيونيان (القدس العربي)

غادة شبير تشدو في قصر الامارات

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

°˙ U ˙dB w WOM WO? ˆ dO ˘U wO%
W?? u?M W?? U? `UMG u???I?? ??? YO?? ‹u???O ˙w ? u Q
qH?? w W?I d??F ˙w U?? _˙Ł W?O d??F ˙ ˚U? ?? u*˙ s
`U???? u??? ? ˆ ¯b???N????A ÆU???? r ????{ wI????O??? u????
Q?? U???H?? q ??L???O?? t Q ˚b??? Ł Œc ˙Ł b b??’˙ d??O??? ??
fiWO dF ˙ WOMH ˙ U Ł_˙ w W u
dA vK? b U UNKL? dO? ˘U? s ÆdF Ł
vI????O???? u*˙ V? ˙u??? s? w d????A ˙w?zUMG? ˙ ¸˙d???? ˙
U??N? b??? b???Ł fU???N???? ˙u ˆ nK? ??? ??? vK? W??O d???F ˙
5?eU?????? vK? U?????? Œc ˙ ˚U?????? ????? u?????? u?????? ? ˆ
BBC ˙s? q???? q?C???? ˆ Ł ˙˘˜ˆ q?C???? _5? ????O*U????
World Music Award W??O U? d?? ? ˙ W?? –˙ W??? ???O
U??L?? Ł j Ł_˙ d??A? ˙ W??IDM s • † W?M
fiUOI d ˆ
˚?U???? d????N*˙s? bb?????F ˙w? d?????O????? ????? X? U????Ł
YO??? ‹p C??? ˚˙d? ? 9R?*˙Ł W?O???I???O??? u*˙ ˚ ???H???(˙Ł
d?????B?????? Ł UM? w? ˚˙d?????{U?????; s? b? b????F? ˙ X?ˆ
q? ????? rU????F? ˙ b?K s? Ud?????O?????Ł U?????L????? WMDK?Ł
‹U????O???? U????? UKŁ ‹U?????O u???? ???? ˙Ł ‹˙b?MŁ ‹b?MŁ ‹f? U
fi U uO ˙Ł
W????? U?????I?????? ?K? w?uˆW?????? ?????O s? q qH?????(˙r?E??
fiW UO K w u ˆ W O Ł ¸ ˙d ˙Ł

غادة شبير (القدس العربي)

قهوة دلاي واحة في طريق مظلم بطول 1200كم:

ريغان بصوته الجهير: جامد يا مان!

دردیب (شرق السودان) ـ «القدس العربي» ـ من حسام الدين ميرغني:

ريغان يدير مقهى على الطريق الخلوي بين الخرطوم وبورتسودان على طريق الأسفلت الممتد بطول 1200 كلم مسافة الرحلة بين الخرطوم وبورتسودان. وما أن تخرج من أزاهير كسلا متجهاً الى الشرق يبدو على كل ما تشاهده بعدها الجمال مهما كان قبيحاً.. فالرمال تحتل مساحات المشاهدة.. ولا ترى إلا بعيراً أو شاة (ترعى) بؤرة ضوء في جنح الظلام تلمحها تبدو رهاباً. قد يكون بلغ بك الظمأ مبلغاً أو شكت سيارتك من علة ميكانيكية، تمثل قهوة (دلاي) الوقعة غرب درديب بمسافة 13 كلم شمة النفس للحديد والمسافرين على حدٍ سواء.

(...)

وابور اللستر المتكئ خلف مباني القهوة الطينية.. ألذ ما فيه انه لا ينتمي الى إدارة مركزية أو فرعية يضئ المكان بلمباته النيون. ما أحلى منظر الأضواء وسط ظلام ممتد ودياجر لا تنتهي. سائقي الشاحنات بعضهم قام بتأجير عنقريب بمبلغ 500 جنيه حتى يتكئ من رهق طول الطريق.. ومساعديهم يعملون بهمة في معالجة أعطاب العربات التي كلت عجلاتها من زحف الأسفلت.

(...)

على بعض مناضد (دلاي) جلس بعض الخرطوميين الشباب لمحت بينهم الدرامي أبوبكر الشيخ وبعض الممثلين يقارنون بين (المول) و(سنتر الخرطوم) الخلوي هذا.. عجل اليهم صبي القهوة عبد الله أدروب بشاي لبن جعلهم يعودون أدراجهم الى ونستهم الخاصة، عبد الله أدروب حينما سألته عن مراحله التعليمية أفادني: قول قرينا نمشي وين بعدين؟! إجابة جعلتني أجول ببصري في فضاء الظلام المحيط بالمكان إحاطة السوار بالمعصم.

(...)

رائحة السلات كان تسري بين تفاصيل المكان. يدير شأنها (ريغن) وأسمه سيد طاهر أطلق عليه أصحابه لقب (ريغن) لمجرد انه ذات مرة ارتدى (بنطال) جينز. فشبهوه بـ(رونالد ريغان) المعروف بإغاثاته إبان جفاف الثمانينات من القرن المنصرم.

وصوت ينبعث من جهاز تسجيل ربما عمره أكثر من مائة عام ولكنه محافظ على شباب (سماعاته) تنسال منه أغنية بجاوية (دار ايدوبي يا درارا أيا هوك كايا)..

وكلما طلبت من (ريغن) ان يمدك بالسلات.. اللحم المشوي على الحصى.. أجابك بصوته الجهير: جامد يا مان .. وهو (راندوق) عبر الى المنطقة النائية عبر مساعدي الشاحنات.

قهوة دلاي (القدس العربي)

فضائيات

العربي الجيد في الفيلم الامريكي مقتول والسوريون ما زالوا تحت السن القانونية!

فادي عزام*

■ رجال تلبّسهم الجن، سكن عقولهم واستخدم جسدهم، عجز الطب عن فهم حالتهم فاصطادهم معالجو الوهم لاخراج الكائنات الخفية من الأجساد المرهقة، بقراءة القرآن، وضرب "الفلق" والأوامر الصارمة بمغادرة الجسد المحتل.

الفيلم الوثائقي الذي عرض على قناة (أم بي سي)، بعنوان القرين بدا فيلما غايته الأولى والأخيرة الترويج لمشعوذ يسمي نفسه معالجا، القى موعظة في نهاية الفيلم أقرب ما تكون للبيان، مهنة تستمد شرعيتها من المقدس، يحذر فيها المعالجين الآخرين من تخريب المهنة. ودعا كل من يعتقد انه مسكون (بشيطون) مهما كان حجمه ان يأتيه ليريه قدراته الخارقة موثقة بالصوت والصورة على أشرطة فيديو.

دعاية مجانية حصل عليها مشعوذ كاذب، ودعاية لشرعنة هذا النوع من السلوك المتخلف في معالجة أمراض اجتماعية ونفسية سيحصل عليها ثلة من العاطلين عن العمل موثقة بقوة صورة مزيفة، واعداد مسبق الصنع لفيلم أقل ما يقال عن أسلوب معالجته انه أسلوب متخلف.

قام الفيلم بحشد بضعة حالات بشرية من طبقات مسحوقة من دون أن يقترب منهم أو يحاورهم أو يسألهم، فأجلسهم على زاوية الكادر وجعلهم يتصرفون كالمهرجين الحمقى يتشنجون ويسعلون، يطلقون زبدا وحشرجات تدعو للرثاء. وتم تضخيم الصوت بالمونتاج ليبدو وكأنه صوت غريب يوهم السامعين انه قادم من خلال جني شرير يود الاستيلاء على جسد بشري ضعيف.

ومن باب الواجب قدم الفيلم شهادة لعالم اجتماع لم يضف شيئا أو يحلل الظاهرة، وشهادة أخرى لطبيب نفسي هو أقرب لقصّاب ملحمة، لم يقدر على نفي هذه الظاهرة بل مدح شخصية المعالج وقال عنه انه شخص قوي واثق من نفسه، يتسم بالذكاء والحنكة، يعالج بالايحاء من دون ان يجرؤ هذا المختص النفسي على تسمية أن ما يقوم به هؤلاء المشعوذون هو هراء ونصب ودجل واحتيال. وان البشر يحتاجون في القرن الحادي والعشرين الى مزيد من طاقات النور والعلم في جماجمهم الصلدة لا لقوافل من المشعوذين يستغلون الضعف والفقر والدين، وتروج لهم محطات تدعي أن مشاهديها هم بالملايين.

كوهين مقابل الاسرى

■ هناك محاولات لتحويل قصة الجاسوس الاسرائيلي ايلي كوهين ـ الذي اعدم في سورية بعد أن كشفت أمره المخابرات المصرية أيام عزّها في عام 1965 ـ الى مسلسل درامي، تبقى مشكلة التمويل هي العائق، فالمحطات العربية لا تفضل هذا النوع من المسلسلات وتميل الى الترفيه والقضايا الخالية من وجع الرأس. يصبح التلفزيون الرسمي السوري هو المرشح الأول لانتاج مثل هكذا مسلسل، كنوع من اعادة قضية كوهين الى الواجهة، فالسلطات الاسرائيلية تحاول اعادة جثته منذ عقود فاذا كانت لم تستطع حتى اللحظة، فهذه فرصة كبرى للسوريين لاستبدال جثته بالمعتقلين السوريين في سجون الاحتلال، وخاصة المناضلين في الجولان السوري المحتل الذين حكموا بأحكام جائرة تصل الى ربع قرن فما كان منهم الا أن رددوا النشيد الوطني السوري داخل المحكمة في حيفا، أو على أضعف تقدير مبادلته بجثامين الشهداء السوريين الذين سقطوا في الحروب الماضية وبقوا دون شواهد تدل على انهم مروا بهذه الحياة، سوى شاهد الجندي المجهول.

تلميع

■ في فيلم المملكة الذي مازال يعرض في الصالات هذه الأيام تبدو المحاولة واضحة لتلميع جهود المملكة العربية السعودية في الحرب على ما يسمى الارهاب وادانتها بنفس الوقت، لكن ما يحسب للفيلم هو شخصية الضابط السعودي (ناصرغازي) الذي قدمه الفيلم بصورة رائعة يظهر من خلالها ذكيا، سريع البديهة، محترفا في عمله، هادئا في النقاش مع الآخر، شجاعا في المعارك يعرف ما يريد. أفردَ الفيلم مساحة كبيرة وخاصة للعربي الجيد ولكنه استكثر عليه هذه الصفات فأرداه قتيلا في النهاية تطبيقا للمثل الصهيوني الشهير (العربي الجيد هو العربي الميت). وبالطبع بقي البطل الأمريكي يسرح بين دول العالم ليحق الحق ويصدرّ العدل وينفذ القضاء المبرم بالأعداء.

كوكب سورية

■ مزاج الرقيب الاعلامي السوري ما برح يدهش المتعاملين معه او المحتكين به ويزيد من عدد الساخطين عليه. فها هو يصل مؤخرا الى موقع «الفيس بوك» الاجتماعي ليحجبه في سورية بعد أن منع سابقا موقع «اليو تيوب» الذائع الصيت، هذا على صعيد القادم من الخارج المصنوع بمواصفات غير رقابية، لكنه أقفل موقع النزاهة السوري وهو موقع يعمل من داخل سورية مثله مثل موقع شبابلك الذي أنضم الى القائمة. بالاضافة الى المنع التقليدي لصحف عربية مثل «القدس العربي» ورقا والكترونا ومواقع المعارضة الخارجية. وكالعادة لم يقدم هذا الرقيب المتخفي أسبابه، أو حتى يعرَف عن نفسه لتتم محاورته أو سؤاله عن التشريع الذي يبيح له ذلك، عن حدود الممكن والمستحيل، عن السقف المطلوب ومتى يرتفع، عن ثورة التقينة وكيف يتعامل معها.

مزاج الرقيب السوري ما يزال يثبت يوميا انه الأكثر بلادة وتكلسا ويباسا وحمقا حتى من أخوته الأمزجة العربية الشقيقة، والرقيب السوري يجعل من السوريين يشعرون أنهم تحت السن القانوني الذي يؤهلهم للتواصل مع بني جنسهم من البشر المنتشرين على مساحة الأرض والاكتفاء بكوكب سورية الذي يدور ويدور ويدور في فلك أهليجي بلا شمس ولا أقمار تنير شتاءه القطبي البارد.

يا جولان ويالي ما تهون

■ متقلبا بين الضوء الباهت والعتمة المفتعلة أنساب برنامج (ضي القناديل) في حلقة خاصة مع الفنان الملتزم سميح شقير. سألته مقدمة البرنامج هيام منور، عن علاقته مع فلسطين والمقاومة وذاكرته وشغفه الفني وبدايته حتى وصلت الى الجولان فأرادت معرفة سر العلاقة الوثقى، بين الفنان الملتزم سميح شقير وقرى الجولان السوري المحتل، فأجاب سميح: أنا من مواليد الجولان في قرية واسط. ردت المقدمة: وهل واسط قرية محتلة؟

أغاني سميح شقير، وثّقت احتلال الأرض السورية أكثر من الكتب المدرسية، فأغنيته (يا جولان يالي ما تهون علينا) ستظل طازجة حارة حتى تحريره، ومبادرته الفردية لتعريف بقرى وناس الجولان من خلال الكلمة والغناء واللحن جعلت من هذا الركن الحزين في سورية يبقى حارا في الوجدان.

ما نود قوله اذ كان مقدمو البرامج الثقافية والجادة في التلفزيون الوطني السوري، لا يعرفون أسماء أرضهم المحتلة، فهل نعتب على الآخرين حين يعيِّرون سورية انها أغلقت حدود الجولان أمام المقاومة طوال عقود؟!

فلاش 1

مثل قرد سكران لدغته عقرب، اخذ مشعوذ قناة «كنوز» ينط ويزعق بالمتصلة بعد أن أخبرته انها غير طاهرة ولم تتوضأ. وصار يصرخ لا تتكلمي معي أعطيني أحدا طاهرا في بيتك لأكلمه، مهددا اياها بالويل والثبور لتجرؤها على الكلام معه وهي مدنسة. هذه ليس مبالغة، انما احدى الصور المتكررة لقنوات السحر والشعوذة المحمية بقوانين الاعلام والمدعومة من شركات الاتصالات في البلدان العربية، تقدم لجمهور واسع، رقى شرعية، وحلولا سحرية، وطلاسم عجائبية لأزماتهم المزمنة.

فلاش 2

لا جديد في البرامج الحوارية التلفزيونية، سوى تغير الأسماء وتنقل المذيعين بين المحطات. برنامج «العرّاب» الذي يقدمه (نيشان) وتروج له قناة أم بي سي هذه الأيام، سيستقبل نفس الوجوه العتيدة، من فنانين واعلاميين وشعراء وكتبة، لتطالعنا أصالة وهيفاء، نانسي ومستغانمي، قرداحي ومرسيل غانم، نبيل شعيل وسميرة سعيد. الفرق هذه المرة ان حضورهم سيكون بالزوج يعني اثنان اثنان. وسيستعاد ويعاد نفس الكلام نفس الثرثرة نفس الحديث نفس الهدف. وكأن هذا الوطن الممتد من البحر الى البحر لا يوجد فيه غيرهؤلاء الخمسين شخصية على الأكثر، «العرّاب» يدعي أنه سيقدم برنامجا مختلفا، سننتظر ونرى.

---

* كاتب من سورية

azzamfadi@gmail.com

وارضيات

دوري ابطال اوروبا

ميلان حامل اللقب وريال مدريد وتشيلسي وبورتو تسعى للتأهل

■ هامبورغ - قنا: تسعى اندية آيه سي ميلان الايطالي حامل اللقب وريال مدريد الاسباني وتشيلسي الانكليزي وبورتو البرتغالي الى التأهل للدور الـ16 من بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم عندما تلعب اليوم الاربعاء الجولة قبل الاخيرة من مبارياتها بدور المجموعات من البطولة..

وما يزال ناديا فيردر بريمن وشالكه الالمانيان في أمس الحاجة لتحقيق الفوز غدا للحفاظ على أمل ألمانيا في وجود أي ممثل لها بدور الـ16 من البطولة الاوروبية..

ويستطيع ميلان أن يتأهل غدا بالفوز على مضيفه بنفيكا البرتغالي ضمن منافسات المجموعة الرابعة من البطولة. وقد يكون مجرد التعادل كافيا ليضمن التأهل لميلان غدا إذا ما انتهت مباراة المجموعة الرابعة الاخرى بين سيلتيك الاسكتلندي وشاختار دونتسيك الاوكراني بفوز أي طرف منهما..

من ناحية أخرى سيضمن ريال مدريد الاسباني التأهل بمجرد التعادل مع مضيفه فيردر بريمن. أما الفوز فسيضمن لريال مدريد صدارة المجموعة الثالثة..

ويحتاج فيردر بريمن الالماني إلى الفوز بشكل شبه مؤكد بعدما تعرض للهزيمة ثلاث مرات في المباريات الاربع التي خاضها بدور المجموعات وإن كان التعادل أيضا قد لا يقضي تماما على أمل الفريق الالماني ولكن هذا الامر سيكون بناء على نتيجة مباراة المجموعة الثالثة الاخرى بين لاتسيو الايطالي وأوليمبياكوس اليوناني..

وفي مباريات المجموعة الثالثة الاخرى يحل أوليمبياكوس ضيفا على لاتسيو ولكل منهما خمس نقاط بفارق ثلاث نقاط خلف المتصدر ريال مدريد. وإذا انتهت هذه المباراة بفوز أي من طرفيها فستعني هذه النتيجة تأهل الطرف الفائز لدور الـ16 بشرط ألا يتغلب بريمن على ريال مدريد..

اما ليفربول الانجليزي وصيف الموسم الماضي فيحتاج الى الفوز على ضيفه البرتغالي بورتو لتجنب الخروج من منافسات التأهل. ولكن بورتو متصدر ترتيب المجموعة الاولى يعرف في الوقت نفسه أن الفوز أو حتى التعادل أمام ليفربول قد يضمن له التأهل للمراحل الحاسمة في البطولة الاوروبية..

ويحل تشيلسي الانجليزي ضيفا على روزنبورج تروندهايم النرويجي ضمن منافسات المجموعة الثانية غدا وهو يعرف أن الفوز سيؤهله للدور التالي من دوري الابطال. بينما يستطيع النادي النرويجي بدوره أن يتأهل غدا إذا لم ينجح شالكه الالماني في التغلب على مضيفه بلنسية الذي تعني اي نتيجة له بخلاف الفوز خروجه من سباق التأهل لدور الـ16. وإذا فشل كل من شالكه وبريمن في التأهل لدور الـ16 فسينضمان إلى مواطنهما شتوتجارت في توديع منافسات دوري الابطال من دور المجموعات..

ليون الفرنسي يواجه خطر الخروج المبكر من دوري أبطال اوروبا

■ لندن - رويترز: قد يفشل اولمبيك ليون الذي يهيمن تماما على كرة القدم في فرنسا في السنوات الاخيرة رغم اخفاقاته المتكررة في دوري ابطال اوروبا حتى في تجاوز دور المجموعات هذا الموسم ان خسر أمام ضيفه برشلونة الاسباني امس الثلاثاء.

ويتصدر ليون دوري الدرجة الاولى الفرنسي حيث يسعى لاحراز لقبه السابع على التوالي لكنه متعثر اوروبيا اذ خسر اول مباراتين له في المجموعة الخامسة أمام برشلونة ورينجرز الاسكتلندي.

وأحيا الفوز ذهابا وايابا على شتوتجارت بطل المانيا أمل الفريق الفرنسي في تجاوز دور المجموعات ومن شأن فوزه امس الثلاثاء على منافسه الاسباني ثم على رينجرز في جلاسجو الشهر المقبل اكمال عودة ليون ليتجاوز الدور الاول للمرة الخامسة على التوالي. لكن في حالة الخسارة أمام برشلونة وفوز رينجرز على شتوتجارت فسيودع ليون البطولة مبكرا. وقال البرازيلي جونينيو صانع ألعاب ليون «مصيرنا بأيدينا لكن برشلونة ليس بالمنافس السهل بكل تأكيد».

وزادت مهمة ليون صعوبة بعد اصابة مهاجمه الشاب كريم بنزيمة (19 عاما) متصدر ترتيب هدافي الدوري الفرنسي برصيد 11 هدفا. وسيلعب برشلونة الذي يحتاج لنقطة التعادل فقط لضمان التأهل بدون مهاجمه الفرنسي المصاب تييري هنري لكنه سيعوضه بأفضل ما يكون بعودة صانع الالعاب البرازيلي رونالدينيو للمشاركة بعد غيابه عن مباراة ريكريتيفو ويلفا في الدوري يوم السبت الماضي التي فاز فيها برشلونة بثلاثية نظيفة. وهناك فريق اخر متثعر هو ايندهوفن الهولندي الذي يعاني لتقديم الاداء الذي اعتاد على تقديمه اوروبيا في المواسم الماضية ويواجه خطر الاقصاء المبكر من المجموعة السابعة.

ويحتاج بطل هولندا للفوز على تشسكا موسكو الروسي للبقاء في سباق المنافسة على التأهل بينما سيضمن الفوز لكل من انترناسيونالي الايطالي أو ضيفه فناربخشه المرور الى دور الستة عشر. وسيضمن مانشستر يونايتد الانكليزي وهو الفريق الوحيد في البطولة الذي حقق الفوز في جميع مبارياته في دور المجموعات حتى الان التأهل عن المجموعة السادسة ان حقق الفوز على ضيفه سبورتنج لشبونة البرتغالي وهو ما سيضمن لروما الايطالي مرافقة بطل انكلترا الى دور الستة عشر شريطة أن يخرج بنقطة واحدة على الاقل من مباراته في ضيافة دينامو كييف الاوكراني الذي لم يحقق أي فوز في مبارياته الاحدى عشرة الاخيرة في دوري أبطال اوروبا. وضمن ارسنال الانكليزي بالفعل التأهل عن المجموعة الثامنة لكنه يواجه مباراة صعبة في ضيافة صاحب المركز الثاني اشبيلية الاسباني الذي يحتاج للفوز لضمان مرافقة الفريق الانكليزي الى الدور التالي. وسيكون على سلافيا براج التشيكي الفوز على مضيفه ستيوا بوخارست الروماني للحفاظ على أمله في التأهل.

استقالة مكليش من تدريب منتخب اسكتلندا

■ لندن - رويترز: قال الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم امس الثلاثاء ان اليكس مكليش تقدم باستقالته من تدريب المنتخب الوطني الاول للبلاد بعد ان امضى عشرة اشهر في منصبه. وقال الاتحاد الاسكتلندي ان استقالة مكليش الذي كان فريقه قاب قوسين او ادنى من التأهل لنهائيات كأس الامم الاوروبية في 2008 اصبحت سارية المفعول على الفور. وذكرت تقارير ان مكليش قد يتولى تدريب فريق برمنجهام سيتي الانكليزي الذي سيعقد مؤتمرا صحافيا اليوم الاربعاء من المتوقع ان يعلن خلاله عن تعيين مكليش مدافع ابردين السابق مدربا جديدا له خلفا لستيف بروس. وكان بروس ترك تدريب برمنجهام هذا الاسبوع ليتولى مسؤولية ويجان اثليتيك الذي ينافس ايضا في الدوري الممتاز الانكليزي. وقال جورج بيت رئيس الاتحاد الاسكتلندي في بيان «انا حزين لان اليكس اتخذ هذا القرار. انه مدرب رائع وأدى عملا رائعا مع المنتخب الوطني للبلاد».

واضاف «كان الجميع في الاتحاد الاسكتلندي وجماهير اسكتلندا بالطبع في جميع انحاء العالم يتطلعون لرؤية اليكس وهو يقودنا في مشوار التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم في 2010».

وتابع «لهذا السبب اخترنا ان نعرض على اليكس تمديد عقده عندما كنا في جنوب افريقيا. لكن للاسف لقد اختار طريقه».

استقالة مدرب فنزويلا بسبب هتافات الجماهير

■ كراكاس - رويترز: تقدم ريتشارد بايز مدرب منتخب فنزويلا لكرة القدم باستقالته بعد ست سنوات ونصف من توليه مهام منصبه قاد خلالها الفريق الى العديد من الانتصارات الا انه بات في الاونة الاخيرة هدفا للانتقادات من قبل المشجعين. وتم الاعلان عن استقالته خلال مؤتمر صحافي لرفائيل اسكويفل رئيس الاتحاد الفنزويلي لكرة القدم عقب اقل من اسبوع من تعديل المنتخب الفنزويلي لتأخره بثلاثة اهداف لفوز على بوليفيا 5-3 في تصفيات كأس العالم 2010. وتركت النتيجة المنتخب الفنزويلي في المركز الخامس بين ترتيب الفرق العشر المشاركة في تصفيات دول امريكا الجنوبية برصيد ست نقاط من اربع مباريات.

ميدو.. يغيب عن كأس امم افريقيا

■ القاهرة - ا ف ب: بات في حكم المؤكد ان يغيب مهاجم منتخب مصر وميدلزبره الانكليزي لكرة القدم احمد حسام (ميدو) عن المشاركة مع في نهائيات كأس الامم الافريقية المقررة في غانا في كانون الثاني (يناير) المقبل بسبب معاناته من التهابات شديدة في الحوض تستلزم علاجا لمدة شهرين ونصف الشهر طبقا لتقرير الاطباء في انكلترا.

وقرر الاطباء منح اللاعب راحة كاملة لمدة شهر على ان يبدأ العلاج بعد ذلك.

وقد منعت الاصابة ميدو من المشاركة مع فريقه في المباريات الاخيرة ضمن الدوري الانكليزي، وقال مدربه غاريث ساوثغيت في تصريحات الى موقع النادي على شبكة الانترنت ان اصابة ميدو اثرت سلبا على هجوم الفريق لانه يمثل قوة هجومية هائلة ويكفي احرازه هدفين في اول مشاركتين له معه.

وطالب ساوثغيت من ميدو «الصبر وعدم الاستعجال في العودة مؤكدا انه يعلم ان الابتعاد عن المستطيل الاخضر امر في غاية الصعوبة على لاعب مثله".

من جهة اخرى قال الاتحاد التونسي لكرة القدم امس الثلاثاء ان منتخب بلاده سيواجه زامبيا وديا في السادس من يناير كانون الثاني استعدادا لنهائيات كأس أمم افريقيا التي تستضيفها غانا في الفترة من 20 كانون الثاني (يناير) حتى العاشر من فبراير شباط المقبل. وقال كمال بن عمر نائب رئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم لرويترز «توصلنا الى اتفاق مع الاتحاد الزامبي لاجراء مباراة ودية في السادس من يناير المقبل استعدادا لنهائيات كأس أمم افريقيا».. وأضاف «هناك اتصالات أخرى مع منتخبات المغرب ومالي وبنين لاجراء مباريات ودية قبل خوض النهائيات».. وخاض المنتخب التونسي في وقت سابق مباراتين وديتين استعدادا لنهائيات أمم افريقيا فاز في الاولى على ناميبيا بهدفين دون رد وتعادل في الثانية مع النمسا بدون أهداف. ويخوض منتخب تونس منافسات الدور الاول بنهائيات أمم افريقيا الى جانب منتخبات السنغال وأنجولا وجنوب افريقيا.

الاهلي يسعى اليوم لمحو اثار خسارته الافريقية أمام الاتحاد السكندري بالدوري المصري

■ القاهرة - رويترز: يسعى الاهلي الى الظهور بأفضل صورة ممكنة خارج ملعبه أمام الاتحاد السكندري اليوم الاربعاء ضمن منافسات المرحلة الحادية عشرة للدوري المصري الممتاز لكرة القدم في أول مباراة يخوضها منذ خسارة لقب دوري ابطال افريقيا أمام النجم الساحلي التونسي في وقت سابق هذا الشهر.

ويشهد اليوم ذاته بقية مباريات المرحلة اذ يلتقي بتروجيت مع المصري والزمالك مع المقاولون العرب والاسماعيلي مع أسمنت السويس والترسانة مع حرس الحدود والمصرية للاتصالات مع غزل المحلة وانبي مع الالومنيوم. وافتتح طلائع الجيش متصدر المسابقة مباريات المرحلة الاسبوع الماضي بمباراة أمام بلدية المحلة انتهت بالتعادل بدون أهداف على ملعب الاخير بمدينة المحلة. ويأمل الاهلي أن يمحو اثار هزيمته المذلة بملعبه أمام النجم الساحلي في النهائي الافريقي ليخسر لقبه الذي حققه في العامين الماضيين عندما يواجه منافسه السكندري المتعثر. ويبتعد الاتحاد السكندري الذي يحتل المركز قبل الاخير في ترتيب اندية الدوري المصري الذي يضم 16 ناديا بفارق نقطة واحدة عن أسمنت السويس متذيل القائمة وقد يعيد له الانتصار على الاهلي الكثير من الاستقرار الغائب عنه هذا الموسم. لكن في المقابل يعول الجهاز الفني للاهلي على هذه المباراة من أجل التخلص نهائيا من اثار الهزيمة الافريقية الموجعة.

وتمثل الحالة الجيدة التي بدا عليها عماد متعب مهاجم الفريق مع منتخب مصر في دورة الالعاب العربية التي اختتمت هذا الاسبوع وتسجيله خمسة أهداف في أربع مباريات نذير خير لحامل لقب الدوري المصري. وسجل متعب اخر هدف له في الدوري المصري في فبراير شباط الماضي وكان في مرمى الاتحاد السكندري نفسه في الاسكندرية.

ويحتل الاهلي المركز الثالث برصيد 18 نقطة من ثماني مباريات. وكشف بتروجيت في المرحلة الماضية عن نوايا جادة في المنافسة على لقب الدوري المصري بعدما سحق جاره أسمنت السويس 8-صفر ليحقق أكبر نتيجة في تاريخه بالمسابقة التي تأهل للعب فيها لاول مرة الموسم الماضي. ويحتل بتروجيت المركز الثاني برصيد 22 نقطة من تسع مباريات وسيدفعه الفوز بملعبه في السويس على المصري البورسعيدي غدا لانتزاع القمة من طلائع الجيش. ولاول مرة في تاريخه انضم ثلاثة من لاعبي بتروجيت هم علاء ابراهيم هداف الدوري ووليد سليمان وأسامة محمد الى منتخب مصر وساهموا معه في الفوز بذهبية دورة الالعاب العربية ولعب الاخير بشكل أساسي في مباراتين من بين أربع خاضها الفراعنة في البطولة. ويسعى الزمالك الذي يحتل المركز الرابع برصيد 17 نقطة من عشر مباريات الى الاستمرار في ملاحقة ثلاثي المقدمة بالفوز على المقاولون العرب الذي تراجع مستواه بشكل كبير في المراحل الماضية.

وضم الهولندي رود كرول مدرب الزمالك الجناح الايسر الاردني خالد سعد الى قائمة فريقه لاول مرة منذ فترة طويلة بينما استبعد حازم امام قائد الفريق وعلاء عبد الغني وعمرو زكي لاسباب مختلفة. وستكون مهمة الاسماعيلي سهلة نوعا ما وهو يواجه بملعبه في الاسماعيلية فريق أسمنت السويس المتعثر.

وعاد الى تدريبات الاسماعيلي اللاعبون الدوليون سيد معوض وحسني عبد ربه وهاني سعيد وعمر جمال بعد مشاركتهم مع منتخب مصر في الدورة العربية. ويملك الاسماعيلي 16 نقطة من تسع مباريات يحتل بهم المركز الخامس.

جوائز الاتحاد الاسيوي: من يكون عريس كرة اسيا اليوم؟

■ سيدني - ا ف ب: يتنافس ثلاثة لاعبين عرب على لقب افضل لاعب اسيوي في الحفل السنوي الذي يقيمه الاتحاد الاسيوي لكرة القدم اليوم الاربعاء في سيدني وهم العراقيان يونس محمود (الغرافة القطري) ونشأت اكرم (العين الاماراتي) والسعودي ياسر القحطاني.

ودأب الاتحاد الاسيوي على توزيع جوائزه منذ عام 1994 في كوالالمبور لكنه نظم هذا الحدث ثلاث مرات خارج العاصمة الماليزية حيث مقره الرئيسي، وكان ذلك في لبنان عام 2000، والعام الماضي في ابو ظبي بالاضافة الى اليوم في سيدني.

وكان المهاجم القطري خلفان ابراهيم خلفان احرز اللقب العام الماضي متقدما على السعودي محمد الشلهوب والكويتي بدر المطوع.

وتحمل اليابان وايران الرقم القياسي في عدد احراز الالقاب (4 مرات لكل منهما) الاولى عن طريق ماسامي ايهارا (1995) وهيديتوشي ناكاتا (1997 و98) وشينجي اونو (2002)، والثانية عن طريق خودادا عزيزي (1996) وعلى دائي (1999) ومهدي مهداوي (2003) وعلى كريمي (2004)، تليها السعودية (3 القاب) عن طريق سعيد العويران (1994) ونواف التمياط (2000) وحمد المنتشري (2005)، ومرة واحدة لقطر عن طريق خلفان ابراهيم خلفان العام الماضي، وللصين عن طريق فاز زهي هي (2001).

وكان يونس محمود قاد ببراعة منتخب العراق الى احراز لقب كأس اسيا الصيف الماضي وتوج افضل لاعب في البطولة واحرز لقب الهداف متساويا مع مع السعودي ياسر القحطاني والياباني ناوهيرو تاكاهارا برصيد اربعة اهداف لكل منهم.

يذكر ان هدف يونس محمود في المباراة النهائية في مرمى السعودية منح اللقب القاري للعراق.

اما على صعيد ناديه الغرافة فقد توج هدافا للدوري القطري، كما اختارته مجلة "فرانس فوتبول» ضمن مجموعة من 50 لاعبا من مختلف انحاء العالم للتنافس على لقب جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها سنويا، وكرم من نادي انتر ميلان الايطالي ونال جائزة «جاسينتو فاكيتي» مدافع الاخير.

ويعد محمود احمد اعمدة منتخب بلاده، وقد خاض معه اكثر من 40 مباراة دولية كان في معظمها قائدا له.

بدأ محمود مشواره مع احد الاندية المغمورة في منطقة عين دبس (40 كلم شمال كركوك)، وانطلق بقوة مع فريق نادي كركوك في الدرجة الممتازة لموسم 2000 ـ 2001 باشراف المدرب العراقي الدولي السابق واثق اسود الذي يقف وراء انطلاقته.

وخضع محمود للاختبار في العاصمة بغداد مع اندية الشرطة والزوراء قبل انطلاق موسم 2001 ـ 2002 لكن لم يقع عليه الاختيار الا مع الطلبة.

وحصل المهاجم العراقي مع الطلبة على لقبي الكأس والدوري لموسم 2001 ـ 2002، ولقب الدوري في الموسم التالي، انتقل بعدها الى صفوف الخور القطري ليمضي تجربة احترافية ناجحة لموسمين حيث حقق معه لقب كأس ولي العهد.

وفي الموسم الماضي، برز محمود بشكل لافت مع الغرافة بعد ان فضل الانتقال الى صفوفه، وانتزع معه لقب هداف الدوري القطري.

وشارك محمود مع المنتخب العراقي في النسخة الثالثة عشرة لكأس اسيا في الصين، وفي «خليجي 17» في الدوحة وخليجي 18» في ابو ظبي، وساهم باحراز المنتخب الاولمبي المركز الرابع في اولمبياد اثينا عام 2004 باشراف المدرب المحلي عدنان حمد.

اما مواطنه نشأت اكرم فكان احد نجوم كاس اسيا الاخيرة وقدم مستوى لافتا في مركز صانع الالعاب، وساهم كثيرا في احراز اللقب ما لفت انظار نادي سندرلاند الى اعلن رغبته في التعاقد معه قبل ان ينضم الى العين الاماراتي.

ولعب اكرم في المواسم الثلاثة الماضية في نادي الشباب السعودي الموسم الماضي لكنه لم يجدد عقده معه.

وظهرت موهبة اكرم (24 عاما) الكروية مبكرا مع منتخبات الناشئين وتدرج سريعا الى ان وصل الى منتخب الشباب حيث احرز معه لقب بطل كأس آسيا للشباب في ايران عام 2000، كما شارك مع المنتخب في مونديال الشباب في الأرجنتين في العام ذاته، ما دفع بمدرب المنتخب الاول الى الاستعانة به لاعبا أساسيا.

وشارك اكرم مع المنتخب الاول في تصفيات كأس العالم 2002، واحرز معه لقب بطل دورة غرب اسيا في دمشق في العام ذاته، كما ساهم في قيادة منتخب بلاده الى الدور ربع النهائي لكأس امم اسيا التي اقيمت في الصين عام 2004، والمنتخب الاولمبي الى نهائيات دورة الالعاب الاولمبية في اثينا واحتلال المركز الرابع فيها.

اما القحطاني فيعتبر افضل لاعب سعودي في السنوات الاخيرة وقد لفت الانظار في مونديال 2006 في المانيا عندما سجل هدفا رائعا في مرمى تونس، وواصل تألقه في كأس الخليج مطلع العام الحالي ثم فرض نفسه احد نجوم نهائيات كأس اسيا الاخيرة.

يذكر أن ياسر القحطاني كان سجل أغلى لاعب سعودي في الصفقات المحلية حيث انتقل من القادسية الى الهلال بمبلغ 22 مليون ريال (نحو ستة ملايين دولار)، وهو مرشح للاحتراف في اوروبا في السنوات المقبلة.

ويتنافس اربعة لاعبين على لقب افضل لاعب ناشىء وهم: ياسوهيتو موريشيما (اليابان) وتسوكاسا اوميساكي (اليابان) ويويشيرو كاكيتاني (اليابان) وكيم كوم ايل (كوريا الشمالية).

وانحصر لقب افضل ناد بين الوحدة (الامارات) واوراوا رد دايموندز (اليابان) الذي توج بطلا لاسيا قبل اسبوعين، واصفهان (ايران) وسيونغنام ايلهوا تشونما (كوريا الجنوبية).

اما لقب افضل منتخب فمحصور بين العراق بطل اسيا ووصيفه السعودي وكوريا الجنوبية.

وتتنافس ثلاثة اتحادات على لقب افضل اتحاد وطني وهي اتحادات الصين واليابان وفيتنام.

حرب كلامية بين مانشيني ورونالدو بسبب استبعاد ادريانو

■ روما - ا ف ب: انطلقت حرب كلامية بين مدرب انتر ميلان روبرتو مانشيني ومهاجم ميلان البرازيلي رونالدو على خلفية استبعاد الاول مواطن الثاني ادريانو عن تشكيلة بطل ومتصدر الدوري الايطالي لكرة القدم.

ولم يلعب ادريانو الا اربع مباريات مع انتر ميلان هذا الموسم، سجل خلالها هدفا واحدا، وهو يتواجد حاليا في بلاده حيث يخضع لمعسكر تدريبي يأمل من خلاله استعادة لياقته البدنية بشكل كامل، في حين ان بعض التقارير تحدثت عن ان مهاجم بارما السابق يحاول التخلص من الوزن الزائد ومن ادمانه على الكحول.

ورأى رونالدو ان مشكلة ادريانو الوحيدة هي المدرب مانشيني، وهذا الامر اثار حفيظة الاخير، اذ قال اليوم الاثنين لصحيفة «غازيتا ديللو سبورت» المحلية «انه (رونالدو) لا يعلم عما يتحدث». وتراجع رونالدو امس عن انتقاده لمانشيني بعد مباراة ميلان مع مضيفه كالياري (2-1) والتي كانت الاولى للنجم البرازيلي هذا الموسم بعد تعافيه من الاصابة، اذ اشار انه لا يتذكر على الاطلاق ذكره لاسم مانشيني، مبديا استغرابه لموقف الاخير. لكنه عاد لاحقا لينتقد مانشيني عندما قال «ادريانو بحاجة الى المساعدة، واعتقد ان مانشيني لا يقوم بالكثير من اجل انقاذه».

بالاك يلعب للمرة الاولى منذ 7 اشهر

■ لندن - ا ف ب: خاض قائد منتخب المانيا ميكايل بالاك المبتعد عن الملاعب بسبب الاصابة، مباراته الاولى منذ سبعة اشهر عندما شارك مع الفريق الرديف لتشلسي الانكليزي امام برمنغهام الاثنين. وقال بالاك: «اشعر انني بحالة جيدة. اريد خوض التمارين في الاسبوع المقبل ولعب مباراة اخرى مع الفريق الرديف لاجد طريقي مجددا مع الفريق الاول».

وكان صانع الالعاب الموهوب قد عاد الى تمارين الفريق اللندني نهاية الشهر الماضي، وهو قال وقتذاك في تصريح لصحيفة «بيلد» الالمانية: «بامكاني التدريب بشكل طبيعي وفعل اي شيء بالكرة: الان أتدرب بمفردي لكني اثق في امكانية لعبي مع فريقي قبل نهاية العام الحالي» من دون ان يحدد موعدا محددا لعودته الى الملاعب.

ويغيب بالاك (31 عاما) عن تشلسي منذ نيسان (ابريل) الماضي بسبب اصابة قوية في الكاحل خضع عقبها لعملية جراحية، ما اضطر فريقه الى استبعاده من الدور الاول لمسابقة دوري ابطال اوروبا، وهو القرار الذي ادخل النادي اللندني في حرب كلامية مع الاتحاد الالماني للعبة.

فان غال ينضم الى لائحة المهتمين بالاشراف على المنتخب الانكليزي

■ لندن - ا ف ب: انضم الهولندي لويس فان غال الى لائحة المدربين المهتمين بالاشراف على منتخب الانكليزي لكرة القدم خلفا لستيف ماكلارين الذي اقيل الخميس الماضي من منصبه بعد فشله في قيادة بلاده الى نهائيات كأس اوروبا 2008, ويدرب فان غال فريق الكمار الهولندي منذ عام 2005 وكان قريبا جدا الموسم الماضي من قيادته الى لقب الدوري المحلي لاول مرة منذ 29 عاما، الا ان اكسيلسيور حرمه من ذلك بالفوز عليه 3-2 في المرحلة الاخيرة، ليحتفظ ايندهوفن باللقب بفضل هدف واحد يفصله عن اياكس امستردام.

وبامكان فان غال (56 عاما) الذي اشرف في السابق على برشلونة الاسباني واياكس ايضا، ان يترك الكمار في حال حصل على عرض لتدريب احد المنتخبات حسب ما ينص العقد الذي يربطه بالفريق الذي يعاني كثيرا هذا الموسم.

وقال فان غال في حديث لموقع شبكة «بي بي سي» البريطانية على شبكة الانترنت «هناك عدد كبير من المرشحين (لتدريب انكلترا) لكني مستعد لتولي هذا المنصب والا لما كان عقدي مع الكمار يتضمن البند الذي يسمح لي بالرحيل من اجل تدريب احد المنتخبات».

وكلف المدير التنفيذي في الاتحاد الانكليزي بريان بارويك بايجاد المدرب الذي بامكانه سد فراغ ماكلارين وتم رفض هذا المنصب حتى الان من ثلاثة مدربين محليين هم سام الاردايس (نيوكاسل) ومارتن اونيل (استون فيلا) والان كوربيشلي (وست هام)، علما ان هؤلاء الثلاثة كانوا مهتمين بهذا المنصب بعد رحيل السويدي زفن غوران اريكسون عقب مونديال المانيا 2006، الا ان الاتحاد المحلي فضل عليهم ماكلارين الذي كان مساعدا للمدرب السويدي الذي يشرف حاليا على مانشستر سيتي.

وانضم فان غال الى لائحة مرشحين اجانب تضم الايطاليين فابيو كابيللو (ميلان وريال مدريد وروما ويوفنتوس سابقا) ومارتشيلو ليبي (يوفنتوس وانتر ميلان والمنتخب الايطالي سابقا) اللذين اعربا عن اهتمامها بهذا المنصب.

كما طرحت اسماء البرتغالي جوزيه مورينيو (بورتو وتشلسي سابقا) والبرازيلي لويس فيليبي سكولاري (البرازيل سابقا والبرتغال حاليا) والفرنسي ارسين فينغر (موناكو سابقا وارسنال حاليا) والهولندي غوس هيدينك (ايندهوفن وفنربغشه وفالنسيا وريال مدريد واشبيلية وهولندا وكوريا الجنوبية واستراليا سابقا وروسيا حاليا)، من بين المرشحين لهذا المنصب.

واشار فان غال الى انه عرض عليه في السابق الاشراف على المنتخب الانكليزي، لكنه اعترف انه ليس المرشح الاوفر حظا لتولي هذا المنصب حاليا، مضيفا «طلب مني منذ عدة اعوام (الاشراف على انكلترا) لكني رفضت العرض. ربما سيتصلون بي مجددا لكني اتفهم انهم (الاتحاد الانكليزي) مشغولون كثيرا، خصوصا في استيعاب فكرة عدم التأهل الى نهائيات كأس اوروبا».

وختم «اعلم ان فرصي بان اصبح مدربا لانكلترا ضئيلة جدا».

الاتحاد الاسكتلندي لن يسمح لماكليش بتدريب برمنغهام

■ لندن - ا ف ب: اكد الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم انه لن يسمح لمدرب منتخبه اليكس ماكليش بالاشراف على تدريب برمنغهام الانكليزي الساعي للحصول على خدماته.

وقال المدير العام للاتحاد الاسكتلندي غوردون سميث في تصريح الى صحيفة «ذي صن»: «لقد تلقينا عرضا رسميا من برمنغهام بشأن مدرب منتخبنا، لكننا رفضنا السماح لهم بالتكلم مع اليكس في الوقت الحاضر لاننا اوضحنا اننا نريد التمسك به». وكانت تقارير صحافية عدة قد اكدت امس الاثنين ان ماكليش سيوقع عقدا مع برمنغهام خلال الايام القليلة المقبلة، ليكون بديلا لستيف بروس الذي انتقل لتدريب ويغان.

وقدم المنتخب الاسكتلندي باشراف ماكليش اداء مميزا خلال تصفيات كأس امم اوروبا 2008، وكان قوب قوسين او ادنى من التأهل الى النهائيات على حساب ايطاليا بطلة العالم او فرنسا وصيفتها.

بطولة العراق: حامل اللقب يستهل مشواره بفوز كبير على السليمانية

■ بغداد - ا ف ب: استهل اربيل حامل اللقب مهمته في انطلاق المرحلة الاولى من مسابقة الدوري العراقي لكرة القدم بفوز كبير على ضيفه السليمانية 4-صفر في اطار مواجهات المجموعة الاولى. وسجل مسلم مبارك (44 و64) ولؤي صلاح (11) وحيدر صباح (70) الاهداف. وضمن المجموعة ذاتها تغلب سامراء على زاخو 3-2. سجل للاول مزهر احمد (15) ومهند حسين (55) ومؤيد طه (85)، وللثاني صفاء محمد (34) وعلي حسين (62).

وخطف دهوك فوزا ثمينا على حساب ضيفه سيروان بهدفين لهدف، في حين انتهت مباراة بيرس وكركوك 1-1. وتعثر القوة الجوية عندما سقط امام الكهرباء صفر-1 ضمن منافسات المجموعة الثانية على استاد الشعب الدولي في بغداد. وسجل غافل علي (47) هدف المباراة الوحيد. وانتهى لقاء الشرطة وضيفه السماوة ضمن منافسات المجموعة الثالثة 2-2. سجل للاول حيدر علي (25) وفائز محمد (65)، وللثاني احمد حسن (53) وامجد غازي (90).

مصر: ارتفاع أسعار المنتجين 12,1 %

■ القاهرة ـ رويترز: قال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ان أسعار المنتجين في مصر ارتفعت بنسبة 3,2 في المئة في ايلول (سبتمبر) الماضي لتصل الزيادة السنوية فيها الى 12,1 في المئة مقارنة بما كانت عليه قبل عام.

والاحصاءات التي نشرت على موقع الجهاز على الانترنت تمثل أول مرة ينشر فيها مؤشره الجديد لاسعار المنتجين الذي ينوي احلاله محل مؤشر أسعار الجملة بدءا من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري قال الجهاز ان الاسعار ارتفعت بنسبة 10,2 في المئة في 12 شهرا حتى ايلول (سبتمبر) 2007.

بنك يونيكورن البحريني يسعى لاقتراض 100 مليون دولار لتمويل توسعات

■ دبي ـ رويترز: قال بنك يونيكورن الاستثماري ومقره البحرين امس الثلاثاء انه يسعى للحصول على قرض اسلامي بقيمة 100 مليون لتمويل توسعات.

وقال البنك ان تسهيل المرابحة لاجل ثلاثة أعوام يزيد العائد المقترح عليه 170 نقطة أساس (1,7 %) على سعر الفائدة الساري بين بنوك لندن (ليبور) لاجل ستة أشهر. وأضاف البنك أنه سينظم عروضا للمستثمرين المحتملين في لندن يوم الجمعة.

وقال البنك في بيان انه دخل الان مرحلة جديدة من النمو ينوي فيها توسيع أنشطته على المستويين الاقليمي والعالمي من خلال عمليات اندماج واستحواذ استراتيجية. ويتولى ترتيب القرض بنك دبي وبنك رايفايسن سنترالبنك.

وقال يونيكورن أيضا ان البنك المركزي البحريني منح شركة تازر للتأمين الاسلامي التي ساهمت يونيكورن في تأسيسها رخصة للعمل. ويبلغ رأسمال الشركة 500 مليون دولار.

وقالت مؤسسة موديز العام الماضي ان صناعة التأمين الاسلامي أو التكافل نمت بنحو 20 في المئة سنويا وربما يصل حجمها الى 7,4 مليار دولار بحلول عام 2015.

بنك اثمار يطور جزيرة للرعاية الصحية بالبحرين

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤول من بنك اثمار في البحرين امس الثلاثاء ان البنك يقوم بتطوير جزيرة للرعاية الصحية بتكلفة 1,6 مليار دولار.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان المشروع الذي يطلق عليه اسم الجزيرة الصحية من المقرر أن يبدأ العمل فيه «قريبا» وسيستكمل بعد خمس سنوات.

والى جانب المنشآت الصحية ستقام فنادق ومبان سكنية على الجزيرة التي تقع قبالة الساحل الشمالي للبحرين.

وتتطلع أعداد متزايدة من المستثمرين لقطاع الرعاية الصحية مع النمو السكاني في المنطقة واحجام الحكومات عن توفير نظام الرعاية الصحية من المهد الى اللحد كما كانت تفعل من قبل.

ويعمل بنك اثمار كذلك على مشروع منتجع ساحلي بتكلفة 1,2 مليار دولار وفندق اسلامي بتكلفة 175 مليون دولار في البحرين.

الكويت تدرس رفع أجور العاملين بالحكومة

■ الكويت ـ رويترز: قالت الحكومة الكويتية انها تدرس رفع أجور العاملين بالقطاع العام وذلك استجابة لمطالب من البرلمان الذي يشعر أعضاؤه بالقلق ازاء التضخم ويحرصون على توزيع ايرادات النفط.

وقال مجلس الوزراء في بيان صدر مساء أمس الاثنين ان الحكومة كلفت البنك الدولي بدراسة مرتبات العاملين بالحكومة.

وأضاف البيان أن المرتبات يجب أن تتسق مع كل التغيرات والظروف المعيشية وما يستلزمه الصالح العام. وستكتمل الدراسة بنهاية شباط (فبراير) المقبل. ويعمل أكثر من 90 في المئة من العاملين الكويتيين بالحكومة.

صعود اسواق اسرائيل بعد رفع تصنيفها الائتماني

■ القدس ـ رويترز: تعززت أسواق المال الاسرائيلية امس الثلاثاء بعدما رفعت ستاندرد اند بورز تصنيفها الائتماني للديون الاسرائيلية بالعملة الصعبة الى (أ) من (أ سالب).

وسجل الشيكل أعلى مستوياته في تسعة أعوام مسجلا 3,86 مقابل الدولار في حين ارتفعت أسعار السندات 0,2 في المئة بعد تراجعها في وقت سابق من امس بالنسبة ذاتها 0,2 في المئة.

كذلك ارتفعت أسعار الاسهم من مستويات متدنية سجلتها صباحا بتأثير التراجعات في وول ستريت أمس الاول. وتقدم مؤشر تل أبيب 25 لاسهم الشركات الكبرى 2،. في المئة في حين تراجع مؤشر تل أبيب 100 الاوسع نطاقا 0,2 في المئة معوضا بذلك بعض خسائره السابقة التي وصلت الى 0,5 في المئة.

صندوق النقد يبدأ قريبا بعثة باسرائيل

■ القدس ـ رويترز: قال بنك اسرائيل المركزي امس الثلاثاء ان صندوق النقد الدولي سيبدأ زيارته السنوية التي تستمر اسبوعين لاسرائيل هذا الاسبوع.

وقال البنك المركزي ان البعثة ستبدأ اليوم الاربعاء وتنتهي يوم العاشر من كانون الاول (ديسمبر) المقبل، وفي ذلك الحين سيقدم الصندوق تقريره الاولى لستانلي فيشر محافظ بنك اسرائيل وروني بار اون وزير المالية.

وسيقود البعثة يورغ دكريسين مدير الادارة الاوروبية بالصندوق وسيجتمع مع كبار المسؤولين بالبنك المركزي ووزارة المالية ورجال اعمال وأكاديميين.

وقبل عام قال الصندوق ان اداء الاقتصاد الاسرائيلي كان جيدا على الرغم من الحرب مع جماعة حزب الله اللبنانية وتوقع معدل نمو يبلغ اربعة بالمئة في عام 2007 ورفع هذا التقدير فيما بعد الى ما بين 4,5 و5 بالمئة. وقال كذلك ان هناك فرصة لخفض الفائدة بسبب التضخم وان اسرائيل تحتاج لخفض عبء الدين العام.

ومن المتوقع ان ينمو الاقتصاد الاسرائيلي بمعدل 5,4 بالمئة هذا العام وهو أعلى معدل نمو منذ عام 2000.

ومن المتوقع ان يبلغ معدل التضخم ما بين اثنين و2,5 بالمئة في 2007 ومن المنتظر ان تنخفض نسبة الدين الى الناتج المحلي الاجمالي الى أقل من 82 بالمئة.

صناع الصلب في أوروبا يقدمون شكوى جديدة لمنظمة التجارة العالمية ضد الواردات الصينية

■ بروكسل ـ رويترز: قدم صناع الصلب في أوروبا شكوى جديدة ضد الصين يتهمونها باغراق اسواقهم بالصلب الرخيص امس الثلاثاء قبل يوم واحد من عقد قمة اوروبية صينية من المتوقع ان تهيمن عليها الخلافات التجارية.

وقال اتحاد مصنعي الحديد الاوروبيين في بيان ان الشكوى التي تتعلق اساسا قضبان حديد التسليح التي تستخدم في الانشاءات قدمت كذلك ضد تركيا.

والشهر الماضي طلب اتحاد مصنعي الصلب رسميا من المفوضية الاوروبية فرض رسوم مكافحة اغراق على واردات أنواع معينة من الصلب من الصين وكوريا الجنوبية وتايوان.

وفي بيانهم امس قال صناع الصلب ان واردات قضبان حديد التسليح من الصين وتركيا للاتحاد الاوروبي في عام 2007 زادت عن اربعة أمثال مستواها في عام 2004 لتبلغ 2,75 مليون طن.

السعودية تتجنب الحديث عما سيقرره اجتماع اوبك

سنغافورة ـ من لوك باتشيموثو:

قال وزير النفط السعودي علي النعيمي امس الثلاثاء ان المملكة رفعت انتاجها الى تسعة ملايين برميل يوميا من النفط الخام وفقا لاتفاق منظمة أوبك على زيادة الانتاج بدءا من أول تشرين الثاني (نوفمبر) لكنه لم يوضح خطط المجموعة في الاجتماع الذي يعقده وزراؤها الاسبوع المقبل.

وكانت أوبك اتفقت في ايلول (سبتمبر) الماضي على زيادة الانتاج بمقدار 500 ألف برميل يوميا بدءا من أول الشهر الحالي لكن هذه الزيادة لم تفلح في خفض الاسعار العالمية التي واصلت صعودها لتقترب من 100 دولار للبرميل.

وتعقد أوبك اجتماعها التالي في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في أبوظبي للبت فيما اذا كانت سترفع الانتاج مرة ثانية للمساعدة في تلبية الطلب خلال فصل الشتاء استجابة لمطالب الدول المستهلكة من أجل الحيلولة دون تسبب ارتفاع الاسعار في الحاق الضرر بالاقتصاد الامريكي.

وقال النعيمي للصحافيين في سنغافورة حيث يلقي كلمة في مؤتمر عن الطاقة «عندما نجتمع في (بالخامس من الشهر المقبل) سننظر في كل المعلومات المتاحة وسنتصرف وفقا لما تبينه لنا المعلومات بشأن العرض والطلب والمخزونات».

وسئل النعيمي عن الموعد الذي ستزيد فيه أوبك امداداتها للسوق فقال «وكيف تتوقعون مني أن أعرف ذلك».

وكان وزير النفط الايراني قال في مطلع الاسبوع ان بعض الوزراء بأوبك يطالبون بزيادة الانتاج في الاجتماع المقبل الذي يعقد في أبوظبي وذلك رغم أن معظم المسؤولين قالوا انهم لا يعتقدون أن السوق ينقصه النفط.

وانخفضت أسعار النفط هذا الاسبوع وسط مؤشرات على أن بعض أعضاء المجموعة ربما يؤيدون زيادة أخرى في الامدادات.

وقال النعيمي ان السعودية تنتج الان تسعة ملايين برميل يوميا أي ما يزيد نحو 200 ألف برميل يوميا عن تقدير انتاج المملكة وفقا لمسح أجرته رويترز لشهر تشرين الاول (اكتوبر).

لكن هذا الرقم يقل عن تقدير شركة بترولوجيستكس الاستشارية التي تتابع تحركات الناقلات والتي قدرت الانتاج السعودي بمقدار 9,15 مليون برميل يوميا.

ورد النعيمي على سؤال عما اذا كان يشعر بالقلق لارتفاع الاسعار فقال «السعر يحدده السوق.

ولذلك دعونا نترك الامر عند هذا الحد. فهو يرتفع وينخفض وهذا ما يفعله السوق».

تراجع سعر النفط أكثر من ثلاثة دولارات

■ نيويورك ـ لندن ـ رويترز: شهدت العقود الاجلة للنفط الخام الامريكي تراجعا حادا امس الثلاثاء وفقدت أكثر من ثلاثة دولارات وسط ما قالت مصادر انها توقعات المتعاملين أن ترفع أوبك الانتاج عندما تجتمع المنظمة الاسبوع المقبل. كما تأثرت الاسعار بدرجات الحرارة المعتدلة نسبيا في شمال شرق الولايات المتحدة.

وبحلول الساعة 1418 بتوقيت غرينتش تراجع سعر الخام تسليم كانون الثاني (يناير) في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 3,10 دولار أي بما يعادل 3,17 في المئة مسجلا 94,60 دولار للبرميل بعد تداوله في نطاق 94,53 الى 97,28 دولار.

وقال توني نونان من ميتسوبيشي كورب «اوبك اثارت ضجة كبيرة بشأن زيادة الانتاج لذلك نرى انخفاضا في الاسعار اليوم».

ويتوقع ان يدرس وزراء أوبك مخاطر ازمة الائتمان واحتمالات ان يحد الركود من الطلب على النفط في الولايات المتحدة أكبر مستهلك له في مقابل مخاوف من نقص الامدادات خلال ذروة الطلب في فصل الشتاء.

وكانت مخاوف الدول المستهلكة من تناقص المخزونات وتدفق الاموال على المضاربة على النفط والضعف غير المسبوق في سعر الدولار قد دفعت أسعار النفط الى ارتفاعات قياسية مقتربة من مئة دولار للبرميل في الاسابيع القليلة الماضية.

وقال وزير الطاقة القطري امس ان بلاده ليست على علم بأي خطط للمنتجين الخليجيين في اوبك لزيادة الانتاج بمقدار 750 الف برميل يوميا في اجتماع المنظمة في ابوظبي.

وقال الوزير عبد الله العطية لرويترز في مكالمة هاتفية لدى سؤاله عن تقرير لداو جونز عن ان منتجي الخليج ينظرون في رفع الانتاج بمقدار 750 الف برميل يوميا «لم نبلغ بشأن هذا الاقتراح».

وقال مندوبون في اوبك ومسؤولون في الخليج اتصلت بهم رويترز وايضا دول اخرى اعضاء في المنظمة انهم لم يسمعوا اي حديث عن زيادة الامداد بمقدار 750 الف برميل.

من جهة ثانية قال سعد الشويب، رئيس مؤسسة البترول الكويتية، امس ان أسعار النفط ستواصل ارتفاعها في الاشهر المقبلة مع ارتفاع الطلب في الشتاء وفي ظل التوترات السياسية العالمية وخاصة الاثر النفسي للنزاع بين أمريكا وايران. ونسبت الوكالة الى الشويب قوله خلال زيارة لطوكيو ان العوامل السياسية مثل التوترات في الخليج ونيجيريا وفنزويلا من بين الاسباب التي تسهم في زيادة أسعار النفط الى جانب انخفاض قيمة الدولار.

شافيز: النبيذ اغلى بعشرين مرة من البترول

فنزويلا تعاود المطالبة بتسعير النفط بغير الدولار

■ كراكاس ـ رويترز: دعت فنزويلا امس الثلاثاء الى تسعير الدولار بعملات غير الدولار الضعيف الذي أدى الى تآكل القوة الشرائية للدول المنتجة.

والقى وزير النفط رافاييل راميريز اللوم كذلك على الولايات المتحدة في الارتفاع القياسي في أسعار النفط قائلا ان ضغوطها السياسية على بعض الدول المنتجة ساعدت في دفع سعر النفط للارتفاع مقتربا من مئة دولار للبرميل.

وكانت المخاوف بشأن عدم كفاية المعروض في فصل الشتاء في النصف الشمالي من الكرة الارضية في الاشهر القليلة المقبلة قد دفعت الاسعار للارتفاع. لكن المتعاملين يقولون كذلك ان هناك علاوة على السعر في السوق العالمية بسبب الحملة الامريكية لكبح جماح البرنامج النووي الايراني.

وبدرجة اقل بكثير تعزز العلاقات المتوترة بين فنزويلا والولايات المتحدة اكبر عملائها المخاوف في اسواق النفط. وتقول الولايات المتحدة ان الدول المنتجة مثل دول أوبك يجب ان ترفع انتاجها لتهدئة الضغوط على الاسعار.

وقال راميريز ان أوبك يجب ان تسعر نفطها وفقا لسلة عملات بدلا من الدولار. وكان يعزز موقف رئيس فنزويلا هوغو شافيز هذا الشهر في قمة اوبك التي عقدت بالسعودية. واعترضت السعودية وقالت ان الاقتراح لم يحظ بتأييد يذكر بين الدول الاعضاء.

وكان الرئيس الفنزويلي شافيز قد قال امس الاول ان أسعار النفط القياسية التي اقتربت من 100 دولار رخيصة اذا ما قورنت بالنبيذ.

وأجرى شافيز وهو من المتشددين بشأن الاسعار في أوبك بعض الحسابات وتوصل الى أن سعر برميل النبيذ يزيد 20 مرة عن سعر النفط.

وقال أمام مجموعة من رجال الاعمال في اجتماع لدعم خطته لالغاء تحديد فترات انتخاب الرؤساء من خلال استفتاء عام «يلومونني على هذه الاسعار التي يقال انها عالية جدا.

فهل سيقولون ان (سعر النبيذ) غلطتي أيضا». وأضاف «النفط بسعر 100 دولار للبرميل فقط. ألا ترون كم هو رخيص .»».

وتطالب الدول المستهلكة منظمة أوبك بزيادة الانتاج لتهدئة الاسعار لكن شافيز عارض مثل هذه الخطوة وطالب بالحفاظ على سعر 100 دولار للبرميل للدول الغنية وبيع النفط بأسعار أقل للدول الفقيرة.

حكومة كردستان العراق قد تمنح الشهر المقبل عقودا نفطية جديدة على اساس تقاسم الانتاج

واشنطن ـ من كريس بالتيمور:

قال وزير الموارد الطبيعية بمنطقة كردستان امس الثلاثاء ان الحكومة الكردية في شمال العراق قد تمنح عقودا نفطية جديدة بنظام تقاسم الانتاج لشركات أجنبية في كانون الاول (ديسمبر).

وأبلغ الوزير أشتي هورامي مؤتمرا صحفيا «أعتقد أننا مستعدون لتوقيع بضعة عقود جديدة الان... قد نوقع بضعة عقود في ديسمبر».

وكانت الحكومة الاقليمية المتمتعة بحكم شبه ذاتي قد منحت بالفعل عقودا لخمس شركات أجنبية رغم تهديدات الحكومة المركزية بأن الصفقات باطلة لحين موافقة البرلمان على قانون طال تأخره للنفط والغاز.

وقال هورامي ان 20 شركة نفط أجنبية تعمل في كردستان وان 20 شركة أخرى في الطريق لتوقيع اتفاقات في 2008. وأوضح أن الصفقات قد تجلب في مجموعها عشرة مليارات دولار من الاستثمارات في قطاع المنبع وتزيد انتاج النفط نحو مليون برميل يوميا. وأضاف أنه سيزور هيوستون هذا الاسبوع لكنه استبعد الاعلان عن صفقات جديدة قبل أن يوافق مجلس اقليمي عليها.

وتمضي حكومة اقليم كردستان قدما في خطط لجذب الشركات الاجنبية الى استغلال احتياطياتها من النفط والغاز رغم معارضة بغداد التي تقول ان العقود الجديدة مخالفة للقانون.

وطلب وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني ألا توقع كردستان أي عقود جديدة والانتظار لحين اقرار مشروع قانون النفط الذي تعطله خلافات لكن يعاد التفاوض بشأنه الان في مجلس الوزراء. غير أن هورامي قال ان دستور العراق يسمح لكردستان بتوقيع اتفاقات. وقال «الشهرستاني لا يسيطر على ما نفعله في المنطقة. لا نحتاج الى سلطته لكي أكون صريحا معكم».

وحذر الشهرستاني الاسبوع الماضي من «عواقب» بالنسبة للشركات التي وقعت الاتفاقات وقال انها ستمنع من ابرام صفقات في مناطق أخرى من العراق.

ووقال هورامي انه من «العار» أن تعرقل حكومة العراق المركزية الاستثمار الاجنبي وقارن التهديدات بأساليب القبضة الحديدية ابان حكم صدام حسين. وقال «لدينا أناس يرددون نفس الاغنية القديمة». وقالت حكومة اقليم كردستان هذا الشهر انها منحت عقودا الى وحدات تابعة لشركات تي.ان.كيه–بي.بي ومؤسسة النفط الوطنية الكورية وهيلوود وسترلينغ انيرجي وأسبكت انيرجي، لكن تي.ان.كيه–بي.بي نفت أي دور لها.

وثمة خلافات بين المسؤولين الاكراد وحكومة بغداد حول صفقات النفط ومضمون القانون الذي سيحدد سبل ارساء العقود وتوزيع الايرادات التي يدرها ثالث أكبر احتياطي نفطي في العالم. وبعدما أحبطتها التأجيلات أقرت كردستان قانونها النفطي الخاص بها في آب (أغسطس). وترفض بغداد هذا القانون وتشكك في صحة اتفاقات أقدم.

شركة البراق المصرية تستثمر 550 مليون دولار باينسومنيا ميديا الامريكية للسينما والتلفزيون

لوس انجليس ـ من سو زيدلر:

قالت مجموعة اينسومنيا ميديا الامريكية امس الثلاثاء انها حصلت على سيولة نقدية قدرها 550 مليون دولار من شركة البراق القابضة ومقرها مصر في احدث صفقة ضمن سلسلة حصول شركات من هوليوود على تدفقات مالية من الشرق الاوسط.

وبموجب شروط الصفقة ستحتفظ اينسومنيا وهي شركة مستقلة للانتاج التلفزيوني والسينمائي أسسها عام 1994 برت ساكسون وجيف برولر على حصة الاغلبية وستستخدم المال في عمليات استحواذ ومشروعات انتاج افلام.

وتنضم بذلك شركة البراق القابضة وهي شركة لادارة الاصول الى جموعة متنامية من شركات المنطقة التي تمول هوليوود اذ ان شركات الاستثمار الامريكية التي ضخت ما يقدر بنحو عشرة مليارات دولار في القطاع في السنوات الثلاث الماضية أصبحت أكثر ترددا.

وقال ساكسون من انسومنيا في حديث «مع ارتفاع سعر النفط في الوقت الراهن الى مستوى 98 دولارا للبرميل فان أموال هذه المنطقة توجه الى كل شيء من العقارات الى الترفيه».

وتشترك اينسومنيا والبراق حاليا في انتاج ملحمة حربية بتكلفة 70 مليون دولار يجري تصويرها في مصر والمغرب ولوس انجليس. وعمل ساكسون مع البراق على مدى 12 عاما في مجالات بعيدة عن قطاع الترفيه تشمل صفقات طاقة ومشروعات عقارية. وقال «انهم الان يبحثون عن مجالات اكثر اثارة لضخ اموالهم».

وأضاف ان المستثمرين الاجانب أكثر اغراء بشكل ما من المستثمرين الامريكيين في هوليوود. وتابع «انهم أكثر عملية وأسهل في التعامل معهم» موضحا ان البنوك الامريكية عادة ما تطلب انواعا معينة من اتفاقات التوزيع وارتباطات مع النجوم مقدما قبل الالتزام بتمويل فيلم او انتاج تلفزيوني.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي أقامت مجموعة وارنربروس شركة للافلام والعاب الفيديو مع شركة الدار العقارية الاماراتية وشركة اعلامية اماراتية وتستثمر الاطراف المشاركة 500 مليون دولار في انتاج أفلام و500 مليون دولار أخرى في انتاج العاب فيديو.

وستقوم كذلك ببناء مدينة ملاهي وفندق ودور عرض سينمائي في الامارات.

وفي الشهر الماضي استضافت ابوظبي عاصمة الامارات مهرجان الشرق الاوسط السينمائي الدولي وضم كبار صناع السينما مثل المنتج هارفي وينشتاين وغيره من اصحاب استوديوهات التصوير مع مستثمرين عرب.

فرنسا تعتزم اصدار قانون للمساواة بالاجور العام المقبل

■ باريس ـ رويترز: قال وزير العمل الفرنسي اكسزافييه برتران الاثنين ان فرنسا ستسن قانونا في اوائل العام المقبل يحظر دفع أجور للنساء اقل من الرجال عن نفس العمل ويعاقب الشركات المخالفة بغرامات كبيرة.

وقال للصحافيين بعد تحدثه في مؤتمر بشأن المساواة في الاجور حضره رجال اعمال وزعماء نقابات «الشركات التي لن تقدم خطة لتذويب الفوارق في الاجور بحلول 31 ديسمبر (كانون الاول) 2009 ستتعرض لعقوبات مالية».

وقال برتران ان الغرامات ينبغي ان تكون كبيرة حتى تكون رادعة وأن يوضع في الاعتبار عند تقديرها حجم الشركة المعنية.

وقال في المؤتمر انه يأمل في ان يكون هذا الاجراء قد احتل مكانه ضمن التشريعات المعمول بها بحلول نهاية النصف الاول من عام 2008.

واوضحت الارقام التي قدمت الى المؤتمر انه في عام 2002 كان متوسط أجور النساء اقل بنسبة 19 في المئة من متوسط أجور نظرائهن من الرجال في الشركات العاملة في فرنسا التي يعمل بها عشرة أفراد او اكثر.

شركة جدوى للاستثمار: السعودية قد ترفع قيمة الريال تدريجيا اذا تواصل هبوط الدولار

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة جدوى للاستثمار السعودية ان المملكة العربية السعودية قد تعمد الى رفع قيمة الريال تدريجيا اذا انخفض الدولار بدرجة أكبر مقابل العملات الرئيسية، لكنها استبعدت أن تتخلى المملكة عن ربط الريال بالدولار.

وقال براد بورلاند كبير الاقتصاديين في جدوى في مذكرة تلقتها رويترز امس «اذا واصل الدولار انخفاضه... فان البنك المركزي قد يبدأ سلسلة من التعديلات التدريجية لسعر الصرف ذاته مثلما فعل خلال ارتفاع أسعار النفط وهبوطها خلال السبعينات وأوائل الثمانينات».

وكان بورلاند يعمل من قبل كبيرا للاقتصاديين بمجموعة سامبا المالية ثاني أكبر بنك في المملكة من حيث القيمة السوقية. وقال بورلاند «ان كلفة تغيير الربط تفوق فوائده بكثير».

وكانت مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) خفضت سعرا رئيسيا للفائدة بمقدار نصف نقطة مئوية يوم السبت الماضي لتخفيف الضغوط على عملتها. ويراهن المستثمرون على ارتفاع قيمة الريال 2,5 في المئة خلال عام وفقا لاسعار التعاملات الآجلة امس.

وقال بورلاند ان خفض الفائدة قد يخفف الضغوط على الريال في الاجل القصير لكنه سيزيد الضغوط التضخمية. وكان معدل التضخم ارتفع الى 4,89 في المئة في ايلول (سبتمبر) الماضي بالمملكة ليسجل أعلى مستوى منذ عشر سنوات على الاقل.

وأمس الاول ارتفع سعر صرف الريال الى أعلى مستوى في 21 عاما مع مراهنة المستثمرين على أن المملكة سترفع قيمة عملتها بالتنسيق مع دول خليجية أخرى. وتزايدت الضغوط على الريال منذ قال مصدر مطلع على السياسة السعودية لرويترز يوم 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ان الرياض قد تدرس رفع قيمة العملة للمرة الاولى منذ عام 1986 عندما ثبتت العملة عند سعر 3,75 ريال للدولار.

شركة السلام القطرية للبناء تبيع سندات بقيمة 150 مليون دولار لتمويل مشروع

■ دبي ـ رويترز: قال المدير العام لشركة سلام بنيان للتطوير القطرية أمس الاثنين ان الشركة بصدد بيع ما قيمته 150 مليون دولار من السندات الاسلامية لتمويل بناء مركز تسوق.

وأبلغ ياسر حامد رويترز أمس الاثنين أن الشركة التابعة لمجموعة السلام العالمية وتقوم ببناء مركز التسوق في العاصمة القطرية الدوحة ستنتهي من العروض الترويجية للمستثمرين المحتملين في دبي اليوم الاربعاء ويحدوها الامل في استكمال العملية بحلول منتصف الشهر المقبل. وقال عبر الهاتف من البحرين «يساورنا القلق بسبب ظروف السوق لكننا كنا أكثر تحفظا وحصلنا على استجابة طيبة حتى الان». والسعر الاسترشادي للاصدار هو 190 نقطة أساس (1,9 %) زيادة على سعر الفائدة بين البنوك في لندن (ليبور) لستة أشهر على مدى السنوات الخمس الاولى و310 نقاط أساس للاعوام الخمسة التالية مع خيار لاعادة التمويل بعد خمس سنوات. وتدرج الصكوك في بورصة لوكسمبورغ للاوراق المالية. وتدير عملية الاصدار بنوك مصرف قطر الاسلامي وبنك قطر الوطني والبنك التجاري القطري. وقال حامد ان الشركة تعتزم تدبير المزيد في الربع الاول من العام المقبل لتمويل مشاريع أخرى في قطر ودبي. وقال حامد «نتوقع السعي وراء أشكال جديدة من التمويل في الربع الاول... سوف نجمع من 100 مليون دولار الى 250 مليون دولار» للمشروع الواحد.

البورصة الكويتية قد تشتري منصة تداول أوروبية لجعل السوق أكثر اغراء للمستثمرين الاجانب

الكويت ـ من اولف لايسنغ:

قالت مصادر مطلعة ان سوق الكويت للاوراق المالية تبحث شراء منصة تداول من بورصة أوروبية في اطار خطط لجعل السوق أكثر اغراء للمستثمرين الاجانب. وأضافوا أن ثاني أكبر بورصة عربية تعاين نظما للتداول من شركة البورصة الالمانية التي تدير بورصة فرانكفورت وشركة بورصة نيويورك للاوراق المالية يورونكست (ان.واي.اس.اي يورونكست) الامريكية الاوروبية وأو.ام.اكس التي تشغل بورصات في شمال أوروبا.

وتطمح الكويت رابع أكبر بلد مصدر للنفط في الشرق الاوسط الى محاكاة بعض النجاح الذي أحرزه جيران خليجيون مثل دبي في تنويع اقتصاداتهم بعيدا عن النفط وجذب المستثمرين والمؤسسات المالية العالمية.

وأوضحت المصادر أن شركة ماكينزي آند كو الاستشارية الامريكية التي فوضت لمراجعة أداء البورصة الكويتية قد تقدمت بمقترحات تراوحت من اصلاح نظام التداول والادارة الى تحويل المؤسسة لشركة خاصة. وقال أحد المصادر «وهناك اقتراح اخر هو التوسع والتركيز على تداول العقود الاجلة والاوعية المشتقة».

وقام مسؤولو البورصة الكويتية في الآونة الاخيرة بزيارة البورصة الالمانية في فرانكفورت وان.واي.اس.اي يورونكست في باريس.

وقال مصدر اخر «انها مرحلة مبكرة جدا... انهم يعاينون فقط نظما مختلفة». وأضاف أن أي طلبية شراء لن تكون قبل العام المقبل ولن يركب النظام الجديد قبل عام 2009.

ومن المتوقع أن تقوم اللجنة الفنية للبورصة الكويتية بمراجعة المقترحات الشهر المقبل قبل أن ترفع توصيات الى مجلس الادارة.

شركة نور الكويتية ترفع حصتها بالاتصالات الاردنية الى 21,6 %

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤول بشركة نور للاستثمار المالى الكويتية امس الثلاثاء ان الشركة اتفقت على شراء 11,6 بالمئة في الاتصالات الاردنية لترتفع حصتها الى 21,6 في المئة.

وأبلغ اياد رشاد المدير العام لوحدة نور في الاردن رويترز أن سعر الصفقة تحدد بواقع 4,66 دينار (6,57دولار) للسهم وذلك لشراء نحو 29 مليون سهم من الحكومة في المشغل الوحيد لخدمات الخطوط الهاتفية الثابتة بالمملكة في صفقة قيمتها 135 مليون دينار (190 مليون دولار). وقال رشاد «جرى الاتفاق على السعر لكنها صفقة كبيرة ويجب أن تأخذ وقتها... ربما في الاسابيع القليلة القادمة. نحن مستعدون لكننا ننتظر الخطوة التالية للحكومة». وتملك نور بالفعل حصة عشرة بالمئة في الاتصالات الاردنية كانت قد اشترتها في تموز (يوليو) من العام الماضي مقابل 115 مليون دولار وهي تسرع منذ ذلك الحين وتيرة استثماراتها في البلاد وتضع عينها على مشاريع للبنية التحتية تشمل الطاقة والكهرباء الى جانب الاستثمارات المالية.

وتحوز شركة الاستثمار الكويتية أيضا حصة 25 بالمئة في كونسورتيوم تقوده ايربورتس دو باريس الفرنسية لتشغيل المطارات والذي فاز بمشروع لاعادة بناء وتشغيل مطار الملكة علياء الدولي بالعاصمة عمان وهو المطار الرئيسي في البلاد وذلك باستثمارات نحو 600 مليون دولار. ولدى الاتصالات الاردنية التي تملك فرانس تليكوم حصة 51 بالمئة فيها حوالي 678 ألف خط أرضي ووحدة لاتصالات الهاتف المحمول لديها نحو 1,66 مليون مشترك.

الاتحاد الاوروبي: غاز ايران ليس مطلوبا لخط انابيب نابوكو الواصل بين تركيا ووسط اوروبا

■ بروكسل ـ رويترز: قال متحدث باسم المفوضية الاوروبية امس الثلاثاء ان الغاز الايراني ليس مطلوبا لخط انابيب يخطط له الاتحاد الاوروبي يصل من تركيا الى وسط أوروبا.

وقال المتحدث فيران تاراديلاس اسباني للصحافيين «لتحقيق مشروع نابوكو لن يكون الغاز الايراني ضروريا أو مطلوبا. هناك الكثير من الغاز القادم من منطقة قزوين باستثناء روسيا وايران». واضاف ان الامر يرجع لحكومات الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي لتقييم أي دور مستقبلي لايران. ووقعت تركيا عقد توريد مع ايران لكن بعض دول الاتحاد لديها شكوك تتعلق بتعرض ايران لعقوبات من جانب الامم المتحدة بسبب برنامجها النووي.

و قال وزير الطاقة التركي حلمي غولر امس ان بلاده مستعدة لعدم نقل الغاز الايراني الى أوروبا، واضاف «هذه مسألة تتعلق بتفضيلات العملاء اذا كانوا قد قالوا ان مشروع شاه دنيز يمثل احد البدائل للغاز الايراني».

بعد شراء وحدات ملكية قابلة للتحويل الى اسهم بـ 7,5 مليار دولار

ابوظبي تصبح اكبر مساهم بسيتي غروب المالية الامريكية

نيورك ـ من دان ويلتشينز

دبي ـ من جيمس قرداحي:

قالت مجموعة سيتي غروب المالية الامريكية الاثنين انها توصلت الى اتفاق لبيع ما قيمته 7,5 مليار دولار من وحدات الملكية القابلة للتحويل الى أسهم عادية الى هيئة أبوظبي للاستثمار مما يوفر لاكبر بنك أمريكي رأسمال جديد في اطار جهاده للتغلب على اثار أزمة الرهون العقارية عالية المخاطر.

ومن شأن ضخ رأس المال الجديد دعم ميزانية سيتي التي تضررت بسبب شطب مبلغ 6,8 مليار دولار من قيمة أصول وتكبد خسائر في الربع الثالث من العام واحتمال شطب ما قيمته 11 مليار دولار في الربع الاخير. ويخشى العديد من المستثمرين أن تضطر سيتي لخفض توزيعات ارباحها لتعزيز قاعدة رأسمالها.

ويقول محللون ان البيع يشير كذلك الى ان الهبوط الكبير في أسهم القطاع المالي الامريكي قد أوشك على الانتهاء.

وقال بو براونشتاين محلل اسهم القطاع المالي في كامبير اينفستورز في دنفر بكولورادو «سيتي بنك كبير وتتبع البنوك الاخرى خطاه وعندما يثق الناس به فان ذلك يعني الكثير».

وبهذا الاستثمار ستصبح الهيئة المملوكة لاسرة حاكم أبوظبي أكبر مساهم في سيتي. ويعكس ذلك تزايد السطوة المالية للدول المنتجة للنفط التي استفادت من ارتفاع سعر النفط الى خمسة أمثاله في خمس سنوات.

وانخفضت اسهم سيتي كورب بنسبة 42,5 بالمئة في الاشهر الخمسة الماضية. وهبط سهم ميريل لينش التي شطبت ما قيمته 8,4 مليار دولار من الاصول في الربع الثالث بنسبة 40,6 بالمئة خلال الفترة نفسها.

وتدير هيئة استثمار أبوظبي فوائض ايرادات حكومة الامارة سادس أكبر مصدر للنفط في العالم. وقدر ستاندارد تشارترد أصولها في ايلول (سبتمبر) بنحو 650 مليار دولار.

وقال وين بيسكوف القائم بأعمال الرئيس التنفيذي لسيتي غروب في بيان «هذا الاستثمار من هيئة استثمارية تعد من أبرز المستثمرين وأرقاهم في العالم يوفر المزيد من المال للسماح لسيتي بمتابعة الفرص المغرية لتنمية أعمالها».

وتعمل سيتي في أكثر من مئة دولة وزادت استثماراتها في الاسواق الناشئة على مدى 12 شهرا مضت وشمل ذلك شراء شركة سمسرة تركية وبنك تجاري في السلفادور. وتتخذ سيتي كذلك اجراءات لخفض العمالة والتكاليف وقالت في وقت سابق هذا العام انها ستخفض خمسة بالمئة من العمالة أي نحو 17 الف وظيفة.

وقال السيناتور الامريكي تشارلز شومر الذي عارض شراء موانئ دبي العالمية لاصول في ستة موانئ أمريكية واثار الشكوك بشأن صفقة مبادلة أسهم بين بورصة دبي وناسداك ان صفقة سيتي ستعزز قدرة البنك التنافسية «وتساعد على حماية مكانة نيويورك باعتبارها المركز المالى للعالم».

وقالت سيتي ان الملكية الاجمالية لهيئة استثمار أبوظبي من أسهمها العادية لن تزيد اجمالا عن 4,9 في المئة من مجمل الاسهم المتداولة لسيتي.

وبموجب الاتفاق لن يكون للهيئة حقوق خاصة للملكية أو الاشراف أو أي دور في ادارة سيتي أو توجيهها وكذلك ليس لها حق تعيين عضو في مجلس الادارة.

وكل وحدة من وحدات الملكية قابلة للتحويل الى أسهم عادية في سيتي بأسعار تتراوح من 31,83 دولار الى 37,24 دولار للسهم.

وستحصل هيئة أبوظبي على هذه الوحدات في الفترة بين 15 اذار (مارس) 2010 و25 ايلول (سبتمبر) 2011 بزيادة تتراوح بين 6,8 في المئة و25 في المئة على سعر اغلاق سهم سيتي يوم الاثنين البالغ 29,80 دولار.

وستصرف سيتي للوحدات عائدا سنويا ثابتا بواقع 11 في المئة على أساس فصلي. وقالت سيتي انه من المتوقع اتمام الصفقة خلال الايام القليلة المقبلة.

خبراء: الصين قد تصبح المورد العالمي لرأس المال

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قالت لجنة من الخبراء امس الثلاثاء ان الصين يمكن ان تصبح المورد الرئيسي لرأس المال في العالم مع مضيها قدما في اصلاحات السوق بما يمكن ان يحرر مليارات الدولارات من المدخرات لاغراض الاستثمار. ورغم ان الاصلاحات تحاول معالجة الحواجز القائمة منذ وقت طويل امام تطور سوق رأس المال في اسرع الاقتصاديات الكبرى نموا الا انها يمكن ان تكون محدودة الاثر اذا اسيء تنفيذها.

وقال ستيوارت ليكي المستشار الكبير في مجموعة فايننشال تايمز ستوك اكستشينج لدى الاعلان عن تقرير بشأن سوق رأس المال الصيني «شهدنا حتى الان الصين كمصنعة للسلع الرخيصة وفي المستقبل ربما نراها كمورد رئيسي لرأس المال».

وقال ليكي انه يتوقع ان تبدأ بورصة شنغهاي وهي اكبر بورصة اسيوية خارج اليابان جذب اسهم الشركات الاجنبية مع تزايد تأثرها بالمؤسسات الاستثمارية اكثر من تأثرها بالافراد.

وزاد مؤشر الاسهم الرئيسي في الصين لاكثر من المثلين هذا العام مدعوما بنمو ارباح الشركات الصينية في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى ايلول (سبتمبر). ونتيجة لذلك اصبحت بورصة شنغهاي سادس اكبر بورصة في العالم من حيث القيمة السوقية.

وقال التقرير الذي يحمل اسم «صعود اسواق رأس المال الصينية» ان التواجد المتزايد للمؤسسات في اسواق البورصة يدعمه برنامج لتشجيع المؤسسات الاستثمارية الاجنبية.

وتوقع التقرير ارتفاع حصة البرنامج الذي يسمح لشركات اجنبية مختارة بالاستثمار في اوراق مالية صينية الى 30 مليار دولار بحلول نهاية هذا العام من عشرة مليارات دولار.

وقالت اللجنة ان الجهات التنظيمية في البلاد تحاول ايضا اصلاح سوق السندات الذي يلعب دورا ثانويا في اسواق المال الصينية من حيث النشاط. لكن يلزم بذل المزيد من الجهد نظرا لمشاكل تعددية سواء في الاشراف والتعامل.

مسؤول بالبيت الابيض: مخاطر ركود الاقتصاد زادت لكنها ليست كبيرة بعد

■ واشنطن ـ رويترز: قال المستشار الاقتصادي للبيت الابيض امس الثلاثاء ان خطر انزلاق الاقتصاد الامريكي نحو الركود قد زاد لكنه ليس كبيرا بعد.

وأبلغ الان هوبارد تلفزيون سي.ان.بي.سي في مقابلة «من الواضح أن فرص الركود أكبر الان عما كانت عليه قبل عام لكننا مازلنا نعتقد أنها أقل من النصف». وأضاف «لا أعرف كم هي لكن الجانب الاكبر من الاقتصاد الامريكي يبلي بلاء حسنا. من الواضح أن لدينا مشكلات في قطاع الاسكان ومشكلات في القطاع المالي لكن... أمريكا الحقيقية تبلي بلاء حسنا».

وقال «حالات نزع الملكية ستزداد. نتوقع هذا مع كل هذه الرهون العقارية عالية المخاطر. وفي نفس الوقت فانها نسبة صغيرة من مجمل اقتصادنا. لدينا اقتصاد عملاق».

وكان انهيار في سوق الرهون العقارية عالية المخاطر في الولايات المتحدة قد أثار أزمة ائتمان عالمية وألحق خسائر مؤلمة بالعديد من كبرى البنوك العالمية واثار قلق المستثمرين المتخوفين من تعرض الاقتصاد العالمي لخطر صدمة قوية.

وقال هوبارد ان خطط سيتي غروب أكبر بنك أمريكي لبيع حصة الى جهاز أبوظبي للاستثمار مقابل 7,5مليار دولار هي اقرار بمكانة الولايات المتحد كمقصد للاستثمار. وقال «أعتقد أن ما يهم في هذا الاستثمار هو تأكيده حقيقة أن أمريكا مكان عظيم للاستثمار. لهذا السبب يريد الاجانب الاستثمار هنا».

ويقول بعض المحللين ان ضعف الدولار الذي سجل مستويات قياسية متدنية مقابل اليورو مع تفاقم المخاوف بشأن النمو يعرض كبرى الشركات الامريكية للاستحواذ من جانب مؤسسات أجنبية.

صفقة قد تفتح الباب أمام استثمارات مماثلة في بنوك أمريكية متعثرة

دبي ـ من دايان كاندابا

لندن ـ من سوجاتا راو:

من المنتظر أن تكون صفقة بقيمة 7,5 مليار دولار تشتري أبوظبي بموجبها أسهما في مجموعة سيتي غروب المالية الامريكية قد أوجدت نموذجا لعمليات استحواذ يقوم بها مستثمرو الخليج وغيرهم من الاسواق الصاعدة الذين يقلبون أطلال أزمة الرهون العقارية الامريكية بحثا عن صفقات بأسعار بخسة.

ولم يسع جهاز أبوظبي للاستثمار الى أي دور في ادارة سيتي الامر الذي منح أضخم صندوق للثروة السيادية في العالم فرصة الدخول كمنقذ لاكبر البنوك الامريكية دون مواجهة خطر اعتباره تهديدا عربيا في الولايات المتحدة.

وقال محللون ان المستثمرين من دبي الى الصين ربما يدرسون مباشرة صفقات مماثلة مع البنوك الامريكية التي تشتد حاجتها الى السيولة وذلك على أمل تحقيق الاستفادة عندما تتعافى أسهمها وتجنب الحواجز السياسية التي كانت لتعترضها في أوقات أفضل.

وقال جياس جوكنت مدير الابحاث لدى بنك أبوظبي الوطني «سيكون هناك المزيد من هذه الاستثمارات... من المرجح أن يلعب المشترون الاخرون دور الفارس الابيض ذاته» متحدثا عن استثمارات خليجية محتملة في شركات أمريكية.

وقال سيتي الذي قد يتكبد 17,8 مليار دولار خسائر ائتمانية في النصف الثاني من العام ان جهاز أبوظبي للاستثمار سيشتري 4,9 في المئة من الاسهم ليصبح نهاية الامر أكبر مساهم في بنك خسر 42,5 في المئة من قيمته السوقية على مدى الاشهر الخمسة الماضية.

ويقول مستثمرون خليجيون اخرون تدعمهم احتياطيات سيادية تقدر بنحو 1,2 تريليون دولار انهم قد يسيرون على خطى أبوظبي وان كان الامر يتوقف على متى يتوقعون تجاوز المرحلة الاسوأ من الازمة التي أوقدت شرارتها حالات تخلف عن السداد في رهون عقارية عالية المخاطر.

ومؤخرا أعلن مستثمرون من الخليج عن عمليات استحواذ أجنبية قيمتها 70 مليار دولار أي مثلي قيمة استثماراتها في العامين الماضيين معا. وقالت شركة دبي انترناشيونال كابيتال امس الاول انها اشترت «حصة كبيرة» في مجموعة سوني كورب اليابانية للالكترونيات. وكانت قالت في تموز (يوليو) الماضي انها مستعدة لاستثمار 1,5 مليار دولار في اليابان.

واشترت شركة اخرى في ابوظبي في وقت سابق هذا الشهر حصة في شركة ادفانسد مايكرو ديفيسيز الامريكية لصناعة الرقائق. وابدى مستثمرون من الخليج مثل مؤسسة دبي للاستثمارات الحكومية رغبتهم في الاستفادة من انخفاض اسهم القطاع المالى الامريكي للشراء.

وقال محمد الشيباني الرئيس التنفيذي للمؤسسة الاسبوع الماضي ان ما يحدث في الولايات المتحدة سيوجد الكثير من الفرص وان المؤسسة تقيم وضع قطاع الخدمات المالية.

وكانت مؤسسة دبي للاستثمارات الحكومية قالت في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) انها تتطلع للاستفادة من الازمة الامريكية لكنها اعتبرت أسهم سيتي غروب باهظة جدا وكذلك أسهم ميريل لينش الذي أعلن عن أكبر خسارة ائتمانية بعد سيتي. وفي الاسبوع الماضي قالت شركة مركز دبي المالي العالمية للاستثمار، وهي الوكالة المملوكة لحكومة دبي التي اشترت هذا العام في دويتشه بانك، انها قد تستثمر في بنوك وعقارات ضمن أصول أمريكية أخرى.

وفي أيلول (سبتمبر) قالت شركة استثمار المملوكة لحكومة دبي أيضا انها تدرس الشراء في شركتين أمريكيتين تأثرتا سلبا بمراكزهما في الرهون العقارية عالمية المخاطر. لكنها لم تحددهما بالاسم.

وتوقع جوكنت أن تكون هذه الاستثمارات في حصص أقلية بحيث لا يكون للطرف المشتري أي دور في ادارة البنوك. وقال ان الصناديق السيادية مثل جهاز أبوظبي للاستثمار الذي تقدر قيمة أصوله بنحو 650 مليار دولار تفتقر الى الخبرة أو الرغبة في ادارة بنك. وقال جوكنت «الفكرة هي تحقيق نمو في محافظها الاستثمارية».

بيع حصة بسيتي غروب لابو ظبي يدعم الدولار

■ لندن ـ رويترز: تحسنت أسعار صرف الدولار امس الثلاثاء بفضل أنباء أفادت أن مجموعة سيتي غروب المصرفية ستبيع حصة فيها لحكومة أبوظبي فارتفعت العملة الامريكية أمام اليورو الاوروبي والين الياباني والفرنك السويسري.

وفسر المستثمرون هذه الخطوة بانها بادرة على ان المؤسسات المالية تعمل على اصلاح الضرر الذي لحق بها في سوق الرهون العقارية عالية المخاطر وما أعقبها من أزمة ائتمانية والتي كانت عاملا رئيسيا في هبوط الدولار في الاونة الاخيرة.

وقال فيليس باباديفيد خبير العملات لدى بنك سوسيتيه جنرال «السوق مازالت تشعر بقدر غير قليل من القلق في ضوء التوترات في بعض الاسواق المالية... ونحن نرى الدولار ينتعش هذا الصباح في ضوؤ هذه الانباء» مشيرا الى صفقة سيتي غروب. لكنه حذر من احتمال عدم استمرار تحسن الدولار.

وفي معاملات قبل الظهر ابتعد الدولار عن أدنى مستوى منذ عامين ونصف العام مقابل العملة اليابانية الذي سجله أمس الاول ليصل الى 108,31 ين بعد ارتفاعه في وقت سابق الى 108,80 ين وفقا لبيانات رويترز.

وانخفضت العملة الاوروبية الموحدة بنسبة 0,28 في المئة الى 1,4836 دولار بعد أن قلصت الخسائر التي منيت بها في وقت سابق في أعقاب اعلان قراءة أفضل من المتوقع لمسح معهد ايفو الالماني. وارتفع الدولار أيضا أمام الفرنك السويسري 0,4 في المئة الى 1,1006 فرنك.

وفي سوق المعادن الثمينة انخفض سعر الذهب مع سعي المستثمرين للبيع لجني الارباح نظرا لانخفاض سعر النفط وارتفاع الدولار لكن المحللين توقعوا ان ترتفع الاسعار مرة أخرى قريبا وتبلغ مستوياتها القياسية التي سجلتها في الفترة الاخيرة.

وفي معاملات قبل الظهر بلغ سعر الذهب في التعاملات الفورية 815,55 دولار للاوقية من 825 دولارا عند اقفاله السابق في نيويورك أمس الاول عندما بلغ أعلى مستوياته في اسبوعين عند مستوى 836,70 دولار.

البنكان المركزيان الامريكي والاوروبي يتعهدان بالتصدي لازمة نقص السيولة

■ لندن ـ رويترز: سعى مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) والبنك المركزي الاوروبي يوم الاثنين الى تهدئة اسواق المال المتوترة بتعهدهما توفير مزيد من السيولة للبنوك لمعاونتها على اجتياز ازمة سيولة قد تكون شديدة على الارجح في نهاية العام وذلك في تكرار لاجراءات اتخذت في نهاية 1999 قبل حلول الالفية.

ومع انتشار الآثار السلبية لانهيار سوق القروض العقارية عالية المخاطر الامريكية وضخ البنوك للاموال لموازنة ميزانياتها زادت اسعار فائدة القروض قصيرة الاجل باليورو والدولار والجنيه الاسترليني الى مستويات تزيد كثيرا عن المستوى الذي استهدفه البنكان المركزيان في الاسبوع الماضي مما ارغمهما على طمأنة البنوك الى توافر السيولة التي قد تحتاجها.

وكرر البنك المركزي الاوروبي بيانا صدر اول مرة في وقت متأخر يوم الجمعة الماضي بشأن نيته تخفيف القيود التي تواجهها اسواق المال في نهاية العام مع بلوغ سعر الفائدة الساري بين بنوك لندن (ليبور) لاجل شهرين اعلى مستوياته منذ عام 2001 وتسجيل سعر الفائدة لاجل ثلاثة اشهر يوم الاثنين اكبر زيادة في يوم واحد منذ طفت ازمة الائتمان في آب (اغسطس).

وقال لوكاس بابديموس نائب رئيس البنك المركزي الاوروبي في كلمة القاها في البنك المركزي القبرصي الاثنين «العملية الجارية لتقييم المخاطر واعادة التسعير في الاسواق المالية قد تكون طويلة بدرجة اكبر مما كان يعتقد وقد يكون تأثيرها على الاسواق المالية والاقتصاد اكبر».

وردد مجلس الاحتياطي الاتحادي في وقت لاحق تعهد المركزي الاوروبي بتوفير مزيد من الاموال وقال انه سيبرم سلسلة من اتفاقات اعادة الشراء حتى بداية العام القادم وان اول صفقة سيكون حجمها نحو ثمانية مليارات دولار من المقرر ان تتم يوم 28 تشرين الثاني (نوفمبر) ويحل اجلها في العاشر من كانون الثاني (يناير) 2008.

وقال مسؤول في بنك الاحتياطي الاتحادي بنيويورك طلب عدم ذكر اسمه «في ظل تركز الاهتمام بدرجة كبيرة على فترة نهاية العام نأمل في طمأنة المشاركين في الاسواق بالتزامنا توفير ارصدة كافية في تلك الفترة بالبدء في توفير تلك الارصدة الان».

وارتفع سعرا ليبور لاجل شهرين وثلاثة اشهر لاعلى مستوياتهما في شهر يوم الاثنين. وتقول البنوك ان هناك حاجة لمزيد من السيولة. وفي مسح اجرته رويترز قال 14 من بين 16 متعاملا في اسواق اليورو ان البنك المركزي الاوروبي سيحتاج لتوفير سيولة اكثر من المعتاد لاضفاء الاستقرار على اسواق المال على الاقل خلال الاشهر الثلاثة القادمة.

وفي اشعار الى العملاء قال محلل في سوسيتيه جنرال «عدم اليقين بشأن مخصصات اضافية محتملة وزيادات غير مرغوب فيها في قوائم الميزانية يزيد من التوتر التقليدي في نهاية العام في اسواق المال».

واضاف ان هذا يزيد احتمالات بلوغ التوتر المستويات التي بلغها في نهاية عام 1999 وسط مخاوف من مشاكل محتملة في اجهزة الكمبيوتر مع حلول الالفية.

والقى بنك اتش.اس.بي.سي بالضوء على مدى التوتر المحتمل وقال انه سيدرج نتائج اعمال وحدتي كولينان واستشر التابعتين على ميزانيته بتكلفة تصل الى 35 مليار دولار وذلك لتفادي بيع قسري لاصولهما. وخفضت مؤسسة غولدمان ساكس تصنيفها لسهم البنك وقالت انه سيحتاج على الارجح الى تجنيب مخصصات اخرى حجمها 12 مليار دولار لمواجهة خسائر تتعلق بالقروض العقارية في الولايات المتحدة اضافة الى التكلفة التي سيتحملها لدعم وحدتيه الاستثماريتين التابعتين.

ورغم ان قيام البنوك باستيعاب وحداتها المتعثرة للاستثمار طويل الاجل في ميزانياتها ربما يضع نهاية للازمة المالية الحالية يقول المحللون ان هذا الاجراء سيقيد رؤوس اموال كان من الممكن اقراضها.

وكتب لورانس سومرز وزير الخزانة الامريكي الاسبق في صحيفة (فاينانشيال تايمز) امس الاول «بدون رد بانتهاج سياسات اقوى من التي شهدناها حتى الان .. هناك خطر من ان يستمر التاثير المناوئ لبقية العقد وربما بعد ذلك».

ويقول بعض المحللين انه اذا كان الاقتصاد الحقيقي حاليا في خطر الان فان عمليات ادارة السيولة التي تقوم بها البنوك المركزية ربما لا تكون كافية وحدها وربما تكون هناك حاجة لمزيد من الخفض في اسعار الفائدة.

وقال ايون اوكالاجان الاقتصادي في بنك بي.ان.بي باريبا «رغم ان البنك المركزي الاوروبي ياخذ زمام المبادرة بنشاط فيما يتعلق بقراراته الخاصة بالسيولة فانه يفصلها عن قراراته المتعلقة بالسياسات النقدية». واضاف «لكن السبيل الوحيد كي يمكن الفصل بينهما هو الاعتقاد بان مشاكل الاسواق المالية لا تؤثر على الاقتصاد الحقيقي. وهذا الافتراض يقل يوما بعد يوم».

من ناحية اخرى عثر بنك نورذرن روك أبرز ضحايا أزمة الائتمان العالمية في بريطانيا على منقذ محتمل. وقال نورذرن روك امس الاول ان كونسورتيوم بقيادة مجموعة فيرجن غروب المملوكة لرجل الاعمال ريتشارد برانسون قدم افضل العروض ويعتزم ان يقوم سريعا بسداد مبلغ 11 مليار جنيه استرليني (22,6 مليون دولار) قرضا طارئا حصل عليه نورذرن روك من بنك انكلترا المركزي. وقدر بنك ناتيكسيس الفرنسي الاكثر تضررا في فرنسا يوم الاحد التكلفة بالنسبة لنتائج اعمال الربع الثالث بمبلغ 407 ملايين يورو (602,6 مليون دولار).

الامارات تطرح مزاد شهادات ايداع بالعملة الصعبة

دبي ـ من داليا مرزبان:

قال مصرف الامارات العربية المتحدة المركزي انه يعتزم بيع شهادات ايداع بالعملة الصعبة للمرة الاولى امس الاربعاء وذلك في مزادات تتحدد على أساسها أسعار الفائدة بين البنوك (انتربنك) كما سيسمح باتفاقات اعادة شراء (ريبو).

ويحل المزاد محل قيام البنك المركزي يوميا ببيع شهادات ايداع بالدرهم مقابل أسعار محددة.

وأوضح بيان بموقع البنك على الانترنت أن أجل استحقاق أطول شهادة ايداع سيمد من 18 شهرا الى خمس سنوات.

وتفتقر الامارات الى سعر فائدة قياسي وتوجه أسعار الفائدة اليومية على شهادات الايداع سعر الاقراض بين البنوك فضلا عن العائد على ودائع الدرهم.

وقال البنك المركزي «يسمح للبنوك بالدخول في اتفاق اعادة شراء مع البنك المركزي أو فيما بينها».

وخفض البنك المركزي أسعار الفائدة على الودائع لاجل ستة أشهر الى 18 شهرا بما يصل الى 20 نقطة أساس الاسبوع الماضي وذلك لتحجيم المضاربات في السوق على أن البلد الخليجي المنتج للنفط سيسمح لعملته بالارتفاع مقابل الدولار الامريكي الاخذ بالتراجع.

وسعر صرف الدرهم الاماراتي مربوط بالدولار الامريكي. ويعمد المستثمرون الى ضخ المال في ودائع الدرهم توقعا لرفع قيمة العملة. وبالتحول الى الية المزاد يسمح البنك المركزي للطلب بتحديد أسعار الفائدة.

ومن شأن طلب قوي على ودائع الدرهم أن يخفض العائد على الشهادات مما يجعل المضاربة على ارتفاع قيمة الدرهم أقل اغراء.

وقال البنك ان الشهادات ستسعر باليورو والدولار الى جانب الدرهم.

وقال جياس جوكنت مدير الابحاث في بنك أبوظبي الوطني «ستتاح للبنوك أدوات جديدة تستطيع وضع أموالها فيها. البنوك لا تريد عدم انسجام العملة في ميزانياتها العمومية... اذا حصلت على ودائع باليورو فانها تريد الاقراض باليورو».

تراجع اسواق الامارات وسط اقبال على تسييل اسهم للاستثمار بالاسواق الخارجية

دبي ـ من علا جلال:

تراجعت اسواق الاسهم الاماراتية امس الثلاثاء مع بيع المستثمرين لاسهم للاستثمار في الاسواق الامريكية والاوروبية بعد صفقة قيمتها 7,5 مليار دولار تشتري ابوظبي بموجبها اسهما في سيتي غروب مما عزز الثقة في الاسهم العالمية.

وشهدت البورصة السعودية اكبر هبوط في يوم واحد خلال 11 اسبوعا. وساعدت اسهم شركة اتصالات قطر (كيوتل) المؤشر القياسي على تسجيل اغلاق اعلى ودعمت كابلات عمان مؤشر مسقط ليغلق مرتفعا.

واغلقت بورصة الكويت على انخفاض متأثرة بأسهم البنوك في حين اغلقت بورصة البحرين على ارتفاع. وفي دبي اغلق المؤشر الرئيسي منخفضا بنسبة 2,29 في المئة عند 5243,17 نقطة وهي سادس خسارة له في سبعة ايام تعامل.

وقال شريف عبد الخالق مدير غرفة التعامل في الفطيم للاوراق المالية «يوجد ضغط من الاجانب وهم يسعون لتسييل مراكزهم لاتخاذ مراكز في الولايات المتحدة واوروبا واسواق صاعدة اخرى بعد الانباء الايجابية بشأن سيتي غروب».

وتعافت الاسهم العالمية بفعل انباء عن أن سيتي غروب ستبيع حصة تصل الى 4,9 في المئة الى ذراع استثمارية لحكومة ابوظبي مقابل 7,5 مليار دولار. وانخفض سهم اعمار العقارية وسوق دبي المالى بنسبة 4,33 في المئة و4,35 في المئة على التوالي. واغلق سهم موانئ دبي العالمية منخفضا بنسبة 5,15 في المئة دون سعر طرحها العام الاولي في اليوم الثاني لتداول اسهمها في سوق دبي المالية الدولية. وارتفع السهم بنسبة 4,62 لدى بدء تداوله امس الاول.

وفي ابوظبي اغلق المؤشر القياسي منخفضا بنسبة 2,51 في المئة عند 4101,30 نقطة وهي ثالث مرة يغلق فيها على انخفاض في خمسة ايام تداول. وانخفض سهم اتصالات الاماراتية وبنك الخليج الاول بنسبة 2,55 في المئة و4,05 في المئة على التوالي.

وفي السعودية اغلق المؤشر القياسي منخفضا بنسبة 2,06 في المئة عند 9367,87 نقطة مما يجعلها اكبر هبوط في يوم واحد منذ 11 ايلول (سبتمبر).

وقال ابراهيم العلوان نائب المدير التنفيذي في مجموعة كي.اس.بي كابيتال وهي شركة سمسرة مقرها الرياض «يشعر المستثمرون بالقلق من تسييل محافظ كبيرة لشراء اسهم في جبل عمر التي ستسجل يوم السبت وتسجيلات مستقبلية اخرى».

وسيبدأ تداول سهم جبل عمر للتنمية يوم السبت المقبل. وانخفض سهما سابك وبنك الراجحي بنسبة 2 في المئة و2,58 في المئة على التوالي.

واغلق مؤشر قطر مرتفعا بنسبة 0,11 في المئة عند 9444,50 نقطة. وتراجع المؤشر على مدى ايام التداول الثمانية الماضية ماعدا يومين.

وارتفع سهم اتصالات قطر (كيوتل) بنسبة 3,06 في المئة الى 230 ريالا بعدما بدأت سيتي غروب تغطية الشركة يوم الاحد بتوصية «شراء» وسعر مستهدف 310 ريالات للسهم.

وفي عمان اغلق المؤشر مرتفعا بنسبة 0,28 في المئة عند 8442,72 نقطة. وتراجع سهم عمان لصناعة الكابلات ليغلق منخفضا بنسبة 18 في المئة بعد الاتفاق يوم الاحد مع شركة تكامل للاستثمار على انشاء مصنع ينتج قضبان اليورانيوم والموصلات الكهربائية.

وقال عادل ناصر السمسار في شركة يونايتد للاوراق المالية «اسهم الشركة ترتفع بفعل انباء عن انها ستنشيء مصنعا مع شركة تكامل للاستثمار».

وفي الكويت أغلق المؤشر منخفضا بنسبة 0,25 في المئة عند 12306,50 نقطة وهي خامس خسارة له على التوالي. وتراجع سهما بنك الكويت الوطني وبيت التمويل الكويتي واغلقا على انخفاض بنسبة 0,97 في المئة و2,1 في المئة على التوالي.

وفي البحرين اغلق المؤشر مرتفعا بنسبة 0,24 في المئة عند 2597,67 نقطة وهي ثالث مرة يغلق فيها على ارتفاع في ستة ايام تداول. وارتفع سهما البنك الاهلي المتحد وبنك البحرين الكويت بنسبة 0,73 في المئة و1,85 في المئة.

المركزي التونسي يبقي سعر الفائدة القياسي عند 5,25%

■ تونس ـ رويترز: قال البنك المركزي التونسي امس الثلاثاء انه ابقى سعر الفائدة القياسي دون تغيير عند 5,25 في المئة مع تباطؤ التضخم وزيادة الصادرات.

وتراجع معدل التضخم في اسعار المستهلك الى 2,8 في المئة على مدى الشهور العشرة الاولى مقابل 4,7 في المئة في نفس الفترة قبل عام مضى.

وقال مجلس ادارة البنك بعد اجتماعه الشهري ان الدينار التونسي ارتفع بنسبة 7,7 في المئة مقابل الدولار منذ مطلع العام في حين هبط بنسبة 4,6 في المئة امام اليورو.

وارتفعت قيمة اجمالي الصادرات بنسبة 24,9 في المئة بسبب المبيعات القوية للسلع المصنعة في الخارج في حين زادت الواردات بنسبة 22,7 في المئة، ونتجت الزيادة اساسا عن ارتفاع واردات المنتجات الزراعية والمواد الخام. وتركز تونس التي تعتبر الصادرات المحرك لاقتصادها على تشجيع التوسع في انتاج السلع المصنعة لخلق مزيد من الوظائف وخفض معدل البطالة الذي يزيد على 13 في المئة.

وبلغ عجز الحساب الجاري في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى نيسان (ابريل) 934 مليون دينار)772,53 مليون دولار(او 2,1 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي. وارتفع احتياطي العملة الى 9,349 مليار دينار مع زيادة ايرادات السياحة بنسبة 8,4 في المئة.

المسؤولون الاقتصاديون الاوروبيون يبحثون مع الصين سعر الصرف والعجز التجاري

بكين ـ من جويل غاروس:

بدأ كبار المسؤولين الاقتصاديين الاوروبيين امس الثلاثاء في بكين زيارة غير مسبوقة تهدف الى بحث الخلل في العلاقات التجارية الصينية الاوروبية واحد اسبابها الرئيسية وهو سعر صرف العملة الصينية.

وباشر رئيس مجموعة وزراء مالية بلدان منطقة اليورو جان كلود يونكر وحاكم البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه والمفوض الاوروبي للشؤون الاقتصادية يواكين المونيا زيارتهم بمحادثات مع حاكم البنك المركزي الصيني تشو هسياوتشوان.

وسيلتقي المسؤولون الثلاثة اليوم الاربعاء وزير المالية تشي تشورن ورئيس الوزراء ون جياباو، على ما افادت مصادر اوروبية.

وقال مسؤول طلب عدم كشف اسمه ان هذه الزيارة احيطت بتكتم اعلامي لانها تهدف الى «مناقشة مواضيع جدية في محادثات مباشرة وليس عبر تصريحات صحافية».

ويرتدي مبدأ المحادثات المباشرة هذا اهمية متزايدة بنظر الاوروبيين الطامحين الى اقامة حوار اقتصادي استراتيجي على غرار الحوار الذي اقيم بين الصينيين والامريكيين عام 2006، من اجل تسوية المشكلات الثنائية القائمة.

وقال المسؤول ان هدف زيارة الترويكا الى بكين «يتخطى سعر الصرف ليشمل مجموعة من القضايا المتعلقة بالاقتصاد الشامل».

وفي طليعة المشكلات القائمة قضية العجز في الميزان التجاري الاوروبي مع الصين المرتبط بشكل وثيق بسعر الصرف.

وبعدما بلغ هذا العجز حوالى 130 مليار يورو العام الماضي، توقع سفير الاتحاد الاوروبي في الصين سيرج ابو ان يسجل ارتفاعا بنسبة «20 او 25 %» هذه السنة، مشددا على انه «لا يمكن ان يستمر في التزايد الى ما لا نهاية».

وكان المفوض الاوروبي لشؤون التجارة بيتر ماندلسون عبر اخيرا في واشنطن عن ضخامة هذا العجز من خلال استخدام صورة مدهشة اذ قال انه «يزداد بمقدار عشرين مليون دولار في الساعة».

وفي وقت تعاني الصادرات الاوروبية من ارتفاع سعر اليورو، تواجه مزيدا من العوائق بفعل سعر مخفض لليوان يشجع حركة استيراد المنتوجات الصينية بحسب بروكسل.

وتريد دول منطقة اليورو ان تجعل الصين تدرك ان وزنها الاقتصادي بات يلقي على عاتقها مسؤولية متزايدة على صعيد السياسة النقدية الدولية. وهذا ما سعى اليه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الاحد والاثنين خلال زيارته الى بكين حيث دعا الى رفع سعر اليوان معتبرا ان «دولة كبرى يجب ان تكون عملتها قوية».

ولفت ساركوزي متحدثا امام الرئيس هو جينتاو الى ان الدول الكبرى تترتب عليها «مسؤوليات وواجبات في جميع المجالات».

وردت بكين امس موضحة انها «تتفهم المخاوف الاوروبية» لكنها رفضت ضمنا اي تغيير مفاجئ، مشيرة الى ما بذلته من «جهود لاصلاح نظام سعر الصرف» منذ تموز (يوليو) 2005 وربط اليوان بسلة من العملات الاجنبية واعتماد قدر من المرونة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية كين غانغ «نود توطيد الحوار (..) لتعميق الفهم لسياستنا في مجال الصرف».

غير ان الاوروبيين يعتقدون انهم يدفعون ثمن العلاقات الجيدة القائمة بين الصين والولايات المتحدة. وقال رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو الثلاثاء متحدثا امام قادة شيوعيين «نعتقد ان اوروبا يجب ان لا تدفع ثمن تصحيح العلاقات الدولية».

تعقيبا على رئيس التحرير: الزحف العربي الى انابوليس

■ أستاذ عبد الباري. مع كل جرأتك وصراحة قلمك، لم أرك يوما تقول بأن هذه الأمة أمة فاسدة، وأنا على يقين بأن إعتقادك راسخ في هذا المجال. سأقولها أنا بدلاً منك وليشتمني «قبضايات باب الحارة».

نحن العرب بياعين حكي وشعر هجاء ومديح وحكامنا عبر التاريخ منذ الأندلس وحتى يوم القيامة لم يكونوا سوى أبناء هذا الشعب، ولا أعرف لماذا ننعت أولئك الحكام والملوك إذا كانوا من صلب مجتمعنا الفاسد وأبنائه المنتخبين. والله لم أر أمة بدرجة الإنحطاط أكثر من هذه الأمة التي نتحدث عنها، وأكره كوني عربياً لكثرة ما في هذه الأمة من خونة.

لم أسمع عن خونة إنكليز أو يهود أو مجوس، بينما قوافل لدينا لم تتوقف وقلة الحياء لدينا وصلت إلى حدود اللا معقول، لم أسمع أن أجنبياً واحداً باع قضيته مثلما نبيعها نحن كل يوم، وإذا ظهر لدينا شريف واحد، إنما يكون طفرة وراثية لا تلبث أن تقتل في المهد كجمال عبد الناصر.. والآتي أعظم سنعيش ونرى أعلام اسرائيل ترفرف فوق عواصم النشامى والأبضايات.

هيفاء رفاعي
رسالة الكترونية

عصر الطرطرة العربي

■ عندما تشاهد اي مسؤول عربي في مؤتمر يتكلم، لا تثق ابدا بما يقول. قال اجدادنا ان مربط الرجل لسانه، وقالوا ايضا ان كلمة الرجل مثل حد السيف، وكلمة الرجل ميثاق وعهد وهي الشرف الرفيع، المطبوع على جبينه، وكان كل وجيه في الأمة يصنف حسب «عيار» كلامه.

في عصر «الطرطرة» اصبح الكلام مثل «التنك» لا عيار له. وهنا كلنا مصابون بالحيرة والدهشة، نسمع الكثير من التصريحات، والكلام المخربط ولا احد عارف راسة من رجليه، فمثلا: يصرح عمرو موسى، ويؤكد ان الحصار المالي سوف يرفع عن حكومة الوحدة الوطنية، بعدها نشاهد الحصار الشامل على غزة، الذى يعرض حياة مليون ونصف مليون بني آدم للخطر.

ثم يعلن الامير عبد الله، انه لا حرب امريكية ضد العراق، ثم يدمر العراق كليا. وبالامس يصرح موسى: «ذهابنا الى المؤتمر هو من اجل اطلاق عملية السلام» يا للهول.. هل نسي ان عملية السلام، قد اطلقت قبل 15 سنة، وانه هو نفسه، قام بزف خبر وفاتها للعالم قبل سنتين.

وفي نفس المؤتمر الصحافي، يقول الامير سعود الفيصل «انه لا توجد مشكلة بين سورية واسرائيل، وانه لا يعرف وجود اي مشكلة سوى هضبه الجولان.» الحمد لله على هذا الاكتشاف؟

هندي ابوعامر
رسالة الكترونية

لم يعد هنالك من مستغرب من القادة

■ هكذا هم قادة العرب، لم يعد هنالك من شيء مستغرب عنهم. نعم كل شيء يخطر بالبال او لا يخطر بالبال ممكن وجائز. انهم لا يخدعون الا انفسهم، فالعالم اجمع يدرك انهم غير صادقين، لا مع انفسهم ولا مع شعوبهم، لذا وصل وزنهم الى الحضيض، ولم يعد لهم ثقل، لا على المستوى المحلي، ولا على المستوى الدولي، وباتوا اضحوكة العالم، ومحط سخريتهم.

نحن ناطقون بالعربية، لذا نحن عرب، لذا نحن من فصيلة مختلفة عن كل العالم، اذا كان قادتنا مضحكة للعالم، فماذا نكون؟ من شابه سيده ما ظلم. سبع عشرة دولة عربية ستحضرون المؤتمر، الاخرون اما منسيون اولا توجد لديهم امكانية الذهاب، اولا وزن لهم.

الشقيقة سورية، وكالعادة، نحن لا نريد الذهاب، ويمكن لنا الذهاب، وبعدها ذاهبون، ايضا ليس غريبا ولا مستغربا، المهم ان الثمن سيكون فلسطينيا. اصحاب القضية، هم ادرى بشعابها، هكذا يقول من يريدون ان يرتاحوا ويريحوا، ويقولون لن نكون ملكيين اكثر من الملك، وبعبارة اخرى، لن نكون فلسطينيين اكثر من الفلسطينيين انفسهم، هم يريدون البيع بمثل ما قالوا شالو، هم احرار، فهي قضيتهم، والارض ارضهم، والجدار يبنى على ارضهم، والحواجز على ارضهم، والشهداء والاسرى والجرحى منهم، واللاجئون منهم، والقدس قدسهم، ونحن ذاهبون لنشهد على انهم اتفقوا على كذا، والله على ما نقول شهيد.

مها مصطفى
السعودية

إللي بدري.... بدري، وإللي ما بدري بيقول أنابوليس

■ إللي بيدري.. بيدري! وإللي ما بيدري بيقول كف عدس !!! قصة شعبية فلسطينية دارجة معروفة حيث إعتدى زنديق على حرمة أحد البيوت، وعندما فاجأه صاحب البيت قادما من البوابة قفز من النافذة وهرب خارجا من حاكورة البيت حيث كان يزرع بها عدس.. فأخذ الهارب بيده كفا من نبات العدس الاخضر، واستمر هاربا وصاحب البيت يتبعه ويصيح عليه ويشتمه ويتهدد ويتوعد والناس تنظر إلى صاحب البيت وتقول له «ول عليك يا زلمي كل هالضجة وهالزعل وهالغضب لاحق الزلمي على كف عدس!»، وذلك الرجل يقول آآخ خ، إللي بيدري...بيدري وإللي ما بيدري بيقول كف عدس! وهذول الزعماء جماعة أمريكيا واسرائيل إللي رايحين على أنابوليس!! إللي قص السادات ترى رح يدهنهم، وهذه القصة تنطبق عليهم.

د. خليل كتانة
فلسطين

ردا على رئيس التحرير: رئيس جيبوتي يمتلك طائرة خاصة

■ يؤسفني ان اقرأ بجريدة «القدس العربي» في عددها الصادر يوم 27/11/2007 مقالا لا يعبر عن الصورة التي نحملها للأخ عبد الباري عطوان، حيث بدأ يوجه عبارات لرئيس جمهورية جيبوتي السيد اسماعيل عمر جيله بسبب عدم تلقي جمهورية جيبوتي دعوة من الادارة الامريكية لحضور مؤتمر انابوليس، حيث فسر غياب جيبوتي بعدم امتلاك رئيسها لطائرة خاصة.

ردا على ذلك نؤكد بان مؤتمر انابوليس ليست اجتماع قمة اولا وان حكومة جمهورية جيبوتي مواقفها معروفة من الصراع العربي ـ الاسرائيلي بصفة عامة والقضية الفلسطينية بصفة خاصة.

ثانيا: حكومة جمهورية جيبوتي ليس حزينة على عدم مشاركتها في مؤتمر انابوليس لان المؤتمر اذا نتجت عنه نتائج ايجابية فحضور 17 دولة عربية تعتبره فرض كفاية.

ثالثا: اما ذكر عدم امتلاك رئيس جيبوتي لطائرة خاصة يرجع الى عدم معرفة الاخ عبد الباري عطوان بالواقع في جيبوتي نظرا لبعد المسافة بين لندن وجيبوتي، ومن اراد معرفة امتلاك رئيس جيبوتي طائرة خاصة من عدمه عليه التواجد في لشبونة عاصمة البرتغال في السابع من كانون الاول (ديسمبر) القادم حيث تنعقد القمة الاوروبية ـ الافريقية ونلاحظ ان اقحام هذه العبارة في مقال يتحدث عن مؤتمر انابوليس لا محل لها من الاعراب لان المسألة اكبر من الانشغال بمن يملك طائرة خاصة ومن لا يملك من رؤساء الدول العربية غير النفطية.

رابعا: ان جمهورية جزر القمر الاتحادية، وليس جزر الرأس الاخضر كما وردت في المقال.

موسى محمد احمد
مندوب جمهورية جيبوتي
لدى جامعة الدول العربية

فك لغز وفاة الراحل عبد الناصر عام 70

■ ما زالت الوفاة المفاجئة للرئيس جمال عبدالناصر عن عمر يناهز 52 عاما و8 أشهر و13 يوما تثير التساؤلات عما أمات عبدالناصر فى هذه السن المبكرة، هل هى الأمراض المتعددة التى كان يعانى منها؟ أم أن هناك جهات كان لها مصلحة فى اختفاء عبدالناصر فى هذا التوقيت بالذات وفى عام 1970م تحديدا؟

في هذا المقال لن أتطرق للبحث عن أدلة أو شبهات جنائية فى أسباب وفاة الزعيم، ولكن سوف أقوم بعرض مجموعة من الوثائق التي ربما تؤدي إلى الوصول للإجابة عن سر وفاة الرئيس عبدالناصر يوم 28 ايلول (سبتمبر) 1970 وجميع هذه الوثائق منشورة في كتب مطبوعة وموجودة في المكتبات.

الوثيقة الأولى: تقرير لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية تم إعداده آخر عام 1956 بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر، وهذا التقرير/ الوثيقة نشره الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل في كتابه «سنوات الغليان» الصادر عام 1988م عن مؤسسة الأهرام فى صفحة 986 من الملحق الوثائقى للكتاب.

ويتناول التقرير احتمالات نهاية نظام حكم ناصر في مصر ويحدد السبيل في خيارين:

1 ـ هزيمة عسكرية ساحقة.

2 ـ اغتيال جمال عبدالناصر.

وأريد من القارئ الكريم أن يتذكر هذين الخيارين ونحن نواصل عرض هذه المجموعة من الوثائق.

الوثيقة الثانية: وقام بنشرها الأستاذ الدكتور رؤوف عباس في مقال بعنوان «حلف الأطلنطي وراء ضرب عبد الناصر في يونيو» في عدد من مجلة الهلال الصادر فى حزيران/ يونيو عام 2001م.

والوثيقة التى يعرضها الدكتور رؤوف عباس هى محضر الجلسة الأولى من محاضر اجتماع حلف شمال الأطلنطى في شتاء عام 1964م والتى عقدت لمناقشة ورقة العمل التركية التب أعدها وزير الخارجية التركي وتحمل عنوان «تصفية عبدالناصر».

أما محاضر الجلستين الثانية والثالثة لهذا الاجتماع فما زالت محظورة ولن يسمح بالاطلاع عليها قبل عام 2014م. ومحضر هذه الجلسة الذب يناقش ورقة العمل التركية يتحدث عن الدور المشاكس والمضاد لمصالح الغرب الذب تلعبه مصر بزعامة عبد الناصر عبر العديد من المشكلات التى تسبب فيها عبدالناصر من إفشال فكرة الأحلاف العسكرية ـ شراء الأسلحة من الكتلة الشرقية ـ تأميم القناة ـ تمصير وتأميم المصالح الأجنبية فب مصر ـ الوحدة مع سورية.. ثم ثورة اليمن وهب الطامة الكبرى بالنسبة لمصالح الغرب.. فوجود الجيش المصري في اليمن لمساندة الثوار أدى إلى نشوء وضع خطير هو تحكم مصر في طريق المواصلات بالبحر الأحمر من الشمال عبر قناة السويس، ومن الجنوب عبر مضيق باب المندب.. كما أن هذا الوجود يهدد بزوال العرش الملكي السعودي الذى يحارب الثورة اليمنية وهو العرش الذي يضمن تدفق البترول إلى الغرب بكل يسر.

وتعرض الوثيقة إلى الأطراف العربية التى تعادي طموحات جمال عبد الناصر وسياساته وتحددها في المملكة العربية السعودية والأردن وليبيا تحت حكم الملك السنوسي. كما تلفت النظر لسوء العلاقات المصرية السورية والمصرية العراقية، كما تتحدث عن النفوذ المصري فى إفريقيا المعادي لمصالح الغرب وتدعو لدراسة الاقتراح بتوجيه ضربة عسكرية موجعة إلى عبد الناصر، كما تطالب بتحويل اليمن إلى مستنقع يغوص فيه الجيش المصري مما يساعد على إنجاح الضربة العسكرية الموجهة إلى مصر مع التنبيه على أنه إذا استمر الوضع الحالي في اليمن فإن العرش السعودي مهدد بالزوال عام 1970م، وهنا أطلب من القارئ الكريم أن يلاحظ التاريخ عام 1970م العام الذى شهد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر.

ونصل الآن إلى الوثيقة الثالثة في موضوعنا وهي من أخطر ما يكون، وتاريخ الوثيقة 27 ديسمبر 1966م وتحمل الوثيقة رقم 342 من أرقام وثائق مجلس الوزراء السعودي وهي مرسلة من الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز إلى الرئيس الأمريكى ليندون جونسون، وهي منشورة فى كتاب «عقود من الخيبات» للكاتب حمدان حمدان طبعة دار بيسان ص 489 ـ 490.

وفيها يقول الملك العربي مخاطبا الرئيس الأمريكى: «من كل ما تقدم يا سيادة الرئيس ومما عرضناه وبإيجاز يتبين لكم أن مصر هي العدو الأكبر لنا جميعا، وأن هذا العدو إن تُرك يحرض ويدعم الأعداء عسكريا وإعلاميا، فلن يأتي عام 1970م كما قال الخبير فى إدارتكم السيد كيرميت روزفلت وعرشنا ومصالحنا فى الوجود، ولذلك فإني أبارك ما سبق للخبراء الأمريكان فى مملكتنا أن اقترحوه لأتقدم إليكم بالاقتراحات التالية:

ـ أن تقوم أمريكا بدعم إسرائيل لتقوم بهجوم خاطف على مصر تستولي به على أهم الأماكن حيوية في مصر لتضطر مصر بعدها لا إلى سحب جيشها من اليمن صاغرة بل بإشغال مصر بإسرائيل عنا لمدة طويلة لن يرفع بعدها أي مصري رأسه خلف القناة ليحاول إعادة مطامع محمد علي وعبد الناصر في وحدة عربية».

إلى هنا ينتهي الجزء الخاص بمصر في الوثيقة، وإن كانت الوثيقة تشمل أيضا خططا للملك السعودي ضد سوريا وفلسطين، ولكن هذا ليس مجال مقالنا الآن.

رحم الله الرئيس جمال عبد الناصر وأسكنه فسيح جناته، وربما تكشف لنا الوثائق التي ما زالت خفية أسرارا أخرى عن أسباب وفاته.

عمرو صابح سيد
رسالة الكترونية

من يمثلنا عليه مناقشة حق العودة بمؤتمر الخريف

■ يقوم جميع السياسين وتنظيماتهم السياسية بمناقشة، أو المطالبة، بحق العودة وأنا أعلم بأن كل من ناقشها ينطلق بأن السواد الأعظم من اللاجئين الفلسطينيين يرغب ويحلم في العودة إلى أرضه ولو كانت مترا مربعا. والبعض القليل من السياسيين الفلسطينيين ومعظم الإسرائيليين مع مؤيديهم عالميا يسيرون خلف مبدأ مقولة بن جوريون قبل ستين عاما، بأن الزمن سينسي الفلسطيني وطنه. وهنا أود الغور في أعماق إنسان فلسطيني عادي، لكنه نموذجي، لمعرفة ماهية حب الوطن عنده لمقارنتها بما يحلم به بعض السياسيين الذين يدعون لمايسمى بالبراغماتية أو بالنفعية أو بالواقعية.

أخرجت مع عائلتي وأبناء مدينتي صفد في العاشر من أيار (مايو) 1948 وكان عمري يومها سنتان، أي أنني رضعت حليب أمي كما شربت من ماء فلسطين وأكلت من ثراها عندما لعبت به. زرت مقابر الأجداد وانا في رحم أمي أو على كتف والدي.

حطت بنا الرحال في المساجد والمدارس والخيم. كنت أسمع، ما يتحدث به والداي وأقاربهم واصدقاؤهم والجيران، في كل يوم وفي كل ساعة تمر من عمري، اسمع قصصا عن جمال الوطن وخيراته وعن النكبة. لم أكن أدرك ما يقال، أو بالأحرى لم يكن لي القدرة العقلية على تحليل ما دار وما يدور حولي. لم أستطع فهم ما تراه عيناي من فقر وذل ودموع ووقوف في طوابير التموين.

كبر إدراكي وفهمي لحالتنا مع مرور الزمن. وكان الحكماء من شعبي يؤسسون لحركة نضالية، سميت منظمة التحرير الفلسطينية، لتعيد لنا كامل حقوقنا في استرداد أرضنا وعودتنا. وكان حب الوطن يزداد ساعة بعد ساعة إلى أن أصبح حبا أو عشقا وصل درجة العبادة. ففلسطين، أصبحت في نظري ونظر كل فلسطيني هوية شخصية، ووطننا يعيش في داخل كل خلية من خلايا عقولنا وأجسادنا، أصبحت تتنقل معنا من مخيم لآخر، وأصبحنا نراها حتى أثناء النوم، واصبحنا نصورها في أذهاننا بآلاف الصور الجميلة.

عندما حصلت على جواز السفر السويدي، الأمر الذي لم يتسن للكثير من أبناء شعبي، أردت أن أحقق حلمي بأن أرى وجه فلسطين «التي أعبدها بعد الله» ولو ليوم واحد. نقلتني الطائرة «البراق» في حالة إسراء كاملة من ستوكهولم إلى اللد، تبعتها حالة معراج إلى القدس الشريف حيث تتعلق أرواحنا جميعا.

إعتذرت لوطني، الذي كان أجمل من كل الصور التي رسمها ذهني المحدود، لأنني قدمت زائرا محررا. كما اعتذرت له عن حالة أصحاب القرار المنبطحين من شعبي، وعما أحل بنا بعد ما سمي بأوسلو، حيث قدموا وعلى طبق من ذهب، أمرا كان يحلم به الساسة اليهود ومن ورائهم، ثلاثة أرباع فلسطين لتكون لهم دولة يهودية عنصرية. أي أن تكون صفد ويافا وبئر السبع وأم الرشراش يهودية!!

ذات يوم كنت أستمع لمحاضر يهودي جاء إلى السويد ـ سويدي الأصل ـ تحدث عن السلام أمام طلبة جامعة أوبسالا. بادرت بسؤال هذا الرجل: أنت تتحدث عن السلام، فهل يحق لي العودة بسلام إلى بيتي في صفد؟ فأجاب لا، وبرر السبب بأن عائلة يهودية مهاجرة تسكن في بيتنا. فقلت: إنني مستعد لإعادة بناء بيتي ليشمل عدة طوابق يمكن لهذه العائلة التي هربت من جحيم أوروبا أن تعيش معنا، كما اعتاد اليهود أن يفعلوا منذ ان أتوا إلى الخليل وطبريا والقدس وصفد. فأجاب وبكل وقاحة وحماقة لا، وأضاف: إننا نريدها يهودية خالصة!! وسقط عندها قناعه وأنكشفت معها نوعية السلام الذي ينادي به. وأخذ يومها نصيبه من الحضور.

رشيد الحجة
لاجئ فلسطيني ـ السويد

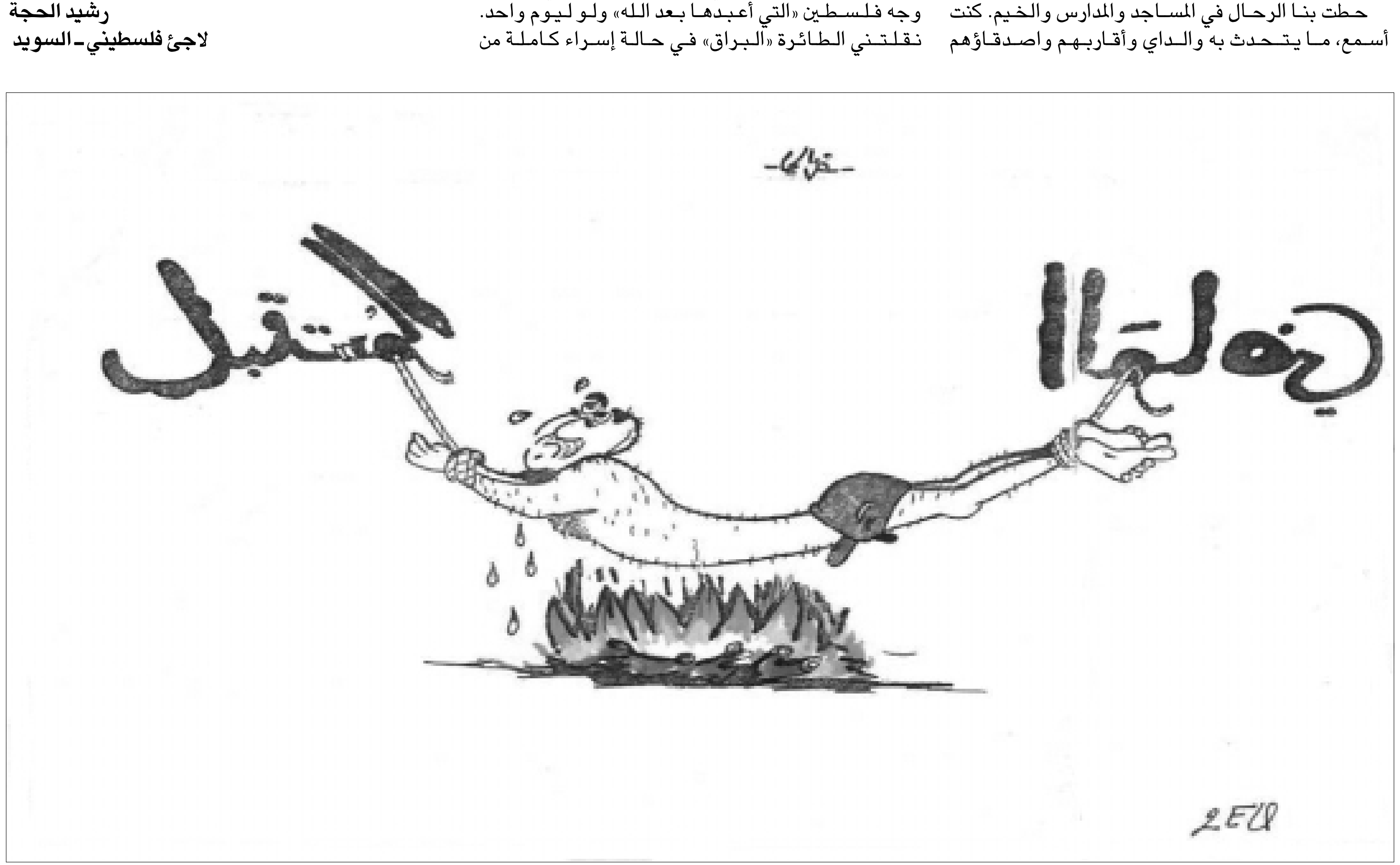

من «جورة لدحديرة»!

■ إلى هذا الحد نحن العرب؟ وإن لم يكن كذلك فإلى هذا الحد نحن أغبياء؟ كم مفاوضات ومزاعم للحل النهائي؟ أكثر من مائة عام ونحن في هذه المهزلة وما زلنا نضحك على أنفسنا وشعوبنا ونكابر فنخرج من جورة لنقع في دحديرة!

يوسف علي
رسالة الكترونية

الزحف العربي إلى القدس

■ لقد سيق الزعماء العرب إلى أنابوليس، وإن شاء الله إلى نار جهنم. إننا لا نشكو همنا إلا لله الواحد القهار الذي يمهل ولا يهمل، وإن غدا لناظره قريب. هل نتوقع منهم الزحف إلى بيت المقدس أو إلى حيفا ويافا. صدقوني حتى أي طفل عربي أو أي جاهل عربي أو غير عربي لا يتوقع من الزعماء العرب اي خير او اي منطق، فلماذا نظل ساكتين عليهم، وهم يحكوم باسمنا؟

هند «أم محمد»
رسالة الكترونية

هل اجبرت سورية فعلا على الذهاب؟

■ «الحكومات العربية اوقعت سورية في المصيدة وهيأت لها طريق الغواية، لكي تذهب الى انابوليس ليس كطرف اصيل مرحب به، وانما كمحلل للمشاركة العربية، وما يمكن ان يترتب عليها من تبعات» غريب، كيف اجبر العرب سورية على الذهاب الى انابولس؟ أليست سورية نريد ان تخرج من عزلتها، ألم توافق منذ البداية بشرط رمزي؟ أليس اجتماع الدول العربية كان بناء على طلب سري من سورية لتوجيه دعوة لسورية؟

محمود كتان
لبنان

دول مطبعة منذ زمن ومطلوب منها البصم

■ يخطىء من يظن أن هذه الدول ذهبت مرغمة للتطبيع مع الكيان الصهيوني، لأنها في حقيقة الأمر مطبعة منذ ما يزيد على ثلاثين عاما وأكثر، لكن المطلوب اليوم منها ليس التطبيع بل أن تبصم على يهودية الكيان الصهيوني وعلى المدى غير المحدد لسياسة الخداع الصهيونية حول السلام.

إن الذي يملك الحد الأدنى من العلم يعرف تماما أن ما يمارسه الصهاينة في فلسطين ينطلق من عقيدتهم التي تعتبر قتل العربي عبادة وترضي الرب، فهل سيغضب الصهاينة ليرضى عنهم الأعراب؟ وما هي العقيدة التي يؤمن بها المطبعون ويدافعون عنها؟

إنهم حملان تائهة في الصحراء لا هدف لها ولا علم بشيء، تسوقهم رايس وبوش إلى حافة الهاوية، لكن سيكون ما بعد انا بولس غير ما قبله عند الناس لا الزعماء.

فيصل صالح
رسالة الكترونية

قرار سورية الصعب

■ القرار السورى بالمشاركة في هذا المؤتمر يتسم بذكاء سياسي ونضج دبلوماسي، وهو قرار كمن ينحني للعاصفة، ماذا تفعل سورية اكثر مما فعلت؟ وهي تواجة مؤامرات الاعداء وتحريض الاشقاء، لقد تحملت العبء كله، ودائما هي المتهمة بدعم الارهاب واعاقة مسيرة السلام المزعومة، اعداء سورية العرب خطر عليها كما اسرائيل تماما يجب ان نعطي سورية فرصة للمناورة والحركة.

عصمت سليم
مصر

مؤتمر التعري امام الكاميرا

■ ألا يخاف الرؤساء والملوك العرب من يوم الحساب، وهم يمارسون الخنوع والجبن والطاعة العمياء لأوامر أعدائهم ويقودون بلدانهم إلى طريق الهزيمة؟ من أعطاهم الحق بالتصرف بمصير الأمة العربية بهذا الشكل المذل، ولكن بالرغم مما يحدث الآن فأنا شديد الأيمان بأن الأمور لن تستمر هكذا طويلاً، بأذن الله وبتصميم شعوبنا على رفض هذا الواقع سوف تسقط أوراق التوت في مؤتمر الخريف وتعري الجميع وينتصر الحق، ان عاجلا ام اجلا.

سعيد ماقوري
ليبيا

الشاب شيخ أو Dolly نعجة شارف

■ لقد استطاعت علوم الطب والنفس والغذاء أن تحدد تقريبا السن الذي يمكن أن يبلغه الإنسان ثم يتوفى، كما حددت بدقة العمر الذي يتوقف ببلوغه النشاط الفعلي للإنسان أي أن الصلاحية المؤهلة للقيام بوظائف «رسمية» تنتفي باعتبار القدرات الجسمية والنفسية والعقلية غير ملائمة للإجهاد.

لقد تعامل الغرب مع «إنسانه» على ضوء النتائج التي أفضت إليها العلوم المذكورة أعلاه فسن قوانين التقاعد مراعيا في ذلك نوع العمل وما يتطلبه من جهد خفيف أو ثقيل أو متوسط، أما التقاعد السياسي فله لديه نظام خاص وهو أن القادة السياسيين لا تسمح لهم قدراتهم الذهنية والنفسية والجسمية أن يمارسوا العمل أكثر من دورتين.

إن نظام التقاعد بشقيه العادي والسياسي أصبح نظاما معمولا به في دول كثيرة خارج عالم الشمال باستثناء دولنا تقريبا التي حاولت بصعوبة بالغة وإجحاف قاس تطبيق الشق العادي منه، أما الشق السياسي فالحديث عنه ممنوع لأنه يمس حكاما وراءهم أسر شرهة وتحتضنهم طبقات فاعلة ذات مصالح كبيرة من المستحيل التخلي عنها، فحتى الرئيس أو الملك أو الأمير إذا خرف خرفا تاما أو مات عوضته أسرته الحاكمة وطبقاتها المستفيدة بآخر قد يكون «شابا» أو «شيخا» طال انتظاره لوراثة الحكم.

والغريب أن الشاب والشيخ إذا ما نصبا حاكمين أعلنا أنهما منقذان مغيران مجددان سيملآن البلاد عدلا بعد أن ملئت جورا وكممت الأفواه، ورخاء بعد أن أنهكها الفقر والخصاصة، وأمنا بعد أن ذاقت الأمرين من حالات الطوارئ المعلنة وغير المعلنة، فيطمع الشعب وينتظر فإذا بالأوضاع تزداد تدهورا والاستبداد تتضاعف شراسته والسجون تتسع والجبايات والضرائب تمتص المرتبات وتمزق الجيوب وتخطف اللقمة من أفواه الأطفال والبطالة تلتهم ثلثي الشعب، وأسرة السيد الأول وطبقته تبتلعان الأخضر واليابس والصلب واللين صانعتين منه جنات أرضية خاصة وقصورا في المنتجعات السياحية الغربية وأرصدة ثقيلة في بنوك أوروبا وأمريكا. وهكذا تصبح البلاد خرابا معيشا من قبل الشعب المسكين يقابله في نظر السلطة القائمة الباغية ازدهار ما كان ليبلغه الناس لولا هذا الزعيم الجديد الفذ، لذلك تقيم هذه السلطة احتفالات باذخة بمناسبة اعتلاء آخر رئيس أو ملك سدة الحكم. إن الشاب الرئيس لدينا هو شيخ رئيس كالنعجة دولي التي هي نعجة شارف، لأن دولي استنسخت خلاياها من النعجة الشارف فكانت نعجة شكلا ونعجة مسنة مضمونا.

د. الضاوي خوالدية ـ تونس
Dr_khoualdia@yahoo.fr

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الحرب والاحتلال في العراق: تقرير للمنظمات غير الحكومية (10.2)

نيران وفوضى في تاريخ عمره 8 آلاف سنة يضم اعظم كنوز العالم

مركز دراسات الوحدة العربية
اللجنة العربية لحقوق الإنسان
الحرب والاحتلال في العراق
تقرير للمنظمات غير الحكومية
جيمس بول
وسيلين ناهوري

في 20 آذار (مارس) 2003 غزت الولايات المتحدة وبريطانيا العراق واسقطت حكومة صدام حسين. وفي 2 ايار (مايو) 2003 اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش الابن ان «المهمة انجزت». الا ان النزاع بقي مستمرا لأكثر من اربع سنوات. لقد رفض مجلس الامن السماح بالحرب في البداية. الا انه، بعد عدة اشهر، اعطى القوات الامريكية تفويضا، تحت اسم «القوات المتعددة الجنسيات». وانعقد الامل على ان تمارس الامم المتحدة «دورها الحيوي» في العراق، وقيادة السبيل نحو السلام والشرعية الدولية.

لكن شيئا من ذلك لم يحدث. وعندما انفجرت شاحنة، في 19 آب (اغسطس) 2003، امام مقر الامم المتحدة ودمرته، قلصت البعثة تمثيلها في العراق. ومنذ ذلك الوقت لم يعد للامم المتحدة دور في الرقابة، كما لم يعد مجلس الامن يناقش ذلك الامر. وقد ترتبت على هذا النزاع نتائج مريعة في العراق، وعلى مختلف الصعد: الامنية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية. وهذا التقرير الذي تنشره «القدس العربي» في 10 حلقات يدرس اهم اوجه النزاع. وقد كتبه جيمس بول وسيلين ناهوري، وتبنته، وساهمت في نشره باللغات العالمية، 32 منظمة غير حكومية، يجد القارئ اسماءها مفصلة في نسخة التقرير التي نشرها اخيرا «مركز دراسات الوحدة العربية»، بترجمة مجد الشرع ومراجعة هيثم مناع وعمر الأيوبي.

الفصل الثاني
تدمير التراث الثقافي

«هذه الأشياء تحدث... فالحرية عديمة الترتيب»
- وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد

خلال الحرب والاحتلال، فشلت قوات التحالف في حماية التراث الثقافي العراقي الذي لا نظير له، وتركته عرضة للسارقين ولصوص الآثار. أما المكتبة الوطنية والمتحف الوطني، إلى جانب العديد من الهيئات الثقافية المهمة، فقد تعرضت لأضرار كبيرة وسُرِقت محتوياتها خلال الأيام الأولى للاحتلال. منذ ذلك الوقت تقيم قوات التحالف معسكراتها في المواقع الأثرية الحساسة وتدمر المدن التاريخية في أثناء العمليات العسكرية. وعلى الرغم من المناشدات الكثيرة من جميع أنحاء العالم، فقد ترك المحتلون المواقع الأثرية في العراق طعمة للسارقين دون اكتراث بالقانون الدولي. وقد نهب اللصوص عشرات المواقع المهمة ولا تزال السرقات مستمرة يومياً.

*** لم يؤمن التحالف اي حماية ذات معنى لنحو 12 الف موقع اثري في البلاد**
*** النهب يدمر السجل الأثري الذي يشكل اساس فهمنا لتاريخ البشرية**
*** اختفى التمثال المرمري الشهير (السيدة ورقاء) الذي يعود تاريخه الى عام 3100 ق.م**
*** أكياس رمل للتحصينات العسكرية مليئة بالمواد الأثرية بما فيها شقف من أوان فخارية وعظام وطوب أثري!**

تحذيرات وآراء أخرى عند اقتراب الحرب

عند اقتراب موعد الغزو في آذار (مارس) 2003، اتصلت جمعيات مختصة وأكاديميون بالسلطات في واشنطن ولندن لتحذر من الخطر الذي يهدّد التراث الثقافي العراقي. فقد أنتجت ثمانية آلاف عام من التاريخ في الوادي الخصيب ما بين النهرين بعض أعظم الكنوز والمواقع الثقافية في العالم في الأرض التي تسمى اليوم بالعراق. ويتضمن هذا التراث الغني مجموعة من المتاحف المميّزة، والمكتبات، بالإضافة إلى المباني التاريخية، والمدن القديمة، ومئات من المواقع الأثرية المهمة. وقد نبّه بعض أبرز علماء العالم في علم الآثار والفن والتاريخ من أضرار العمليات العسكرية، وخاصة أخطار السرقات ما بعد الحرب.

وفي كانون الثاني (يناير) 2003، اجتمع وفد من العلماء ومدراء المتاحف وجامعي الفنون والمتعاملين بالتحف القديمة مع مسؤولين في البنتاغون لمناقشة مضاعفات الغزو، ونبّهوا إلى أن المتحف الوطني في بغداد هو أهم موقع في البلاد. وعاد أحد أفراد الوفد، ماكغواير غيبسون من جامعة شيكاغو، مرتين إلى البنتاغون لبحث الاحتياطات الواجب اتخاذها من قبل قوات التحالف. وأرسل هو وزملاؤه العديد من الرسائل الإلكترونية لتذكير القادة العسكريين بذلك في الأسابيع التي سبقت الحرب. وقال غيبسون في ما بعد: «اعتقدت أنهم قدّموا ضمانات بتقديم الحماية إلى المواقع والمتاحف».

وعند اقتراب الغزو، وجّه معهد الآثار الأمريكي، والمجلس العالمي للمتاحف، واللجنة الدولية للدرع الأزرق ومنظمات أخرى مختصة تحذيرات عامة وقدّمت معلومات محددة عن الكنوز الثقافية الواجب حمايتها. وذكّرت الولايات المتحدة وبريطانيا بمسؤولياتهما بموجب القانون الدولي، لا سيما اتفاقية لاهاي لعام 1954 لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نشوب صراح مسلّح. كما حثّت قوّات الاحتلال على منح الأولوية لحماية المواقع والهيئات الثقافية العراقية.

لكن مجموعة من المتعاملين ذوي المصالح الشخصية وجامعي القطع الفنية الأثرياء قدّمت نصائح أخرى مناقضة إلى المخططين العسكريين. وقد وجد المجلس الأمريكي للملكية الثقافية الذي تأسس في أواخر عام 2002 ويركّز على الفنون والتحف القديمة في الشرق الأوسط، أن الحرب تقدّم فرصاً لوصول التراث العراقي إلى المشترين العالميين. كما رحب آشتون هوكينز، رئيس المجموعة «بالانتشار المشروع للتراث الثقافي في السوق»، معتبراً أن هذه هي «الطريقة المثلى للحفاظ عليها».

اجتمع أعضاء المجلس مع المسؤولين في وزارة الخارجية والبنتاغون قبل بداية الحرب في نيسان (ابريل) 2003 . وكان للمجلس علاقات قوية مع إدارة بوش، كما إنّ أحد قادته كان عضواً في اللجنة الاستشارية للملكية الثقافية التابعة للرئيس. وقد رأت مجموعة الضغط (لوبي) الجديدة أن القوانين العراقية يجب تغييرها للسماح بمزيد من الحفريات للتنقيب عن الآثار وتصدير المزيد من القطع الفنية القيّمة. وعرضت تقديم المساعدة بعد الحرب إلى الحكومة العراقية والمتاحف.

ثار خوف المنظمات الأكاديمية المهتمة من هذا اللوبي الجديد، ورأى العديد من الأكاديميين أن جمع التحف القديمة والاتجار بها سيحضّ على نهب المواقع الأثرية وتدميرها، ويعزّز السرقات من المتاحف. وقالت دومينيك كولن من المتحف البريطاني، في بداية عام 2003، معلقة على الضغوط التي يمارسها جامعو الآثار: «هذا ما سيشجع السلب والنهب. فعندما يحصلون على المباركة الأمريكية، يصبح لديهم سوق لهذه التحف الفنية القديمة ويتحوّل الأمر إلى موسم مفتوح. إن آخر ما نريده هو التغاضي عن النهب».

النهب المبكر

لم يتحرك الجنود الذين استولوا على بغداد والمدن العراقية الأخرى في بداية نيسان (ابريل) 2003 لحماية المواقع الثقافية، ولم يتخذوا مواقف دفاعية، ولم يمنعوا أعمال النهب والتدمير حتى عندما طلب المدنيون المهتمون ذلك منهم. وبما أنّ أهم الهيئات الثقافية تتركز في منطقتين صغيرتين من المدينة، فقد كان بوسع القادة العسكريين اتخاذ خطوات بسيطة مثل تلك التي تمت لحماية وزارة النفط العراقية. فالعديد من الدبابات ومفرزة من المشاة كانوا على مقربة من المكان، وكان بإمكانهم التدخلّ بسهولة، لكن الجنود قالوا إن الأوامر المعطاة لهم تمنعهم من التورّط في ذلك. ونجم عن قرار قادة التحالف تسريح الجيش العراقي وقوات الشرطة أيضاً تعريض الكنوز الثقافية في العراق للخطر والضرر شبه المؤكّد.

بدأت الهجمات على المواقع الثقافية بُعيد انهيار النظام القديم، كجزء من النهب والتدمير الشامل للمباني الحكومية وأهداف أخرى. وكما حذّر الأكاديميون، فإن السلب يحدث في الغالب عند انهيار النظام العام، حتى في مدن مثل مونتريال ونيويورك. ويبدو أن اللصوص في بغداد كانت لديهم حوافز مختلفة. فقد عبّر بعضهم بالسرقة عن غضبه من النظام السابق، وكان آخرون من لصوص الحيّ. ويبدو أنّ بعضهم كانوا مجموعات سياسية منظمة (مثل الذين أحرقوا أرشيف حقبة صدام في المكتبة الوطنية). كما كان بعضهم من لصوص الآثار الذين يعرفون ماذا يستهدفون. وقد وجد رئيس المحققين الأمريكيين في ما بعد أن اللصوص كانت لديهم «أوامر» من متعاملين دوليين. ومن الأدلة على ذلك قطع رؤوس التماثيل الحجرية الثقيلة بمنشار خاص وسرقة الأشياء القيمة فقط.

وبينما سرق لصوص الأعمال الفنية القطع المعروضة ذات المستوى العالمي والكتب النادرة وغير ذلك من الأشياء ذات القيمة العالية، نهب السكان المحليون الحواسيب، والطابعات، وأجهزة النسخ، والمواد الحافظة، وأجهزة الإضاءة، والأثاث، والسجاد، والمولّدات الكهربائية ومكيّفات الهواء. وقد نزع بعض اللصوص الأشرطة النحاسية من داخل الجدران، وخلعوا النوافذ والأبواب. ثم لأسباب متعددة أشعل اللصوص الحرائق مخلفين خراباً شاملاً.

خاطر عدد من العراقيين المهتمين وبذلوا جهوداً كبرى لمنع السرقات وحماية التراث الثقافي المهدّد. كما قام الموظفون أنفسهم بحماية القطع الأكثر قيمة وإخفائها في المخازن والمستودعات الأرضية الخاصة.

وقد بذلت جهود للإنقاذ بينما كانت بغداد ترزح تحت القصف الجوي، بل حتى بعد بدء أعمال النهب. فقد رتّب إمام مسجد محلي مكاناً لتخزين جزء من مقتنيات المكتبة الوطنية في مسجد الحقّ للحفاظ عليها. وحمَل المتطوعون آلاف الكتب والمخطوطات في الشوارع على الرغم من أنّ الناهبين المسلّحين يمكن أن يهاجموهم في أي وقت. كما ساعد الإمام موظفي المكتبة بتلحيم باب فولاذي ضد الحرائق للحؤول دون وقوع مزيد من السرقات.

عند انتشار أولى الأخبار عن تدمير التراث، جدّدت الهيئات الثقافية الدولية ومجموعات الأكاديميين مناشداتهم لقادة التحالف العسكريين والمدنيين. وفي العراق، قدّم العاملون والمسؤولون في الهيئات الثقافية طلبات ملحّة لتأمين الحماية إلى الجنود المعسكرين على مقربة منهم والضباط في مقرّ القيادة في فندق فلسطين. لكن القادة لم يتصرفّوا بسرعة. وفي 11 نيسان (ابريل)، وفي ذروة استشراء النهب، قال وزير الدفاع الأمريكي إن التقارير الواردة من بغداد عن التخريب الثقافي في غير محلّها ومبالغ فيها وقد استمر التخريب أياماً أخرى.

استقال ثلاثة أعضاء من لجنة البيت الأبيض الاستشارية لحماية الملكية الثقافية على الفور تقريباً احتجاجاً على مسؤولية الحكومة الأمريكية. وقال مارتين سوليفان، رئيس اللجنة، في رسالة الاستقالة: «لم يتم تجنّب المأساة بسبب تواني أمّتنا».

تفاصيل الخسائر

وقع حريقان هائلان في المكتبة الوطنية في بغداد في 10 و12 نيسان (ابريل) أديا إلى أضرار كبيرة ودمرا قسماً رئيسياً من واجهة المبنى. وقد تمت سرقة نحو ربع مجموعات الكتب أو حرقها، بما في ذلك الكتب والصحف النادرة. والتهمت النيران ما يصل إلى 60 في المئة من الوثائق العثمانية والملكية الهاشمية، وكل أرشيف الحكومة الأحدث عهداً تقريباً. وقُضي على مجموعة الخرائط والصور الفوتوغرافية بأكملها، كما أتلف الرماد والسخام ما تبقّى من المجموعات.

عانت المكتبات الكبرى الأخرى في بغداد أيضاً. فلحقت أضرار كبيرة بمبنى المكتبة الوطنية للمخطوطات بسبب السرقات والحرائق، لكن موظفي المكتبة وبعض السكان المحليين استطاعوا إنقاذ مقتنياتها في مستودعات خاصة تحت الأرض. وقد نهب اللصوص وأحرقوا جزئياً مجموعات المخطوطات في بيت الحكمة ـ دار العلم. كما ألحقت النيران أضراراً بليغة بمكتبة الأوقاف. وقد تمكن العاملون فيها من إنقاذ كثير من مجموعات المخطوطات، على الرغم من سرقة أكثر 1000 مخطوطة وإحراق ما يزيد على 500. وعانت مكتبات أخرى في بغداد من النهب بما فيها مكتبة الأكاديمية العراقية للعلوم، ومكتبة جامعة المستنصرية، ومكتبة كلية بغداد الطبية. أما مكتبة كلية الآداب بجامعة بغداد فأتت النيران عليها بأكملها.

وقعت كوارث مماثلة خارج بغداد، حيث لم توفّر قوات التحالف شيئاً من الحماية. فالتهمت النيران المكتبة المركزية لجامعة البصرة، وفقد 70 في المئة على الأقل من محتوياتها. وواجهت مكتبات الجامعات والبلديات الأخرى المصير ذاته. فقد نهب المخربون المكتبة المركزية لجامعة الموصل، وضاع نحو ثلث محتوياتها.

المتاحف والمباني التاريخية

هاجم اللصوص المتحف الوطني ثلاث مرات بين 10 و12 نيسان (ابريل)، ولم تفعل قوات التحالف شيئاً، ونهبوا ما بين 14 و15 ألف قطعة، بما فيها القطع النقدية، والتماثيل، والسيراميك، والمشغولات المعدنية، والقطع المعمارية، والألواح المسمارية، ومعظم مجموعة المتحف من الأختام الأسطوانية السومرية القيّمة. وقد اختفى التمثال المرمري الشهير «السيدة ورقاء»، الذي يعود تاريخه إلى عام 3100 قبل الميلاد، إضافة إلى أربعين قطعة أثرية شهيرة أخرى. وأخيراً، في 16 نيسان (ابريل)، بعد انتهاء السرقات بأربعة أيام، قررت قوات التحالف حراسة المبنى. ومن حسن الحظ أن العاملين في المتحف نقلوا معظم القطع إلى مستودعات أمينة قبل الحرب، وهكذا بقيت هذه القطع سليمة. لكن فقدت معظم فهارس البطاقات والملفات الحاسوبية في المتحف، بما في ذلك السجلات الفريدة للحفريات الأثرية.

وهاجم اللصوص مؤسسات أخرى مهمة خارج بغداد، منها متحف الموصل الذي سرقت منه مئات القطع الأثرية، ومن ضمنها 16 إطار باب برونزياً من بوابة مدينة بلوات (القرن التاسع قبل الميلاد) والألواح المسمارية من مواقع مهمة مثل نينوى ونمرود. وقد اختفت أيضاً كتب وخرائط ومخطوطات نادرة.

حطم هؤلاء ودمروا بعض أجمل المباني التاريخية والأحياء القديمة. وفشلت القوات الأمريكية في بغداد في وضع حدّ لـ 12 أسبوعاً من النهب تعرض لها المركز الثقافي والإداري القديم في المدينة، حيث يوجد «القصر العباسي» من القرن الثاني عشر، والمدرسة المستنصرية من القرن الرابع عشر، وجامع السراي من القرن السادس عشر (يوجد سوق مغطى لبيع الكتب القديمة)، وبناء السراي القديم منذ القرن التاسع عشر. فقد نهب اللصوص عدة مبانٍ وأشعلوا النيران فيها، سرقوا الأثاث والأبواب والنوافذ وألواح تكسية الجدران وبلاط الأرضيات، وانتزعوا كل شيء حتى التفاصيل المعمارية. وتمكن اللصوص بحرية على مدى عدة أشهر من تفكيك أجزاء من «القشلة» (الثكنة) العثمانية في بغداد طوبة طوبة. وقد خلص تقرير للصليب الأزرق خلال الأسابيع المتعددة للنهب أن «المناشدات المقدّمة للجنة الثقافية في سلطة التحالف المؤقتة كانت بدون جدوى».

المتحف العراقي: 12 الف قطعة مفقودة منه حسب آخر التحقيقات «القدس العربي»؛

نهب المواقع الأثرية

تضمّ المواقع الأثرية أكثر من 150 مدينة وبلدة سومرية قديمة، بالإضافة إلى العواصم الكبرى بابل ونمرود ونينوى التي أعقبتها زمنياً. وهناك ما مجموعه نحو 12،000 موقع في البلاد. وقد بيّن الأكاديميون لسلطة التحالف أن النهب يدمّر السجلّ الأثري الذي يشكّل أساس فهمنا تاريخ البشرية. ولا يمكن فهم السجلّ من دون التنقيب المتأني وحفظ السجل الأثري بواسطة علماء آثار مهنيين.

لكن التحالف لم يؤمّن أي حماية ذات معنى لتلك المواقع. ونتيجة لذلك باشر اللصوص عملياتهم على الفور. فنزل الآلاف من العراقيين، كثير منهم يعمل لحساب لصوص الآثار المختصين، إلى المواقع واستخدموا الرفوش وحتى الجرّافات للبحث عن القطع النقدية، والأختام الأسطوانية، والأواني الفخارية، والألواح الطينية، والحجارة المنحوتة، وغيرها من الأشياء. قد وقعت أكثر عمليات السرقة شدّة في الجنوب، حيث توجد أقدم المواقع الأثرية.

في تشرين الاول (اكتوبر) 2003، قال ضابط حسن الاطلاع في قوات التحالف إنه على الرغم من أنّ سلطة التحالف المؤقتة استخدمت 1675 حارساً عراقياً لحماية 3000 موقع «فإنهم لم يكونوا مدربين ومجهّزين بشكل كاف». كما إنهم «لم يتلقوا تدريبات أمنية رسمية، ولم يكن لديهم وسائل اتصال أو وسائط نقل». وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 2003، قال المستشار الثقافي في السلطة المؤقتة، د. جون مالكولم راسل، بصراحة إن «حماية المواقع الأثرية ليست أولوية» بالنسبة إلى التحالف.

ومع مرور الزمن، أصبح النهب منظماً وأكثر جرأة، فقد استأجر اللصوص، في بعض المواقع الرئيسية، مئات الأشخاص للعمل لهم، بعد أن نقلوهم من القرى المحلية. أما الحكومة العراقية، فلم تبد اهتماماً كبيراً بهذه المَسألة.

ونضبت الأموال المخصّصة لموازنة حراسة المواقع في منتصف عام 2006، مع أنّ تكلفة الحماية المناسبة لا تزيد على 3 إلى 4 ملايين دولار. وقال ماكغواير غيبسون في أيلول/سبتمبر 2006 لصحيفة واشنطن بوست: «تم نهب المواقع على نطاق صناعي، وفقدت بعض أعظم المواقع السومرية». كما علق الصندوق العالمي للآثار بمرارة بأن المواقع العراقية «يخربها اللصوص الذي يعملون ليلاً ونهاراً لإمداد السوق العالمية المتعطشة للأثريات».

قوات التحالف وتدمير التراث

سببت العمليات العسكرية لقوات التحالف أضراراً جسيمة في المواقع التاريخية والمباني والأحياء القديمة في المدن. وكان تأثيرها قاسياً على الأحياء القديمة خاصة، بما في ذلك المنطقة المركزية في مدينة النجف المقدسة خلال المواجهة التي حصلت بين قوات التحالف وجيش المهدي في آب (أغسطس) 2004. وقد دمر قصف التحالف 65 مسجداً في الهجوم على الفلوجة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004، كما قوّض القصف الجوي والهجمات البرية المباني القديمة في تلعفر، والرمادي، وسامراء، وكذلك في عدد من المدن الأخرى.

*** استخدمت امريكا مواد فوسفورية شديدة القسوة تلتصق بالجلد وتحرق الضحايا حتى الموت**

وفي بعض الحالات، سببت قوات التحالف أضراراً جسيمة يصعب ترميمها في مواقع أثرية مهمة. فقد أقام الجيش الأمريكي قواعده على المواقع القديمة لبابل وأور. واستعمل الجنود في بابل معدّات ثقيلة لجرف التربة لبناء مهبط لطائرات الهليكوبتر، وأقاموا خزانات الوقود، والجدران الإسمنتية، وحفروا عشرات الخنادق العميقة، وجلبوا أطناناً من الحصى ليفرشوا مواقف المركبات العسكرية بجانب مسرح إغريقي بني للإسكندر المقدوني. وأقام الجنود البولونيون معسكرهم في بابل (معسكر ألفا) من أيلول/سبتمبر 2003 وحتى كانون الثاني (يناير) 2005.

قدم الدكتور جون كورتيس، المسؤول عن دائرة الشرق الأدنى في المتحف البريطاني، تقريراً شديد الانتقاد عن جميع الأضرار لقد وجد أكياس رمل للتحصينات العسكرية مليئة بالمواد الأثرية من الموقع، بما فيها شقف من أوان فخارية وعظام وطوب أثري. وانهارت أجزاء من المباني القديمة. وناشد الأكاديميون العالميون والقادة العراقيون الضباط الأمريكيين بإخلاء المعسكر، لكن هؤلاء لم يغادروا حتى 15 كانون الثاني (يناير) 2005. وفي ما بعد، اعتذرت الحكومة البولونية عن اشتراكها في ارتكاب تلك الجريمة.

الإهمال الثقافي ونقص الحماية

في الأيام الأولى للاحتلال، ورداً على الاحتجاجات ضد النهب، أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا أنهما ستتخذان خطوات فعالة لاسترجاع ما سلب من المتحف الوطني، وترميم الأضرار الناتجة في المكتبة الوطنية، وإحياء التراث العراقي الذي كان مهملاً خلال حقبة صدام حسين. وقد وضعت وزارة الخارجية، ومكتبة الكونغرس، والمتحف البريطاني، والشرطة الفدرالية، والجمارك الأمريكية، وغيرها برامج خاصة لذلك.

بعد ثلاثة أيام من بدء النهب، في 15 نيسان (ابريل) 2003، عقد المسؤولون في المتحف البريطاني مؤتمراً صحافياً لمناشدة الحكومة البريطانية وطلب المساعدات الدولية لحماية المتحف الوطني المسلوب في بغداد. ومن المفارقة أنّ مخابرة هاتفية عبر الأقمار الصناعية مع رئيس مجلس الآثار العراقي كشفت أنّ المتحف لا يزال من دون حراسة ويتعرض لمزيد من النهب. وبعد احتجاجات الأكاديميين، والحرج في داوننغ ستريت، وصلت قوات التحالف أخيراً لحماية المتحف في اليوم التالي.

أرسلت واشنطن في ما بعد عملاء من مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي) وضباط الجمارك إلى بغداد ليتقصوا المعلومات عن الآثار المفقودة من المتحف. وعهد إلى ماثيو بوغدانوس، العقيد في قوات المارينز الأمريكية، إدارة حملة استرجاع الآثار بدءاً من الأحياء المحلية. وفي الوقت نفسه، شجب رجال الدين العراقيين نهب الأثريات ودعوا إلى إعادة المسروقات. وأعاد مسعى دولي في النهاية استرجاع أو إعادة شراء أو ضبط أكثر من 5000 قطعة، لكن بعد ستة أشهر، في تشرين الاول (اكتوبر) 2003، كلفّت القيادة بوغدانوس بمهمة أخرى. وبهذا خفّت حدة الحماسة لاسترجاع ما تبقى من مسروقات المتحف.

في الأيام الأولى للاحتلال، سمّت سلطة التحالف المؤقتة مستشارين خاصين للشؤون الثقافية. وطلب جون آغريستو، المسؤول الجديد عن التعليم العالي في سلطة التحالف تخصيص 1,2 بليون دولار لإحياء جامعات العراق ثانية، لكنه لم يحصل إلا على 9 ملايين دولار في موازنة عام 2004، إذ سرعان ما خبت الحماسة الرسمية. وبعدما غادر آغريستو العراق في عام 2005 لم يتم تعيين بديل له. وحصل الشيء نفسه مع رينيه تيغلر الهولندي الذي عيّن مستشاراً ثقافياً، وكانت مهمته تشمل المكتبات والمتاحف، فقد خصّصت له سلطة التحالف المؤقتة موازنة ضئيلة لا تكفي لتغطية الحالات الطارئة. ولم يكن بول بريمر مهتماً بهذا الموضوع، وحين سافر تيغلر عام 2005 لم يتم تعيين بديل له أيضاً.

اقترحت مكتبة الكونغرس خطة شاملة لمكتبة وطنية جديدة، وتدريب كوادر عراقية. وتمت دراسة الخطة بعد إرسال بعثة خاصة إلى بغداد في تشرين الاول (اكتوبر) 2003. وقرر الخبراء في واشنطن أنه يجب إقامة المكتبة الجديدة في مبنى جميل وحديث على ضفاف نهر دجلة، كان نادياً للضباط في حقبة صدام حسين. وقد رحبت سلطة التحالف المؤقتة بالفكرة، وكتبت عنها الصحف الأمريكية. لكن في النهاية، أعطى بريمر نادي الضباط إلى آخرين، ولم يسفر شيء عملياً عن جميع الوعود الأمريكية بالمساعدة على ترميم المكتبة الوطنية.

تسلم سعد إسكندر إدارة المكتبة الوطنية في كانون الأول/ديسمبر 2003. كان المبنى لا يزال خرباً على الرغم من مرور ثمانية أشهر على الحرائق والنهب. وقال إسكندر: «لم يكن هناك تمويل، ولا مياه، ولا كهرباء، ولا أوراق، ولا أقلام، ولا أثاث». وكانت سلطة التحالف المؤقتة قد خصصت 70،000 دولار فقط عام 2004 لتغطية جميع النفقات من صيانة وإصلاحات وشراء أثاث ومعدات. وختم إسكندر قائلاً: «يبدو أن فريق مكتبة الكونغرس قد نسي وعوده».

أطلقت وكالة التنمية الدولية الأمريكية في عام 2003 خمسة مشاريع لدعم المكتبات العراقية والمتاحف والآثار مصحوبة بحملة دعائية. وقد وافقت عدة جامعات على تدريب موظفي المتاحف والمكتبات، وتعزيز الأبحاث القانونية وتنظيم المصادر الأكاديمية من خلال الإنترنت وغيرها. لكن بعد البداية الإيجابية واتخاذ الإجراءات اللازمة للتدريب، عجزت الوكالة عن التمويل لأكثر من عام. فانهارت معظم المشاريع. وعندما قدم السفير جون نيغروبونتي، انتقلت الأولوية إلى موضوع «الأمن»، وخفّضت موازنة الثقافة مع أنّ تمويلها دون المستوى المطلوب.

قدّم البريطانيون بعض الإشارات الإيجابية، لكنهم لم يفعلوا الكثير للتعامل مع الكارثة الثقافية. وفي رد على الاحتجاجات الكثيرة على الموجة الأولى من أعمال النهب، تعهدت وزيرة الدولة للشؤون الثقافية، تيسا جويل، في 29 نيسان (ابريل)، بأن تؤمن الحكومة 15 مليون جنيه إسترليني لمشاريع الترميم الثقافي وحماية المواقع الأثرية. لكن سرعان ما نُسي هذا الوعد، ولم تقدم الحكومة البريطانية أي مشروع بعد ذلك.

أعلن المركز الثقافي البريطاني في عام 2003 أنه يجمع الكتب لشحنها إلى العراق بغية تعويض قسم من المجموعات المتضررة.

كما قدمت الجامعات الإنكليزية آلاف الكتب والمجلات. لكن لم تتوفر جهود كافية لمعرفة حاجة العراق، ولا كيف ستصل هذه الكتب إلى رفوف المكتبات العراقية. وفي النهاية شحن المركز الثقافي البريطاني 25 طناً من الكتب عن طريق عمّان إلى بغداد، حيث لبثت الكتب عدة أشهر في المستودعات. وحتى الآن لا يعرف شيء عن المكان الذي انتهت إليه هذه الكتب، أو إذا كانت مفيدة للقراء العراقيين أو المكتبات التي دمّرها اللصوص.

الفصل الثالث
الأسلحة العشوائية

«الجنرالات يحبون النابالم
لأنّه ذو تأثير نفسي قوي»
العقيد راندولف آلس

استخدمت أمريكا وبريطانيا أسلحة عشوائية مؤذية جداً تقيّدها الاتفاقيات الدولية أو تعتبر غير مقبولة ولاإنسانية على نطاق واسع. واستعملت الولايات المتحدة أجهزة حارقة «MK-77»، وهي نوع من سلاح النابالم، والذخيرة الفوسفورية البيضاء. كما استخدم الفوسفور الأبيض ضد الأهداف الأرضية في المناطق المكتظة بالمدنيين وتعتبر هذه المواد شديدة القسوة، إذ تلتصق بالجلد وتحرق الضحايا حتى الموت. وقد أنكرت الولايات المتحدة وبريطانيا استخدام هذه الأسلحة في البداية، ثم اضطرتا إلى التراجع عن نفي استخدامها.

وخلال الغزو عام 2003، استخدمت الولايات المتحدة وبريطانيا اليورانيوم المنضّب والقنابل العنقودي. والمعروف أن الأسلحة العنقودية تقتل وتجرح عشوائياً عندما تستخدم في المناطق المأهولة، كما تترك قنيبلات تنفجر في ما بعد وتتسبب في مقتل المدنيين وجرحهم. وقد انتقد الكثيرون استعمال اليورانيوم المنضّب لأن له آثاراً صحية مؤذية على المدى الطويل، كما دعت عدة هيئات عالمية إلى وقف استخدامه. وينتهك استعمال القنابل العنقودية واليورانيوم المنضّب الحظر على استخدام الأسلحة التي تسبب أذى عشوائياً وآلاماً لا داعي لها.

قنابل النابالم الحارقة

النابالم مزيج ملتهب من الوقود والمواد اللاصقة يستخدم في القنابل الحارقة. وقد تم تطوير النابالم في الحرب العالمية الثانية، واستخدمته الولايات المتحدة بكثافة في حرب فيتنام، ما أحدث احتجاجات وانتقادات شعبية. وتمتنع معظم الدول اليوم عن استعمال مثل هذه القنابل الحارقة لأنها تعتبر سلاحاً وحشياً وعشوائياً. وتستعمل القوات المسلحة الأمريكية شكلاً متطوراً من النابالم، يسمّى «MK-77 Mod 5».

تشتعل قنابل النابالم عند اصطدامها محدثة كرة نارية، فتلتصق المادة الملتهبة بالمواد وأجساد الضحايا وتقتلهم احتراقاً أو اختناقاً. وعادة ما يعاني الناجون من الضحايا من حروق حادّة ورضوص نفسية. ويتوفّى العديد بعد فترة من جراء المعاناة والآلام الشديدة.

عند بدء العمليات العسكرية في عام 2003 وبعدها مباشرة، نشرت تقارير عن أنّ الولايات المتحدة استخدمت القنابل الحارقة في العراق. قال المراسلون الصحافيون إن الطائرات الأمريكية أسقطت قنابل النابالم على تلة صفوان قرب الحدود الكويتية، وفي جنوب العراق وأكد قادة وطيارو قوات المارينز الأمريكية أنهم استخدموا النابالم قرب الجسور فوق قناة صدام ونهر دجلة في جنوب بغداد. وقال العقيد راندولف آلس، قائد في الفريق الجوي 11 لقوات المارينز: «لقد قصفنا هذين المقتربين (الجسرين) بالنابالم... وكان هناك أشخاص للأسف... تستطيع رؤيتهم على الفيديو [في قمرة القيادة ...[لقد كانوا جنوداً عراقيين. ليست هذه طريقة مثلى للموت...».

في البداية، أنكرت القوات الأمريكية استخدام النابالم لكن في آب (أغسطس) 2003 اعترف البنتاغون باستعمال قنابل «Mark-77». واستند إنكارها الأولي إلى التمييز الكاذب بين النابالم والقنابل المحرقة الجديدة، إذ يختلف مزيج الوقود قليلاً (وقود الطائرات بدلاً من البنزين والغازلوين) وقد أقرّ البنتاغون في النهاية أن نوعي الأسلحة «متشابهان بشكل ملحوظ»، وتأثيرهما في الضحايا متشابه أيضاً. وكما أشار مدير فريق الدراسات العسكرية GlobalSecurity.org، «يمكنك تسميتها بشيء آخر غير النابالم، لكنها نابالم. لقد أعيد تركيبها بحيث يتم استخدام وقود مختلف. إن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي استخدمت النابالم منذ زمن طويل».

في ردّ على سؤال في مجلس العموم، أنكر وزير القوات المسلحة البريطانية، آدم إنغرام، استخدام القنابل الحارقة «MK-77» في العراق لكن إنغرام اضطر في ما بعد إلى التراجع عن بيانه، وادّعى أنه لم يكن يعلم بما صرح به الجنود الأمريكيون للصحافة وبما أقرّبه البنتاغون.

تعتبر منظمات حقوق الإنسان القنابل الحارقة لاإنسانية. ويقول روبرت موسل، المدير التنفيذي لأطباء من أجل الخدمة الاجتماعية: «تسبب القنابل الحارقة حروقاً يصعب علاجها».

يوجد بند قانوني ملزم في القانون الدولي يقيّد استعمال القنابل الحارقة في القتال ويمنع بشدة استخداماتها في المناطق المأهولة بالسكان. فالبروتوكول الثالث من اتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر (1980) يحظر استخدام الأسلحة الحارقة ضد المدنيين أو الأهداف العسكرية الموجودة في مناطق آهلة بالمدنيين ويحرم القانون الإنساني الدولي بشكل عام الهجمات العشوائية التي تسبب أذىً مفرطاً.

ملاحظة: المعلومات موثقة بهوامش يجدها القارئ في الكتاب الصادر عن «مركز دراسات الوحدة العربية»

ضرورة حضور المملكة العربية السعودية لمؤتمر السلام في انابوليس

د. ثامر السعيد*

حضور السعودية لا يعني تنازلها عن ثوابتها واسرائيل لن تكسب شيئا وما لم تستجب للمطالب العربية لن يصبح التطبيع معها ممكنا

■ أعلن الرئيس بوش بان المؤتمر الدولي للسلام الذي سيعقد في انابوليس هو مؤتمر جاد لحل القضايا العربية. الولايات المتحدة ممثلة في الإدارة الأمريكية وبحكم أوضاعها المؤسفة في العراق ونسبة لتدني شعبية الرئيس بوش ستعمل كل ما في وسعها على خروج المؤتمر بتوصيات محددة مقبولة للطرفين وقابلة للتنفيذ. المجتمع الدولي الذي يشارك في هذا المؤتمر والذي يتم تحت مظلة الأمم المتحدة سيعمل على ممارسة الضغط على إسرائيل للبدء في عملية سلام حقيقية ذات نتائج ملموسة مقترنة بوقف الاغتيالات وإطلاق الصواريخ. المشاركة العربية القوية من خلال الجامعة العربية والدول العربية في غاية الأهمية لجعل عملية السلام في الشرق الأوسط قضية أممية بعد أن تاهت في أجواء ألازمة العراقية. المؤتمر سيتم تحت مراقبة المؤسسات غير الحكومية بالإضافة للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي وستسعى اللجان الخاصة بالمؤتمر لإخراج توليفة من أهم النقاط التي لاقت الاستحسان من قبل الطرفين سواء من المبادرة العربية أو خارطة الطريق. والمؤيدون للمؤتمر والمعارضون يعلمون جيدا بان المؤتمر ما هو إلا نقطة انطلاق للمفاوضين من الجانب الاسرائيلي والفلسطيني وحتى السوري للجلوس حول مائدة المفاوضات لكى تتم الإجراءات والتنازلات من الجانبين. الجانب الفلسطيني ممثلا في الرئيس محمود عباس رحب بتضمين المبادرة العربية في أجندة المؤتمر بالإضافة الى خطة خارطة الطريق التي اعتمدها مجلس الأمن في القرار 1515 والذي ينادي الى حل الدولتين استنادا الى مؤتمر مدريد بالإضافة الى قراري مجلس الأمن 242 و338.

حقيقة، من الصعب بمكان حل كل الخلافات الإسرائيلية ـ العربية في مؤتمر واحد أو في سنة واحدة أو حتى في عقد واحد. هذه المشكلة عمرها الآن يزيد عن سبعين عاما ومن الحماس غير المتعقل توقع البعض أن تحل كل المشكلات في مؤتمر يعقد لمدة يومين. وليس من السياسة في شيء أن يصرح السيد إسماعيل هنية بان المؤتمر ولد ميتا، لان هذا القول لا أساس له من الصحة إلا بعد أن ينفض المؤتمر ويطلع هو على نتائجه وبالتالي يصبح هذا التصريح المتعجل نوعا من المكايدة السياسية التي تعيشها الحركات السياسية الفلسطينية والتي بسببها تعطل حل القضية الفلسطينية حتى الآن. فكان على السيد هنية الانتظار حتى نهاية المؤتمر ويحكم بعد ذلك.. ففي أسوأ الفروض سوف يتمخض عن المؤتمر بعض الجوانب الايجابية مثل الضغط الذي سيضعه المجتمع الدولي على إسرائيل لرفع الحصار الظالم على الشعب الفلسطيني وإزالة الحواجز وتوفير المساعدات الإنسانية وفك الأرصدة الفلسطينية المجمدة في البنوك الإسرائيلية وإطلاق بعض السجناء في السجون الإسرائيلية وغيرها وغيرها كثير. ويجب ألا يغيب عن الجميع بان هذا المؤتمر هو أول مؤتمر دولي للقضية الفلسطينية منذ عقد من الزمان.

دعونا نكون صادقين، فالمشكلة الفلسطينية والمشكلات الأخرى من مرتفعات الجولان ومزارع شبعا لن تحل إلا بالتفاوض والجلوس مع الطرف الآخر وهو إسرائيل وجها لوجه وبدون وسيط. قد يكابر البعض من القيادات الفلسطينية الإسلامية وغير الإسلامية ويرفض مجرد الجلوس مع العدو ولكن في الحقيقة لا بد من مواجهة النفس أولا بكل صدق والاعتراف بان السلام والحقوق الفلسطينية سوف تنتزع من خلال الجلوس مع اسرائيل طال الزمن او قصر. وهنا يجب وتوحيد الإرادة الفلسطينية والجبهة الوطنية الفلسطينية حتى يمكن مواجهة إسرائيل بقوة المنطق والقانون للوصول الى حلول مرضية. حرب العصابات وإطلاق صواريخ محلية الصنع لا تجلي محتلا له ترسانة قوية من الأسلحة الفتاكة ولكن الذي يرعب إسرائيل ويهزم مشروعها التوسعي هو التفاف الرأي العام العالمي الذي سوف يجتمع في انابوليس وينادي بعدالة القضية الفلسطينية، الذي يحرج اسرائيل هو توحد أغلبية الرأي العالمي ضد ممارساتها غير الإنسانية والتي تتم في الاراضي الفلسطينية. أمامنا تجربة جنوب افريقيا ونظام الابرتايد خير دليل بان المجتمع الدولي حين يؤمن بعدالة أي قضية سوف ينحاز لها طال الأمد أم قصر. السلطة الفلسطينية ليست دولة ذات سيادة حتى تعلن الحرب على إسرائيل وحتى سورية التي تعيش هضبة الجولان تحت نير الاحتلال الاسرائيلي منذ 1967 لم تعلن الحرب لاستردادها وتأمل بعودة هذه الاراضي بالتفاوض الجاد من قبل إسرائيل، وبالتالي عقدة سورية مع إسرائيل هي جدية المفاوضات التي تنهي الاحتلال وليس التفاوض في حد ذاته. سورية كدولة ذات سيادة تمتلك من الأسلحة الكافية لشن هجوم على إسرائيل ولكن ترى أن التفاوض واجب إذا تعذرت الحرب.

حضور المملكة لهذا المؤتمر في نظري يعطي قوة للمبادرة العربية التي قدمها الملك عبدالله بن عبدالعزيز وحضور المملكة لمؤتمر دولي ضمن 42 دولة اخرى لا يعنى بأي حال من الأحوال تطبيع العلاقات مع إسرائيل لان إسرائيل تعلم بان تطبيع العلاقات مع الدول التي لم تطبع علاقاتها مع إسرائيل أو حتى مع الدول التي لها علاقات دبلوماسية الآن لن يتم بمعناه المتعارف من علاقات طبيعية مع شعوبها ما لم تنسحب إسرائيل من الاراضي التي تحتلها وحسب منطوق المبادرة العربية. إسرائيل تعيش معنا وتعلم نفسية المواطن العربي مسيحيا كان او مسلما وحتى اليهودي تجاه ما يعانيه الشعب الفلسطيني من ويلات الاحتلال، وبالتالي لن يتعامل العالم العربي المؤمن بمقاومة الاضطهاد والمنادي بالعدالة الإنسانية مع إسرائيل ما لم يتم حل القضية الفلسطينية، ودليل آخر هو التطبيع مع مصر والذي تم قبل 30 عاما هذا التطبيع يسير بخطى بطيئة للغاية ولم تترجم بعد الى علاقات ودية بين الشعب المصري والشعب الاسرائيلي الذي يشكل اليهود العرب الأصليون واليهود المهاجرون من اليمن والمغرب والسودان وتونس ومصر والعراق وحتى إيران نسبة كبيرة يعمل اغلبهم في التجارة والصناعة في إسرائيل، لسبب واحد أن هؤلاء اليهود الذين عاشوا بين ظهرانينا يعلمون النفسية العربية التي ترفض الظلم، وكاتب المقال التقى واحدا من هؤلاء اليهود العرب وهو أستاذ جامعي في مادة اللغة العربية وقال بان علاقات دولة إسرائيل مع العرب لن تتطور مهما طبع الرؤساء العرب علاقاتهم مع الحكومة الإسرائيلية لان المواطن العربي ينظر الى اليهودي بأنه قاتل ومغتصب لأرضه ولذا يحكي هذا الأستاذ الجامعي بأنه يتوق الى اليوم الذي يتجول فيه في شوارع بيروت او القاهرة او مسقط أو الرياض بحرية وسلام ويتحدث الى الناس في هذه الدول بدون أن ينعت بأنه قاتل ومجرم. وحكى لي بان الجيل الجديد من اليهود يرفض العنف الاسرائيلي الزائد عن القانون والعنف الفلسطيني من عمليات انتحارية ويعلم كل هذا وأكثر ما تفعله الحكومة الإسرائيلية بالشعب الفلسطيني بفضل القنوات الفضائية والانترنت وأن العنف الذي يشاهده لا يمكن ان يقبل من الناحية الإنسانية ويتوقع هو أن يغير الجيل الاسرائيلي الحالي رأيه تماما ويبتعد من نظرة أجداده وآبائه التوسعية والعنصرية متى ما تسلم زمام السياسة في العقد القادم. وذكر بان جيل الشباب الاسرائيلي في سن الحادية عشرة والعشرين لم يعد يؤمن بالحرب ويكره الحروب ويتمنى ان يعيش في سلام مع العرب والفلسطينيين ولذا يتوق الى علاقات طبيعية مع جيران إسرائيل من العرب باعتبار ان إسرائيل هي دولة في منطقة الشرق الاوسط وليست دولة أوروبية كما يريد لها السياسيون الإسرائيليون أن تكون. والاعتقاد السائد في الأوساط الإسرائيلية في جيل الشباب هو ان نوع الصراع في المنطقة العربية في العقود القليلة القادمة سوف يتغير من العنف والحروب الى امتلاك التقنية والتجارة والسياحة والتنافس في الرفاهية والتعايش والانصهار وحتى التزاوج بين مختلف الديانات والاعراق. لذا تتخوف الدولة الدينية في إسرائيل من هذه العولمة وتنادي بدولة يهودية مؤسسة على الدين والعرق مثلها مثل الحركات الراديكالية الإسلامية التي تنادي بدولة دينية وإعادة الخلافة الإسلامية لأن هذا يعني أن المستقبل ليس في مصلحة الدول الدينية يهودية كانت أم إسلامية أو مسيحية.

ودعنا نناقش سيناريو مقاطعة المؤتمر من قبل المملكة العربية السعودية: لو لم تحضر المملكة العربية السعودية، سوف يقال ان المملكة غير جادة وغير عابئة بالمبادرة التي تبنتها في مؤتمر بيروت وتدعي إسرائيل وحلفاؤها بان مبادرة الملك عبدالله وقبلها مبادرة الملك فهد ما هي الا مناورات سياسية حتى لا يقال عن العرب بأنهم دعاة حرب وبالتالي تصبح سياسة المملكة وخطها السياسي المعتدل مجرد شعارات للاستهلاك المحلي.

والآن ماذا لو حضرت المملكة العربية السعودية؟ ماذا يضير المملكة لو جاءت للمؤتمر بقوتها السياسية والدينية والاقتصادية وأسمعت العالم موقفها من مشكلة الشرق الأوسط وتقدمت بتصورها للحل؟ المملكة قوة لا يستهان بها. حضور المملكة لهذا المؤتمر الدولي لا يعني بأي حال من الأحوال تنازل المملكة عن ثوابتها لعدد من الأسباب، أولا: إسرائيل لا تحتل أراضي سعودية. ثانيا: رؤساء الدول العربية التي احتلت إسرائيل أراضيها وانسحبت منها بعد توقيع اتفاق سلام معها أو الدول العربية التي ما زالت إسرائيل تحتل أراضيها للان كفلسطين وسورية ولبنان يجلسون أو لا يمانعون على أسوأ تقدير من الجلوس مع رصفائهم الإسرائيليين لحل هذه الخلافات من حدود الانسحاب وضمانة أمن إسرائيل. ثالثا: هذا المؤتمر هو مؤتمر دولي حتى لو جاءت المبادرة من الولايات المتحدة لان حجم الدول المدعوة والمنظمات المشتركة يعني انه مؤتمر أممي. رابعا: المملكة العربية السعودية هي صاحبة المبادرة وقوة أي مبادرة أساسا في قوة المبادر وشجاعته وإقدامه وتضحياته واستعداده في الدفاع عنها وتلقي الاستفسارات والرد عليها وبالتالي لن تكسب إسرائيل شيئا محسوسا بحضور المملكة لان عليها أن تستجيب أولا للمطالب العربية التي تجعل من تطبيع العلاقات بينها وبين الدول العربية جميعها أمرا ممكنا. ويجب ألا ننسى أن كل الدول والشعوب العربية وغير العربية المؤيدة والساعية الى تمكين السلام في منطقة الشرق الأوسط سوف تقدر بأن المملكة العربية السعودية قد غلبت المصلحة العامة وانحازت لشعارها الاساسي ألا وهو التعايش السلمي بين شعوب المنطقة وفضلت حضور المؤتمر لأنها هي صاحبة المبادرة منذ عام 1981، حين اعلن الملك فهد عن مبادرته بتوصية من الملك خالد في مؤتمر فاس بالمملكة المغربية. حضورها يعني الدفاع عن مصالح الأمة العربية باعتبارها اكبر قوة عربية من الناحية السياسية والاستراتيجية والاقتصادية وهى محل إجماع عربي من المحيط الى الخليج. حضورها يعني أن الشجاعة التي قادت المملكة العربية السعودية الى السعي لسلام عادل من خلال المبادرة تلزمها ان تحضر وتسمع العالم في أهمية استقرار منطقة الخليج العربي. حضورها يعني أن المملكة العربية السعودية قادرة وجاهزة على توظيف قدراتها وجهودها الدبلوماسية في تحقيق السلام في المنطقة ومقدامة في توحيد جهودها وخبراتها الدولية مع خبرات الوفود العربية الأخرى لكي تهزم الدعاوى الإسرائيلية التوسعية وان تعلن للعالم صدق دعوتها في سلام دائم ودولة فلسطينية. وحضورها سوف يثبت للعالم بأنها قوة إقليمية لا يمكن تجاهلها بل إرادة سياسية قادرة علي المضي قدما في سياساتها الدولية ومؤهلة وجديرة باحترام العالم وثقته لدورها المتزن في التعاطي مع المشكلات الدولية. حضورها مكمل لادوار كثيرة تقوم بها المملكة في حل النزاعات في أفريقيا واسيا الوسطى مما يعطي المملكة دورا تاريخيا في المؤسسات الأممية التي تعنى بحل النزاعات الإقليمية والدولية مثل هيئات الاغاثة وغيرها. حضورها يعني محاصرة وفضح دعاة العنف والعنف المضاد من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني. حضورها يعني مواصلة محاصرة التطرف والإرهاب الذي يتغذى بتوتر الأوضاع في فلسطين والمناطق الأخرى. وحضورها يعنى لا لامتلاك والتهديد باستخدام الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط. حضورها يعنى إحراج القوى التي راهنت أن تبقى المملكة خارج التأثير المباشر في قضايا العرب والمسلمين. فوق كل هذا حضورها هو إحراج للقوى التي راهنت على ان تبقى منطقة الشرق الأوسط وشعوبها وأجيالها القادمة في حالة قتل ودمار.

البعض يدعى بأن إسرائيل سوف تكسب اعترافا مجانيا من المملكة في حالة حضورها المؤتمر ولكن هذا الرأي ضعيف للأسباب التالية: إسرائيل قد تستفيد من الناحية الإعلامية بوجود وفد من المملكة العربية السعودية، ولكن متى كانت العلاقات بين الدول تؤسس على جلوس في قاعة مؤتمرات أو لقاء عابر بين الوفود؟ إسرائيل طوال تاريخها لم تنجح في تطوير علاقاتها مع الدول العربية التي تتمتع معها بسفارات دائمة ولنفس السبب ستعجز إسرائيل عن استثمار مشاركة المملكة لصالحها في المدى القريب، لان المؤتمر في حد ذاته هو فقط بداية لحل المشاكل بين العرب وإسرائيل وأمام شهادة ورعاية وتحت أنظار المجتمع الدولى ومن خلال طاولة دولية تجلس حولها الدول المعنية كإسرائيل وفلسطين وسورية ولبنان. إسرائيل تدري كيف يمكن أن تصبح جزءا من الشرق الأوسط الكبير والمسالم وتعلم انها تحتاج أول ما تحتاج أن تغير تفكيرها ونظرتها التوسعية وتعيد الاراضي المحتلة لأصحابها وعندها فقط سوف تنال تدريجيا رضى الشعوب العربية كاملة من المحيط الى الخليج. فالشعوب العربية عاشت في سلام بمختلف معتقداتها من إسلام ومسيحية ويهودية ولعقود طويلة وفي زمن العولمة التي نحياها اليوم بكل تفاصيلها الدقيقة ستكون الحاجة أكبر ان تتعايش شعوب المنطقة في سلام عادل ودائم لكى تسود الرفاهية والحياة الكريمة لشعب إسرائيل والشعوب العربية على حد سواء.

في هذا الإطار، صرح الأمير سلطان بن عبدالعزيز أثناء زيارته الرسمية الأخيرة الى موسكو في أمله أن تناقش كل القضايا المحورية في اجتماع انابوليس وشدد «إن مشكلة الشرق الأوسط من أقدم المشكلات في التاريخ المعاصر وان المنطقة شهدت ما يكفي من الحروب والمآسي الإنسانية» ونبه الى أن المملكة العربية السعودية تماشيا مع نهجها في السلام العادل والاستقرار لشعوب المنطقة قد تقدمت بمبادرة سلام وعزا التعثر في المشاريع السلمية التي لاقت قبولا دوليا وإقليميا الى سببين الأول، التعنت الاسرائيلي في الاستجابة لدعاوى السلام والثاني على المشاريع المقدمة والتي تتعرض لفض النزاع دون ملامسة جوهر ألازمة.

موقف الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية من القضايا العربية هو تعبير عن موقف المملكة السعودية الأصيل، وتعبر تصريحاته الشجاعة في استمرار المملكة العربية السعودية في دفاعها عن هويتها الإسلامية والعربية هي كمنطلق استراتيجي لسياسة المملكة. فهو الوزير الذي عركته التجارب السياسية حيث تولى حقيبة الشؤون الخارجية منذ أكثر من ثلاثة عقود وبالتحديد منذ عام 1975، وعاصر خلال هذه الفترة كل الحكومات البريطانية المتعاقبة لهارولد ويلسون وادوارد هيث ومارغريت تاتشر وجون ميجر وتوني بلير واجتمع مع وزراء الخارجية البريطانية من حزب العمال بدءا بجيمس كالهان ثم تونى كروسلاند وديفيد اوين وبيتر كرنقتون ومن حزب المحافظين وليم فرانسيز وجيفري هاو وجون ميجر ودوقلس هيرد ومالكوم ريفكين وأخيرا منذ 1997، روبن كوك وجاك سترو ومارغريت بكت ثم ديفيد ميلباند في حكومة العمال الحالية.

أما مع الحكومات المتعاقبة في الولايات المتحدة، فقد شهد له الرؤساء بدءا بجيرالد فورد ونكسون وجيمي كارتر وورلاند ريغان وبيل كلينتون وجورج بوش الأب والرئيس الحالي جورج بوش الابن. يمتاز سعود الفيصل بقوة الشخصية وقوة الحجة والثقة والدفاع عن مصالح المملكة وقضايا العرب بالأخص قضية فلسطين أمام وزراء خارجيتها من هنري كيسنجر وسايتس فانس وادموند مسكى في حكومة الرئيس كارتر من الحزب الديمقراطي، والكسندر هيغ و جورج شولتز وجيمس بيكر ولورنس ايجلبيرقر من الحزب الجمهوري، وأيضا وورين كرستوفرو مادلين اولبرايت في عهد كلينتون وكولن باول وكوندواليزا رايس في الحكومة الحالية للرئيس بوش فهؤلاء جميعا أشادوا بقوة شخصيته وحضوره القوي في التعبير لغة رصينة ودقيقة عن مطالب العرب في المحافل الدولية.. قوة وزير الخارجية السعودي ولياقته وإحقاقه للحق تتجلى في كل مؤتمراته الصحافية ففي هامش المؤتمر الذي عقد أخيرا لبحث سبل التعاون بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة «تحديات أمام المملكتين»، قال «ان المجتمع الدولي يجب أن يعمل على جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح النووي وهذا ينطبق على إيران وإسرائيل». وأضاف «إذا كان المجتمع الدولي الذي يسعى لإقناع إيران بعدم امتلاك السلاح النووي فان الأمر ينطبق على إسرائيل أيضا». كما شدد في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك بان سياسة المملكة العربية السعودية هي مبنية بالأساس على معارضة التسلح النووي وانتشاره في المنطقة وأكد أهمية خلو منطقة الشرق الأوسط برمتها بما فيها منطقة الخليج من الأسلحة النووية. وأشار الى إن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة المدججة بكل أسلحة الدمار الشامل والتي لا تخضع مطلقا لأي شكل من اشكال الرقابة والتي شجعت دولا أخرى في المنطقة للسعي الى الحصول على السلاح النووي. وأبان بان القضية الأساسية التي تعيشها المنطقة هي الاحتلال الاسرائيلى لأراضى الغير وشدد بان الصراع يتركز على الحدود والأراضي، وانتقد سلوك إسرائيل من المبادرة العربية وقال ان الإسرائيليين جاؤوا الى فلسطين بالقوة ولكنهم سيبقون في المنطقة بقيام علاقات طبيعية مع دولها بعد الانسحاب من الأراضي التي احتلوها، ودعا إسرائيل الى أن تسعى للسلام بدل الاعتماد على القوة العسكرية والدعم العسكري الأمريكي لتحقيق أمنها وقال ان القمع الأسرائيلي والأوضاع البائسة التي يعاني منها الفلسطينيون يساهمان في استمرار أعمال العنف.

المملكة العربية السعودية بمواقفها المشرفة في القضايا العربية وسعيها الصادق لحل القضية الفلسطينية يجب ان تكون حاضرة في مؤتمر انابوليس لأنها لا تخشى في الحق لومة لائم وغيابها بدعاوى التطبيع المجاني مع إسرائيل لا تسندها الحقيقة، لان إسرائيل لن تتمكن من نيل شرف الاعتراف الجماعي العربي أو السعودي ما لم تبدأ هي في الإسهام في حل القضية العربية والانسحاب من الاراضي التي احتلتها منذ الخامس من حزيران (يونيو). والمملكة لا تستأذن مسؤوليتها تجاه أمتها العربية والإسلامية من أحد وهي ماضية في سياستها المعلنة في الدفاع عن هذه الحقوق لأنها الأقوى والأقدر والأكثر ثقة في مستقبل شعبها.

وأخيرا المؤتمر هو بداية الحل وليس هو الحل في حد ذاته ويبدأ الحل الحقيقي بجلوس الأطراف المعنية في الصراع في جهد جهيد لكي يوظفوا قدراتهم التفاوضية للخروج بحلول ترضي الأطراف. أما التطبيع الذي تحلم به إسرائيل فله متطلبات واستحقاقات كثيرة مثلها مثل أي اتفاق كالانسحاب والاتفاق على القضايا الشائكة كمستقبل القدس وعودة اللاجئين.

---

* كاتب من السعودية

دور الأمازيغية في ترسيخ الإستقرار السياسي بالمغرب

مصطفى عنترة*

■ أين يكمن الدور السياسي للأمازيغية؟ ولماذا وجب الاهتمام بها؟ وما معنى أن يكون المرء أمازيغيا (أي مؤمنا أو مناصرا للمطالب الأمازيغية) في القرن الواحد والعشرين؟ هذه الأسئلة وغيرها تتحكم في رقاب الورقة التالية:

بات من المؤكد أن الوعي بأهمية الأمازيغية في تحقيق مسلسل الدمقرطة مسألة لم تعد موضوع جدال كما كانت عليه في العقود السابقة، فهذا التأكيد لم يأت من فراغ بل جاء بفعل التحولات المتسارعة التي شهدها العالم على المستوى الدولي وانعكاساتها الإيجابية على المجتمع السياسي ببلادنا.

وقد ساهم انهيار الإيديولوجيات الكبرى وما نتج عنه من تفتيت للكتلة الشرقية وغير ذلك في عودة الوعي بالذات إلى الواجهة، إذ بدأنا نلمس عودة قوية للهويات الوطنية والقوميات الاقليمية، كما بدأنا نشهد اتساعا ملحوظا لدائرة الاهتمام بالحقوق الثقافية واللغوية وكذا الدينية.. وأضحى الحديث عن التنمية غير مقتصر على البعد الاقتصادي فقط، بل أصبح للبعد الثقافي مكانته في كل مشروع تنموي.

ومن هذا المنطلق انخرط المغرب نسبيا في الدينامية الدولية، وهو انخراط اضطراري لعب لصالحه اشتداد عود الحركة المدنية في شقها المهتم بالحقوق الثقافية واللغوية من جهة وتطورات الموجة الثالثة لحقوق الإنسان من جهة أخرى، فكان الاعتراف الملكي بالأمازيغية حدثا بامتياز، وتم في هذا السياق تسطير استراتيجية للنهوض بها وإدماجها في المنظومة التعليمية والتربوية، الإعلام... الطبقة السياسية بدورها سارعت إلى مراجعة طروحاتها ومواقفها بأشكال متباينة، لم تتجاوز في سقفها عموما ما بلغته الحركة الثقافية الأمازيغية، في حين ما زال البعض منها يشكك في هذا التحول ويتعامل مع المطالب الأمازيغية بنوع من الحذر...

لعل دور الأمازيغية، اليوم، أساسي في ترسيخ الاستقرار السياسي وبدونها يصعب الحديث عن الديمقراطية على اعتبار أنها جزء أساسي من منظومة الحقوق الثقافية واللغوية في زمن أصبحت فيه الثقافة بمثابة المدخل الأساسي للدمقرطة.

من دون شك إن الاعتراف الرسمي بالأمازيغية من شأنه أن يعود سياسيا بالإيجاب على البلاد من خلال تحقيق مجموعة من المكاسب الهامة على درب مسلسل الدمقرطة.

وجدير بالتذكير في هذا الباب أن نظام حكم محمد السادس قد استفاد جيدا من الجارة الجزائر في تعاملها مع المسألة الأمازيغية. فالنظام السياسي ببلادنا يحرص كل الحرص على جعلها مسألة ثقافية، ملك لكل المغاربة، وأمر تدبيرها يعود إلى المجال الملكي عبر منشأة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية التي يجتهد أهلها لإنتاج التصورات المطلوبة لإدماجها داخل مؤسسات الدولة بشكل تدريجي يتسم بالحذر في منح المكتسبات وفق جرعات محسوبة من الأعلى.. وهو ما يؤهل هذه المسألة لكي تأخذ مكانتها الطبيعية داخل السياسات العمومية للدولة بهدوء ودون إراقة الدماء..

خلافا للجزائر ـ التي رغم التنصيص على الأمازيغية في الدستور كلغة وطنية ـ فإن نظام الحكم هناك يظهر أنه لم يجد بعد الإستراتيجية المناسبة التي تمكنه من معالجة هذا الإشكال بطريقة سلمية وهادئة.

ومن هنا يمكن أن يساهم الاعتراف المذكور في حفظ الأمن اللغوي وتعميق السلم الثقافي، كما يمكن أن يساهم في توسيع دائرة المشاركة السياسية وتحقيق المواطنة الثقافية، فضلا عن تقوية الوحدة المبنية على الاختلاف وإعادة التوازن السياسي داخل المجتمع..

استتباب الأمن اللغوي والسلم الثقافي:

يكتسب الأمن اللغوي والسلم الثقافي أهمية كبرى في تأكيد الهوية الثقافية القائمة في جوهرها على عوامل متعددة في مقدمتها اللغة الأصلية وبالتالي صيانة الشخصية الثقافية والحضارية من الاندثار في زمن العولمة الثقافية التي اجتاحت حتى بعض الدول الديمقراطية المتقدمة كفرنسا، والكل يتذكر «الاستثناء الثقافي» الذي أطلقته النخبة الفرنسية كناقوس خطر ضد الاجتياح الأمريكي للسوق الثقافية الفرنسية، ويمكن أن نستشهد في هذا السياق بقولة هنري كوبار عن الفرنسية والإنكليزية، حيث قال في هذا الصدد «إذا كانت اللغة الفرنسية قد رغبت، باسم الكونية الثقافية، في أن تقصي اللغة البروطونية، واللغة الأوكسيطانية، واللغة الفلامانية، واللغة الألزاسية، واللغة الباسكية أو اللغة الكورسيكية، إذن فباسم كونية أكثر سيكون من حق اللغة الإنكليزية أن تقصي اللغة الفرنسية مثلما يمكنها أن تقصي كل اللغات التي ما تزال حية». أكثر من ذلك أن غالبية الحروب التي شهدتها بعض المواقع الجغرافية بعد انهيار المعسكر الشرقي كانت وراءها عوامل مرتبطة بالمسألة الهوياتية، فالحفاظ على الأمن اللغوي يبدأ من مراجعة السياسة أو التخطيط اللغوي من خلال إحلال الأمازيغية كلغة مكانتها الطبيعية التي تستحقها بجانب اللغة العربية ضمن مخطط يروم النهوض بهما لمواجهة زحف اللغات العالمية (الإنكليزية، الإسبانية، اليابانية...)، وكذا سلبيات ومخاطر العولمة، وهنا لا بد من التأكيد على ضرورة مد العربية والأمازيغية (أكثر) بكل الإمكانيات التي تمكنهما من الانخراط الإيجابي في سيرورة التحول ومواكبة مستجدات العلوم والتكنولوجيا.

توسيع دائرة المشاركة السياسية:

أكيد أن نسبة المشاركة السياسية تبقى غير مقنعة على اعتبار أن جزءا هاما من ساكنة المغرب خصوصا المتمركزة منها في الجبال والقرى والأرياف يشعر بالتهميش الاجتماعي والإقصاء السياسي. هذا الإقصاء الذي يبدأ من تغييب اللغة الأم وينتهي بحرمان مواقع جغرافية من أبسط ضروريات العيش وتهميشها من الاستفادة من المشاريع التنموية للدولة، ومن هذا المنطلق يشعر الفرد بنوع من الاغتراب وبالتالي يجعله على الهامش، مما يضيع على البلاد إمكانية الاستفادة من طاقات بشرية هائلة غير «معبأة» للمساهمة في تنمية البلاد، فالأمازيغية من شأن استثمارها أن يساعد على محاربة الأمية والقضاء على الجهل والأكثر من ذلك التواصل مع شرائح اجتماعية واسعة تقطن ما يسمى بـ «المغرب غير النافع». ومن شأن هذه العوامل مجتمعة أن تساعد الدولة على تعبئة الفرد وتحسيسه بقضاياه المصيرية.

× ترسيخ المواطنة الثقافية واللغوية:

تتمثل «المواطنة الثقافية واللغوية» حسب الأستاذ مبارك حنون في «التوزيع الثقافي واللغوي لأفراد المجتمع على قاعدة الاعتراف بالمساواة في الحقوق والواجبات وعلى أساس تعاقد ثقافي ـ لغوي بين الدولة والمواطن. فالمواطنة الثقافية هي قبل المواطنة السياسية، ذلك أن الثانية تتأسس بناء على الأولى، كما أن التنمية الثقافية المبنية أساسا على الثقافة الأصلية للشعوب هي ركيزة التنمية السياسية».

ويمكن القول إن المدرسة هي المدخل المركزي لتجسيد «المواطنة الثقافية واللغوية»، أي وجود مدرسة تعددية، منفتحة على باقي الثقافات واللغات، كما أن الإعلام خاصة السمعي البصري يكتسي بدوره أهمية في ترسيخ هذه المواطنة وذلك من خلال وجود تلفزة مواطنة تعكس كل الثقافات المتواجدة داخل المجتمع.

ويلعب المجتمع المدني دورا في تنمية وترسيخ هذه المواطنة اعتبارا لطبيعة مبادراته...

تقوية الوحدة الوطنية:

لا يمكن الحديث عن التعددية في غياب مكون أساسي من مكونات الثقافة الوطنية، فالوحدة لا يمكن أن تكون قوية إلا إذا كانت مبنية في جوهرها على تعددية حقيقية واختلاف واضح بين مكوناتها.. وبناء على ذلك يمكن التأكيد أن الاعتراف بالأمازيغية سيساهم لا محالة في تقوية الوحدة القائمة على الاختلاف.

إن الطابع الأمازيغي لدول شمال إفريقيا والمغرب على وجه التحديد لا يمكن إلغاؤه، فالإنسان الأمازيغي سكن أرض شمال إفريقيا منذ آلاف السنين وتفاعل مع الثقافات الوافدة عليها، ورفض الذوبان في حضارات أخرى، وقاوم بكل الوسائل الممكنة من أجل الحفاظ على هويته وخصوصيته التي يشهد عليها التاريخ، الجغرافيا، الانتروبولوجيا.. ذلك أن الشخصية الأمازيغية ظلت متجذرة في تربة الواقع يصعب تفكيك عناصرها، تلمس في كل التجليات المادية والرمزية للمجتمع بدءا من اللباس، الهندسة والمعمار، الموسيقى وانتهاء بالطبخ..

إعادة التوازن السياسي:

تبدأ عملية إعادة التوازن السياسي داخل المجتمع من خلال تصحيح مسألة «التمثيل السياسي» التي تشكو منها التجربة الديمقراطية ببلادنا. فالحقل السياسي يتسم بغياب الفاعل الأمازيغي، الشيء الذي يجعل المطالب الأمازيغية لا تصل إلى مراكز القرار السياسي الظاهرة، مما أعطى لمطلب تأسيس إطار سياسي أمازيغي شرعيته.. وهذا الأمر يعود إلى عوامل سياسية وتاريخية متداخلة في ما بينها، نسوق منها ما خلفه الاستعمار وما هو مرتبط بازدهار الإيديولوجيا الوطنية المنتصرة عام 1956، وما يتعلق بحلم بناء الدولة الوطنية المستقلة..إلخ. وتأسيسا على ذلك تم حرمان الأمازيغية من ولوج المدرسة والإعلام، كما تم حرمان الآباء والأمهات من تسمية مواليدهم بأسماء ذات حمولة ثقافية أمازيغية، أيضا تم تحريف أسماء الأماكن والفضاءات عن أسمائها الحقيقية، فضلا عن حرمان اللسان الأمازيغي من التقاضي داخل المحاكم، ناهيك عن التحايل على عدم كتابة التاريخ بشكل موضوعي مع انتقاء أحداث دون غيرها...

---

* صحافي وباحث جامعي مهتم بشؤون الحركة الأمازيغية

موريتانيا: ثورة الخبز: قراءة في الأسباب والتداعيات

سيدي ولد سيد*

■ جاءت حكومة ما بعد المرحلة الإنتقالية في ظل ما بات يعرف بالعهد الديمقراطي الجديد الذي لقي آذانا واسعة في الخارج وأملا مشوبا بحذر في الداخل بفعل ما شاب العملية الإنتخابية وإفرازاتها من ميكانزمات قد لا تخدم إستقرار ولا فاعلية المولود الجديد، إذا أخذنا في الإعتبار أن الرئيس المنتخب لم يأت من صلب حزب سياسي قوي يكفل له حرية الحركة والقدرة على تنفيذ برنامجه السياسي ولا حتى أغلبية واضحة وصلبة في البرلمان وإنما هي شتات قد لا يجمعه إلا التعلق بعرى السلطة أو البحث عنها دون تحديد للأرضية التي يقف عليها.

فشكل التقطيع الوزاري غير المدروس وبعثرة الإدارة ووجود آلاف الموظفين وكبار مسؤولي الإدارة وممن كانت تعتمد عليهم في تسييرها اليومي في وضعية تشبه الإقالة الجماعية، أولى العقبات أمام فريق حكومي شاب في معظمه تنقصه الخبرة ويفتقد في معظمه التمثيل الشعبي الحقيقي، ثم جاء الإعلان عن تعديل قانون الميزانية لعام 2007 لمواءمته مع التنظيم الوزاري الجديد والتأخر الكبير في المصادقة عليه من طرف البرلمان ليفقد هذه الحكومة أهم عنصر في أداء مهامها ألا وهو الوسائل المادية التي منحت لها 45 يوما فقط لإنفاق ميزانيتها، وبذلك إعتبر الكثير من المراقبين أن هذه السنة بيضاء بدون ميزانية.

ثم توالت الإجراءات التقشفية والإعلان في أكثر من مناسبة أن موارد الدولة المالية تعاني من عجز وكأن شيئا ما إستجد في هذه الفترة القصيرة وغير كل المعطيات والآمال التي عقدت على هذه المجموعة المنتخبة لإخراج البلاد من سنوات العسكر والحصار الدولي وفتح آفاق جديدة، فقد تبخرت في خضم تلك الإعلانات الرسمية الصادرة من جهات عليا عبر محطات منها البرلمان والتلفزيون الوطني والمؤتمرات الصحافية.

لقد كان الغريب في الأمر أن البلاد خارجة لتوها من فترة إنتقالية أجمع الجميع على صعوبتها وعرف خلالها تراجعا حادا في الإنتاج النفطي الذي عول عليه كثيرا لتنمية البلاد والنهوض بها من حالة الفقر والتخلف إلى مصاف الدول النامية كما توقفت عجلة الإستثمار، ورغم ذلك فقد شهدت الدولة زيادة في أجور الموظفين بلغت 100 % وثباتا في الأسعار وقيمة العملة الوطنية مقابل العملات الدولية وحذفا للديون الخارجية التي كانت تبلغ 850 مليار وهو ما اعتبر إنجازا كبيرا ستكون له إنعكاساته الطيبة على المستوى الإجتماعي من خلال مكافحة الفقر والتخفيف من الضغط على ميزانية الدولة.

إلا أن هذه الإجراءات بالإضافة للإنفتاح السياسي المتمثل في المؤسسات الديمقراطية التي قامت ما بعد الفترة الإنتقالية لم يتم حتى الآن محاولة إستثمارها على المستوى المحلي من خلال تنفيذ الإستثمارات وخلق فرص للعمل والرفع من المستوى المعيشي للسكان، ولا حتى على المستوى الدولي لاستغلال الجو الإيجابي لنتائج تلك الإنتخابات والبحث عن مصادر تمويل جديدة تخفف من وطأة الفقر التي تعمقت خلال السنوات الأخيرة بفعل الحصار وغياب الإستثمارات لامتصاص اليد العاملة.

وجاء خطاب 29 من حزيران (يونيو) ليعمق الهوة بين النظام وعمقه الإنتخابي وليضع تساؤلات كثيرة عن أولويات الحكومة وتوجهاتها بالمقارنة مع اهتمامات وتطلعات جمهورها الإنتخابي، وتم رصد مبلغ 3 مليارات بما أطلق عليه «مشروع لحداده» ويعتبره الكثيرون مشروعا لدمج المبعدين وهم الذين تم دمجهم والتعويض لغالبيتهم من قبل النظام السابق في حين تم تناسي وضعية الناخبين الحقيقيين والذين يعيشون أوضاعا مزرية، وهم الذين كانوا يأملون من الحكومة العمل على تصميم برامج وتنفيذها لصالحهم في أقرب الآجال.

وكان ارتفاع الأسعار المذهل إبان شهر رمضان على غير عادته مع غياب كامل لأي إجراءات إدارية مصاحبة لذلك من شأنها أن تخفف من معاناة السكان وما تلاه من زيادة في رفع فاتورة الكهرباء والماء وزيادة المحروقات رغم تأكيد السلطات العليا على أن البلاد تعيش وضعية إقتصادية ممتازة، بمثابة الشرارة التي مهدت لأحداث إنتفاضة الخبز التي انطلقت من مدن الشرق الموريتاني المعروفة بهدوئها وولائها للنظام بما شكلته من عمق إنتخابي ساهم إلى حد كبير في وصول الفريق الحاكم.

إلا أن غيابها من أولويات الحكومة والتصريحات المتكررة حول عجز الدولة وعدم نيتها في الإلتفات إلى الأوضاع الصعبة التي تعيشها وتردي مستواها المعيشي مع التناقض الصارخ بين بيانات الحكومة والواقع المزري وانعدام الآفاق جعل سكان هذه المناطق ينزلون في أول مظاهرات عفوية تشهدها البلاد منذ عقود إحتجاجا على الأوضاع المعيشية التي انهارت وبشكل لم يعد بمقدور أغلب سكان هذه البلاد تحمله في ظل غياب تام لأي أمل في تحسين هذه الأوضاع.

لقد شعرت هذه الحكومة ولأول مرة أن أيامها باتت معدودة وأن ليس أمامها إلا التضحية بما كانت تكتنزه من أجل إسكات الأفواه الجائعة وأن التعامل الأمني وحده والقبضة الحديدية لم تعد تنفع مع ملايين الجياع الذين لم يجدوا قوت يومهم ولا حتى فسحة من الأمل يعيشون عليها، فكانت ساحات المدن والقرى متسعا لهم للتعبير العفوي عن مآسيهم وليدفعوا الحكومة للنظر في واقعهم اليومي وهم الذين يعدون بمئات الآلاف.

إن الإهتمام بأي مواطن هو مسؤولية الدولة سواء كان في الداخل أو الخارج ولكن ترتيب الأولويات يعطي لهؤلاء الموجودين على هذه الأرض الأسبقية وهم الذين لا يجدون أحدا يهتم بأمر حياتهم وليسوا ورقة جزءا من لعبة سياسية لجلب منافع، فكان يجب أن ينظر إليهم أيضا بعين الرأفة أكثر مما يحتاجها الآخرون ممن يتمتعون برعاية المجتمع الدولي.

إن ثورة الخبز تعتبر منعطفا مهما في تاريخ التعاطي السياسي للأنظمة مع الشعب الموريتاني فقد ظل دائما يصنف من ضمن الشعوب الميتة التي لا تضحي من أجل الدفاع عن حقوقها ومكاسبها ولا تمارس دورها في صنع القرار السياسي، فلم يعد بالإمكان بعد اليوم في هذا البلد لأي حاكم، إذا كان يريد البقاء، تناسي العامل الشعبي في اتخاذ أي قرار له إنعكاس مباشر على حياة الناس اليومية، فقد أصبح هذا الشعب من ضمن الشعوب الحية التي لا يمكن تقرير مصيرها بالنيابة عنها.

وقد أكدت هذه الثورة أن النظام أي نظام يستمد شرعيته من خلال تحسين المستوى المعيشي للسكان وفتح الآفاق أمامهم في مجالات الصحة والتعليم والتوظيف وأن بقاءه مرهون بذلك.

إن الإجراءات المتخذة هي علاجات أولوية قد لا تفي بحاجات ومتطلبات السكان إلا أنها قد تهدئ بعض الوقت من آلامهم وعليه فإن مشاريع كبرى تنتظر هذه الحكومة في مجال محاربة الأمية ومكافحة الفقر وتوفير فرص العمل وإقامة الإستثمارات وفتح قنوات جديدة لتوزيع المال العام بعدما أغلق «الفساد المسيس» الذي شكل رغم خطورته على المال العام رافدا من روافد العمل الإجتماعي، فكان يعمل على إعادة توزيع المال العام. فقد أصبح المال العام اليوم مركزا في مجموعة قليلة من مسؤولي الدولة الذين يمتنعون عن إنفاقه خشية وصمهم بالفساد رغم فسادهم وتحايلهم على المال العام بكل الطرق والوسائل كما عبرت عن ذلك مفتشية الدولة في تقرير لها في الربع الأخير من هذه السنة (2007) بقولها «إن الفساد ما زال مستشريا».

ويجب أن تمر هذه الإجراءات بإصلاح الإدارة من خلال إحترام الكفاءات والأقدمية فهو بداية الطريق للإصلاح الحقيقي وهو ما لم يحترم حتى الآن رغم الوعود الإنتخابية، وإنما تم فتح الإدارة من خلال إعداد نصوص قانونية قابلة للتأويل تفتح الباب واسعا أمام تحييد الكفاءات وأصحاب الأسبقية من خلال منعهم من الترقية وأحيانا إعفائهم من مناصبهم تحت جملة من الذرائع الواهية. وتبقى الممارسات على الأرض خير شاهد.

وكذلك إصلاح القضاء الذي ظل بمنأى عن أي تفكير أو إصلاح جاد في السنوات الثلاث الأخيرة باستثناء محاولات الفترة الإستثنائية السابقة والتي سعت إلى تحديث قطاع العدل من خلال إكتتاب قضاة مزدوجين من أصحاب القانون الحديث من أجل الحد من دور قضاة الشريعة وإدخال اللغة الفرنسية، فقد ظل هذا القطاع تحت رحمة القضاة وأصحاب الأذرع الطويلة لتعبث به معرضة بذلك مصالح المواطنين والدولة للخطر، فالدولة تقوم على الكفر ولا تقوم على الظلم «فدولة الظلم ساعة ودولة العدل إلى يوم القيامة».

إن إجراءات عاجلة من شأنها ضمان إستقلالية القضاء وتوفير وسائل المناعة للقائمين عليه تشكل ضرورة حيوية لإنقاذ ما تبقى من هذا المرفق العام الذي يشكل الضمانة الحقيقية والوحيدة لكافة سكان هذه البلاد بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والجهوية وإمكانياتهم المادية، فلا يمكن أن نتصور أن من سرق المليارات يعتبر بطلا في نظر المجتمع ومن سرق قوت يومه مصيره السجن والنسيان.

---

* كاتب من موريتانيا
Sidi_sidahmed@yahoo.com

رأي القدس

انابوليس: خطابات امريكية وتصفيق عربي

■ اكد الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش في الكلمة التي القاها يوم امس في افتتاح مؤتمر انابوليس للسلام ان هذا المؤتمر هو «انطلاقة» للعملية التفاوضية وان الوقت ملائم جدا لبدء هذه العملية.

الرئيس بوش اعترف بصعوبة المهمة التي سيطلقها مؤتمر انابوليس، ولكنه لم يحدد الجهة المسؤولة عن تعقيد الامور وافشال كل مفاوضات السلام السابقة، باصرارها على الاحتفاظ بالارض وممارسة كل انواع الاذلال على اصحابها الحقيقيين.

وكان لافتا ان الرئيس بوش وجميع اركان ادارته عجزوا كليا عن ممارسة ضغوط على الاسرائيليين للتخلي عن شروطهم التعجيزية التي ارادوا فرضها على الوفد الفلسطيني اثناء مفاوضات اللحظة الاخيرة لصياغة وثيقة مشتركة، تكون الارضية التي تستند اليها مفاوضات ما بعد مؤتمر انابوليس.

المشاركة العربية جاءت مؤسفة لانها ستوفر الغطاء الذي يريده الرئيس بوش لسياسته الكارثية في منطقة الشرق الاوسط. فالمؤتمر انتهى عمليا بمجرد انتهاء الرئيس بوش من كلمته، وتصفيق المشاركين، ومعظمهم من العرب لما ورد فيها من افكار.

التطبيع الذي تطلعت اليه الدولة العبرية مع الحكومات العربية تحقق بشكل جلي في هذا المؤتمر، فقد جلس المسؤولون الاسرائيليون المشاركون فيه جنبا الى جنب مع نظرائهم وزراء الخارجية العرب، سواء اولئك الذين تقيم بلادهم علاقات دبلوماسية او تجارية مع اسرائيل او الوافدين الجدد، مثل المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة.

صحيح ان اللقطات الحية التي نقلتها عدسات التلفزة العالمية لم تظهر لنا مصافحات علنية، ولكن المهم هو مبدأ المشاركة، والنوايا الامريكية الحقيقية من استضافة مؤتمر كهذا والمشاركة العربية المكثفة فيه، وهي نية يشكل التطبيع جزءا كبيرا فيها.

ولعل المشاركة السورية هي الاكثر غرابة من بين كل المشاركات العربية، لان الدعوة الامريكية للحكومة السورية لم تكن جدية، وحتى ادراج موضوع هضبة الجولان على جدول اعمال المؤتمر جاء عرضيا، ونتيجة لضغوط سعودية، لان القيادة السعودية تريد ان تأمن شر السوريين، وتحول دون تحول عاصمتهم الى جبهة تحريض ضدها.

الامريكيون والاسرائيليون يريدون من سورية امراً واحداً، وهو الابتعاد عن الحليف الايراني المستهدف بسبب برنامجه النووي، ولكنهم يترددون في تقديم المقابل المطلوب سوريا وهو اعادة هضبة الجولان بالكامل، واسقاط مسألة المحكمة الدولية في شأن المتهمين باغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري.

الجناح «المعتدل» في سورية انتصر في فرض مسألة المشاركة في المؤتمر، وهي مشاركة ربما تكون مكلفة لسورية في الايام المقبلة، خاصة اذا بدأت امريكا في قرع طبول الحرب ضد دول محور الشر (سورية وايران) وقررت تصفية حلفائه في لبنان (حزب الله) وفلسطين (حركة حماس).

العرب يعودون اليوم من انابوليس وقد حققوا للرئيس بوش اهدافه في تحسين صورته ولو قليلا في العالم الاسلامي بالظهور بمظهر رسول السلام، والتغطية على اخفاقاته وكوارثه الدموية، في العراق وافغانستان، ولكن النتائج قد تأتي معاكسة كليا، وتصب في مصلحة التطرف والمتطرفين، خاصة ان نتائج مفاوضات انابوليس قد تستغرق اكثر من عشرة اشهر، وربما سنوات حتى تعطي ثمارها، هذا اذا اعطت اي ثمار. وساعتها سيكون الرئيس بوش قد اقترب من نهاية ولايته، ولم يعد مهتما بغير البحث عن تقاعد مريح، بعد ثماني سنوات من الحكم، اتسمت بالحروب والخطايا والدماء وتدمير الدول.

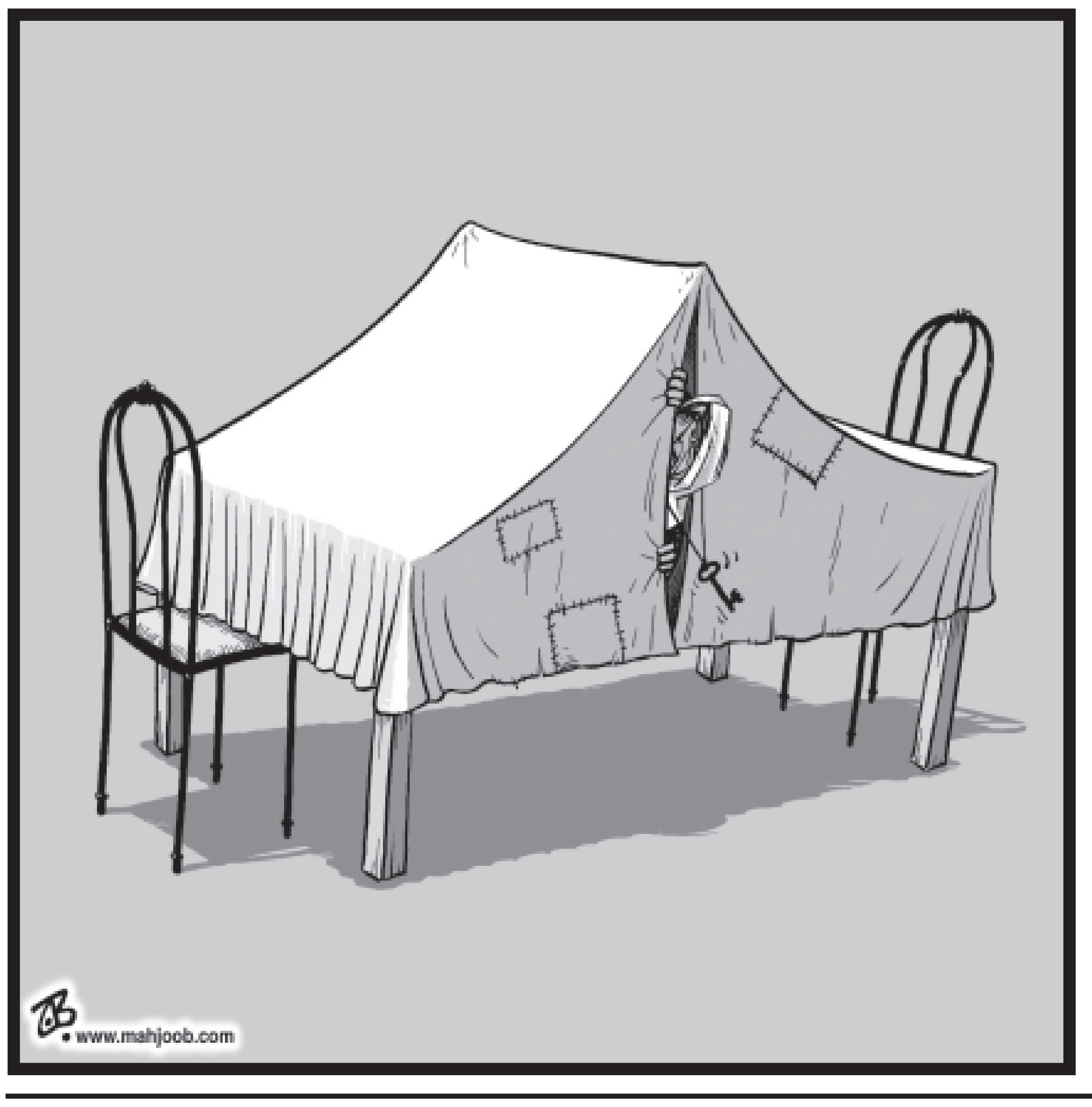

أمريكا: أنا..بوليس الشرق الأوسط

د. عصام نعمان

■ قبل إنعقاد مؤتمر انابوليس سارع أهل الممانعة والمقاومة إلى القول إنه ولد ميتاً. بعد انعقاده كادت كوندوليزا رايس تردّ عليهم قائلة: المهم انه ولد، وهذا نعتبره نجاحاً!

الحق ان الطرفين مصيبان في تقويمهما الأوّلي رغم إختلاف المعايير. إذا كانت النتائج هي المعيار فإن لا نتائج محسوسة للفلسطينيين والعرب ستنجم عن المؤتمر. إذا كان مجرد إنعقاده هو المعيار، فقد نجحت أمريكا، رغم كل الصعوبات والعوائق، في جرّ العرب إلى مهرجان للكلامولوجيا الديبلوماسية أعلنت من فوق منبره للعالم أجمع: أنا.. بوليس الشرق الأوسط المسؤول عن أمنكم واستقراركم. حذار المراوغة والمشاغبة. إسرائيل ليست عدواً. إيران هي العدو. سوف أضعكم وإسرائيل على سكة المفاوضات كي تحلّوا مشاكلكم بالتي هي أحسن وتتصالحوا قبل ان تنقضّ عليكم إيران.

سكة المفاوضات تعبيرٌ ملطّف عن قطار التطبيع. جميع المدعوين ركبوا القطار المريح. ولأن مسافة المفاوضات طويلة، فلا بدّ من ان يلتقي الركاب كثيراً أثناء الرحلة ويرفعوا قناع العداوة عن وجوههم ويتوادّوا ويتبصروا في شأن «العدو» الجديد الذي حذرتهم أمريكا من مغبة إغفاله أو إهماله. مع ذلك، لا نتائج لافتة للمؤتمر. ايهود اولمرت كان أكدّ ذلك قبل إنعقاده. هو لم «يغشّ» أحداً. فقد قال لأعضاء الكنيست ان لا قرارات ستصدر عن المؤتمر لأن مهمته هي وضع الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني على سكة المفاوضات من اجل الوفاء بمتطلبات «خريطة الطريق». المفاوضات ستستغرق زمناً طويلاً، ربما عشرين او ثلاثين سنة. هذا ما قاله دونما مواربة، ومع ذلك لم يجد محمود عباس سبباً لرفض حضور المؤتمر. ربما لأنه وغيره من المسؤولين العرب يريدون إرضاء أمريكا، أو إسترضاءها، وليس إنتظار تراجعات من إسرائيل. لكن ماذا عن سورية؟ هل يُعقل ان يكون ثمن حضورها المؤتمر وضع قضية الجولان على جدول الأعمال؟ إن أحداً لا يصدق ان دمشق ترتضي هذا الثمن البخس. فالمؤتمر عبارة عن سوق عكاظ أمريكية يستطيع روادها ان يلقوا من فوق منابرها ما يحلو لهم من أدب السياسة ولواعج الديبوماسية. فهل يعقل ان تكتفي دمشق بمنحها بطاقة الدخول لتذكير سائر الرواد بأن ثمة قضية اسمها الجولان، لا يجوز ان تطويها آفة النسيان؟

هل ننسى ان منظمات المقاومة المتشددة ـ حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ التي تتخذ من دمشق مقراً لها، كانت قد دعت محمود عباس وبقية المسؤولين العرب إلى عدم حضور المؤتمر، وان خالد مشعل ندد به قائلا «إنه يهدف إلى مساندة إسرائيل بعد حرب تموز في لبنان، وتغطية حرب محتملة على إيران»؟ وهل ننسى ان إيران نفسها دانت المؤتمر ووصفه محمود احمدي نجاد بأنه تافه وان المشاركة فيه دليل نقص في الذكاء السياسي؟ وهل ننسى ان منظمات المقاومة المتشددة كانت دعت إلى مؤتمر موازٍ في دمشق في 8 الشهر الجاري لكشف أبعاد مؤتمَر انابوليس وأخطاره، فكان ان طلبت دمشق إلى منظميه تأجيل إنعقاده؟ وهل ننسى ان إيران سارعت إلى جبر خواطر الفلسطينيين بدعوتهم إلى عقد مؤتمرهم في طهران بعدما تكفلت بتغطية نفقاته؟

هذه المواقف والملابسات دفعت المراقبين الخبثاء إلى التخمين بأن ثمناً اكبر من مجرد إدراج قضية الجولان على جدول أعمال المؤتمر يجب ان يكون قد دُفع الى دمشق لإغرائها بحضوره. في هذا المجال تكثر التكهنات وأبرزها اثنان: الأول، أن واشنطن أدركت بعد طول مكابرة ان لا سبيل إلى إيجاد مخرج لها ولحلفائها من مأزق أزمة لبنان إلاّ بمفاوضة سورية، وبالتالي فك طوق العزلة الذي ضربته حولها، وان مسؤولا أمريكيا رفيعاً حضر إلى دمشق من اجل التفاهم معها على أسس المخرج العتيد. الثاني، ان واشنطن أدركت أيضا ان لا جدوى من متابعة حربها المكلفة في العراق، وان إيجاد مخرج لها يستوجب التفاهم مع سورية لتكليفها المشاركة في قوة ردع إسلامية تملأ الفراغ الأمني الذي سينشأ غداة سحب القوات الأمريكية. ومع ذلك، فإن ثمة من يتبرع بتفسير ثالث مفاده ان الثمن الذي قبضته سورية أو وُعدت بقبضه لقاء حضورها المؤتمر لا يعدو كونه وعداً بفك طوق العزلة عنها وعقد مؤتمر خاص بالجولان لم يحدد له زمان. ولكن ماذا عن لبنان؟ أيّ جدوى يرتجيها أو خدمة ينتظرها من المؤتمر وقد بات جمهورية بلا رأس، وحكومة بتراء مطعونا في دستوريتها وشرعيتها، وسط إنقسام بين اللبنانيين ومعارضة صارخة ضد المشاركة في المؤتمر، تقودها المقاومة الإسلامية وأحزاب المعارضة العلمانية وسائر القوى الوطنية الحية؟

مهما يكن من أمر، فإن حكومتي أمريكا وإسرائيل سعيدتان بما حدث وما قد يحدث. واشنطن سعيدة لأن 52 دولة، بينها 16 دولة عربية، شاركت في المؤتمر وعاينت قيام النظام العربي الرسمي بإهداء إسرائيل التطبيع المجاني على طبق من فضة. أما إسرائيل فهي سعيدة بطبيعة الحال لأن معظم الدولة العربية والإسلامية شاركت في تظاهرة دولية ترمي، ولو بصورة غير مباشرة، إلى الإعلان عن حقيقة مزوّرة عنوانها ان إيران لا إسرائيل باتت «عدو» العرب والمسلمين. قد يكتفي جورج بوش بهذا المؤتمر الحاشد لإيهام الأمريكيين بأن العرب والمسلمين أعطوه صك براءة عمّا ارتكبته إدارته، مباشرة أو مداورة، من تقتيل وتدمير في فلسطين والعراق ولبنان وأفغانستانً والصومال ودارفور وباكستان وحتى في تركيا، فيترسمل عليه ليحسّن من أوضاع حزبه الجمهوري في الإنتخابات الرئاسية والتشريعية المقبلة. وقد لا يكتفي بذلك فتأخذه النشوة إلى محاولة تسديد ضربة عسكرية صاعقة لإيران.

كل الخيارات والإحتمالات واردة لدى هذا الرئيس الأمريكي الذي أضحى للاهوت دور فاعل في تقرير سياسته. اما قوى المقاومة وأهل الجهاد في العالم العربي والإسلامي فإن المزيد من الشيء نفسه هو كل ما لديهم في مواجهة لاهوت بوش الوحشي: المقاومة والمزيد من المقاومة وتوسيع دوائر الاشتباك مع العدو المعولم في أربع جهات الكون.

أين تذهب اموال النفط الذي تجاوز سعر برميله 100 دولار؟

د. سعيد الشهابي *

■ التعاطي مع موضوع النفط يتجاوز الحديث عن اسعاره، ارتفاعا وهبوطا، ويتصل بعدد من الجوانب المرتبطة به ومنها: السياسات التي تحكم حجم انتاجه، وتلك التي توجه مبيعاته، والعلاقات التي تقوم بين الدول على أساسه، وأنماط التصرف مع عائداته المالية، وتأثيره في الأمن والسلام الدوليين، وعلاقته بقضايا التنمية في الدول المنتجة. ويمكن القول ان ارتفاع اسعار النفط الحالية أدى الى حلقة واسعة من الاتصالات بهدف اعادة تدوير المدخولات النفطية الهائلة تحت عنوان «الحفاظ على استقرار الاسواق المالية العالمية»، اي مساعدة الدول الغربية على تجاوز الازمات المالية التي تمر بها اسواقها. فهناك الآن عدد من الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها اقتصادات الدول الغربية خصوصا الولايات المتحدة الامريكية، وهي الأزمة الأكبر منذ الكساد الذي حصل في الثلاثينات من القرن الماضي. ويعتبر الانخفاض المتواصل لسعر الدولار وهبوط اسعار العقارات من بين مؤشرات الازمة. فخلال السنوات الست الماضية فقد الدولار 35 بالمئة من سعره في مقابل الجنيه الاسترليني و40 بالمئة في مقابل اليورو.

وقد دفع هذا الهبوط الاقتصادي العديد من المحللين الاقتصاديين والكتاب لوصف الولايات المتحدة بانها احدى دول العالم الثالث: فهي تعاني من أزمة في سوق العقارات وفي المصارف، وان هناك رجحانا في المتانة الاقتصادية بعيدا عن الولايات المتحدة وباتجاه اوروبا والدول الآسيوية خصوصا الصين والهند. بينما يرى آخرون ان الوضع الاقتصادي الامريكي ليس بهذا المستوى من الضعف، فأسعار الفائدة منخفضة مقارنة باوروبا التي تتجه نحو زيادة اسعار الفائدة، وان العجوزات الامريكية انخفضت بسبب انخفاض سعر الدولار. ويشير هؤلاء الى ان سعر الدولار سبق ان انخفض بمعدلات مشابهة. ففي السنوات العشر ما بين 1985ـ1995 هبط سعر الدولار بنسبة 43 بالمئة مقارنة بأسعار العملات الدولية، وهي نسبة أعلى من هبوطه الحالي. ويقول هؤلاء ان تلك الفترة مهدت لقيام أقوى ا قتصاد امريكي في السنوات الـ35 الماضية. ويتساءل هذا الفريق: هل ان اقتصادات اوروبا التي تعمها الاضرابات العمالية وينقصها الاداء والانتاج التنافسيان والتي تعاني من انخفاض سكاني متواصل، تصلح بديلا للاقتصاد الامريكي؟ صحيح ان هناك عجوزات مالية وديونا هائلة في الولايات المتحدة، ولكن الديون العامة للافراد لا تمثل سوى أكثر قليلا من واحد بالمئة من الدخل القومي، وهي نسبة أقل من اغلب البلدان الاوروبية. وان امريكا تواجه تحديا من الديون والعجوزات الحكومية، ولكنها أيضا أقل مما تعانيه اوروبا وحتى الصين، وفق ما يقوله هؤلاء.

مع ذلك فهناك توجه عالمي للابتعاد عن الدولار، اذ عمد الكثير من البنوك المركزية للدول لاعتماد سلة عملات دولية لما تملكه من احتياطيات مالية. وهناك الآن ضغوط على دول النفط الخليجية خصوصا السعودية لفك الارتباط مع الدولار، واستبداله بسلة من العملات العالمية. وكانت الكويت قد قررت في شهر ايار (مايو) الماضي عدم ربط عملتها بالدولار الأمريكي ورجعت إلى ما كانت عليه قبل 2003، بربطها بسلة من العملات الأخرى، حسب ما أفاد به رئيس البنك المركزي الكويتي. فقد ساهم انخفاض نسبة فوائد صرف الدولار الأمريكي «في حدوث تضخم محلي» مما أدى بمجلس الوزراء الكويتي إلى اتخاذ قرار ربط الدينار الكويتي بسلة من العملات الأجنبية الأخرى، كما كان معمولا به قبل 2003. وصرح رئيس البنك المركزي، الشيخ سالم عبد العزيز الصباح بان انخفاض الدولار «أضر» بالاقتصاد الكويتي، وأن تحرك الكويت هذا «ضروري للمصلحة الوطنية». اما السعودية فما تزال متشبثة بالدولار لأسباب عديدة. اولها بعد سياسي مرتبط بالعلاقات السعودية ـ الامريكية، وان واشنطن سوف تغضب كثيرا لو توجهت الرياض لتسعير النفط بالين الياباني او اليورو الاوروبي. ثانيها ان التحول عن الدولار سوف يقلل قيمة احتياطياتها النفطية التي تقدر بـ20 تريليون دولار حاليا، و800 مليار دولار كاحتياطي نقدي. ومن المؤكد انها لو فعلت ذلك لانخفضت قيمة الدولار بشكل اكبر، وبالتالي فسوف تخسر ماديا. ثالثا: ان السعودية عرفت بسياساتها المحافظة التي تتردد في اتخاذ القرارات الصعبة وتفضل التريث وابقاء الاوضاع بدون تغيير. اما الولايات المتحدة فان استمرار هبوط اسعار الدولار، وارتفاع اسعار النفط اصبح يمثل مشكلة على صعيد السياسة الخارجية الامريكية خصوصا تجاه العراق وايران. فبالنسبة للعراق، فان تصاعد اسعار الطاقة يجعلها أقل قدرة على الانفاق لدعم وجودها العسكري في العراق، ولكنه في الوقت نفسه يجعل انسحابها من العراق الجاثم على اكبر احتياطي نفطي في العالم، أقل احتمالا. وبالنسبة لايران فان واشنطن أصبحت أقل قدرة على المغامرة بحرب ضدها، لان ذلك سوف يضغط على الاسعار بشكل اكبر وقد يدفعها نحو الـ200 دولار للبرميل. هذا برغم ما قاله الرئيس الايراني، احمدي نجاد مؤخرا، بان ايران لن تسعى لاستعمال النفط كسلاح في اي حرب امريكية ضد بلاده. مع ذلك فان ايران أول المتحركين لاستبدال الدولار باليورو في تجارة النفط.

وماذا عن الصين؟ يقول الخبراء انها ستصبح أكبر مستهلكي النفط في غضون ثلاث سنوات، وقد دفعها ذلك للبحث عن مصادر اخرى للطاقة في افريقيا، فدخلت في اتفاقات مع السودان وتشاد وزيمبابوي. وقد تندفع للاستثمار في التنقيب عن النفط في المناطق الواقعة بين اوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية. ويقول تقرير أصدره بنك كندا الاسبوع الماضي، ان الاقتصاد الصيني سوف يتوسع بمعدلات عالية، وان الصين ستصبح اكثر احتياجا للنفط والمواد الخام. وفي ما بين 2002ـ2004، قفز استخدام النفط بمعدل 28 بالمئة، اي ما يعادل مليونا ونصف المليون برميل يوميا. وعلى مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية، اي منذ الاصلاحات التي تبنتها بكين في 1979، توسع الاقتصاد الصيني بمعدل 9.7 بالمئة سنويا. وتعتبر الصين في الوقت الحاضر الدولة الثالثة في العالم على مستوى التبادل التجاري، اذ يبلغ نصيبها 7 بالمئة من التجارة العالمية. ومنذ ان التحقت الصين بمنظمة التجارة العالمية في 2001، ارتفعت صادراتها من المواد الاستهلاكية ووارداتها من المواد الاساسية. واذا اضيفت الهند الى الدول الصناعية العملاقة التي تشهد نموا اقتصاديا واسعا، اتضح مدى الضغوط على كميات النفط المتوفرة في السوق. فقد أنفقت الهند على الواردات النفطية في العام 2005ـ2006 حوالي 45 مليار دولار، بزيادة قدرها 52 بالمئة عن العام السابق، وهي نسبة تضخم كبيرة جدا. هذه الحقائق تؤكد ان الطلب على النفط يتصاعد تدريجيا، بينما لا تستطيع الدول النفطية تلبية احتياجات الدول الصناعية بكل ما تريد، ومن هنا جاء ارتفاع اسعار النفط انعكاسا لهذه الضغوط. اما دول الاتحاد الاوروبي فهي الاخرى في موقف صعب خصوصا في غياب سياسات واضحة تجاه روسيا. فألمانيا وهولندا أكثر حماسا للتوصل الى تفاهم مع الروس، بينما تسعى بولندا ودول البلطيق لاقناع بقية الدول بالاستثمار في انبوب عملاق للغاز لتجاوز الروس، بالاضافة الى تشديد القيود على الاستثمارات الروسية في اوروبا.

في ضوء هذه التجاذبات، ثمة تساؤلات حول الاسباب التي تدفع اسعار النفط للصعود المستمر. وهنا تجدر الاشارة الى عدد من الحقائق. فسعر النفط الحالي، بحدود 100 دولار للبرميل، لا يختلف كثيرا من حيث القيمة الواقعية عما كان عليه في ذروته بعد الثورة الاسلامية في ايران عندما بلغ سعر البرميل 40 دولارا للبرميل. ولو استمر ذلك السعر في التصاعد، فان الوتيرة المعتادة للتضخم كانت سترفعه الى قرابة الـ100 دولار في الوقت الحاضر. يضاف الى ذلك عوامل اخرى لا تقل أهمية. فالتعداد السكاني لكوكب الارض قد ارتفع من 4.5 مليار انسان في 1980 الى 6.5 مليار في الوقت الحاضر. وبالاضافة الى الزيادة السكانية فان السكان الآن اكثر انتاجا وحيوية في الجانب الاقتصادي، وبالتالي ازدادت احتياجاتهم من الطاقة. ووفقا لتقديرات ادارة معلومات الطاقة الامريكية فان الاستهلاك الفردي من الطاقة في السنوات الـ25 الاخيرة ازداد بنسبة 14 بالمئة. يضاف الى ذلك دخول كل من الصين والهند ساحة التصنيع على المستوى الدولي الأمر الذي ساهم في زيادة الطلب على النفط، الامر الذي أحدث ضغطا اضافيا على السوق النفطية.

ارتفاع اسعار النفط بدأت آثارها تظهر بشكل مقلق. ففي بريطانيا بدأ اصحاب الشاحنات الكبيرة اجتماعات لمناقشة الصعود المتواصل لهذه الاسعار واحتمال قيامهم باضرابات احتجاجية ضد ذلك، خصوصا مع إصرار الحكومة على فرض ضرائب الطاقة بمعدلات مرتفعة جدا. هذه الضرائب تمثل اكثر من ثلثي سعر البنزين الذي تستعمله السيارات. وليس مستبعدا تكرر المشاهد التي حدثت في 2002 عندما أضرب سائقو الشاحنات عن العمل للضغط على الحكومة لتجميد الضرائب المفروضة على النفط. وبعد اضرابات عديدة، جمدت الحكومة الضرائب الاضافية المزمعة، ولكن سرعان ما عادت الخزينة البريطانية لفرض ضرائب اضافية في الميزانية الاخيرة. هذا في الوقت الذي يشعر فيه بعض المراقبين والبيئيين بانه «رب ضارة نافعة» وان ارتفاع اسعار النفط قد يؤدي الى نتائج ايجابية على مستوى التلوث البيئي، على افتراض ان هذا الارتفاع سوف يدفع سائقي السيارات لتقليل اعتمادهم عليها، والتوجه نحو التقشف في استعمالها، الامر الذي ستكون له انعكاسات ايجابية على البيئة. وفي الوقت نفسه هناك ضغوط على مؤسسات البحث التكنولوجي للبحث عن مصادر أخرى للطاقة لتقليص الاعتماد على النفط وحده. وهنا تبرز الحاجة للطاقة النووية وما يصاحب ذلك من لغط دولي حول حدود التصنيع النووي في البلدان التي لا تساير السياسات الامريكية مثل ايران وكافة الدول العربية والاسلامية.

وقد أكدت القمة الثالثة لدول منظمة الاقطار المصدرة للنفط «اوبيك» التي عقدت مؤخرا في العاصمة السعودية، شعور اعضائها بضرورة تثبيت موقعها في السوق النفطية العالمية بعد عقود من محاولات اضعاف دورها في تثبيت الاسعار وتحديد سقف الانتاج. جاءت القمة في الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة لتثبيت اقدامها في العراق لضمان الهيمنة الكاملة على ذلك البلد الذي يملك مخزونا احتياطيا هائلا. ويتجلى بذلك الصراع الاستراتيجي لضمان تدفق النفط في عالم اصبحت قواه الكبيرة تتصارع على النفوذ من خلال التسابق التكنولوجي الى جانب السباق الايديولوجي.

---

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

الغائب الوحيد عن أنابوليس

نقولا ناصر *

■ إذا كان توجيه الدعوة الأمريكية إلى «السلطة الفلسطينية» وليس إلى منظمة التحرير الفلسطينية لحضور مؤتمر أنابوليس في 27 الجاري هو آخر مظاهر الابتزاز الأمريكي ـ الإسرائيلي للقيادة الفلسطينية لانتزاع المزيد من تنازلاتها فإن استجابة هذه القيادة للدعوة والإجماع أو شبه الإجماع العربي على الاستجابة لها أيضا إنما يمثل أحدث مظاهر الرضوخ الفلسطيني والعربي لهذا الابتزاز.

وإذا كان يمكن افتراض حسن النية أو الغفلة في تجاهل القيادة الفلسطينية والقيادات العربية لما لهذه المسألة من أهمية فإنه لا يمكن أبدا افتراض حسن النية أو الغفلة في الإدارة الأمريكية التي طالما سعت إلى انتزاع توقيع فلسطيني وعربي على «إنهاء النزاع» مع دولة الاحتلال الإسرائيلي وطالما سعت إلى تزوير إرادة الشعب الفلسطيني لهذا الغرض لأنها تدرك جيدا أن أي ممثل شرعي ووحيد لهذا الشعب لا يمكنه أبدا منح توقيع كهذا في ظروف تشبه الظروف التي ينعقد فيها مؤتمر أنابوليس. وبينما تقود قيادة منظمة التحرير في الداخل صراعا سياسيا ضاريا، انفجر صراع دموي في قطاع غزة وما زال يثير جدلا وطنيا ساخنا، في إطار ثنائية الاستقطاب بين حركتي فتح وحماس، للدفاع عن كون المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني الذي وقع اتفاقيات الاعتراف المتبادل وحل الصراع بالتفاوض مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، نجد هذه القيادة نفسها تتغاضى في تساهل مثير للاستغراب عن توجيه الدعوة الأمريكية لها لحضور مؤتمر أنابوليس باسم السلطة الفلسطينية وليس باسم منظمة التحرير!

وهذه ليست مسألة شكلية أو في الأقل ينبغي ألا تكون شكلية بالنسبة إلى قيادة المنظمة فإذا كانت واعية لها وتغاضت عنها من باب الدهاء السياسي فنعم الأمر، إذ كما يقول المثل العربي رب ضارة نافعة لأن مشاركة السلطة الفلسطينية في مؤتمر أنابوليس تعفي منظمة التحرير ومن تمثله حسب القانون الدولي من أي التزامات يوقعها أو يتعهد بها وفد السلطة إلى المؤتمر أما إذا لم تكن واعية لها فهذا أمر لا ينبغي المرور عليه مرور الكرام. فطبقا لقائمة المدعوين الواردة في «الإعلان عن مؤتمر أنابوليس» الذي أصدره في بيان باسم وزارة الخارجية الأمريكية سين ماكورماك، الناطق باسم الوزارة، في 20 الجاري فإن «السلطة الفلسطينية» وليس منظمة التحرير الفلسطينية هي المدعوة إلى المؤتمر. وقد وجه الأستاذ في القانون الدولي فرانسيس إيه. بويل، المستشار القانوني للوفد الفلسطيني المفاوض ولرئيس هذا الوفد الراحل الدكتور حيدر عبد الشافي (في الفترة من 1991 إلى 1993) نداء «إلى أصدقائي الفلسطينيين» في 23 الجاري طالبهم فيه بلفت أنظار الشعب الفلسطيني في جميع أنحاء العالم إلى هذه المسألة وقال في ندائه:

«يبدو أن الولايات المتحدة قد دعت عمليا الجميع في العالم... باستثناء منظمة التحرير الفلسطينية... وهي الوحيدة التي تملك السلطة حسب القانون الدولي للتفاوض باسم الشعب الفلسطيني ودولة فلسطين. ولهذا السبب وقع رئيس م.ت.ف. ياسر عرفات اتفاق أوسلو باسم م.ت.ف. ولا تملك السلطة الفلسطينية أي تفويض طبقا للقانون الدولي للتفاوض باسم الشعب الفلسطيني، ناهيك عن دولة فلسطين التي تمثل اللجنة التنفيذية لـ«م.ت.ف» حكومتها المؤقتة... وعليه فإن وفد السلطة الفلسطينية هذا إلى مؤتمر أنابوليس ليس له أي سلطة قانونية طبقا للقانون الدولي لإبرام أي شيء باسم الشعب الفلسطيني، ناهيك عن دولة فلسطين».

وفي مقابل «وعد» أمريكي بـ«إطلاق» مفاوضات سلام فلسطينية ـ إسرائيلية سقفها الزمني نهاية ولاية الرئيس جورج بوش في كانون الثاني (يناير) 2009 ووعد آخر ما زالت دمشق تنتظر تأكيدا أمريكيا له بوضع هضبة الجولان السورية المحتلة على جدول أعمال المؤتمر الذي تنظمه وترعاه واشنطن في أنابوليس يوم 27 الجاري، قرر العرب بـ«الإجماع» إرسال 16 وزير خارجية إلى مؤتمر يعدهم فقط بالدوران في حلقة مفرغة جديدة من التفاوض عبر مسارات ثنائية على جزئيات حقوق ثابتة في قرارات للشرعية الدولية مطلوب تنفيذها لا التفاوض حولها خارج إطار الأمم المتحدة وفي حظيرة دولة أمريكية كانت طوال الستين عاما المنصرمة مسؤولة مباشرة عن استمرار الصراع لا جزءا من حله.

إن المشاركة العربية في مؤتمر أنابوليس بالمعطيات والظروف التي ينعقد فيها تعني من ناحية موافقة على الدخول في مفاوضات مفتوحة لا نهاية لها ربما إلا بانتهاء ولاية بوش وتعني من ناحية أخرى موافقة على ما لم تحرص لا تل أبيب ولا واشنطن على إخفائه من خططهما ونواياهما المعلنة لتصفية الوضع القائم في قطاع غزة بالقوة العسكرية إن لزم الأمر في حال عدم نجاح الحصار الخانق والتجويع البطيء في إنهاء هذه الحالة القائمة هناك حاليا. فقرار المشاركة لا يعود على العرب إلا بوعد إسرائيلي بالموافقة على الدخول في مفاوضات كان العرب يسعون إليها ويكاد الفلسطينيون منهم يستجدونها بعد أن اختاروا جميعا «السلام كخيار إستراتيجي» لهم في الصراع مع دولة الاحتلال الإسرائيلي التي تسعى إلى مفاوضات مفتوحة لا نهاية لها وتصر على أن تكون ثنائية المسارات منذ عام 1948 وكانت تنتظر التوسل العربي للتفاوض معها منذ أعلن وزير «دفاعها» الأسبق موشي دايان بعد احتلال عام 1967 أنه سيجلس في مكتبه منتظرا اتصالات هاتفية من القادة العرب يطلبون فيها التفاوض.

لكن الحليفين الإستراتيجيين الأمريكي والإسرائيلي قد حققا مجموعة من الأهداف من القرار العربي بالمشاركة دفعت الناطقين الرسميين باسميهما إلى إعلان غبطتهما وترحيبهما في اليوم نفسه الذي اتخذ وزراء الخارجية العرب بالإجماع قرارهم بالمشاركة في القاهرة يوم الجمعة الماضي بعد يومين من الاجتماعات. لقد كان تجاوز منظمة التحرير في أنابوليس ـ وهو في الحقيقة تجاوز قائم فعلا حتى لو وجهت الدعوة باسم المنظمة وليس باسم السلطة لأسباب أضحت معروفة ليس أقلها الدعوات غير المستجابة لتفعيل هذه المنظمة ودورها ـ بعد القفز عن حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وبالتالي تغييب أي ممثل حقيقي للشعب الفلسطيني، هو أول الأهداف التي حققها الحليفان.

كما أن قرار المشاركة العربي ثانيا ضمن نجاح مؤتمر أنابوليس كمناسبة علاقات عامة «داخلية» سعت الإدارة الأمريكية جاهدة إليها لتحسين وضع رئيسها الذي انخفضت شعبيته انخفاضا قياسيا نتيجة إخفاقات مغامراته العسكرية والسياسية في العراق ولبنان وأفغانستان وفي مواجهة إيران. وهذا القرار ثالثا استدرج قوى عربية رئيسية، في الخليج بخاصة، من غير دول المواجهة مع إسرائيل إلى الموافقة على الجلوس لأول مرة على طاولة واحدة مع دولة الاحتلال وهذا هدف أمريكي – إسرائيلي رئيسي في مجال تطبيع العلاقات العربية مع إسرائيل، بالرغم من تصريح أمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى بان ذلك «لا يعني التطبيع» وحتى لو لم تجر «مصافحات» كما قال وزير خارجية العربية السعودية الأمير سعود الفيصل، وهو ما كانت «دول المواجهة» تسعى إلى تأجيله ليظل ورقة بيدها تطالب تل أبيب بدفع ثمن لها قبل الحصول عليها.

أما الموافقة على المشاركة من دول عربية تصدرت جهود الوساطة لإنهاء حالة الانقسام الفلسطيني قبل التفاوض مثل العربية السعودية، راعية اتفاق مكة للوحدة الوطنية الفلسطينية، وقطر وسورية فقد حققت للحليفين الإستراتيجيين، رابعا، موافقة عربية ضمنية على استمرار حالة الانقسام الفلسطينية كشرط إسرائيلي ـ أمريكي مسبق للتفاوض تمهيدا لتصفية الوضع القائم في قطاع غزة بعد أنابوليس باعتبار تصفيته شرطا أيضا لنجاح أي مفاوضات مستقبلية وشرطا لتمكين القيادة الفلسطينية المفاوضة من الوفاء بأية التزامات توقع عليها وتتمخض عن هذه المفاوضات. ثم إن المشاركة السورية في المؤتمر تحقق للحليفين، خامسا، بداية نجاح لإستراتيجيتهما الهادفة إلى فك التحالف السوري الإيراني، من وجهة نظرهما في الأقل، وفصل دمشق عن طهران تدريجيا لإضعاف النفوذ الإقليمي الإيراني المتزايد الذي تستخدمه طهران إما لصد المخططات الأمريكية العدوانية أو للتفاوض عليه مع واشنطن لاقتسام الهيمنة الإقليمية بدءا من العراق، وربما كانت الزيارة التي قام بها وزير الخارجية العربي السوري وليد المعلم للعاصمة الإيرانية مؤخرا تستهدف طمأنة الحلفاء الإيرانيين حول نتائج أي مشاركة سورية محتملة في مؤتمر أنابوليس. وكانت المجموعة الحزبية المشتركة من الجمهوريين والديموقراطيين حول العراق برئاسة جيمس بيكر ولي هاملتون قد أوصت الإدارة الأمريكية في العام الماضي بالإتصال مع سورية وإيران للتفاهم على تعاونهما في العراق ويبدو أن إدارة بوش قد أخذت بهذه التوصية على طريقتها كما تدل «تسهيلاتها» للمشاركة السورية في أنابوليس وكذلك الجولة الرابعة المرتقبة للحوار الأمريكي ـ الإيراني حول العراق. كما أن المشاركة العربية الواسعة في مؤتمر أنابوليس تقرب الدول العربية التي تصنفها واشنطن «معتدلة» خطوة جديدة من «جبهة المعتدلين» مع إسرائيل التي تسعى الإدارة الأمريكية إلى إنشائها في الشرق الأوسط لمواجهة إيران، مما يحقق للحليفين هدفهما السادس.

إن ما يجنيه العرب وخصوصا الفلسطينيين منهم من أنابوليس لا يسوغ قرار حكوماتهم بالمشاركة فيه أمام شعوبها، وعلى الأخص في ضوء ما سيجنيه الحليفان الإسرائيلي والأمريكي من المؤتمر وقد كان قرار المشاركة مستهجنا أيضا في ضوء فشل الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، كما أبلغ الرئيس محمود عباس وزراء الخارجية العرب، في التوصل إلى وثيقة مشتركة يقدمانها إلى المؤتمر كخريطة طريق ترسم معالم ومسالك المفاوضات الموعودة، فإذا استحال على الجانبين إنجاز هذه الوثيقة بالرغم من لقاءات القمة الدورية كل أسبوعين بين الرئيس عباس ورئيس الوزراء إيهود أولمرت منذ أيار (مايو) الماضي فكم سيحتاج الجانبان من الوقت لإنجاز الاتفاق على القضايا الرئيسية للوضع النهائي خلال الشهور الأربعة عشر المتبقية من ولاية الرئيس بوش؟

وتزداد حيرة الرأي العام العربي حول الأسباب الحقيقية التي دفعت إلى المشاركة العربية بعد إعلان رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض أحمد قريع أنه لن يعود إلى طاولة المفاوضات في هذه الفترة بسبب استحالة التوصل إلى اتفاق وإعلان الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس في الأسبوع الماضي عن «استحالة» التوصل إلى اتفاق سلام خلال ولاية نظيره الأمريكي بوش. فهل يلام المراقب إن استنتج بعد ذلك بأن قرار المشاركة العربية لم يكن له ما يسوغه سوى العجز العربي عن مقاومة الضغوط الأمريكية ورضوخ صناع القرار العربي لهذه الضغوط؟

إن «الفرصة التاريخية» التي أبلغ الرئيس عباس قادة الدبلوماسية العربية بأن أنابوليس تمثلها لإقناعهم بالمشاركة هي كما تشير كل الدلائل فرصة تاريخية فعلا لكن للأمريكان والإسرائيليين وليس لعرب فلسطين بخاصة وللعرب بعامة.

---

* كاتب عربي من فلسطين

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 420 57364 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

أنا فلسطيني لا أنا بوليس

رشاد أبوشاور

هاتان الكلمتان دلالة هويّة، وانتماء، وحمل مسؤوليّة، وليستا للمباهاة، والادّعاء، والانكفاء على إقليميّة ممروضة، فأنا فلسطيني تعني في الجوهر: أنا إنسان لي وطن أنتسب إليه: فلسطين.

أنا فلسطيني : عهد على التشبّث بفلسطين، وتوريث هذا الانتماء للآتين جيلاً بعد جيل.

أنا فلسطيني: وطني فلسطين التي لا وطن لي غيرها، منذ كنعان الأوّل وحتى يرث الله الأرض ومن عليها.

هي فلسطين منذ كانت، وفلسطين سوف تبقى، وكلّ عرض مرضي: احتلال، تمزيق، تبديل في ملامح قشرة الأرض، اقتلاع أشجار وتصحير حقول، تجفيف ينابيع، بعثرة شعب ورميه مزقا، سيفشل لسبب لأن شعب فلسطين يردد في كلّ آن، ليل نهار، سراً وعلنا، همسا وصراخا، وجعا معلنا، ومعاناة لا ترى، انتفاضات، ثورات، مقاومة: أنا فلسطيني.

أنا فلسطيني، يعني أنا لا أقبل بأي وطن بديلاً لوطني، أو الانتماء لشعب غير شعبي، أو أمّة غير أمتي، أو لغة غير لغتي.

إن رحلّتموني إلى البرازيل، أو كندا، أو الدول الاسكندنافيّة، أو واق الواق.. أو تركتموني على الحدود في مخيمات لا تليق بالحيوانات بحسب تقارير الهيئات الدوليّة يا أخوة العروبة المزيّفة، سأبقى الفلسطيني!

أنتم تنتمون إلى أنابوليس وزمنها الراهن، وأنا تضرب جذوري في أعماق أرض هي الأقدس، والأطهر، المكتنزة حضارياً، وثقافياً، وإنسانياً، فهنا ومن فم الكنعاني انبثقت اللغة وأبجديتهاوهنا تجلّت الرسالات واكتسبت أمميتها، وكونيتها، وعولميتها.

هنا أرض فلسطين العربيّة، التي لا ينوب عن شعبها، ولا يمثّله إلاّ من يتقدّم صفوفه في الميدان، ويضحّي بكلّ ما يملك لتحريرها.

ولذا فكلّ واحد منكم يرضى أن يكون (أنا بوليس)، لا هو عربي، ولا هو مسلم، ولا صلة له بفلسطين حتى لو ولد لأبوين فلسطينيين، ففلسطين انتماء وافتداء.

من صرّح أمام الصحافيين بأن المملكة كانت مترددة حتى يوم اتخاذ القرار بالمشاركة، لأن المملكة لم تكن يوما إلاّ مع العمل الجماعي العربي! نسأله: لماذا كنتم مع تمزيق القرار العربي عندما اجتمعتم وغطّيتم الحرب العدوانيّة الأمريكيّة على العراق، ولم تنتظروا بعض الوقت لتشكلّوا رأيا جماعياً يفرض حلاّ عربياً بخروج القوّات العراقيّة من الكويت، واتخذتم قراركم في مبنى الجامعة العربيّة بصوتي الصومال و.. جيبوتي ؟!

كل ذاهب لأنا بوليس، صدع لأمر بوش، وهاجسه الحكم، فطاعة بوش وأمريكا، واسترضاء الكيان الصهيوني، هما ضمانة الحكم والكرسي. كان هذا في زمن بوش الأب، وها هو يتواصل في زمن الإبن، وهو خياركم الذي لا خيار لكم إلاّه.

لا، لستم ذاهبين صونا لحقوق الفلسطيني، فالفلسطيني وطنه فلسطين، وهو يعرف أنكم اتخذتم قرارا جماعيّاً بكسر الحصار على (السلطة)في مقرّ(الجامعة) و.. لم يجرؤ أحد منكم على مد يّد العون للفلسطينيين المحاصرين، فانكسرتم أنتم وقراركم الذي لحستموه جماعة وفرادى.

ولأن وضعكم مخز، ومضحك، فإن تصريحاتكم عن أنكم لن (تصافحوا)، هي تدليس لا يمرّ، فلا يحتاج واحدكم لأربعة شهود على ما يحدث! فالعالم كلّه شاهد على الضعف، والتخاذل، والخذلان، والانضواء تحت جناح أمريكا بوش الإبن.

أنتم ذاهبون جماعة ليس لأن الموت مع الجماعة رحمة، ولا لأن الجماعة قوّة، ولكن لأنكم ضعفاء افرادا وجماعة، ولأن التطبيع مع الكيان الصهيوني، والخنوع لبوش الضعيف، المثقل بالهزائم، الذي ما زال مع إدارته يعدّون لحروب جديدة لعلّها تنقذ مشروعهم العدواني الجهنمي، هو خياركم الوحيد الذي ارتضيتموه بديلاً لشعوب عربيّة قهرتموها، واضعفتموها، وأذللتموها، وأفقرتموها، فبتّم تخافونها، وتحذرونها، ولا تطمئنون لما تضمره لكم!.

أنا بوليس !

لن يأتي بالعدل للفلسطينيين، فهو مؤتمر اقترحه أكثر رؤساء أمريكا وإدارته تصهينا و.. عداءً للعرب والمسلمين.

المهرولون الرسميون العرب، لم ينصروا فلسطين، وتركوا شعبها للحصار، والموت، والعدوان الصهيوني المتواصل، فمن يصدّق كلام المتباكين وقد فضحتهم الوقائع والتجارب؟!

يموت الفلسطيني محروما من حبّة الدواء، وهم يتفرّجون، في حين تتكدّس مليارات عائدات النفط أرقاما في بنوك أمريكا، لأنهم فقراء في الانتماء لا في الثروات!

ينقسم مشروع السلطة إلى سلطتين، وهم يتفرّجون، بل يفركون أيديهم بسعادة، لأن المسؤولية تقع على الفلسطينيين، وتبرّئهم من دمهم، وضياع قضيتهم، ثمّ يتنادون إلى اجتماع يأخذ قرارا بالمشاركة في أنا بوليس، ولكلّ منهم أنا بوليسه في ذلك السوق الذي تمدد فيه فلسطين على مائدة البيع!

ولأن دود الخلّ منه وفيه، فإن دود الخراب هو من داخلنا، وهذا الدود المفسد لن يتغيّر فقد تشكّل وتكوّن وتغيّر تماما، فجيناته لم تعد تنتسب لفلسطين وشعبها.

يتلطّى جماعة أوسلو بالإجماع العربي الرسمي، ويندفع الإجماع الرسمي مهتبلاً الفرصة، ليظفر بالحظوة والرضى، ومن أنا بوليس سيعود من أدمنوا التفاوض إلينا بوعد بمواصلة التفاوض...

من ينظّرون لجمع السلاح، ويأمرون بمطاردة المسلحين، وتجريم المقاومة، ومن ظهروا فجأةً في حياتنا فإذا بهم ينصبّون في غفلة قادةً متحكمين، أصحاب قرار، يتحالفون مع (دود) زمن أوسلو، ويعملون بضراوة للتخلّص من المقاومين سلاحا، وثقافةً، وحضورا، فيسرّحونهم، ويلاحقون من يعاند منهم تصفية المقاومة، تمهيدا لما بعد أنابوليس...

أين في تاريخ الثورات تلاحق قيادات (شعب) المقاومين، وتجرّدهم من سلاحهم، والأرض محتلّة، والشعب محاصر؟!

ولأن الأسئلة تستدعي مزيدا من الأسئلة: ألم تكن أحداث غزّة، والانقسامات، والاقتتال، غطاءً ومبررا لجماعة أوسلو، والقرار الجماعي العربي للحجّ جماعة إلى أنابوليس؟

لقد تجاسر أعداء شعبنا علينا منذ أوسلو، ومع استشراء الانقسام، فأخذوا يطالبون المفاوضين الضعفاء بالاعتراف بيهوديّة الكيان الصهيوني، ليس فقط لإلغاء حقّ العودة، ولكن لتبرير تهجير أهلنا الصامدين في أرضنا الفلسطينيّة المحتلّة عام 48..انظروا أين وصل حال مسيرة السلام الفلسطيني و(العربي) بالرعاية الأمريكيّة!

أليس من أطلقوا الرصاص على مسيرة إحياء ذكرى رحيل ياسر عرفات في غزّة، كالذين يطاردون المقاومين، ويمنعون التظاهرات المحتجّة على (أنا بوليس) في الضفّة؟

وهل هذان الطرفان سيحققان الوحدة الوطنيّة التي تعيدنا أقوياء مهابين؟!

ليس للفلسطيني سوى أن يتخلّص من كل أسباب الضعف الداخلي، لافظا من يمزّقون وحدته، ويتوهّونه عن طريق فلسطين، لتصير أنا فلسطيني أنا شعب بكامله، فتتجدد روح المقاومة، وتندلع شرارتها من جديد، لتشعل نارا لا تخمد، ينبعث منها شرق جديد درّته فلسطين...

أنا فلسطيني، بهذا الانتماء أقاوم، وأنتمي، وأصمد، وأتجاوز، وأنشد كما أيام كنت فدائيّا أمتطي الريح وأمتشق الكلاشن: اسمي، همّي، عنواني: عربي فلسطيني.

اكتشاف عقار يمكن أن يطيل عمر الانسان

■ واشنطن ـ قنا: اكتشف علماء في مركز (فريد هتشنسون) لابحاث السرطان في مدينة (سياتيل) بالولايات المتحدة الامريكية أن اعطاء الديدان الخيطية عقار(ميانسيرين) المضاد للاكتئاب يطيل عمرها.

وقال الباحثون في بحث نشر في مجلة (الطبيعة) احدى المجلات العلمية الامريكية إنه تم تعريض ديدان خيطية لنحو 88 ألف مادة كيماوية بالتناوب وإن عقار (ميانسيرين) قد أطال عمرالديدان التي تعرضت لها بنسبة الثلث.

وأضاف العلماء أن العقار يحاكي في تأثيره على جسم الديدان نفس تأثير الآلية الوحيدة المعروفة بقدرتها على إطالة عمر الحيوانات وهي خلق الإحساس بالجوع.

واضاف العلماء أن كون الدودة الخيطية تشبه الانسان في أن لها جهازا عصبيا وجهازا تناسليا كما أن من ميزاتها أيضا أنها لا تعيش اكثر من عدة أسابيع مما يجعل من الممكن دراسة مدى عمرها والتأثير عليه والقياس على ذلك بالنسبة للانسان.

وتقول الباحثة ليندا باك من مركز (فريد هتشنسون) ان العثور على مادة كيميائية تطيل عمر الحيوانات قد تمكن من اكتشاف جينات في الجسم البشري لها علاقة بحدوث الشيخوخة كما أنه قد يساعد في البحث عن مواد اخرى يمكن استخدامها في اجراء أبحاث مماثلة على الذبيات.

نجمة السينما الهندية مادهوري ديكسيت عقدت مؤتمرا صحافياً للترويج لفيلمها الجديد «تعال نرقص» في نيودلهي امس (رويترز)

احوال الناس

● يتوقع ان يشارك وزير العدل الجديد في الاردن المحامي **ايمن عودة** في ورشة العمل المتخصصة التي يقيمها مركز حماية وحرية الصحفيين بعد غد الجمعة، حول توجهات القضاء الاردني في التعامل مع قضايا الصحافة، في اطار استعراض دراسة اعدها المحامي المصري **نجاد البرعي**. ويشارك في الورشة رئيس محكمة التمييز المصري المستشار **احمد المراغي**، ورئيس المركز المنظم نضال منصور، والمحاميان الاردني محمد **قطيشات** والمصري **محمد حسين**.

● الدكتور **عبد العزيز التويجري** المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «اسيسكو» يلقي، يوم غد الخميس، محاضرة بمقر وزارة الخارجية المغربية في موضوع: «الدبلوماسية الإسلامية في خدمة قضايا الحوار والسلام»، وذلك في إطار النشاط الثقافي للنادي الدبلوماسي المغربي.

● الدكتور **سلطان بن حسن الدوسري** وزير العمل والشؤون الاجتماعية القطري، والوفد المرافق له، غادر الدوحة متوجها الى القاهرة للمشاركة في اجتماعات الدورة 24 لمجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب، التي ستبدأ اليوم الاربعاء وتناقش آليات تفعيل العمل العربي المشترك.

● النجمة المصرية **يسرا** سفيرة الأمم المتحدة للنيات الحسنة، تزورالعاصمة الاردنية عمان للمشاركة باحتفالات الأمم المتحدة بيوم القضاء على أشكال العنف ضد المرأة.

● يحتضن المركز الثقافي المصري بالرباط، اليوم الاربعاء، أمسية شعرية وموسيقية تنظمها رابطة الشعر الغنائي بالمغرب، بمشاركة الفنانين والشعراء **محمد الطنجاوي** و**أحمد الطيب العلج** و**خديجة المسيح** و**عبد الواحد التطواني** و**فؤاد الزبادي** و**البشير عبدو** ومحمد **بنهمو** و**رشيد الياقوتي** و**الحسين أبو ريكة** و**عبد المطلب أمينة برحال** و**حسن الساحلي** و**حميد زيري** و**أحمد السلاسي**.

● النجمة الأسترالية **نيكول كيدمان** اعلنت انها لن تشارك في الفيلم الجديد المقرر تصويره عن رائعة المخرج الشهير **أورسون ويلز** في العام 1948«ليدي من شنغهاي» الذي يصوره المخرج الصيني **وونغ كارا** لعدم رغبتها في الاقامة بالصين لمدة عام لتصوير الفيلم.

● **ماريا شارابوفا** لاعبة التنس الروسية تصدرت قائمة أغنى الرياضيين الروس، وفق تصنيف مجلة «فينانس» تضم القائمة 50 شخصية تجاوز دخلها في هذا العام مستوى مليون دولار. وقد وصل دخل اللاعبة الروسية إلى 25 مليون دولار، متجاوزة أقرب منافسيها بمرتين تقريبا، وهو لاعب كرة السلة **اندري كيريلينكو** الذي بلغ دخله 7,13 مليون دولار.

● **محمد عامر** الوزير المغربي المكلف بالجالية المقيمة بالخارج، توجه الى جنيف للمشاركة في الدورة 94 للمجلس الاداري للمنظمة الدولية للهجرات، ويلتقي خلالها **برونسون ماكنلي** المدير العام للمنظمة، لمواصلة وتطوير التعاون بين الطرفين.

● نظم منتدى «الدستور» الثقافي الاردني قبل يومين، حفل توقيع ديوان شعر «أمشي ويتبعني الكلام» للشاعر **عمر ابو الهيجاء**، بحضور نخبة من الصحافيين والأدباء والقراء المهتمين.

أمريكيات يتبرعن بحليب الثدي

■ فورث ورث (تكساس) ـ يو بي أي: وجدت بعض المستشفيات الامريكية حلاً للامهات اللواتي ليس لديهن حليب كاف لارضاع أطفالهن من الثدي وذلك بالاستعانة بحليب تتبرع به نساء مرضعات أخريات من أجل توفير الغذاء الصحي لمواليدهن. وقالت الدكتورة سوزان سوارد ـ كوميونيلي لصحيفة «ستار تلغرام» ان الحليب الطبيعي يحتوي على المكونات الغذائية الضرورية لنمو الاطفال، مشيرة إلى أن تقديمه إلى هؤلاء في حالات معينة يمكن أن ينقذ حياتهم.

وأضافت كوميونيلي وهي رئيسة «بنك فورت وورث» لتخزين الحليب الطبيعي إن الاطفال الذين يولدون قبل انقضاء فترة الحمل الطبيعية يهضمون حليب الثدي بشكل أفضل من الحليب الصناعي، مشيرة إلى أنه يساعد ايضاً على تقوية نظام المناعة عندهم. وتابعت «إنهم (المواليد) ضعاف جداً، وأعتقد أنه سيكون من الافضل إرضاع هذا النوع من الحليب لهم».

ويوجد حالياً حوالي 10 بنوك حليب غير ربحية في الولايات المتحدة بالاضافة إلى موقع الكتروني يوفر المرضات في حالة حاجة الام لهن.

وأعلنت جمعية بنوك حفظ الحليب الطبيعي في شمال أمريكا أنه تم توزيع أكثر من 900 ألف أونصة من الحليب على أطفال يقيمون في 32 ولاية أمريكية بالاضافة إلى 3 محافظات كندية العام الماضي.

أطنان من الاسماك الفاسدة في شوارع جرش

■ عمان ـ قنا: افادت مديرية صحة محافظة جرش الاردنية شمال العاصمة عمان بان كمية من الاسماك المجمدة نوع (هامور) تم العثور عليها ملقاة في منطقتي (بليلا) و(عصفور) شمالي محافظة جرش تقدر بنحو 8,6 طن.

وصرح الدكتور عبد الرحمن العتوم مدير الصحة في المحافظة بانه اثر تلقي معلومات بوجود كميات من الاسماك المجمدة ملقاة على قارعة الطريق في منطقتين قريبتين من (الاحراش) تحرك فريق طبي الى الموقعين وتم رفعها بالتنسيق مع بلديتي جرش والنسيم حيث افرغت في مكب (الاكيدر).. موضحا انه لدى معاينة عينات من الاسماك تبين انها مستوردة من عدة دول وقد انتهت مدة صلاحيتها في حين تم وضع تواريخ حديثة على العبوات تشير الى انها صالحة للاستعمال لغاية شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وذكر ان معلومات وردت من وزارة الصحة حذرت من وجود كميات من السمك المستورد غير صالح للاستهلاك البشري.. وقال ان كافة المحال في المحافظة وضعت تحت المراقبة والفحص الدوري للتأكد من عدم وجود اسماك فيها غير صالحة للاستهلاك..

صحافيون مصريون يدعون لمقاطعة مهرجان القاهرة السينمائي

■ القاهرة ـ رويترز: دعا عدد من الصحافيين المصريين الى مقاطعة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الذي افتتح دورته الحادية والثلاثون مساء امس الثلاثاء بدار الاوبرا بالقاهرة احتجاجا على ما اعتبروه بيعا للمهرجان لاحد رجال الاعمال.

وقال الصحافيون في بيان انهم سينظمون بدار الاوبرا وقفة احتجاجية في السابعة مساء بتوقيت القاهرة «موعد وصول الوزير فاروق حسني وزير الثقافة لابلاغه باعتراض الصحافيين على النهج الذي يتبعه رجل الاعمال نجيب ساويرس لخصخصة المهرجان القومي الذي ظل يحمل اسم مصر لما يربو على الثلاثين عاما صار بعدها مهرجان (موبينيل السينمائي الدولي) في اشارة الى اسم شركة الاتصالات التابعة لساويرس راعي المهرجان.

واقتصرت دعوات حفل الافتتاح على عدد من رؤساء تحرير الصحف مع استبعاد الصحافيين الذين يتابعون أنشطة المهرجان منذ سنوات.

وقالت مصادر في ادارة المهرجان ان ساويرس هو الذي حدد أسماء المدعوين كما احتكرت قناة (أو.تي.في) الفضائية التي يملكها حق بث الحفل. وقال البيان ان الادارة «باعت المهرجان الى نجيب ساويرس ليصبح اسم المهرجان الان (مهرجان أوراسكوم السينمائي الدولي) كما حرمت المحررين المكلفين بالتغطيات من حضور الحفل وأداء مهامهم الصحافية... هذه اهانة لصحافيي مصر».

وشهد المهرجان خلال السنوات التي تولى رئاسته خلالها الكاتب المصري البارز سعد الدين وهبة 1925ـ1997 انتعاشا واكتسب سمعة دولية ولم تكن وزارة الثقافة المصرية تتدخل في تنظيمه. وبعد وفاة وهبة أسند وزير الثقافة المصري رئاسة المهرجان الى من يعتبرهم بعض المراقبين غير مختصين بادرة المهرجانات وتدخل الرعاة في شؤون التنظيم.

كما أصبحت مطبوعات المهرجان تحمل اسم (وزارة الثقافة). والمهرجان الذي يستمر حتى السابع من كانون الاول (ديسمبر) يعرض 151 فيلما من 55 دولة ضمن 12 قسما في مقدمتها المسابقة الرسمية ويتنافس فيها 19 فيلما من 16 دولة هي فرنسا والمجر والهند وايطاليا والمكسيك وباكستان والفلبين وبولندا ورومانيا وروسيا واسبانيا وهولندا وتركيا وبريطانيا والمغرب ومصر.

شاب أردني أحرق نفسه باشعال البنزين وسط الشارع

■ عمان ـ «القدس العربي»: أقدم شاب أردني امس الثلاثاء على الانتحار في الشارع باشعال عود ثقاب في جسده بعد إغراق نفسه بمادة البنزين.

ووقع الحادث في لواء الواسطية شمالي الاردن حيث بادرت دورية شرطة لنقله الى اقرب مستشفى وانتهى الامر بفشل محاولة الانتحار ونتج عنها حروق شديدة وبالغة في اليدين والرجلين والظهر.

وبنفس اليوم تسبب شاب آخر بأزمة سير خانقة في قلب العاصمة عمان وفي اشهر شوارعها واكثرها ازدحاما وهو شارع الملكة رانيا، عندما وقف على اعلى جسر للمشاة مهددا بالقاء نفسه بين السيارات مما تسبب في تجمهر المواطنين ووجود عدد كبير من رجال الشرطة وتعطل السير.

واشترط الشاب وهو يقف معلقا في الهواء حضور وزير الداخلية شخصيا للتفاوض معه حتى يتراجع عن محاولة الانتحار، لكن الشرطة غافلته واقنعته في اللحظة الاخيرة بالعدول عن المحاولة قبل القاء القبض عليه بتهمة ازعاج السلطات واقلاق راحة العامة.

حملة على الإنترنت لمكافحة العنف ضد المرأة

■ نيويورك ـ قنا: بدأ صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة حملة عالمية على الشبكة الدولية (الإنترنت) من أجل القضاء على العنف ضد المرأة.

ونقل راديو الامم المتحدة عن الممثلة الاسترالية نيكول كيدمان سفيرة صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة تأكيدها إن واحدة من بين كل ثلاث سيدات في أنحاء العالم تعاني من العنف وسوء المعاملة خلال حياتها.

واوضحت إن الصندوق الإنمائي للمرأة يطلب من خلال هذه الحملة من جميع البشر بأنحاء العالم رفع أصواتهم وضم أسمائهم إلى الأعداد المتزايدة من الناس الذين يقولون لا للعنف ضد المرأة.

الأمير الوليد يشتري لوحة سيارة مميزة بمبلغ 6,4 مليون ريال

■ الرياض ـ يو بي أي: اشترى الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال لوحة سيارة مميزة في مزاد اقامته الإدارة العامة للمرور العاصمة السعودية الرياض بمبلغ 6,4 مليون ريال. وقال موقع «سبق» الالكتروني إن اللوحة المميزة (أأأ 1111) بيعت بمبلغ 6,4 مليون ريال في المزاد الذي تقيمه الإدارة العامة للمرور والمقام حالياً في الرياض. واضاف أن «الأمير الوليد بن طلال مالك شركة المملكة القابضة استحوذ على أغلب اللوحات المميزة ومن بينها اللوحة الأغلى سعراً (أأأ 1111)»، فيما بيعت اللوحة (أأأ 9999) بمبلغ 3,5 مليون ريال، من دون ذكر اسم المشتري.

القبيحات يطاردن الوسيمين

■ لندن ـ يو بي أي: أفادت دراسة أجراها علماء بريطانيون أن النساء القبيحات يطاردن الرجال الوسيمين لمنح أطفالهن فرصاً أفضل منهن ليكونوا وسيمي الطلعة عند الولادة.

ونقلت صحيفة «الصن» الصادرة امس الثلاثاء عن الدراسة أن القبيحات مبرمجات وراثياً على مطاردة الرجال الوسيمين لكي تحظى ذريتهن بفرص أفضل للتناسل بفضل جاذبيتها.

وقالت الدراسة إن النساء الجميلات هن أقل اكتراثاً بشأن وسامة عشاقهن لأن أطفالهن يحظون ببداية متقدمة بفضل جاذبيتهن ويملن أكثر للاكتراث بثراء عشاقهن ووضعهم الاجتماعي.

مبتورو الاذرع قد يتمكنون من استعادة «احاسيس» العضو المبتور

■ واشنطن ـ اف ب: قد يتمكن الاشخاص الذين بترت اطرافهم العليا من استعادة الاحساس بالذراع المفقودة من خلال ايصال الاعصاب المقطوعة للطرف المبتور بمجموعة من عضلات القفص الصدري. واوردت نشرة اكاديمية العلوم الامريكية في عددها الالكتروني الاثنين تفاصيل التجربة التي اجريت في مركز اعادة التأهيل الامريكي المتخصص التابع لمعهد شيكاغو على مريضين احدهما في الرابعة والخمسين والاخر في الرابعة والعشرين فقدا اذرعهم في حادث.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ستواجه تجديدا في صداقاتك وارتباطاتك، ووسطاء قد يسهلون لك الأمور أكثر.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
المصالحة امر جيد يساعدك في بناء حياتك بشكل افضل. علاقات العمل متوترة.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
الحب في اوج تطوره، اطلق لنفسك العنان لكي تكون بناء. العمل في وضع متقلب.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
المال سيكون محور اهتمام من حولك، لذا حاول ان تميز بين الاصدقاء والوصوليين.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا تبتعد عن العائلة فهي بحاجة ماسة اليك. اعصابك المتوترة ستجعل من حولك متوترا ايضا.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
الحظ الى جانبك اليوم والفرص الجديدة ستكون هذه الفترة الاهم في حياتك المهنية.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اي مبادرة تقوم بها هذه الفترة ستعود عليك بالفائدة، كن هادئا وحكيما في تصرفاتك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
ستحرس النجوم علاقتك مع الحبيب، وعواطفك المزدهرة ومشاريعك في الارتباط.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
ستجد الحل المثالي لمشكلة شخصية معقدة. ستتعرض لفرصة ان تقابل اشخاصا فاتنين.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
التعقيدات العاطفية المؤلمة ستظهر بشكل خطير اذا خلطت اسئلة المال بعلاقات حبك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
لا تجعل المال محور حياتك دائما، الحب هو زهرة الحياة، فلا تجعل المال يحرمك من شمها.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
انتبه الى الحظ لأنه لا يدوم وحاول ان تعيش حياتك بشكل مبادر اكثر من ذلك.